

Kingdom of Saudi Arabia

King Saud University

Rivadh 11495, P.O. Box 22458

No.: ..... الرقم:

الرقم

٥٨٧١

٥٨٧١



الشفاء بتهريف حقوق المصطفى، تأليف القاضي  
 عياض، عياض بن موسى - ٥٤٤ هـ . كتبت في  
 القرن الحادي عشر الهجري .

١٧×٢٥ سم

١٩ س

٢٤٦ ق

٥٨٧١

نسخة حسنة، ناقصة الآخر، خطها نسخ معتاد، طبع

عدة مرات منها في بيروت سنة ١٩٨٤ م .  
 الأعلام ٢٨٢:٥ دار الكتب المصرية ١٢٨:١

١- المصيرة النبوية أ- المؤلف

ب- تاريخ النسخ



٢١

الرجاء

٥١٧١  
٢/١١٩٩









o n v i



أهدت هذا السفر المبارك الجليل إلى  
سيدة الجليل الحسية الشبية عفت فوار  
كرمة الودع العذبة أراهم بك فوار مستق  
واسأل الله سبحانه وقصلي إليه يحفظك من كل  
شر ويصونها بكلماته السام وبركة محتويات  
هذا الكتاب الجليل من كل شيطان  
وهام وكل عينه لدم أنه جميع محبيب  
رؤف رحيم

مسك  
الناستلي

تحريراً ٢٠١٢ رجب ١٤٣٤ هـ  
١٥ أبريل ١٩٤٧ م

ولدت السيدة عفت فوار ليد الوعاء المبارك  
الموافق ٢٠ مارس ١٩٤٦ م  
مسك



بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم عوننا على طاعتك وصلى الله على محمد وآله قال  
الفقيه القاضى الامام ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض  
اليحصبى رحمه الله تعالى عليه الحمد لله المتفرد باسمه الاسمى المختص  
بالمملك الاعز الامى الذى ليس دون منتهى ولا وراء مرمى  
الظاهر لا تخيل ولا وهما والباطن تقدسا لا عدما وسع كل شئ  
رحمة وعلا واسبع على اوليائه نعمائنا وبعث فيهم رسولا  
من انفسهم انفسهم عربا وعجما وازكاهم محمدا ومنا وارحمهم  
عقلا وحكما واوفرهم علما وفهما وافقهم بيقينا وعزما  
واشداهم بهم رافة ورحمى زكاه روحا وحسنا وحاشاه  
عيبا ووصما واتاه حكمة وحكما وفتح به اعينا عميا وقلبه  
غلقا واذا ناصما فامن به وعزروه ونصروه من جعل الائم  
في مفنم السعادة قسما وكذب به وصدف عن اياته من كتب الله  
عليه الشقاء حتما ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى

صلى الله

صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة تنموتنى وعلى آله وصحبه وسلم  
اشرف الله قلبى وقلبك بانوار اليقين ولطف به لاوليائه  
التيقن الذين شرفهم بنزل قدسه واوحشهم من بين الخليقة  
بانسه وخصهم من معرفته ومشاهد عجائب ملكوته واثار قدرته  
بما ساء قلوبهم حيرة ووله سقوهم في عظمتة حيرة فجعلوا  
هم به واحدا ولم يروا في الدارين غيره مشاهدا فهم بمشاهدة  
كماله وجلاله يتنعمون وبين اثار قدرته وعجائب عظمتة يتدبرون  
وبالانقطاع اليه والتوكل عليه يتعززون لهجين بصادق قوله  
تعالى قل الله ثم ذرهم في خوصهم يلعبون فانك كذبت على  
السؤال في مجموع يتضمن التعريف بقدر المصطفى عليه الصلوة  
والسلام وما يجب له من توقير واكرام وما حكم من لم يوفى واجب  
عظيم ذلك القدر او قصر في حق منصبه الجليل قلعة ظفروا  
اجمع لك ما لا سلفنا وائمتنا في ذلك من مقال وابينة بتزليل صور  
وامثال اكرمك الله انك حملتني من ذلك امر امر ابراهيم وارهمتني فيما  
ندبتني اليه عسرا وارقتني بما كلفتنى من نقاص عباد الله قلبى رعبا  
فان الكلام في ذلك يستدعى تقدير اصول وتحرير فصول والكشف  
عن غوامض ودقائق من علم الحقائق مما يجب للنبى صلى الله تعالى  
عليه وسلم ويضاف اليه او يمتنع او يجوز عليه ومعرفته النبى  
والرسول والرسالة والنبوة والخلة والمجبة وحضرات هذه الدارين



العلية وهما مهابه فيخ تبار فيها القضا وتقصير فيها المظنا و  
بجاهل بفضل فيها الاحلام ان لم تتد بعلم علم ونظر سديد و  
مداحض تزل فيها الاقدام ان لم تعتمد على يقين من الله وتاييد  
لكنني لما رجوت لي ولك في هذه السؤال والجواب من لقال  
ولقاب بتعريف قدره الجسم وخلق العظم وبيان خصا  
التي لم تجتمع قبل في مخلوق وما يدان الله تعالى به من حقه الذي  
هو ارفع الحقوق ليستيقن الذين اوتوا الكتاب ويزداد الذين  
امنوا ايمانا ولما اخذ الله تعالى على الذين اوتوا الكتاب لبيته  
للناس ولا يكتمونه ولما **حدثنا** به ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه  
بقرائتي عليه قال **حدثنا** الحسين بن محمد **حدثنا** ابو عمر النعماني **حدثنا**  
ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** موسى بن اسماعيل **حدثنا** حماد  
**حدثنا** علي بن الحكم عن عطاء عن ابي هريرة رضي الله عنه قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه  
الجنة الله يلجأ من نار يوم القيمة **فبادرت** الى النكة سافرة عن  
وجه الغرض مؤديا من ذلك الحق المفترض اختلستها على استجمال  
لما المراد بصدده من شغل البدن والبال بما يطوقه من مقاليد  
الجنة التي ابتلي بها فكادت تشتغل عن كل فرض ونقل وترد  
بعد حسن التقويم الى اسفل سفلى ولو اراد الله بالانسان خير  
المعمل شغله وهم كلة فيما يجد غدا او يذم محله فليس ثمة سوى حضرة

التفيم او عذاب الحليم وكان عليه بمحيته واستنقاذ محبته وعمل  
صالح يستزيده جبر الله صديق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل  
جميع استدادنا المعادنا وتوفرد واعينا فيما ينجينا ويقرتنا  
اليه تعالى لفي ويخطينا بمنه ورحمته ولما انفتت تقريبه  
وورجت تنوييه ومهتت ناصيله وخلعت تفصيله و  
انحت حصره وتحتيله ترجمته بالشفاء بتعريف حقوق الصلوة  
صلى الله تعالى عليه وسلم وحضرت الكلام فيه في اقسام  
اربعة **القسم الاول** في تخطي المولى الاعلى لقدر هذا النبي  
فولا وفعل ونوجه الكلام فيه في اربعة ابواب **الباب**  
**الاول** في ثناء الله تعالى عليه وانما عظيم قدره لديه وفيه  
عشرة فصول **الباب الثاني** في تكريمه تعالى له المحاسن خلقا  
وخلقاً وقرانه جميع الفضائل النبوية والديونية فيه تسقا  
وفيه سبعة وعشرون فصلا **الباب الثالث** فيما ورد من  
صحيح الاخبار وشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما  
خصه به في الدارين من كرامته وفيه اثنا عشر فصلا **الباب**  
**الرابع** في اظهره الله تعالى على يديه من الايات والمعجزات  
وشرفه به من الحضائر والكرامات وفيه ثلثون فصلا **القسم**  
**الثاني** فيما يجب على الانام من حقوقه عليه السلام او يترتب  
القول فيه في اربعة ابواب **الباب الاول** في فرض الايمان به



ووجوب طاعته واتباع سنته وفيه خمسة فصول **الباب الثاني**  
في لزوم محبته ومناصحته وفيه ستة فصول **الباب الثالث** في تعظيم  
امره ولزوم توقيره وبره وفيه سبعة فصول **الباب الرابع**  
في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك وفضيلته وفيه عشرة  
فصول **القسم الثالث** فيما يستحيل في حقه صلى الله تعالى عليه و  
سلم وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الامور البشرية ان يضاف  
اليه وهذا القسم اكرمك الله هو سر هذا الكتاب ولباب ثمره هذه  
الابواب وما قبله له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نورد  
فيه من التكتات البينات وهو الحاكم على ما بعده والمبخر من عرض  
هذا التأليف وعده وعند التقصى لوعده والتقصى عن عهده بشرف  
صدر العدد واللعين ويشرق قلب المؤمن باليقين وتعالى الفاره جوام  
صدره ويقدر العاقل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حق قدره ويحتر  
الكلام فيه في بابين **الباب الاول** يحقق بالامور الدينية ويتشبت به  
القول في العصمة وفيه ستة عشر فصلا **الباب الثاني** في احوال النبوة  
وما يجوز طوعه عليه من الاعراض البشرية وفيه تسعة فصول **القسم**  
**الرابع** في تصرف وجوه الاحكام على من تنقصه او سببه عليه افضل الصلوة  
والسلام ويتقسم الكلام فيه في بابين **الباب الاول** في بيان ما هو في  
حقه سب ونقص من تعريض او نقص وفيه عشرة فصول **الباب الثاني**  
في حكم شانه ومؤذيه ومنقصه وعقوبته وذكر استنابته والصلوة عليه

ووراثته وفيه عشرة فصول وختمناه بباب ثالث جعلناه تكملة  
لهذه المسئلة ووصلة البابين اللذين قبله في حكم من سب الله  
تعالى ورسله وملائكته وكتبه وال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وصحبه واختصر الكلام فيه في خمسة فصول وبتمامها ينتهي الكتاب  
ونتم الاقسام والابواب ونلوح في غرة الايمان لمعة منيرة وفي تلج  
الترجم ردة خطيرة ترج كل لبس وتوضيح كل تخمين وحدس وتشفى  
صدور قوم مؤمنين وتصدع بالحق وتعرض عن الجاهلين وبالله  
تعالى لا اله سواه استعين **القسم الاول** في تعظيم العلى الاعلى  
لقدر المصطفى قولاً وفعل قال الفقيه القاضى الامام ابو الفضل  
لاخفاء على من مارس شيئاً من العلم او خص بادل الحجة من فهم بتعظيم  
الله تعالى قدر نبينا عليه السلام وخصوصة اياه بفضائل ومحاسن  
ومناقب لا تنقطع لزمام وتنويه من عظيم قدره بما شكل عنه  
اللسنة والاقلام فمنها ما صرح الله تعالى به في كتابه ونبه به على حليل  
نضابه واشتبه عليه من اخلاقه وادابه وخص العباد على التزمه وتقليد  
ايجابه فكان جل جلاله هو الذى تفضل واولى ثم طهر وزكى ثم مدح  
بذلك واشتبه ثاب عليه الجزاء الاوفى فله الفضل بدموعودا والمدح  
اوى واخرى ومنها ما ابرزه للعيان من خلقه على اتم وجوه الكمال  
والجلال وتخصيصه بالمحاسن الجميلة والاخلاق الحميدة والمناقب  
والمناقب الكريمة والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة



والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره  
وراهها من ادركه وعلما علم يقين من جاء بعده حتى انتهى علم حقيقته  
ذلك اليان وقاضت انواره علينا صلى الله تعالى عليه وسلم تسليما  
كثيرا **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الحسين بن محمد الحافظ قراءة من  
عليه قال **حدثنا** ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار وابو الفضل  
احمد بن خيرون قالا **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال **حدثنا** ابو علي  
السبكي قال **حدثنا** محمد بن احمد بن محبوب **حدثنا** ابو عيسى بن صورة  
الحافظ قال **حدثنا** اسحق بن منصور **حدثنا** عبد الرزاق **اخبرنا** عمر  
عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اتى بالبراق ليلة اسرى به مجا مسرجا فاستصعب عليه فقال له  
جبريل عليه السلام اني تفعل هذا فاركبك احد اكرم على الله  
بلغ منه قال فارفض عرقا **الباب الاول** في ثناء الله العزيز عليه  
واظهار عظيم قدره لديه اعلم ان كتاب الله العزيز ايات كثيرة مفصلة  
بجميل ذكر المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم وعد محاسنه وتظيم  
امره وتنويه قدره اعتمدنا منها على ما ظهر معنا وبان حقها وجمعنا  
ذلك في عشرة فصول **الفصل الاول** فيما جاء من ذلك بحج المدح  
والثناء وتعداد المحاسن كقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم  
الاية قال السمرقندي وفرغ بعضهم من انفسكم بفتح الفاء وقرأ الجمهور  
بالضم قال الفقيه القاضي ابو الفضل عياض رحمه الله اعلم الله تعالى

المؤمنين او العرب واهل مكة او جميع الناس على اختلاف المفسرين  
من المواجهة بهذا الخطاب انه بعث فيهم رسولا من انفسهم يعرفون  
ويحققون مكانه ويعلمون صدقه وامانه فلا يتهمون بالكذب  
وترك النصيحة لهم لكونه منهم وانه لم يكن في العرب قبيلة الا  
لها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولادة او قرابة  
وكونه من اشرفهم وارفعهم وافضلهم على قراءة الفتح وهذه نهاية  
المدح ثم وصفه بعد باوصاف حميدة وافنى عليه بحامد كثيرة من  
حرصه على هدايتهم ورشدهم واسلامهم وشدة ما يفتنهم و  
يفضهم في ديارهم واخبرهم وعزته عليه ورافته ورحمته بمقامهم  
قال بعضهم اعطاء اسمين من اسماء رؤوف رحيم ومثله آية الاخرى  
قوله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم  
الاية وفي الاية الاخرى هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم  
الاية كما ارسلنا فيكم رسولا منكم وروى عن علي بن ابي طالب  
رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله تعالى عن  
انفسكم قال نسبنا وصرا وحسبنا ليس في ايات من لدن ادم سفاح  
كلنا نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم خمس  
مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيئا مما كان عليه اهل الجاهلية  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وتقلب في الساجدين  
قال من نبي الى نبي حتى اخرجتك نبيا وقال جعفر بن محمد علم الله تعالى







قال يحيى بن ادم بالنبوة وقيل اذا ذكرت ذكرت مع قول لا اله الا  
الله محمد رسول الله وقيل في الاذان والتشهد قال الفقيه القائل  
ابو الفضل عياض رحمه الله هذا تقرير من الله جل اسمه لنبوته عليه  
السلام على عظيم نعمه لديه وشريف منزلته عنده وكرامته عليه بان  
شرح قلبه بالايمان والهداية ووسعه لوعى العلم وحمل الحكمة ورفع عنه  
ثقل امور الجاهلية عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه عهده  
اعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل اليهم وتنويره بعظيم مكانه  
وجليل رتبته ورفعته ذكره وقرائنه مع اسمه اسمي قال قتادة رضي الله  
الله عنه رفع الله تعالى قدره في الدنيا والاخرة فليس خطيب ولا مشهد  
ولا صاحب صلوة الا يقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله  
وروي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه و  
سلم قال انا في جبريل فقال ان ربي وربك يقول اندري كيف رفعت  
ذكرك قلت الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي قال ابن  
عطاء جعلت تمام الايمان بذكرك معك وقال ايضا جعلتك ذكرا  
من ذكري فمن ذكرك ذكري قال جعفر بن محمد الصادق رضي الله  
عنه لا يذكرك احد بالرسالة الا ذكرين بالربوبية وأشار بعضهم في  
ذلك الى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى ان قرن طاعته بطاعته  
واسمه باسمه فقال تعالى واطيعوا الله والرسول وامنوا بالله  
ورسوله فنج بينهما ابوا والعطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا الكلام

في غير حقه عليه السلام **حدثنا** الشيخ ابو علي الحسين بن محمد الجلياني المافظ  
فيما اجازينه وقرائه على الثقة عنه قال **حدثنا** ابو عمر النعماني قال **حدثنا** ابو محمد  
بن عبد الوهم قال **حدثنا** ابو بكر بن داسة قال **حدثنا** ابو داود السجستاني  
قال **حدثنا** ابو الوليد الطيالسي قال **حدثنا** شعبة عن منصور عن عبد الله  
بن يسار عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
لا يقولن احدكم ما شاء الله وشاء فاولن ولكن ما شاء الله ثم ما شاء  
فاولن قال الخطابي ارشدكم صلى الله تعالى عليه وسلم الى الادب في تقديم مشيئة  
الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها بشئ اتى في الشوق والترجي  
بخلاف الواو اتى في الاشتراك ومثله الحديث الاخران خطيبا خطب  
عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من يطع الله ورسوله فقد  
رشد ومن يعصم فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بسن خطيب  
المقام استقر او قال اذهب قال ابو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين  
مخوف من التسوية وذهب غيره الى انه انما كره له الوقوف على بعضهما  
وقول ابو سليمان اصح لما روي في الحديث الصحيح انه قال ومن يعصم  
فقد غوى ولم يذكر الوقوف على بعضهما وقد اختلف المتأخرون واصحاب  
المعان في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي هل يصلون رابعة  
على الله تعالى والملكة ام لا فاجابه بعضهم ومنعه اخرون لعل الشريك  
وحضوا الخبر الملكة وقدروا الآية ان الله يصل وملائكته يصلون  
وقد روي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال من فضلك عن الله



ان جعل طاعتك طاعته فقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وقد قال  
الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الآيتين وروى  
انه لما نزلت هذه الآية قالوا ان محمداً يريد ان يتخذ منا كما اتخذت  
النصارى عيسى عليه السلام فانزل الله تعالى قل اطيعوا الله والرسول  
فقرن طاعته بطاعته رغم انهم **وقد** اختلف المفسرون في معنى  
قوله تعالى ام الكتاب اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم  
فقال ابو العالية والحسن البصري الصراط المستقيم هو رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم وخيار اهل بيته وصحابه حكاة عنهما ابو الحسن  
الماوردي وحكي مكي عنهما نحوه وقال هو رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وصحابه ابو بكر وعمر وحكي ابو الليث السمرقندي  
مثله عن ابي العالية في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم قال  
فبلغ ذلك الحسن فقال صدق والله وتصح وحكي الماوردي  
ذلك في تفسير صراط الذين انعمت عليهم عن عبد الرحمن بن زيد وحكي  
ابو عبد الرحمن السلمي عن بعضهم في تفسير قوله تعالى فقد استمسك  
بالعروة الوثقى الآية انه محمد عليه السلام وقيل الاسلام وقيل  
شهادة التوحيد وقال سهل في قوله تعالى وان تعدوا نعمت  
الله لا تحصوها قال نعمته محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال  
تعالى والذي جاد بالصديق وصدق به اولئك هم المتقون الآيتين  
اكثر المفسرين على ان الذي جاد بالصديق هو محمد صلى الله تعالى عليه

وسلم وقال بعضهم وهو الذي صدق به المؤمنون وقيل ابو بكر وقيل  
على وقيل غير هذا من الاقوال وعن مجاهد في قوله تعالى لا يذكر  
الله نطق الغلوب قال محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه رضى  
الله عنهم **الفصل الثاني** في وصفه تعالى بالشهادة وما يتعلق بها من  
الشأن والكرامة قال الله تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً  
ومبشراً ونذيراً الآية جمع الله تعالى له في هذه الآية ضرباً من رتب  
الأثر وجملة اوصاف من المدح ففعله شاهداً اعلى امته لنفسه  
باباً عنهم الرسالة وهي من حضائمه عليه السلام ومبشراً  
لاهل طاعته ونذيراً لاهل معصيته وداعياً الى توحيد وعبادة  
وسراجاً منيراً يهتدى به للحق **حدثنا** الشيخ ابو محمد بن عتاب قال **حدثنا**  
ابو القاسم خاتم بن محمد قال **حدثنا** ابو الحسن القاسمي **حدثنا** ابو زيد  
المروزي **حدثنا** ابو عبد الله بن يوسف **حدثنا** البخاري **حدثنا** محمد  
بن سنان **حدثنا** فليح **حدثنا** هلال بن عطاء بن يسار قال لعنت عهد  
الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقال اجل والله انه لم يوصف في التوراة  
ببعض صفته في القرآن يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً ومبشراً  
ونذيراً وحرزاً للمؤمنين انت عبدى ورسولى سميتك المتوكل  
ليس بفظ ولا غليظ ولا سحاب في الاسواق ولا يدفع بالسيف  
السيرة ولكن يعفو ويغفر ويفضله الله تعالى حتى يقيم به الملة



العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله ويفتح به اعيننا عميا واذا انا  
صما وقلوبنا غلغلا وذكر مثله عن عبد الله بن سلام وكعب  
الاحبار وفي بعض طرقه عن ابن اسحاق ولا يصح في الاسناد  
ولا متزين بالفحش ولا قول الحسن اسدده لكل جميل واهب  
له كل خلق كريم واجعل السكينة لباسه والبر شعاره والنور  
ضيقه والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو  
والعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى  
امامه والاسلام ملته واحمد اسمه اهدى به بعد الضلالة واعلم  
به بعد الجهالة وارفع به بعد الخلالة واسمى به بعد النكرة واكثر به  
بعد القلة واغنى به بعد العيلة واجمع به بعد الفرقة واوّلّف به  
بين قلوب مختلفة واهواء منشنة وامم متفرقة واجعل امته خير  
امة اخرجت للناس وفي حديث اخر اخبرنا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عن صفته في التوراة عبدى احمد المختار مولود بمكة  
ومهاجرة بالمدينة او قال طيبة امته المحادون الله على كل حال وقال  
تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامى الاينين وقد قال تعالى فارجع  
من الله انت لهم الاية قال السمرقندى ذكرهم الله تعالى منته انه جعل  
رسوله رجيا بالمؤمنين رؤف بالغباب ولو كان فقا خشنا في  
القول لفرقوا من حوله ولكن جعله الله سمي سهارا طلقا برا لطيفا  
هكذا قاله الضحاك وقال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء

على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا قال ابو الحسن القاسم  
ابان الله تعالى فضل نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل امته  
بهذه الاية وفي قوله تعالى الاية الاخرى في وهو ستمكم المسلمين  
من قبل وفي هذا يكون الرسول شهيدا عليكم وتكونوا شهداء  
على الناس وكذلك قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد  
الاية وقوله تعالى وسطا اي عدلا حيارا ومعنى هذه الاية وكما  
هديناكم فكذلك خصصناكم وفضلناكم بان جعلناكم امة  
خيارا عدولا لتشهدوا للدنيا على اممهم ويشهدوا للرسول  
بالصدق قيل ان الله جل جلاله اذا سئل الانبياء هل بلغتم  
فيقولون نعم فيقول اممهم ما جاءنا من بشير ولا نذير فتشهد  
امة محمد للدنيا ويزكيهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقيل  
معنى الاية انكم حجة على كل من خالفكم والرسول حجة عليكم حكاية  
السمرقندى وقال الله تعالى وبشر الذين امنوا ان لهم قدم صدق  
عند ربهم قال قتادة والحسن وزيد بن اسلم قدم صدق هو محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم يشفع وعن الحسن ايضا هي مصيبتهم نبيهم  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابى سعيد الخدري رضى الله عنه هي  
شفاعة نبيهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم هو شفيع صدق عند ربهم  
وقال سهل بن عبد الله التستري هي سابقة رحمة او دعائها الله تعالى  
في محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال محمد بن علي الترمذي هو امام الصادقين



والصديقين الشفييع المطاع والسائل المجاب محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم حكاة عنه السلي الفصل الثالث فيما ورد من خطابه اياه مود  
الملاطفة والبرة فمن ذلك قوله تعالى عفا الله عنك لدا ذنت  
لهم قال ابو محمد مكي قبل هذا افتتاح كلام بمنزلة اصلك الله  
واعزك الله وقال عون بن عبد الله اخبره بالعفو قبل ان يخبره  
بالذنب وحكي السمرقندي عن بعضهم ان معناه عا قال الله يا  
سليم القلب لم اذنت لهم قال ولوربد النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم بقوله لم اذنت لهم خيف عليه ان ينشق قلبه من هبة هذا  
الكلام لكن الله تعالى برحمته اخبره بالعفو حتى سكن قلبه ثم قال له  
لم اذنت لهم بالتخلف حتى يتيقن الصادق في عذره من الكاذب  
وفي هذا من عظيم منزلته عند الله ما لا يخفى على ذي لب ومن اكرامه  
وبره به ما يقطع دون معرفة غايته ياط القلب قال فطوية ذهب  
ناس الى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم معاتب بهذه الآية وحاشاه  
من ذلك بل كان مخيرا فلما اذن لهم اعلمه الله تعالى انه يا ذن لهم لعقد  
انفاقهم وانه لا يخرج عليه في الاذن لهم قال الفقيه القاسمي ابو الفضل  
يجب على المسلم المجاهد نفسه الرافض بزمام الشريعة خلقه ان يادب  
باداب القرآن في قوله وفعله ومطاطاته ومحاوراته فهو عنصر المعارف  
الحقيقية وزوطة الاداب الدينية والدينية ولينأ مل هذه اللطيفة  
العجيبة في السؤال من رب الارباب المنعم على الكل المستغنى عن الجميع و

يستشير

يستشير ما فيها من الفوائد وكيف ابتداء بالاكرام قبل العتب وانشر البعض  
قبل ذكر الذنوب ان كان ثمة ذنب وقال تعالى ولولا ان ثبتناك لقد  
كدت تركن اليهم شيئا قليلا قال بعض المتكلمين عاتب الله تعالى الانبياء  
بعد الزلات وعاتب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل وقوعه ليكون  
بذلك استذنه وانتهاء ومحافضة لشروط المحبة وهذه غاية العناية  
ثم انظر كيف بدأ بثباته وسلامته قبل ذكر ما عاتبه عليه وخيف ان  
يركن اليه ففي اثناء عتبه براءته وفي طي تحريفه ناء مينه وكرامته و  
مثله قوله تعالى قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون فانهم لا يكذبونك  
الآية قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال ابو جهل للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم انا لانكذب بك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم  
لا يكذبونك الآية **وروي** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما كذب  
قومه حزن فجاءه جبريل عليه السلام فقال ما يحزنك فقال كذبتني قومي  
فقال انهم يعلمون انك صادق فانزل الله تعالى الآية ففي هذه الآية منزع  
لطيف لما خله من تسلية تعالى له صلى الله تعالى عليه وسلم والطاقة  
له في القول بان قرره عنده انه صادق عندهم وانهم غير مكذبة بربله متفرق  
بصدقه قولوا واعتقادا وقد كان يستمره قبل النبوة الامير فدفن بهذا  
التقدير اذماض نفسه بسمي الكذب ثم جعل الذم لهم بتسميتهم جاحدين  
ظالمين فقال ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون فاشاه من الوهم وطوقهم  
بالمعاندة يتكذبن بالآيات حقيقة الظلم اذا المجد انما يكون ممن علم الشيء ثم



انكره كقولہ تعالى وحجوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا ثم عزاه و  
انه بما ذكره عن قبله ووعد النصر بقوله ولقد كذبت رسل من  
قبلك فصبروا على ما كذبوا الاية فمن فريكم بكونك بالتحقيق ففتاه  
لا يجحدونك كاذبا وقال الفراء والحكائي لا يقولون انك كاذب  
وقيل لا يجحدون على كذبك ولا يثبتونه ومن فريكم بالتشديد لا ينسبونك  
الى الكذب وقيل لا يعتقدون كذبك **وما ذكر من خصائصه صلى**  
**الله تعالى عليه وسلم** وبر الله تعالى به ان الله تعالى خاطب جميع الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام باسمائهم فقال يا آدم يا نوح يا ابراهيم يا داود يا  
عيسى يا زكريا يا يحيى ولم يخاطب هو صلى الله تعالى عليه وسلم الا بابائنا  
المزمل يا ايها المدثر يا ايها الرسول **الفصل الرابع في قسمه تعالى**  
بعظيم قدره صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله تعالى لعمر انتم لفي سكرتم  
يعلمون اتفق اهل التفسير في هذا انه قسم من الله جل جلاله بمدة حجة  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم واصله بضم العين من العرو وكنتا ففتح كزرة  
الاستعمال ومعناه وبقاتك يا محمد وقيل وعيشك وقيل وجوذك وهذه  
نهاية التعظيم وغاية البر والتشريف قال ابن عباس رضي الله عنهما ما خلق الله  
تعالى وما ذرا وما بر انفسا اكرم عليه من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وما سمعت الله تعالى اقسده بحياة احد غير محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
لانه اكرم البرية عنده قال ابو الجوزي ما اقسم الله تعالى بحياة احد غير محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال تعالى ليس والقران الحكيم الايات تختلف

المفسرون في معنى ليس على افعال حكى ابو محمد متى انه روى عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال لي عند رب عشرة اسماء ذكرت  
منها طه ويس اسمان له وحكى ابو عبد الرحمن السلمي عن جعفر الصادق  
انه اراد يا سيد مخاطبة لنبية صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن  
عباس رضي الله عنهما ليس يا انسان اراد بالانسان محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال هرقسده وهو اسم من اسماء الله تعالى وقال  
الزجاج قيل معناه يا محمد وقيل يا رجل وقيل يا انسان وعن ابن  
المنذرية رضي الله عنه ليس يا محمد وعن كعب رضي الله عنه ليس قسم  
اقسم الله تعالى به قبل ان يخلق السماء والارض يا نوح يا ابراهيم يا محمد  
لن المرسلين ثم قال تعالى والقران الحكيم انك لن المرسلين فان  
قد رآته من اسماء صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع فيه انه قسم كان  
فيه من التعظيم ما تقدم ويؤكد فيه القسم عطف القسم الاخر عليه  
وان كان بمعنى النداء فقد جاء فسخا خفيفا بعده لتحقيق رسالته و  
الشهادة بهد اية صلى الله تعالى عليه وسلم اقسم الله تعالى باسمه  
وكتابه ان المرسلين بوحية الى عباده وعلى صراط مستقيم من  
ايمانه الى صريح لا غش فيه ولا عدول عن الحق **وقال القاسم** يقسم  
الله تعالى لاحد من انبيائه بالرسالة في كتابه الا له وفيه من تعظيم وتحمده  
على ناول من قال انه يا سيد ما فيه وقد قال عليه الصلاة والسلام  
ان سيد ولد آدم ولا فخر وقال الله تعالى اقسم بهذا البلد وانت حلي



بهذا البلد وقيل لا اقسام به اذ لم يكن فيه بعد خروجك منه حكاة مكى وقيل  
لاز انما الى اقسام به وات به يا محمد خلل او حلك ما فعلت فيه على  
التفسيرين والمراد بالبلد عند هؤلاء مكة وقال الواسطي ان الخلف للبناء  
البلد الذي شرفته بمكانك فيه حيا وبركك ميتا يعني المدينة والاول  
اصح لانه السورة مكية وما بعده صحفة **قوله** تعالى حل بهذا البلد فوه  
قول ابن عطاف تفسير قوله تعالى وهذا البلد الامين قال امنه الله تعالى  
بمقامه وبنا وكونه بها فانه كونه امان حيث كان ثم قال تعالى ووالد وما ولد  
من قال او اذ آدم عليه السلام فهو عام ومن قال هو ابراهيم وما ولد  
فهي اشادة ان شاء الله تعالى الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتمت السورة  
القسام به في موضعين وقال تعالى الم ذلك الكتاب قال ابن عباس  
رضي الله عنه هذه الحروف اقسام اقسام الله تعالى بها وعنه وعن  
غيره فيها غير ذلك وقال سهل بن عبد الله التستري الف هو الله  
واللام جبريل والميم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **وحكى** هذا القول  
السمري قدى ولم ينسبه الى سهل وجعل معناه الله انزل جبريل على  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بهذا القرآن لاريب فيه ثم فيه من فضيلة  
قران اسمه باسمه مخوما تقدم وقال عطاف في قوله تعالى **ق** والقران المجيد  
اقسم بقوة قلب حبيبه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم حيث علم الخطاب  
والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعل حاله وقيل هو اسم الله تعالى قيل  
جبل محيط بالارض وقيل غير هذا او قال جعفر بن محمد في تفسير قوله والنجم

اذا هو اية محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال النجاشي قلب محمد عليه السلام  
هو الشرح من الانوار وقال انقطع عن غير الله وقال ابن عطاف في قوله  
تعالى والنجم والبال عشر النجوم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لان منه نجمة  
الايمان **الفصل الخامس** في قسمه تعالى حده له لتحقيق مكانته عنده عليه  
السلام قال الله جل اسمه والقي واليل اذ اسبى السورة اختلف في سبب  
نزول هذه السورة فقيل كان ترك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قيام  
اليل لعذر نزل به فتكلم امرأة في ذلك بكلام وقيل بل تكلم المشركون  
عند فترة الوحي فنزلت السورة قال القاضي الفقيه ابو الفضل  
نقضت هذه السورة من كرامات الله له وتوحيده به وتبليغ آياته ستة  
وجوه الاول القسم له عما اخبره به من حاله بقوله والقي واليل اذ اسبى  
الى ورتب النبي وهذا من اعظم درجات المبرة الثاني بيان مكانته عنده  
وخطوته لديه بقوله ما وعدك ربك وما قيلى اى ما تركك وما ابغضك  
وقيل ما اهلك بعد ان اصطفاك الثالث قوله تعالى وللخرة خير لك من  
الاولى قال ابن اسحاق اى ما لك في مرجعك عند الله اعظم مما اعطاك  
من كرامة الدنيا وقال سهل اى ما اذخرت لك من الشفاعة والفاة  
المخود خير لك مما اعطيتك في الدنيا الرابع قوله ولسوف يعطيك ربك  
فترضى وهذه الآية جامعة لوجوه الكرامة والنوع السعادة وشنات  
الانساب في الدارين والزيادة قال ابن اسحق يرخصه بالفخ في الدنيا و  
الثبات والثواب في الآخرة وقيل يعطيه الخومن والشفاعة ودوام



عن بعض آل البيت صلى الله تعالى عليه وسلم انه دخل احد من امته النار  
**الخامس** ما عده الله تعالى عليه من نعم وقرره من الآيات قبله في بقية السورة  
من هدايته الى ما هداه له او هدايته للناس به على اختلاف التقاسير ولا مال  
له فاعناه بما اتاه او بما جعله في قلبه من الصنعة والعناء وبينما حذب  
عليه وآواه اليه وقيل آواه الى الله تعالى وقيل يتيم لا سال له  
فاواه اليه وقيل المعنى المجدد فهدى بك ضالا واخفى بك غائلا وآوى  
بك يتيما ذكره بهذه المنى وانما على المعلوم من التفسير لم يمله في حال صغره  
عيلته ويخبره وقيل معرفته به تعالى ولا وده ولا فله فكيف بعد اخفاه  
واصطفاه **السادس** امره باظهار نعمته عليه وشكرها شرفه ينشره واشادة  
ذكره بقوله واسانعة ربك فذكرت فان من شكر النعمة الحديث بها وهذا  
له عام لا مته وقال تعالى والنجم اذ هوى الى قوله لقد رأى من ايات ربه  
الكبر **اختلاف** المفسرون في قوله والنجم باقوا بل معروفة منها النجم على ظاهره  
ومنها النجم القرآن وعن جعفر بن محمد انه سمع صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هو قلب  
محمد عليه السلام وقد قيل في قوله والسماء والطارق وما ادرك ما الساعة  
النجم الثاقب هنا ايضا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **حكاية** السلي يقين هذه الايات  
من فضله وشرفه العدم ما يقف دونه العدم لا قسم جل اسم على هداية المعطوف  
سلي الله تعالى عليه وسلم وتزنيه عن الهوى وصدقه فيما تروا وحي يوحى واصله  
اليه عن الله جبريل وهو شديد القوى ثم اخبر تعالى عن فضيلته بقصة الاسراء  
وانتهاه الى سيدة المتي وبصديق بصرة فيما رأى من ايات ربه الكبرى وقد بين سبحانه

وتعالى على

وتعالى على مثل هذا في اول سورة الاسراء وما كان ما كاشفه عليه  
السلام من ذلك الغيوت وشاهده من عجائب الملكوت لا يحيط به  
العبارات ولا تستغل بحمل سماع ادناه العقول ومن عنده تعالى  
بالايمان والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى الى عبده ما اوحى  
وهذا النوع من الكلام يستميه اهل التدوير والبلاغة بالوحى و  
الاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز وقال تعالى لقد رأى من  
ايات ربه الكبرى انحضرت الافهام عن تفصيل ما اوحى ونانها الاعلام  
وتعيين تلك الايات الكبرى قال ابو الفضل في الله واشققت  
هذه الايات على اعلام الله تعالى بتركه جلته صلى الله تعالى عليه  
وسلم وعصمته من الاوقات في هذه السرى فذكر فزاده ولسانه وجرار  
فذكر قلبه بقوله تعالى ما كذب بالقواد ما رأى ولسانه بقوله  
وما ينطق عن الهوى وبصرة بقوله ما زاع وما طغى **وقال**  
تعالى فلا قسم بالجنس الجوار الكنى الى قوله وما هو بقوله  
سليطان رحيم لا اقسام الى اقسام الله رسول كريم انه كريم  
عند مرسله ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي ممكن اى ممكن  
المنزلة من ربه رفيع المحل عنده مطاع ثم اى اى السماء امين  
على الوحي قال على ابن عيسى وغيره الرسول الكريم **هنا** محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم جميع الاوصاف بعد على هذا له  
**وقال** غيره وهو جبريل فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه



يعني محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل رأى ربه وقيل رأى جبريل  
في صورته وما هو على الغيب بفنيين اى يمتهم ومن قرءه بالصاد  
فغناه ما هو يحيل بالعادة والتذكير بحكمه وبعده وهذه لمحمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم بانفاق وقال تعالى ن والقلم وما  
يسطره من الايات اقسم تعالى بما اقسم به من عظيم قسمه على نزيه  
المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم فما غفصه الكفرة به وتكذيبهم له و  
انته وبسطه الله يقول محسنا خطاب ما انت بنعمه ربك يحزنون  
وهذه نهاية المبرة في المحاطبة واعلاد درجات الاداب في المحاولة  
ثم اعطى بما له عنده من نعيم دائم وثواب غير منقطع لا يأخذه عدو  
ولا يأتى به عليه فقال وان لك لا جرا غير ممنون ثم استأخذه بما  
معه من هبات وهداياه واكد ذلك تنميما للتجديد بنسبته اليه بحر  
في التاكيد فقال وانك لعل خلق عظيم قيل القرآن وقيل الاسلام  
وقيل الطبع الكريم وقيل ليس لك في الآ قال الواسطي اشى عليه بحسن  
قبواه وحسن اقباله لما اسداه اليه من نعمه وفضله بذلك على غيره  
لان جيله على ذلك الخلق فبما ان التظيم الكريم المحسن الجواد الحميد  
الذى يستلخيز وهدى اليه ثم اشى على فاعله وجازاه عليه سبحانه ما اغفر  
لقراله واوسع افضاله ثم ساد عن قولهم بعد هذا بما وعد به من  
عقابه وترعد هم بقوله فسنبصرون للنار ولها ايات ثم عطف  
بعد مدحه على دم عدوه وذكر سوء خلقه وعدم ما به منقر الا بالذلة

بفضله ومنصرفا لبيته عليه السلام فذكر بضع عشرة خصلة من خصال  
الذم فيه بقوله فلا تطلع المكذبين الى قوله اسالهم الا ولين رستم  
ختم ذلك بالوعيد الصادق بتمام شقائه وحاشا له بوارده بقوله  
سنسبه على الخاطوم فكانت نصرة الله له اتم من نصرة لنفسه وورده  
تعالى عدوه ابلغ من رده واثبت في ديوان محمده صلى الله تعالى  
عليه وسلم **الفصل السادس** في ما ورد من قوله تعالى في جهنم  
عليه السلام مورد الشفقة والاکرام قال الله تعالى طه ما انزلنا  
عليك القرآن لتشتق قيل طه اسم من اسماء عليه السلام وقيل هو  
اسم الله تعالى وقيل مناه ياد جل وقيل يا انسان وقيل هي حروف  
مقطعة لمعان قال الواسطي اراد باطاهر يا هادي وقيل هو امر  
من الوطى والهاء كناية عن الارض اى اعتمد على الارض بقدميك  
ولا تعب نفسك بالاعتماد على قدم واحدة وهو قوله ما انزلنا  
عليك القرآن لتشتق زلت الالية فيما كان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم يتكلمه من السرور والقب وقيام الليل **اخبرنا** القاضى ابو عبد  
الله محمد بن عبد الرحمن وغير واحد عن القاضى ابى الوليد الباجي  
اجازة ومن اصله نقلت **حدثنا** ابو ذر الماغوط **حدثنا** ابو محمد  
الحوى **حدثنا** ابراهيم بن خزيمة الشاشي **حدثنا** عبد بن حميد **حدثنا**  
هاشم بن القاسم عن ابي جعفر عن الربيع بن انس قال كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا صلى قام على رجل ورفع الاخرى فانزل الله



تعالى مكة يعني طي الارض يا محمد ما ازلنا عليك القرآن لتشتق ولا خفاء  
بما في هذا كله من الاكرام وحسن المعاملة وان جعلنا طه من اسماء  
عليه السلام كما قيل او جعلت قسما لحق الفصل بما قبله ومثل هذا من  
نقد الشبهة والمبررة قوله تعالى فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان لم  
يؤمنوا بهذا الحديث اسفا اى قاتل نفسك لذلك غضبا او غيظا او  
جزعا ومثله قوله ايضا لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين  
ثم قال ان يشاء نزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لحماضيين  
ومن هذا الباب قوله تعالى فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين  
الى قوله ولقد نعلم انك صينق صدرك بما يقولون الى اخر السورة  
وقوله تعالى ولقد استهزى برسل من قبلك الاية **فاما** مكي  
سأله تعالى بما ذكر وهو ان عليه ما يلقي من المشركين واعلم ان  
من نادى على ذلك يحمل به ما حل من قبله ومثل هذه التسلية قوله  
تعالى وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك ومن هذا قوله  
تعالى كذلك ما الى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا سحر او مجنون  
عزاه بما اخبر به عن الامم السابقة ومقالات الانبياء منهم قبله ومعتهم  
بهم وسأله بذلك عن محنته بمثله من كفار مكة وانه ليس قول من لوق  
ذلك **فما** طيب نفسه وابان عذره بقوله تعالى فتول عنهم اى عرض  
عنهم فاما انت مبلوم اى في اداء ما بلغت وابداغ ما حملت ومثله قوله  
تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا اى اصبر على اذاهم فانك مجت

حيث نزلت وحفظك سألته الله بهذا الى كثيرة من هذا المعنى  
**الفصل السابع** فيما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز من عظيم  
قدره وشريف منزلته على الانبياء وحظوة رتبته عليهم قوله  
تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيكم من كتاب وحكمة  
الى قوله من الشاهدين قال ابو الحسن القاسمي استقصى الله  
تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بفضل لم يورثه غيره ابانه به  
وهو ما ذكره في هذه الاية قال المفسرون اخذ الله الميثاق  
بالرحمى فلم يبعث نبيا الا ذكر له محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ونعته واخذ عليه ميثاقه ان ادركه ليؤمنن به **وقيل** ان  
بيته لقومه وبأخذ ميثاقهم ان يبيتوه لمن بعدهم وقوله  
ثم جاءكم الخطاب لاهل الكتاب للعاصرين لمحمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لم يبعث  
الله نبيا من ادم فمن بعده الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم لمن يبعث وهو حى ليؤمنن به ولينصرنه وبأخذ  
العهد بذلك على قومه ونحوه عن السدى وقناة في ان تمت  
فضله من غير وجه واحد قال الله تعالى واذا اخذنا من النبيين  
ميثاقهم وسلك ونوح الاية وقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى  
نوح الى قوله وكيل **دوى** عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه  
انه قال في كلام بكى به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا  
واحيات يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله ان  
يبعثك اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال واذا اخذنا من



التي من مشافهم ومنك ومن الفج الآية بابي وافت وافت يا رسول  
الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل النار يودون ان يكونوا  
اطاعولهم وهم بين اطاعتها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله  
واطعنا الرسول قال فتاة ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره  
مقدما هنا قبل الفج وغيره قال السمرقندي في هذا تفصيل بيتنا  
عليه الصلوة والسلام لتفصيله بالذكر قبلهم وهو اخرهم المعون  
اخذا الله عليهم الميثاق اذ اخرجهم من ظهرا دم كالدرة وقال تعالى  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض الآية قال اهل التفسير  
اراد بقوله ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لانه  
بعث الى الاحمر والاسود واحلت له الفنائم وظهرت على يديه  
المعجزات وليس احد من الانبياء اعطى فضيلة او كرامة الا وقد  
اعطى محمد عليه الصلوة والسلام مثلها قال بعضهم ومن فضلك  
ان الله تعالى خاطب الانبياء باسمائهم وخاطبه بالنبوة والرسالة  
في كتابه فقال يا ايها النبي ويا ايها الرسول وحكي السمرقندي  
عن الكلبي في قوله تعالى وان من شيعته لابراهيم ان الهاء عائدة  
على محمد صلى الله تعالى عليه وسلم الى ان من شيعته محمد لا ابراهيم  
اعطى دينه ومنهاجه واجازه القرآن وحكامه عنه مكي وقيل المراد  
فوج عليه السلام **الفصل الثامن في اعطى الله تعالى خلقه**  
بصلوة عليه ولايته له ودفعه العذاب بسببه قال الله تعالى  
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم اي ما كنت بمكة فلما اخرج النبي صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم من مكة وبعث من بقي فيها من المؤمنين نزل وما  
كان الله معذبهم وهم يستغفرون وهذا مثل قوله تعالى لنزل يلا  
الآية وقوله تعالى ولورجال مؤمنون ونساء مؤمنات الآية فلما اخرج  
المؤمنون نزلت وما لهم الا يعذبهم الله وهذا من ايمن ما يظهر مكانته  
صلى الله تعالى عليه وسلم ودراة العذاب عن اهل مكة بسببه  
ثم كون اصحابه بعده بين اظهرهم فلما خلت مكة منهم عذبهم بتسليط المؤمنين  
عليهم وغلبتهم اياهم وحكم فيهم سيوفهم واوردتهم ارضهم وديارهم  
واموالهم وفي الآية ايضا تاويل اخر **حدثنا** القاسم الشهد ابو علي  
رحمه الله بقرا في عليه **حدثنا** ابو الفضل ابن خيرون وابو الحسين الميرزا  
قالا **حدثنا** ابو علي ابن زوج **حدثنا** ابو علي النبي **حدثنا** محمد بن  
عجوب المروزي **حدثنا** ابو عيسى المافقي **حدثنا** اسفيان ابن وكيع **حدثنا**  
بن عوف عن اسماعيل بن ابراهيم بن ماجر عن عباد بن يوسف عن ابي  
برادة عن ابي موسى عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم انزل الله على امانين لامي وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم وما  
كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا امضت زكركم الاستغفار  
وعز منه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال عليه السلام  
انا امان لاصحابي قيل من البيع وقيل من الاختلاف والغف قال بعضهم  
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم هو الامان الاعظم ما ارسل وما دامت  
سنته باقية فهو باق فاذا اميت سنته فانقرضت البركة والافق  
وقال الله تعالى ان الله وملكته يصلون على النبي الآية ابا ان الله تعالى  
فضل نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم بصلوة عليه ثم يصلون ملكته



وامر عباده بالصلوة والتسليم عليه وقد حكى ابو بكر بن فورك  
ان بعض العلماء قال قول الله تعالى عليه وسلم وجدت فرقة  
عني في الصلوة على هذا النبي في صلوة الله على وملكته وامره  
الامة بذلك الى يوم القيمة والصلوة من الملكة ومثاله دعاء  
ومن الله رحمة وقيل يصلون بباركك وقد فرق النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم حين علم الصلوة عليه بين لفظ الصلوة والبركة  
وسند كحكم الصلوة عليه فذكر بعض المتكلمين في تفسير حروف  
كيعض ان الكاف من كاف اي كفاية الله لنبيه قال اليس الله بكاف  
عبده والهاء هدايته له قال ويهديك صراطا مستقيما والياء تأييد  
قال ايديك الله بنصره والعين عصمته له قال والله يعصمك من  
الناس والصاد صلوة عليه قال ان الله وملكته يصلون على  
النبي وقال تعالى وان نظاهر عليه فان الله هو مولاه الآية اي  
وليته وناصره وصالح المؤمنين قيل الا نبيا وقيل الملكة وقيل  
ابوبكر وعمر وقيل على وقيل المؤمنون على ظاهره **الفصل**  
**التاسع فيما تضمنته سورة الفتح** من كراماته قال الله تعالى انا  
فتحنا لك فتحا مبينا الى قوله يد الله فوق ايديهم تضمنت هذه  
الايات من فضله والثناء عليه وكرم منزلته عند الله ونعمته عليه  
ما يقصر الوصف عن الانتهاء اليه فابتداء جل جلاله باعلامه بما  
قضاء له من القضاء البين بظهوره وغلبته على عدوه وعلو كلمته  
وشريعته وانه مغفور له غير مؤاخذ بما كان وبما يكون قال بعضهم  
اراد عقربا ما وقع وما لم يقع اي انك مغفور لك **وقال** بكى جيل الله

المنة سببا للعفوة وكل من غندم لا اله غيره منة بعد منة وفضل بعد فضل  
ثم قال ويتم نعمته عليك قيل يخضوع من تكبرك وقيل يفتح مكة والطائفت  
وقيل يرفع ذكرك في الدنيا وينصرك ويفخر بك فاعلمه بتمام نعمته عليه  
بخضوع متكبري عدوه له وفتح اهم البلاد عليه واجماله ورفع ذكره و  
هدايته الى الصراط المستقيم المبلغ للحبة والسعادة ونصره النصر العزيز  
ومنته على امته المؤمنين بالسكينة والطمأنينة التي جعلها في قلوبهم  
وبشارتهم بما لهم بعد وفورهم العظيم والعفو عنهم والستر لضعفهم  
وهلاك عدوه في الدنيا والاخرة ولعنهم وبعدهم من رحمته وسوء  
منقلبهم ثم قال انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا الآية فعدوكم  
وحضائضهم من شهادته على امته لنفسه بتبليغه الرسالة لهم وقيل  
شاهدكم بالتحديد ومبشرا لامة بالثواب وقيل بالمغفرة ونذرا  
عدوه بالعذاب وقيل محذرا من الضلالات ليؤمن بالله ثم من سبقت  
له من الله الحسنى ويعزروه اي يحولونه وينصرونه وقيل بيا لغزوه  
في نظره وتفرقه اي يعطونه وفرة بعضهم ويعزروه برأين من العز  
والاكثر والاظهار ان هذا في حق محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال وتجو  
بكرة واصيلا هذا راجع الى الله تعالى قال ابن عطاء جمع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في هذه السورة **فهم** مختلفة من الفتح المبين وهو من اعلام  
الاجابة والمغفرة وهي من اعلام المحبة وقام النعمة وهي من اعلام الاحتصاص  
والهداية وهي من اعلام الولاية فالمغفرة تبرئة من العيوب وقام النعمة



ابلغ الدرجة الكاملة والهداية وهي الدعوة الى الشاهدة وقال  
جعفر بن محمد من غام نعمته عليه ان جعله حبيبه واقسم بحياته وشيخ  
به شرايع غيره وعرج به الى المحل الاعلى وحفظه في المعراج حتى ما زاغ  
البصر وما طغى وبعثه الى الاسود والاحمر واحل له ولائته الفناء  
وجعله شفيعا مستقفا وسيدا ولد ادم وقرن ذكره بذكره و  
رضاء برضاه وجعله احد ركني التوحيد ثم قال ان الذين يبايعونك  
انما يبايعون الله يعني بيعة الرضوان اي انما يبايعون الله ببيعتهم اياك  
يد الله فوق ايديهم يريد عند البيعة **قتل** قوة الله وقيل ثواب وقيل  
عقده وهذه استعارة وتخييل في الكلام وتأكيد لعقد بيعتهم اياه  
وعظم شأن المبايع هو صلى الله تعالى عليه وسلم وقد يكون من هذا  
قوله تعالى فلم يقتلوهم ولكن الله قتلهم ومارميت اذ رميت ولكن  
الله رمى وان كان الاول في باب المجاز وهذا في باب الحقيقة لان  
القاتل والرامي بالحقيقة هو الله وهو خالق فعله ودميه وقدرته  
عليه ومسيبه ولانه ليس في قدرة البشر تفصيل تلك الرمية حيث و  
صلت حتى لم يبق منهم من لم تلام عينيه وكذا قتل الملكة لهم حقيقة  
وقد قيل في هذه الآية الاخرى انما على المجاز المعنى ومقابلة اللفظ و  
مناسبة اي ما قتلهم ومارميتهم اذ رميت وجوههم بالخصب  
والتراب ولكن الله رمى قلوبهم بالجرع اي ان شفعة الرمي كانت من  
فعل الله فهو القاتل والرامي بالمعنى وانت بالاسم **الفصل العاشر** فيما

**الظهر** الله في كتابه العزيز من كرامته عليه ومكانته عنده وما  
خصه به من ذلك سوى ما انتظم فيما ذكرناه قبل من ذلك ما نصه  
الله تعالى من قصة الاسراء في سورة سبحي والجم وما انطوت  
عليه القصة من عظيم منزلته وقربه ومشاهد من العجائب من  
ذلك عصيته من الناس بقوله والله بعصيتك من الناس وقوله تعالى  
واذ يكرهون الذين كفروا الآية وقوله لا تتصروه وقد نصه الله  
وما دفعه الله به عنه في هذه القصة من اذ هم بعد تخييرهم لهلكه  
وخلوصهم بخيار امره والاخذ على ابصارهم عند خروجه عليهم و  
ذهولهم عند طلبه في الغار وما اظهر في ذلك من الايات ونزول  
السكينة عليه وقصة سراقته بن مالك حسب ما ذكره اهل الحديث  
والسير في قصة الغار وحديث الهجرة ومنه قوله انا اعطيتك  
الكوثر فضل لربك والحرمان شأنك هو لا يترأعه الله بما اعطاه  
والكوثر حوضه **وقيل** نهر في الجنة وقيل الخير الكثير وقيل الشفاعة  
وقيل المعجزات الكثيرة وقيل المعرفة ثم اجاب تعالى عنه عن قوله  
عليه قوله فقال تعالى ان شأنك هو لا يترأى عدوك ومبغضك  
ولا يترأى الحقير الذليل او المفرد الوحيد الذي لا خير فيه وقال تعالى  
ولقد اتيناك سبعا من الثامن والقرآن العظيم **وقيل** السبع الثامن السورة  
الطوال الاول والقرآن العظيم ام القرآن وقيل السبع الثامن ما في القرآن  
من امر ونهي وبشرى وانذار وضرب مثل واعذار نعم واتيناك ببناء



القرآن العظيم وقيل سميت أم القرآن مثنى لأنها تنفي في كل  
ركعة وقيل بل الله استثنائها لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقر  
هاله دون سائر الأنبياء وسمى القرآن مثنى لأن القصص  
تنفي فيه وقيل السبع المثنى أكرم مائة سبع كرامات الهدى  
**والنبوة والرحمة والشفاعة والولاية والعظيم**  
**السكنة** وقال وانزلنا إليك الذكر الآية وقال وما ارسلناك  
إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا وقال قل يا أيها الناس إن  
رسول الله إليكم جميعا الآية قال القاضي رحمه الله هذه من خصائصه  
وقال الله تعالى وما ارسلنا من رسول إلا بلسان قومهم لينذر  
لهم خفيهم بقرآنهم وبمكة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم إلى الخلق  
كافة كما قال عليه السلام بعث إلى الأحمر والأسود وقال تعالى  
النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وازواجه أمهاتهم قال أهل  
التفسير أولى بالمؤمنين من أنفسهم أى ما أفده فيهم من أمرهم  
ما حق عليهم كما ينص حكيم السيد على عبده **وقيل** اتباع أمره أولى من  
اتباع رأى النفس وازواجه أمهاتهم أى هم في الحرمة كالأمهات  
حرم نكاحهم عليهم بعد تكريمهم وخصوصية لأنهم لله أزواج في  
الآخرة وقد قرئ وهو أب لهم ولا يقر به الآن لمخالفة المصنف  
**وقال** تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة الآية قيل فضله  
العظيم بالنبوة وقيل بما سبق له في الأنزل وأشار الراضى

إلى أنها إشارة إلى أعمال الرؤية إلى لم يحتلها موسى صلى الله عليه  
وسلم **الباب الثاني في تكامل الله تعالى له الحسن خلقا وخلق** **بلغ**  
وفران جميع الفضائل الدنيوية والدينية فيه نسفا علم أيها  
الحب لهذا النبى الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم الباحث عن  
تفاصيل جل قدره العظيم أن حصل الخلال والجمال والكمال  
فى البشر نوعان ضرورى دينوى اقتضته الجلالة وضرورة  
الحياة الدنيا ومكتسب دينى وهو ما يجد فاعله ويقرب إلى  
الله زلفى ثم على فتن أيضا منها ما يختص لأحد الرضين  
ومنها ما يحتاج ويندأخل وأما الضرورى المحض فما ليس له  
فيه اختيار ولا اكتساب مثل ما كان في جيلته من كمال خلقته  
وجاز صورته وقوة عقله وصحة فهمه ومضاهة لسانه وقوة  
خراسته واعتداله وحركته وشرف نسبه وعزة قومه  
وكرم أرضه وخلق به ما يدعو ضرورة حياته إليه من غذائه  
ونومه وملبسه ومنكته ومنحه وماله وجأهه وقد تعلق  
هذه الخصال الآخرة بالآخرة إذا قصد بها التقوى ومعونة  
البدن على سلوك طريقها وكانت على حد ود الضرورة وقد ألفت  
الشرعية وأما المكتسبة الآخرة فمنازل الأخلاق العلية والآداب  
الشرعية من الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعدل و  
الزهد والتواضع والعفو والعفة والجود والشفاعة والمجاهدة



والرؤية والعمق والتؤدة والوفار والرحمة وحسن الادب والمفاخرة  
واخوانتها وهي التي جامعها حسن الخلق وقد يكون من هذه الاخلاص  
ما هو في العزينة واصل الجيلة لبعض الناس وبعضهم لا تكف  
فيه في كتبها ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجيلة شعبة  
كما ينبغي ان شاء الله تعالى وتكون هذه الاختلافات رقيقة اذ لا يرد  
بها وجه الله والدار الآخرة ولكنها محاسن وفرائد لا تفت  
اصحاب العقول تسليمة وان اختلفوا في موجب حسنها ونقصها  
**فصل قال القاضي رحمه الله** اذا كانت خصال الكمال والجلال ما  
ذكرناه ووجدنا المراد منها يشرف بواحدة منها واشتد  
ان اتفقت له في كل عصر وان اقامت من نسب وجمال وقوة وعلم  
او شجاعة وسماحة حتى يعظم قدره ويضرب باسمه الامثال ويتفرد  
له الوصف بذلك في القلوب اثره وعظمته وهو منذ عصور جملة  
دم فاطنك بعظيم قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا يأخذ  
عدولا يعتز به مقال ولا ينال بحسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير  
الفعال من فضيلة النبوة والرسالة والملة والمجبة والاصطفاء  
والاسماء والروية والقرب والدفء والوحي والشفاعة والوسيلة  
والدرجة الرفيعة والقام المحمود والبر او المعراج والبعث الى  
الاحمر والاسود والصلوة بالانبياء والشهادة بين الانبياء والامم  
وسيادة ولد آدم ولاء الحمد والبشارة والندارة والكانة عند

دعوى العرش والطاعة ثم الامانة والهداية ورحمة للعالمين  
واعطاء الرضا والسؤال والكثرة وسامع القول واقام النقة  
والعفو عما تقدم وقاخر وشرح الصدر ووضع الوزر و  
رفع الذكرو عزة التصرونزول السكينة والتأييد بالملك  
ايتاد الكتاب والحكمة والسبع المثاني والقرآن العظيم وتركبة  
الامة والدعاء الى الله وصدرة الله والملك والحكم بين الناس  
بما اراد الله ووضع الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه و  
اجابة دعوة وتكليم المجادات والجم واحياء الموت واسماع الصم  
وسمع الماديين اصابعه وتكثير القليل واشفاق القمر ورد الشمس  
وقلب الاعيان والتصرف بالرجب والاطلاع على الغيب وظل  
الغمام وتسيح الخصال وبراء الالام والعصمة من الناس والى ملائكة  
محقق ولا يحيط بعلمه الا ما نحه ذلك ومفضلته به لا اله غير الى ما  
اعد له في الدار الآخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس  
ومراتب السعادة والحسن والزيادة التي تقف دونها العقول  
ومجاورون اداينها الوهم **فصل** ان قلت اكرمك الله لا خفاء  
على القطع بالجيلة ان صلى الله تعالى عليه وسلم اعلى الناس قدرا  
واعظمهم محمدا واكملهم محاسنا وعظما وقد ذهبت في تقايد  
خصال الكمال مذهباً جيداً شوقني الى ان اقف عليها من اوصافه  
صلى الله تعالى عليه وسلم تقصيداً فاعلم نور الله قلبي وقلي



وضاعف في هذا النبي الكريم حتى وجبت لك اذا نظرت الى  
خصال الكمال التي هي غير مكسبة وفي جيلة المخلقة وجدته عليه  
السلام حائزا لجميعها محيطا بشئ من محاسنها دون خلاف بين نقله  
الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع **اما الصورة** وجمالها  
ومتناسب اعضائه في حسناتها فقد جادت الانوار الحقيقية المشهورة  
الكثيرة بذلك من حديث علي بن ماث والبرهري والبراء  
بن عازب وعائشة ام المؤمنين وابن ابي هالة والنجيفة و  
جابر بن سمرة وام معبد وابن عباس وعمر بن معيقب والـ  
طفيل والعداء بن خالد وخريم بن قاتك وحكيم بن خرام وغير  
هم رضي الله عنهم من انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان ازهر  
اللون ادعج الغل اشكل اهدب الاشفاق ابلج الزج افق  
افل مدور الوجه واسع الجبين كث الخية غل صدره سوك  
البطن والقدر واسع الصدر عظيم المنكين ضخ العظيم عبد  
العصدين والذراعين والاسافل رجب الكفين والقديمتين  
سائل الاطراف انوار النجود دقيق المسرة ربعة القد ليس  
بالطويل البائن ولا بالقصير المتردد ومع ذلك فلم يكن يماسيه  
احد ينسب الى القول الاطالة صلى الله تعالى عليه وسلم رجل الشعر  
اذا افتراضا كما افترعن مثل سنا البرق وعن مثل حب الغمام  
اذ انكلم ربي كالنور يخرج من شايه احسن الناس غفلا ليس يطمهم

ولا مكلمة مما سلك اليه من ضرب الخلق قال البراء ما رايت من ذي  
لمعة في حلة خراء احسن من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال البرهري ما رايت شيئا احسن من رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم كان الشمس تجري في وجهه واذا احتمل يتولد  
في المبرر وقال جابر بن سمرة وقال له رجل كان وجهه صلى  
الله تعالى عليه وسلم مثل السيف فقال لا بل مثل الشمس والقمر  
وكان مستديرا **وقالت** ام معبد في بعض ما وصفته به اهل القاص  
من بعيد واحده واحسنه من قريب وفي حديث ابن ابي هالة يتولد  
وجهه تلو القزلية البدر وقال علي رضي الله تعالى عنه في اخر  
وصفه له من رآه بديرة هابه ومن خالطه معرفة لجه يقول ناعته  
لم اقبله ولا بعده مثله صلى الله تعالى عليه وسلم والا حار ديت  
في بسط صفته مشهورة كثيرة فلا ينطق بسردها وقد اختصنا في  
وصفه نكت ما جاء فيها وجملة مما فيه الكفاية في القصد الى المطلوب  
وقد ختمنا هذه الفصول بحديث جامع ذلك تنق عليه هناك  
ان شاء الله تعالى **وفصل** واما نظافة جسمه وطيب ريحه وعرقه و  
نراهته عن الاقدار وعورات المسد فكان قد خصه الله في ذلك بخص  
لم ترحب في غيره ثم تمحيا بنظافة الشرع وحضال الفطرة العشر وقال  
ابي الدين علي بن النفاضة حدثنا سفيان بن العاص وغير واحد قالوا حدثنا  
احمد بن عمر حدثنا ابو القاسم الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا



سفيان حدثنا مسلم حدثنا فتيبة **حدثنا** جعفر بن سليمان عن ثابت  
عن أنس قال ما شئت خيرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من  
ريح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن جابر بن سمرة أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم مسح خده فوجدت ليدته بردا ريحا كأنما أخرجها  
من جوة عطار قال غيره مسها بصبي ولم يمسه باصباح المصباح فيظل  
لومته يجرد ريحها ويضع يده على رأس الصبي فيعرف من بين الصبيان  
بريحها ونام رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في دار أنشرف فموت  
فجاءت أمه بتارورة تجع فيها عرفة فمثلها رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم عن ذلك فقالت بجعله في طيبنا وهو من وذكر البخاري  
في تاريخه الكبير عن جابر لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يمر  
في طريق فيبته أحد إلا عرف أنه سلكه من طيبه وذكر الشيخ بن راهوية  
أن تلك كانت رايحة بلطيب عليه السلام **وروي** المزني عن جابر رضي الله  
عنه أنه ردفني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلقه فالتفت خاتم النبوة  
بني فكان بيني على مسكا وقد حكى بعض العقبين باخياره وشأنه  
عليه السلام أنه كان إذا أراد أن يتغوط انشقت الأرض فابتاعت  
غائطة وبوله وفاحت لذلك رايحة طيبة صلى الله تعالى عليه وسلم **و**  
استدل محمد بن سعد كاتبا قدي في هذا الخبر عن عائشة رضي  
الله عنها أنها قالت للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنك تأتي للملوك  
فأدعوك منك شيئا من الأذى فقال يا عائشة أو ما علمت أن الأرض

تبع ما يخرج من الأنبياء فلا يدري منه شيء وهذا المنبر وإن لم يكن مشهورا  
فقد قال قوم من أهل العلم بطهارة الحديث منه صلى الله تعالى عليه وسلم  
وهو قول بعض أصحاب الشافعي **وحكى** القولين عن العلماء في ذلك  
أبو بكر بن سابق المالكي في كتابه البدع في فروع المالكية ومخرج ما  
لم يقع لهم منها على مذهبهم من تنابيع الشافعية وشاهد هذا أنه صلى  
الله تعالى عليه وسلم لم يكن منه شيء بكرة ولا غير طيب **ومنه** حديث علي  
رضي الله عنه غسلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهبت أنظر ما يكون  
أطيب من الميت فلم أجد شيئا فقلت طيب حيا وميتا قال وسطعت  
منه الرائحة طيبة لم يجدوا مثلها قط ومثله قال أبو بكر رضي الله عنه  
حين قبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد موته ومنه شرب ما أت  
ابن سنان دمه يوم أحد ومعه أياه وشويفه صلى الله تعالى عليه  
وسلم ذلك له وقوله أن تصببه النار ومثله شرب جسد الله بن زياد  
حجامة فقال له عليه الصلوة والسلام وبيلك من الناس وويل  
لهم منك ولم ينكر عليه وقد روي خوم هذا عنه في امرأة شربت بوله  
فقال لها إن تشكي وجم بطنك أبدا ولم يأمر واحد منهم بفعل قسم  
ولأنها عن عودة وحديث هذه المرأة التي شربت بوله صحيح الزم الله  
فطن سقا والجاري أخرجه في الصحيح واسم هذه المرأة بركة واختلفت  
في نسبها وقيل هي أم أيمن وكانت تخدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
وسلم قالت وكان لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قدح من عذبات



يوضع تحت صدره يقول فيه من القبل فقال فيه ليلة ثم افقده فلم يجد  
فيه شيئا فاستل بركة عنه فقالت فت وانا عطشانه فشربته وانا لاعلم  
روى حديثا بن جريح وغيره وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد ولد له محمدا  
مقطع السرة وروى عن مائة آمنة انها قالت ولدت له نظيفا ماميا قد روي  
عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت في رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم قط **وعن علي رضي الله عنه** قال اوصاني رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يغسله غيры فانه لا يرى احد عورتي الا طمست عيناه وفي حديث  
عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه وسلم نام حتى سمع له غطيظ  
فقام فضلى ولم يتوضأ قال عكرمة لانه كان صلى الله تعالى عليه وسلم  
محفوظا **فصل واما وفور عقله وذكاء لبه وقوة خواصه وقسا**  
**لسانه** واعتدال حركاته وحسن شماته فلا مريم انه كان اعقل الناس  
واذكاهم ومن تامل تديره امر بواطن الخلق وظواهرهم وسياسة  
الخاصة والعامة عجب شماته وبيد سيرة فضله عما افانده من العلم  
وقوره من الشرح دون تعلم سبق ولا ماردة تقدمت ولا مطالعة  
للكتب منه لم يدر في رجحان عقله وثقوب فهمه لا اول بديهة وهذا ما لا  
يحتاج الى تقريره لتحقيقه وقد قال وهب بن منبه قرات في احد وسين  
كنايا فوجدت في جميعها ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انج الناس عقول  
وافضلهم رأيا وفي رواية اخرى فوجدت في جميعها ان الله تعالى لم يعط  
جميع الناس من بدء الدنيا الى انقضائها من العقل في جنب عقله صلى الله تعالى

الله تعالى عليه وسلم الا حجة رسل من بين الرمال الدنيا وقال مجاهد كانت  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا قام في الصلاة روى من خلفه كما يرى  
من بين يديه وبه فترقرقه تعالى وتقلبك في الساعدين وفي الموطأ عنه  
عليه السلام ان لا يركب من وراء نهري وخوفه عن الناس في الصبيان وعن  
عائشة رضي الله عنها قالت زيادة زاده الله اياها في محبة وفي بعض  
الروايات اني لا نظرم ورائي كما انظر الى من بين يدي وفي اخرى ان لا يمر  
من قضاي كما ابصر من بين يدي **وحكي** في بن محمد عن عائشة رضي الله عنها  
كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يركب في الظلة كما يرى في الضوء و  
الاخبار كثيرة صحيحة في رؤيته صلى الله تعالى عليه وسلم للملكة والقباطين  
ورفع الجاشي له صلى الله تعالى عليه وسلم في بيت المقدس حين وصفه لقريش والكعبة حين  
بنى مسجده وقد حكى عنه انه كان يرى في الثريا احد عشر نجما وهذه كلها محمولة  
على رؤيته العين وهو قول احمد بن حنبل وغيره وذهب بعضهم الى ردها  
الى العلم والظواهر مخالفته ولا احالة في ذلك وهي من خواص الانبياء و  
خصالهم **كما اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد العدل من كتاب حديثنا ابو الحسن**  
**المعري الفرغانى حديثنا** ان القسم بنت ابي بكر عن ابيها **حديثنا الشريف**  
**ابو الحسن علي بن محمد الحسيني حديثنا** محمد بن محمد سعيد **حديثنا** محمد بن احمد  
بن سليمان **حديثنا** محمد بن محمد بن مرزوق **حديثنا** امام **حديثنا** الحسن عن  
فتادة عن يحيى بن وثاب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى عليه وسلم قال لما تجلى الله تعالى



عليه السلام كان يبصر النملة على الصفاء في ليلة الظلماء سيرة عشرة  
فراخ ولا يبعد هذا ان يختم نيتا صلى الله تعالى عليه وسلم بما ذكرناه  
من هذا الباب بعد الاسراء والخطوة بما راى من آيات ربه الكبرى وقد  
جاءت الاخبار بانته صرع ركانة استذاهل وقته وقد دعاه الى الاسلام  
وصارع اباركانة في الجاهلية وكان شديدا وعاوده ثلاث مرات  
كل ذلك بصرعه رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال ابوهريرة**  
رضي الله عنه ما رايت احدا اسرع من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
مشية كائنا الارض يطوى انا ليجهد انفسنا وهو غير مكثرت وفي صفته  
ان ضحكته كان تبسما اذ التفت التفت معا واذا مشى مشى تفتعا  
كائنا يخط من صيب **فصل واما فصاحة اللسان وبارعته القول**  
فقد كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذلك بالحل الاقل  
والموضع الذي لا يجهل سادسة طبع وبراعة مزج واما منقطع ونفاة  
لفظ وجزالة قول وصحة معان وقلة تكلف او في جوامع الحكم وعلم السنة  
العرب يخاطب كل امة منها بلسانها ويخاورها بلفظها وبيانها في مزج  
بلوغها حتى كان كثير من اصحابه يستلونه في غير موضع عن شرح كلامه و  
تفسير قوله من تأمل حديثه وسيره علم ذلك وحقيقته وليس كلامه مع قولش  
والانصار واهل الحجاز ونجد كلامه مع ذى الشفا والهدان وطهنة  
الهندي وقطن بن حارثة القلمي والاشعث بن قيس ووائل بن حجر  
الكندي وغيرهم من اقبال حضرت موب وملوك اليمن وانظر كتابه

كتاب الهدان ان لكم فراعها ووهاطها وغازها ناكلون  
علافها وترعون عفاها النان من دفعهم وضامهم ما سلموا بالمشاف  
وامانة ولهم من الصدقة الثلب والنايب والفصيل والفارض  
والداجن والكش المورى وعليهم فيها الصانع والقارح وقوله  
لهد اللهم بارك لهما في محضها ومحضها ومدفها وابعث راعيها  
في الذر واجزه له الحمد وبارك في المال والولد من اقام الصلوة  
كان مسلما ومن اتي الزكوة كان محسنا ومن شهد ان لا اله الا الله  
كان مخلصا لكم يا بنى نهد ودائع الشرك ووضائع الملك لا تلطط  
في الزكوة ولا تلطط في الخيرة ولا تشاقل عن الصلوة **وكتب**  
لهم في الوظيفة الفريضة ولكم الفارض والفريش وذو الفناد  
الركوب والفلق القبيس لا يمنع سرهم ولا يبدل ملهم ولا يحسد  
دركهم ما لم تقروا الرماق وتاكلوا الرباق من اقرقله الوفاء بالعمد و  
الذمة ومن ابى فعليه الرتبة وكتاب لعاث بن حجر الى اقبال العبا هلة  
والارواح الشاييب وفيه في التبعة شاة لامتورة الايام ولا  
ضناك وانطوى البجة وفي السيوب الحشر ومن ذنم بكسفا صفقو  
مائة واستوفضوه عاما ومن ذنم ثيب فضجرد بالاضاميم  
ولا توصيم في الدين ولا غمة في فرائض الله وكل مسكر حرام  
ووائل بن حجر ترفل على الاقبال اين هذا من كتابه لاشر في الصفة  
المشهور لما كان كلامه هو لاء على هذا النمط واكثر استعما لهم



الافاظ استعمالها منهم ليبين للناس ما نزل اليهم وليحدث الناس بما يملكون  
وكقوله في حديث عطية السعدي فان اليد العليا هي المنجية واليد  
السفلى هي المنظاة قال فكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلغنا وقوله  
في حديث العامري حين سئل فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم سل عم شئت  
وهي لغة بني عامر وما كلامه العناد وفصاحته المعاممة وجوامع كنهه وكما  
الماثورية فقد ألف الناس فيها الدواوين وجمعت في الفاظها ومبانيها  
الكتب **وفها ما لا يوازي فصاحة ولا يباري ببلغة كقوله** المسكون تكافؤ  
دماؤهم ويسعى بذمتهم ادناهم وهم يد على من سواهم وقوله الناس كسناد  
السطر والمرء مع من احب ولا خير في صيحة من لا يرى لك ما ترى له والناس  
معادن وما هلك امرؤ عرف قدره والمستشار من قن وهو بالخيار ما لم  
يتكلم ورحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم وقوله اسلم تسلم يترك  
الله اجره مرتين وان احبكم الى اقربكم متى محاسن يوم القيمة احاسنكم  
اخافا الموطون اكافا الذين يلقون ويلقون وقوله لعلة كان يتكلم  
بما لا يفنيه ويحجل بما لا يفنيه وقوله ذو الوجين لا يكون عند الله  
وجها ونبه عن قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال ومنع وهات  
وعقروا الآيات وواردا النبات وقوله اتق الله حيث كنت واتبع السيئة  
المسنة تحمها وخالق الناس بخلق حسن وخير الامور اسرها وقوله  
احب حييكم هو ناما عسى ان يكون بغيظكم يوما ما وقوله الظلم ظلمات  
ليوم القيمة وقوله في بعض دعائه اللهم اني اسئلك رحمة من عندك تهدي بها

بها قلبي وتنج بها امري وتلم بها شعبي وتصلح بها عايشي وترفع بها شاهدي  
وترزني بها على وتلممني بها ارشدي وترزقني بها الفنى وتضمنني بها  
من كل سوء اللهم اني اسئلك الفوز في القضا ونزل الشهادة  
وعيش السعادة والفرج على الاعداء الى ما دونه الكافة عن الكافة  
من مقاماته ومحاضراته وخطبه وادعيته ومحاطباته وعموده مما  
لا خلوفاة نزل من ذلك مرفقة لا يقاس بها غيره وحاز فيها سبقا  
لا يقدر قدره وقد جمعت من كلامة التلم ليسبق اليها ولا قدر احد  
ان يفرغ في قالبه عليها كقوله حي الوطيس ومات حنفا انفه ولا يبلغ  
المؤمن حجر مرتين والسعيد من وعظ بغيره في اخواتها ما يدرك الناظر  
العجب في ضمها ويذهب به الفكر في ادان حكمها وقد قال له اصحابه  
ما راينا الذي هو افصح منك فقال وما يمنعني وانما انزل القرآن بلساني  
لسان عربي مبين وقال مرة اخرى بيداني من قرئش ونشأت في بيت  
سعد فجع له بذلك صلى الله تعالى عليه وسلم فقرة عارضة البادية  
وجزالتها ونضاعة الفاظ الحاضرة ورواق كلوبها الخالصة لا يبد  
الاهي الذي مدده الوحي الذي لا يحيط بعلمه بشيء وقالت ام ميمون  
وصفها له حلوا المنطق ففضل لانزرو ولا هدر كان منطلقه لمزادات  
نظري وكان جهمير الصورت حسن النعمة صلى الله تعالى عليه وسلم **فضل**  
**واما اشرف نسبه وكرم بلاءه ومنشئه فالاحتياج الى اقامه دليل**  
**عليه ولا بيان مشكل ولا خفي منه فانه صلى الله تعالى عليه وسلم** نجه



بجهاشم وسلافة قريش وصميمهما واشرف العرب واعزهم نفرا من  
قبل ابيه وامه ومن اهل مكة اكرم بلاد الله على الله وعلى عباده **حدثنا**  
قاضي القضاة حسين بن محمد الصدقي **حدثنا** القاضي ابو الوليد سليمان  
بن حلف **حدثنا** ابو زرعة بن احمد **حدثنا** ابو محمد السرخسي وابو اسحق  
وابو الهيثم **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** قتيبة  
بن سعيد **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو بن سعيد القبري  
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
بعثت من خير قرون بني آدم قرونا فخرنا حتى كنت من القرن الذي  
كنت منه **وعن العباس** قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان  
الله خلق فجعلني من خيرهم من خير قرونهم ثم تغير القائل فجعلني  
من خير قبيلة ثم تغير البيوت فجعلني من خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم  
بينا **وعن واثة بن الاسقع** قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل واصطفى من ولد اسمعيل  
بني كنانة واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم قال الترمذي وهذا حديث صحيح **وف**  
حديث عن ابن عمر رضي الله عنهما رواه الطبري انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال ان الله اختار خلقه فاختر منهم بني آدم ثم اختار بني آدم فاختر منهم  
العرب ثم اختار العرب فاختر منهم قريشا فاختر منهم بني هاشم ثم اختار  
بني هاشم فاختر منهم اهل خيبر من خيار الامم احب العرب فبقي اجمعهم

اجتمعهم ومن ابغض العرب فيبغضهم **وعن ابن عباس** ان قريشا كانت قورا  
بين يدي الله قبل ان يخلق آدم بالحق عالم يسبح ذلك النور ويسبح الملكة  
بتسبيحه فلما خلق الله آدم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاهبط الى الارض في صلب آدم وجعلني في  
صلب لقح وقذف لي في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله تعالى ينقلني من  
الاصحاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من بين ابوي لم يلتقيا على  
سفاح فقط ويشهدا ببعثته هذا الخبر شعر العباس في مدح النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم المشهور **فضل** **واما ما تدعوا** ضرورة الميوة اليه مما فضلناه ففعل  
نثره ضرور ضرب الفضل في قلته وضرب الفضل في كثرة وضرب مختلف  
الاحوال فيه فاما النذح والكال بقلته اتفاقا وعلى كل حال عادة وشريعة  
كالغذاء والنوم ولم يزل العرب والمكائد تتادح بقلتهما وتذم بكثرة ما لانه  
كثرة الاكل والشرب دليل على النهم والحرص والشره وغلبة الشهوة مسبب  
لنصار الدنيا والاخرة جالب لادواء المسد وخسارة النفس وامانة اللب  
وقلته دليل على القناعة ومالك النفس وقمع الشهوة مسبب للفتحة وصفاء  
الحاطر وحدة الذهن كما ان كثرة النوم دليل على الفسولة والضعف  
وعدم الزكاد والفتنة مسبب للكسل وعادة العجز وتضييع العمر في غير  
نفع وقساوة القلب وغفلته وموته وشاهد على هذا ما يعلم ضرورة  
ويوجد مشاهدة وينقل متواترا من كلام الامم المتقدمة والحكام السالفة  
واشعار العرب واخبارها وصحيح الحديث واخبار من سلف وخلف مما



لا يحتاج الى الاستشهاد عليه اختصارا على اشتباه العلم وكان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قد اخذ من هذين الفتين بالاقول هذا ما لا  
يدفع من سيرته وهو الذي امر به وخص عليه لاسيما بارتباط احد  
هما بالآخر **حدثنا ابو علي الصدوق** الحافظ بقراشي عليه **حدثنا ابو**  
**الفضل الاصبهاني** **حدثنا ابو نعيم الحافظ** **حدثنا سليمان بن**  
**احمد** **حدثنا بكر بن سهل** **حدثنا عبد الله بن صالح** **حدثني معاوية**  
**بن صالح** النخعي بن جابر **حدثنا** عن المتلهم بن معدي كريب ان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ملأ الله ارضا وعاءا شرا من  
بطنه حسب بن آدم اكلت يقين صلبه فان كان لاحالة فثقلت  
اطعامه وثقلت لشرايه وثقلت لنفسه ولان كثرة النعم من كثرة  
الشرب والاكل **قال** سفيان الثوري بقله الطعام يملك سرك السالك  
وقال بعض السلف لانا كلوا كثيرا فتنشروا كثيرا فترقدوا كثيرا  
فتحسروا وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه كان احب  
الطعام اليه ما كان على صنفين كثرة الايدي وعن عائشة رضي الله عنها  
لم يكل جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سبعا قط وانه كان  
في اهله لا يستلهم طعاما ولا يشبهه ان اطعموه اكل وما اطعموه قبل  
وما سقوه شرب ولا يمتزج على هذا الحديث بريرة وقوله المار  
البرمة فيها لم اذ لم يلبس سب سؤاله ظنه صلى الله تعالى عليه وسلم  
اعتقاده ان لا يحل له فاراد بيان سنته اذ راهم لم يقدموه اليه مع

مع علمه انهم لا يستأذون عليه به فصدق عليهم ظنه وبين لهم ما جهلوه من  
امره بقوله هو لها صدقة ولنا هدية وفي حكمة لقمان يا بني اذا امتلأت  
العدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وفقدت الاعضاء عن العبادة  
وقال سخون لا يصلح العلم لمن يأكل حتى يشبع وفي صحيح الحديث قوله  
صلى الله تعالى عليه وسلم اما انا فلا اكل متكئا ولا متكئا هو المتكئ  
للكل والمقعده للجالس له كالترقيع وشبهه من تمكن الجلوسات التي  
يعتمد فيها الجالس على ما تحته والجالس على هذه الهيئة يستدعي الاكل ويستكثر  
منه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم اما كان جلوسه لذلك جلوس المسترف  
مقنيا ويقول انما انا عبد اكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد وليس  
معنى الحديث في الاتكاء الميل على شئ عند المحققين وكذلك نومه  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان قليلا شديدا بذلك الاثار الصحيحة  
ومع ذلك فقد قال ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وكان نومه على  
جانبه الايمن استظهرها على قلة النعم لانه على الجانب الايسر هناء  
لحدوء القلب وما يتعلق به من الاعضاء الباطنة حيث لا يلبسها الى  
الجانب الايسر فيستدعي ذلك الاستفعال فيه والوقوف واذا نام  
النائم على الايمن يعلق القلب وقلوب فاسرع الافاقة ولم يغمر الاستغراق  
**فصل** والضرب الثاني ما يتفق التمدح بكثرة والفجر بوفوره كالنكاح  
والجاء اما النكاح فتشقق فيه شرعا وعادة فانه دليل الكمال وصحة الذكورة  
ولم يزل النكاح بكثرة عادة معروفة والتواضع به سيرته ماضية واما في



في الشَّعْ فَنَسَنَة مَأْقُورَة وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَفْضَلُ  
هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشَبَّهَاتٍ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَنَافَسُوا فِي مِثَالِهِ بِكَمِّ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ الْبَيْتِ بِمَا فِيهِ مِنْ  
قَعِّ الشَّهْوَةِ وَغَضِّ الْبَصَرِ الَّذِينَ نَبَّيَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوْلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصَرِ وَاحْصِي  
حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ تَمَامَ بَيْتِ الزَّهْدِ قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ  
حَبَسَ إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ يَزْهَدُ فِيهِمْ وَخَوْفُهُ لِأَنْ عَيِّنَهُ  
وَقَدْ كَانَ زَهَادَ الصَّحَابَةِ كَثِيرَى الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارَى كَثِيرَى  
النِّكَاحِ وَحِكْمِي فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالحَسَنِ وَابْنِ عَمْرٍ وَغَيْرِهِمْ غَيْرُ شَيْءٍ  
وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَكُونُ النِّكَاحُ  
وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا عَلَيْهِمَا السَّلَامُ قَدْ أَخْبَرَنِي اللَّهُ  
عَلَيْهِ أَنْ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ يَتَنَبَّأُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْجَنَّةِ عَمَّا قَدْ فَضِّلَهُ وَ  
هَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قُرِّرَتْ لَنَكَّحَ قَائِمٌ  
أَنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى يَحْيَى بَأْتَهُ كَانَ حَصُورًا لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ أَنْ كَانَ هَجُوبًا  
أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ انْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَتَقَادُّ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ الْوَاهِدِيُّ  
نَقِيضُهُ وَغَيْبُ الْإِلَاقِ بِالْأَنْبِيَاءِ وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنْهُ مَعْصُومٌ مِنَ الذَّنْبِ بِأَنْ  
لَا يَأْتِيهَا كَانَتْ قَدْ حَصَرَهَا وَقِيلَ مَا نَفَا نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ  
لَهُ شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ عَلَى النِّكَاحِ  
نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ تَقَعُّهَا أَمَّا بِمَجَاهِدَةٍ كَعِيسَى

كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكَفَايَةِ مَنْ لَقِيَ تَعَالَى كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَضِيلَةُ  
زَادَتْ لَكُونِهَا شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
فِي حَقٍّ مَنْ أَقْدَرُ عَلَيْهَا وَمَلِكُهَا وَقَامَ بِالرَّاجِبِ فِيهَا وَلَمْ تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ  
دَرَجَةٌ عَلَيْهِ وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ  
تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ بَلْ زَادَتْ لِحَقِيقَتَيْنِ وَفِيَامَهُ بِحَقِّ قَوْلِهِنَّ  
وَإِكْتِسَابَهُ لِهِنَّ وَهَدَايَتَهُ إِيَّاهُنَّ بِمَا صَرَّحَ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حِفْظِ دُنْيَاهُ  
هُوَ وَأَنْ كَانَتْ مِنْ حِفْظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَبَلَاتُ  
مِنْ دُنْيَا كَمْ قَدْ لَعَنَ عَلَى أَنَّ حَبْلَهُ لَمْ أَذْكَرْ مِنَ النِّسَاءِ وَالطِّبِّ الَّذِينَ هَامَ مِنْ  
أُمُورِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَأَسْتَعْمِلُ لِهَذَا لَيْسَ لِدُنْيَاهُ بَلْ لِآخِرَةِ الْفَوَائِدِ  
الَّتِي ذَكَرْنَا هَاهُنَا فِي التَّزْوِجِ وَاللِّقَاءِ الْمَلَكَةِ فِي الطِّبِّ وَلِأَنَّهَا أَيْضًا مِمَّا  
يُخْفَى عَلَى الْجَمَاعِ وَيُعِينُ عَلَيْهِ وَيُجَلِّسُ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حَبْلُهُ لَهَا يَتَنَبَّأُ  
لِأَجْلِ غَيْرِهِ وَقَدْ شَهِدَتْهُ وَكَانَ حَبْلُهُ الْحَقِيقُ الْمُخْفَى بِذَاتِهِ فِي مَشَاهِدَةٍ  
جَبْرُوتَ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةً وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَفَضَّلَ بَيْنَ الْخَالِيزِ  
فَقَالَ وَجَعَلْتُ قُرَّةَ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَتَدَسَّأَوْى عِيسَى وَيَحْيَى  
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي كَفَايَةِ فَتَنَتْنِ زَادَ فَضِيلَتُهُمَا بِالْقِيَامِ بِهِنَّ وَكَانَ صَلَّى  
اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أَقْدَرُ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا وَأَعْطَى الْكَثِيرَ مِنْهُ وَ  
لِهَذَا ابْنُ أَبِي نَجْدٍ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَارِثِ مَا لَمْ يَبْجُ لِفَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
تَعَالَى عَنْهُ وَسَلَّمَ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَاءٍ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهِيَ  
أَحَدَى عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكَأَنَّهُ حَدَّثَنَا أَنَّهُ أَعْطَى قُوَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا خَرَجَهُ النَّاسُ



وروى نحوه عن أبي رافع وعن طاووس اعطى صلى الله تعالى عليه وسلم قوة  
اربعين رجلا في الجاه ومثله عن صفوان بن سليم وقال سلمى مولاة  
طاف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلا على اشائه الشح ونظر من  
كل واحدة قبل ان ياتي الاخرى وقال هذا اظهر واطيب وقد  
سليمان عليه السلام لا طوفن الليلة على مائة امرأة او تسعين  
وانه فعل ذلك قال ابن عباس رضي الله عنهما كان في ظهر سليمان عليه  
السلام مائة رجل وكانت له ثلاثمائة امرأة وثلاثمائة سرية **وحكم**  
النقاش وغيره سبعمائة امرأة وثلاثمائة سرية وقد كان لداود عليه  
السلام على زهره واكله من عمل يده تسع وتسعون امرأة وتنت زوج  
اورياما وقد نبه على ذلك في الكتاب العزيز بقوله سبحانه وتعالى  
ان هذا اخي له تسع وتسعون نجمة وفي حديث ابن عباس رضي الله عنه عليه  
السلام فضلت على الناس بربع السماء والنجاة وكثرة الجاه و  
قوة البطش **واما** في محمود عند العقلاء عادة وبقد رحاه عظمه  
في القلوب وقد قال الله تعالى في صفة عيسى عليه السلام وجها في الدنيا  
والآخرة لكن افاة كثيرة فهو مفضل لبعض الناس لآخرة فلذلك ذمته  
من ذمته ومدح ضده وورد في الشرح مدح المحول وذم العاقل في الآخرة  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم قد رزق من الحشمة والمكانة في القلوب و  
الغنية قبل النبوة عند الجاهلية وبعدها وهم يكذبون ويؤذون  
اصحابه ويقصدون اذاه في نفسه خفية حتى اذا واجههم اعطوا امره

امره وقضوا حاجته واخباره في ذلك معروفة سياق بعضها وقد كان  
يهت ويغرق لرؤيته من لم يره كما روى عن قتله انها لما رآته ارعدت  
من الغرق فقال يا مسكينه عليك السكينة وفي حديث ابن مسعود  
رضي الله عنه ان رجلا قام بين يديه فارعد فقال له النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم هو ان عليك فاني لست بمملك الحديث فاما عظيم وقدر النبوة  
وشريف منزلته بالرسالة واناقة رتبته بالاصفاء والكرامة في  
الدنيا فامر هو مبلغ النهاية ثم هو في الآخرة سيد ولد آدم ولا فخر  
وعلى معنى هذا الفصل نظمنا هذا القسم باسره **فصل** **واما** الفصل  
الثالث فهو ما يختلف الحالات في التمدح به والتفاخر بسببه والتفخير  
لاجله ككثرة المال فصاحبه على الميزة معظم عند العامة لا اعتبارها  
لوقته به الى حاجاته وتمكن اعراضه بسببه والافليس فضيلة في  
نفسه فتي كان المال بهذه الصورة وصاحبه متفقا له في ممانته  
وممات من اعتراه وامته وتبريقه في مواضعه مسترياه العالم  
والثناء الحسن والمنزلة في القلوب كان فضيلة في صاحبه عند أهل  
الدنيا واذا صرف في وجه البر والفقه في سبيل الخير وقصد بذلك  
الله والآخرة كان فضيلة عند الكل بكل حال ومتى كان صاحبه  
مسكنا له غير موجهه وجوهه خريفا على جملة عاد كثيره كالعدم وكانت  
منقصة في صاحبه ولم يفت به على جدد السلامة بل اوقعه في همة رتبة  
الخل ومدة النداء فاذا التمدح بالمال وفضيلة عند من فضيلة



ليست لنفسه وإنما هو للتوصل به إلى غيره ونصرفه في متصرفاته فإمامه  
إذا لم يعنه مواضعه ولا وجهه وجوهه غير مل بالحقبة ولا غنى بالعين  
ولا تمتدح عند أحد من العقلاء بل هو فقير ابتداء غير واصل إلى غرض من  
اغراضه إذا ما بيده من المال الموصل له لم يسقط عليه فاشبهه هازن مال  
غيره ولا مال له فكانت ليس في يده منه شيء والمفق على غنى بمصلحة فائدة  
المال وإن لم يبق في يده من المال شيء فأنظر سيرة نبينا صلى الله تعالى  
عليه وسلم وخلقته في المال تجده قد أوفى جزاء الأرض ومفاتيح البلاد  
وأحلت له العناش ولم يحتل بغيره ففتح عليه في حياته عليه السلام بلاد  
الحجاز واليمن وجميع جزيرة العرب وما داني ذلك من الشام والعراق  
وجلبت إليه من تخاسمها وجربتها وصدقاتها ما لا يحصى للملوك الأبعاض  
وهامة جماعة من الملوك الأقاليم فما استأثر بشيء منه ولا أمسك  
منه درهما بل صرفه مضافه وأغنى به غيره وفقى به المسلمين وقال ما  
يسرني أن أجد ذهابا يبيت عندي منه دينار أو دينار أو صده لديني  
وانته دنانير مرة فقسما وبقلب منها ستة فدفعها لبعض نسائه فلم  
ياخذها ثم حتى قام وقسمها وقال الآن استرحتم ومات ودرعه  
مرهونتي في نفقة عياله واقتصر من نفقته وملبسه ومسكنه على ما  
تدعوه ضرورة إليه وزهد فيما سواه فكان يلبس ما وجد في بلبس في  
الغالب لشمله والكساء الخشن والبرد الغليظ ويقسم على من حضره أقية  
الديباج الموصلة بالذهب ويرفع لمن يحضره الذباهاة في المدرس والقرين

والقرين بها ليست من خصال الشرف والمجدولة وهي من سمات النبوة  
المجود منها نقاوة الثوب والتوسط في جنسه وكونه ليس مثله غير مستط  
لمرقة جنسه مما لا يؤدي إلى الشهرة في الطرفين وقد ذم الشرع ذلك  
وغاية الفخر فيه العادة عند الناس إنما يعود إلى الفخر بكثرة الموجود  
وفور الحال وكذلك التباهي بجودة المسكن وسعة المنزل وتكثر الآلة  
وخدمته ومركوباته ومن ملك الأرض وجب إليه ما فيها وترك ذلك  
زهدا وتزاهيا فوجاز لفضيلة المادية ومالك للفخر بهذه المصلحة التي  
كانت فضيلة زائدة عليها في الفخر ومعرفا في المدح بامتيازها وزهده  
في فائدها وبذلها في مقامها **فصل** وأما الفضائل المكتسبة من الأخلاق  
الحميدة والآداب الشريفة التي اتفق جميع العقلاء على تفضيل صاحبها وتعظيم  
المستغنى بالخلق الواحد منها ففضلها فخرية واشتد الشرع على جميع وأمر بها  
ووعده السعادة الدائمة للمتخلق بها ووصف بعضها بآية من آيات البقية  
وهي السعادة بحسن الخلق وهو الاعتدال في قوى النفس أو صافيا أو <sup>سقط</sup> التفر  
في إرادته الميل إلى مخرف أطرافها جميعها كانت خلق صلى الله تعالى عليه و  
سلم على الانتهاء في كمالها والاعتدال في غايتها حتى انتهى الله تعالى عليه بذلك  
فقال وأنت لعل خلق عظيم قالت رضي الله عنها كان خلقه القرآن يرعى  
برصاه ويمخط بسخطه وقال عليه السلام بعثت لأتمم مكارم الأخلاق  
قال الله كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أحسن الناس خلقا **و**  
عن علي رضي الله عنه شله وكان في ما ذكره المحققون مجولا عليها في أصل



خلقه وأول فطرته لم يحصل له بأكتساب ولا رياضة الأجود الحق و  
خصوصية ربانية وهكذا السائر الأنبياء ومن طالع سيرهم منذ صبا  
هم إلى مبعثهم حقق ذلك كما عرف من حال عيسى وموسى ويحيى و  
سليمان وغيرهم عليهم السلام بل غررت فيهم هذه الأخلاق في  
البيئة وأوردوا العلم والحكمة في الفطرة **قال الله تعالى** وإتيناه الحكمة  
صبيًا قال المفسرون أعطى يحيى عليه السلام العلم بكتاب الله في  
حال صباه وقال معمر بن ابن سنتين أو ثلاث فقال له الصبيان  
لم لا تلعب فقال اللعب خلقت وقيل في قوله مصداق بكلمة من  
الله صدق يحيى عيسى وهو ابن ثلاث سنين فشهد له أنه كلمة الله  
ورحمه **وقيل** صدقه وهو في بطن أمه فكانت أم يحيى تقول لمريم إن  
أجد ما في بطني يسجد لما في بطنك فحجة له وقد نصر الله تعالى كلام عيسى  
لأنه عند ولادتها آياه بقوله لها لا تخرفي على قرأتك من تحتها وعلى قول  
من قال إن المنادي عيسى ونصر على كلامه في مبعده فقال إن عبد الله  
أتاني الكتاب وجعلني نبيًا وقال ففهمناها سليمان وكلنا نينا  
حكما وعلا وقد ذكر من حكم سليمان وهو صبي يلعب في قصة المرحومة  
وفي قصة النبي ما أفندى به داود ابوه **وحكي** العبري أن عمره كان  
أوق الملك التي عشرة أعوام وكذلك قصة موسى عليه السلام مع فرعون  
وأخذه بليته وهو طفل وقال المفسرون في قوله تعالى ولقد آتينا  
إبراهيم رشده من قبل أي هديناه صغيرا قاله مجاهد وغيره **وقال**

**وقال** ابن عطاء اصطفاه قبل إبداء خلقه وقال بعضهم لما ولده  
إبراهيم بعث الله إليه ملكا يأمره عن الله تعالى أن يعرف بقلبه  
ويذكره بلسانه فقال قد فعلت ولم يقل أفعل فذلك رشده وقيل  
أن القائد إبراهيم عليه السلام في التار ومحنه كانت وهو ابن ست  
عشرة سنة وأن ابتداء اسحق بالذبح وهو ابن سبع سنين وأن  
استدلال إبراهيم بالكواكب والقمر والشمس كان وهو ابن خمسة  
عشر شهرا وقيل أوحى إلى يوسف وهو صبي عندهما هم أخوة بالقائه  
في الحب بقوله تعالى وأوحينا إليه لتبينهم بأمرهم هذا الآية إلى  
غير ذلك مما ذكر من أخبارهم **وقد حكى** أهل التفسير أن أمه بنت  
وهي خبرت أن نبيًا محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم ولد حين ولد  
باسطا يديه إلى الأرض را فناداه إلى السماء وقال في حديثه صلى  
الله تعالى عليه وسلم ولما نشأت بغضت إلى الأوثان وبغضت إلى  
الشعر ولم أهتم بشيء مما كانت الجاهلية تفعله الأمرين ففصني  
الله منهما ثم لم أعد ثم يتمكن الأمر لهم وتترادف فخافات الله عليهم  
وتشرق الفوار المعارف في قلوبهم حتى يصلوا الغاية ويبلغوا المصفاة  
الله تعالى لهم بالنبوة في تحصيل هذه الخصال الشريفة النهاية دون  
ممارسة ولا رياضة قال الله تعالى ولما بلغ أشده واستوى آتيناه  
حكما وعلا وقد نجد غيرهم ممن يطبع على بعض هذه الأخلاق دون  
جميعها ولولا عليها فيسبل عليه أكشاب تمامها غاية من الله تعالى



كما شاهد من خلقه بعض الصبيان على حسن السميت او الشهامة او صف  
اللسان او السجادة وكما يجد بعضهم على ضدّها فبالاكتساب يحل  
ناقصها وبالرياضة والمجاهدة يستجاب معدومها ويعتدل مفرها  
وباختلاف هذين الحالين يتفاوت الناس فيها وكل مستر لا خلق له ولهذا  
ما قد اختلف السلف فيها هل هذا الخلق جيلة او مكتسبة فكل الطري  
عن بعض السلف ان الخلق الحسن جيلة وغريزة في العبد وحكيه عن  
عبد الله ابن مسعود والحسن وبه قال هو والصواب ما اصلناه و  
قد روى سعد بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال كل الخلال بطبع  
عليها المؤمن الا الحيانة والكذب وقال عمر بن الخطاب في حديثه و  
الحجوة واليمين غارث يضمنها الله حيث يشاء وهذه الاخلاق المحمودة  
والخصال الجميلة الشريفة كثيرة وكثرت ذكر اصولها ونشأت جميعها  
وحقق وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم ان شاء الله تعالى **فصل و**  
**اما اصل فروعها وعصرينا بيعها ونقطته** اثرها فالعقل الذي  
منه ينبعث العلم والعرفه ويتفرع عن هذا تقرب الراى وجودة الفطنة  
والاصابة وصدق الظن والنظر للمواقف ومصالح النفس ومجاهدة  
الشهوة وحسن السياسة والتدبير واقتناء الفضائل وتجنب الرذائل  
وقد استرنا الى مكانة منه صلى الله تعالى عليه وسلم وبلوغه منه ومن العلم  
الغاية القصوى التي لم يبلغها بشر سواه واذ جالولة محبة من ذلك وما افرج  
منه محققة عند من يتبع مجارى احواله واحتراد سيرة وطالع جوامع كله و

كله وحسن شمائله وابداع سيره وحكم حديثه وعلمه بما في التورية و  
الاخيل والكتب المنزلة وحكم الحكماء وسير الامم للمالية واثامها وشرب  
الامثال وسياسات الانام وتقرير الشرايع وتأسيس الاداب الفينة  
والشيم الحيدة الى فنون العلوم التي اتخذها لها كلامه عليه السلام  
فيما قدوة واسارة حجة كالعبارة والطيب والحساب والفرائض  
والنسب وغير ذلك مما سببته في معجزاته ان شاء الله دون تعليم  
والامدانة ولا مطالعة كتب من تقدم ولا الجالوس الى علماء هم  
بل يتعلم اتمى يعرف بشىء من ذلك حتى شرح الله صدره واثان امره  
وعلمه واقرنه بعلم ذلك بالمطالعة والبحث من حاله ضرورة وبالبرهان  
القاطع على نبوة نظراً فلا تقول بسرد الا قاصير وآحاد العقائدا  
ان مجموعها ما لا يأخذه حصرو ولا يحيط به حفظ جامع ويحسب عقله  
كانت معارفه صلى الله تعالى عليه وسلم الى سائر ما علمه الله تعالى  
واطلعه عليه من علم ما يكره وما كان وعجائب قدرته وعظيم ملكوته  
**قال الله تعالى** وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما حاررت  
المغول في تقدير فضله عليه وحرست الالسن دون وصف محيط  
بذلك او ينتمى اليه **فصل واما العلم والاحتمال** والعقود القدرية و  
الضيق على ما يكره وبين هذه الالقاء فرق فان العلم حالة تفرق ونبات  
عند الاسباب المحركات والاحتمال جسر النفس عند الالام والمؤذيات  
ومثلها الصبر ومعانيها متقاربة واما المعفو فهو ترك المؤاخذه و



هذا كله مما اذبا الله به نبينه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقال خذ العفو  
وامره بالعرف لا ينه دوى ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه  
الآية سئل جبريل عن تأويلها فقال له حتى اسئل العالم ثم ذهب فأتاه  
فقال يا محمد ان الله يأمرك ان تفضل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو  
عن من ظلمك **وقال الله تعالى** واصبر على ما اصابك الآية وقال فاجبر كما  
صبر اولوا العزم من الرسل وقال وليعفووا وليصبروا الآية وقال ولين صبر و  
غفرانك ذلك لمن عظم الامور ولا خفاء بما يورث من حمله واحتماله وان كل  
حليم قد عرفت منه وحفظت عنه هفوة وهو صلى الله تعالى عليه وسلم لا يزيد  
مع كثرة الاذى الا صبرا وعلى اسراف الجاهل الا حلا **حدثنا** القاضى ابو عبد الله  
محمد بن علي التقي وغيره قالوا **حدثنا** محمد بن عتاب **حدثنا** ابو بكر بن واقد القاضى  
وغيره **حدثنا** ابو عيسى **حدثنا** عبيد الله **حدثنا** يحيى بن يحيى **حدثنا** مالك عن  
ابن شهاب عروة عن عائشة رضى الله عنها قالت ما خير رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم في امرين قط الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما فان كان اثما  
ابعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لنفسه الا ان  
تنهك حرمة الله تعالى فتنقم الله بها وروى ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم لما كسرت ربا عيته وشج وجهه يوم اهدى ذلك على اصحابه  
شدا وقالوا لو دعوت عليهم فقال اني لم ابعث لقانا ولكني بعثت  
داعيا ورحمة الله اهدى قومي فانهم لا **وروى** محمد بن الخطاب رضى الله  
عنه انه قال في بعض كلامه بالجملة واتى يا رسول الله لقد عانج

لوح على قومه فقال رب لا تدعني الا ارضي الية ولودعوت عينا مثلها  
لهلكا من عند اخرنا فلقد وطي ظهره وادى وجهك وكسرت ربا عيت  
فايت ان تقول الاخير افقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون  
قال القاضى ابو الفضل انظر ما في هذا القول من جماع الفضل ودرجات  
الاحسان وحسن الخلق وكرم النفس وغاية الصبر والملم اذا يقتصر  
صلى الله تعالى عليه وسلم على الشكوت عنهم حتى عفا ثم اشفق عليهم ورحمهم  
ودعا وشفع لهم فقال اللهم اغفر او اهد ثم اظهر سبب الشفقة  
والرحمة بقوله لقومي ثم اعتذر عنهم بجهلهم فقال فانهم لا يعلمون  
**ولما قال** له الرجل اعدل فان هذه قسمة ما اريد بها وجه الله لم  
يزد في جوابه ان بين له ما جهله ووعظ نفسه وذكرها بما قال  
له فقال ويحك في بعدل ان لم اعدل خبت وخسرت ان لم اعدل  
ونهي من اراد من اصحابه قتله **ولما** تصدى له غزوة بن الحارث ليقتله  
به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم متبذخت شجرة وحده قائما  
والناس قائلون في غزوة فلم يبتد رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم الا وهو قائم والسيف صلتا في يده فقال من يملك مني  
فقال الله فقط السيف من يده فاخذه النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وقال من يملك مني فقال كن خيرا فتركه وعفا عنه فقام الى  
قومه فقال جئكم من خير الناس **ومن** عظيم خبره في العفو عفو عن  
اليهودية التي سمته في الساة بعد اعتزافها على الصحيح من الرواية وانه



لم يؤخذ لبيد بن الاعصم اذ سحره وقد علم به واوحى اليه بشرح امره ولا عتب  
عليه فصار عن معاقبته وكذلك لم يؤخذ عبد الله بن ابي واشرأه  
من المنافقين بعظيم ما قتل عنهم في جنته قولا وفعل بل قال لمن اشار بقتل  
بعضهم لا يتحدث ان محمد يقتل اصحابه وعن انس رضي الله عنه كنت مع  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعنده برد غليظ الحاشية فبجده عري  
برداءه جيدة شديدة حتى اثرت حاشية البرد في صفحة عاتقه ثم قال  
يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك فانك لا تحملني  
من مالك ولا مال اييك فسكت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال  
المال مال الله وانا عبيده ثم قال عليه السلام ويقاد منك يا اعرابي  
ما فعلت لي قال لا قال لم قال لانك لانك في بالسيرة السيرة  
فضحك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم امر ان يحمل له على بعير شعير  
وعلى الاخر تمر قال **عاشته** رضي الله عنها ما رايت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم منتصرا من مظلة ظلمها قط ما لم تكن حرة من محارم الله  
وما ضرب خادما ولا امرأة وحج اليه رجل فقيل له هذا اراد ان  
يقتلك فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان زواج لمن زاع ولو اردت  
ذلك لم تسلط علي **وجاءه** زيد بن سعدة قبل سلامه يتقاضاه ديناعليه  
فيجد نفق من منكبته واخذ بمجامع ثيابه واعطاه ثم قال انك يا بني عبد  
المطلب مظل فاستمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وشدة له في القول  
والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبسّم فقال رسول الله صلى الله تعالى

الله تعالى انا وهوكما الى غير هذا الصرح منك يا غرنا مرق بحسن القضاء  
وتأمره بحسن القاضى ثم قال لقد بقي من اجله ثلاث وامر عمر بن الخطاب  
ماله ويزيده عشرين مائة لاروقه فكان سبب سلامه وذلك  
انه كان يقول ما بقي من علامات النبوة شئ الا وقد عرفتها في محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم الا اثنتين لم اخبرهما يسبق حله جملة  
ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحاطا فاخبره بهذا فوجده كما وصف  
**والحديث** عن حله عليه السلام وصبره وعفوه عند المقدرة اكثر من  
ان تأق عليه وحسبك ما ذكرناه مما في الصميم والصفحات الثابتة الى ما  
بلغ ستائر مبلغ اليقين من صبره على مقاساة قرين واذى الجاهلية و  
مصابرة الشدايد الصعبة معهم الى ان ظفروا الله عليهم وحكمه فيهم  
ولا يشكون في استيصال شأفتهم وايادة حضراتهم فاذاد على ان  
عفا وصنع وما يقولون اني فاعل بكم قالوا اخبر اخ كريم وابن اخ كريم  
فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تنزيب عليكم الاية اذهبوا فانتم الطلقاء  
**وقال** انس رضي الله عنه هبط ثمانون رجلا من التميمي صلوة الصبح ليقبلوا  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذوا فاعفهم رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تعالى وهو الذي كتبت اليهم عنكم الاية  
وقال لا يسيان وقد سبق اليه بعد ان جلب اليه الاخراب وقتل  
عمة ومثلهم ففعا عنه ولا طنة في القول ويحك يا ابا سفيان الم  
بان لك ان تعلم ان لا اله الا الله فقال يا بني انت واتي ما احلك و



اوصلك واكرمك وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بعد الناس  
الناس غضبا واسرعهم رضا صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل واما**  
**الجود والكرم والسخاء والسماحة ومعانيها** مفرقة وقد فرق بعضهم  
بينها يفرق فجعلوا الكرم الانفاق بطيب النفس فيما يعظم خطره ونفعه  
وسموا ايضا خرية وهو ضد النذالة والسماحة التفاق عما يستحقه المرء  
عند غيره بطيب نفس وهو ضد الشكاسة والسخاء سهولة الانفاق  
وتحت كتاب الامال يجد وهو الجود وهو ضد التفسير وكان صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يوازى في هذه الاخلاق الكريمة ولا يبارى بهذا وصفه كل  
من عرفه **حدثنا** القاضي الشهيد ابو علي الصدوق رحمه الله **حدثنا** القاضي ابو  
الوليد الباجي **حدثنا** ابو زر الهروي **حدثنا** ابو الهيثم الكشميري وابو محمد  
السرخسي وابو الاسحق البخاري **حدثنا** ابو عبد الله القزويني **حدثنا** البخاري **حدثنا**  
محمد بن كثير **حدثنا** سفيان عن ابن المنكدر سمعت جابر بن عبد الله يقول ما سئل  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عن شيء فقال لا وعني اني وسهل  
بن سعد رضي الله عنه مثله وقال ابن عباس رضي الله عنهما كان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اجود الناس بالخير واجود ما كان في  
شهر رمضان وكان اذ لقينه جبريل عليه السلام اجود بالخير  
من الریح المرسلة وعن انس ان رجلا سئل فاعطاه غنماين جبليين  
فرجع الى بلده وقال اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى فاقة  
واعطى غيره واحد مائة من الابل واعطى صفوان مائة ثم مائة ثم مائة و

مائة وهذه كانت حاله صلى الله تعالى عليه وسلم قبل ان يبعث وقد قال  
له ورقة انك تخرج الكل وتكسب لعدوم ورد على هوذين سباباها  
وكانت ستة الاف واعطى العباس من الذهب ما لم يطوق حمله وحمل  
اليه اشعول الف درهم فوضعت على حصير ثم قام اليها يقسمها فما  
ردسا بلوحي فرغ منها وجاء رجل فسئل فقال ما عندى شيء ولكن  
اتبع علي فاذا جاء ناسي فطيناه فقال له عمر رضي الله عنه ما كلفك  
الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك فقال  
له رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخف من ذي العرش اقل  
فتبسم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعرف البشوق وجهه و  
قال بهذا امرت ذكره الترمذي **ذكر** عن معمر بن عفران قال اتيت النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بقتاع من رطب يريد طبقا واجر زغب يريد قنار  
فاعطاني ملاكفة حليا وذهبا قال النبي رضي الله عنه كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم لا يدخر شيئا لغد والخير يجوده صلى الله تعالى عليه وسلم  
وكرمه كثير وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يسئله فاستسلف له رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
نصف وسوق فجاء الرجل يقاضاه فاعطاه وسقا وقال نصفه قضاء و  
نصفه نائل **فصل واما الشجاعة والفجدة والشجاعة فضيلة** فقرة  
الغضب وانقيادها للعقل والشجاعة ثقت النفس عند استرسالها الى الموت  
حيث يجد ففعلها دون خوف فكان صلى الله تعالى عليه وسلم منهم بالمكان الذي



لا يجعل قد حضر الواقعة الصعبة وفوق الكفاة والابطال عنده غير مرة وهو  
ثابت لا يبرح ومقبل لا يدبر ولا يتزعزع وما من شجاع الا وقد اخصيت له قوة  
وحفظت عنه جولة سواه **حدثنا ابو علي الحياتي فيما كتب لي حدثنا القاضي سراج**  
**حدثنا ابو محمد الاصيلي حدثنا ابو زيد الفقيه حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد**  
**بن اسماعيل حدثنا بن بشار حدثنا عند رحدثنا شعبة عن ابى السحاق سمع البراء**  
وسئل رجل افرتم يوم حنين عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
نعم ولكن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لم يفرتم قال لقد رايت  
على بقلته البيضاء وابوسفيان اخذ بيماهما واليتي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
اذا النبي لا كذب وزاد غيره انا بن عبد المطلب قيل فمأري يومئذ احد كان اشد  
منه وقال غيره نزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن بقلته وذكر مسلم عن  
العباس قال فلما اتى المسلمون والكفار وحل المسلمون مدبرين فطفق  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركض بقلته نحو الكفار وانا اخذ بيماهما  
اكفها ارادة الا لشرع وابوسفيان اخذ بركابه ثم نادى يا المسلمين الحديث  
**وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا غضب ولا يقضب**  
الا الله لم يقم لغضبه شيء وقال ابن عمر ما رايته شبع ولا اجحد ولا اجحد ولا  
ارضى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال علي رضي الله عنه انا كنا  
اذا احمر البأس وروى اشده العباس واهميت الحدق اتقينا برسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فما يكون احد اقر بالي العدو ومنه ولقد رايتني يوم بدر  
ونحن نلوح بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو اقر بنا الى العدو وكان من اشده

اشد الناس يومئذ بأسا وقيل كان الشجاع هو الذي يقرب منه صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا دنا العدو وتقرب منه وعن انس قال كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم احسن الناس واجود الناس واشجع الناس فقد فرغ اهل  
المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فلقاهم رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم راجعا وقد سبقهم الى الصوت واستبدا الخبر على فرس لابي طلحة عري وفي  
عنقه السيف وهو يقول لن تراجعوا وقال عمران ابن حصير ما لى صلى الله تعالى  
عليه وسلم كيبية الا كان اول من يضرب ولما رآه ابى بن خلف يوم احدث وهو يقول  
ابى محمد لا تجرت ان مجا وقد كان يقول للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم حين احدث  
يوم بدر عندى فرس علفها كل يوم فرقا من ذره اقتلك فقال له النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما راد يوم احدث ابى على فرسه على  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاعرضه رجال من المسلمين فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم هكذا اى حلو اربعة وتناول الحربة من الحارث بن  
الصمة فانقض بها النخاعة تطاثر الشعراء عن ظهر البعير اذا انقضت استقبله  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فظننه في عنقه طعنة ثم اذا امتاع فرسه مرارا  
وقيل بل كسر ضلعا من اضارعه ورجع الى قريش وهو يقول قتلى محمد وهم يقولون  
لا بأس بك فقال لو كان ما يجمع الناس يقتلهم اليس قد قال انا اقتلك والله  
لو يصق على يقتلى فبات بسرف يفر فقتلهم الى مكة **فضل واما الجاهل**  
**الاعضاء** فاجزاء رقة تقتري وجه الانسان عند فضل ما يتوقع كراهته او ما  
يكون تركه خيرا من فعله والاعضاء المتأفل عما يكره الانسان بطبيعته



وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أشد حياء وأكثرهم عن العورات اعتناء  
قال الله تعالى إن ذكرنا كان ليرى النبي فيسبحي منكم الآية **حدثنا** أبو محمد بن عمار  
بقرائي عليه **حدثنا** أبو القاسم خاتم بن محمد **حدثنا** أبو الحسن القاسمي **حدثنا**  
أبو زيد المروزي **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** عبد الله  
**حدثنا** عبد الله **حدثنا** شعبة عن قتادة سمعت عبد الله مولى النبي عن أبي  
سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أشد  
الناس حياء من العذراء في خدوها وكان إذا ذكره شيئا عرفناه في وجهه وكان  
صلى الله تعالى عليه وسلم لطيف البشرة رقيق الظاهر لا يشافه أحدنا  
بكرهه حياء وكرم نفس وعن عائشة قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم إذا بلغه عن أحد ما يكرهه لم يقل ما بال فلان يقول كذا لو كن  
يقول ما بال أقول يصنعون أو يقولون كذا ينسب عنه ولا ينسب فاعله **رواه**  
الشيخ أنه دخل عليه رجل به أثر صفة فلم يقل له شيئا وكان لا يعاجبه أحدا  
بما يكره فلما خرج قال لو قلت له يغسل هذا ويروي بنزاعها قالت عائشة  
رضي الله عنها في الصحيح لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاحشا ولا مفتحا  
ولا ضاحيا بالأسواق ولا يجزي بالسيسة السيئة ولكن يعفو ويصبر **و**  
**حكى** مثل هذا الكلام عن القدرية من رواية عبد الله بن سلام وعبد الله بن  
عمر بن العاص وروى عنه كان من حياته لا يثبت بصره في وجه أحد  
أنه كان يكنى بما اضطره الكلام إليه مما يكره وعن عائشة قالت ما رأيت فرج  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قط **فصل** **وأما** حسن عشرته **وآدبه**

**وآدبه** وبسط خلقه مع اصناف الخلق فحيث انتشرت به الاخبار الصحيحة قال على  
رضي الله عنه في وصفه عليه السلام كان أوسع الناس صدرا وأصدق الناس  
لحجة والينهم عريكة وأكرمهم عشرة **حدثنا** أبو الحسن علي بن مشرف الأنطاقي في الجانية  
وفاته على عمره **حدثنا** أبو السحاق الجبالي **حدثنا** أبو محمد بن الحارث **حدثنا** ابن  
الإعرابي **حدثنا** أبو داود **حدثنا** هشام أبو مروان ومحمد بن الشثري **قالا** **حدثنا**  
**حدثنا** الوليد بن مسلم **حدثنا** الأوزاعي قال سمعت يحيى بن أبي كثير يقول **حدثنا**  
محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة عن قيس بن سعد قال زارنا رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر قصة في آخرها فلما أراد الانصراف قرب له  
سعد حماد وطأ عليه بقطيفة فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم  
قال سعد يا قيس أصحب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أركب فابيت  
فقال أما إن تركب وأما إن تنصرف فانصرفت وفي رواية أخرى أركب  
أما في فضائله آية أولى بمقدمها وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
يؤلفهم ولا يفرهم ويكرم كل قوم ويؤلفهم ويحذر الناس ويحترس  
منهم من غير أن ينطوي عن أحد منهم بشرة ولا خلقه يتفقدا صحابه ويعطي كل جليس  
نصيحة لا يحسب جليسه أن أحدا أكرم عليه منه من جالسه أو قارب حاجة صابره  
حتى يكون هو المنصرف عنه ومن سئله حاجة لم يرد له إلا بها أو عيسور من القول  
قد وسع الناس بسطة وطقه فصار لهم أبا وصاروا عنه في الحق سواء بهذا  
وصفه ابن الهيثم قال وكان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب بفظ ولا غلظ  
ولا ضجاب ولا فاش ولا عتاب ولا مذاح يتفاضل عما لا يشتر ولا يؤسر منه **وقال**



الله تعالى بما رحمة من الله كنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لا اتقوا من  
حولك وقال ادفع بالتي هي احسن الشيعة الاية وكان عييب من دعاه  
ويقبل الهداية ولو كانت كراعا ويكافى عليها قال انى رضى الله عنه خدمت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عشرين سنين فما قال اليه انا فقط وما قال  
لنى وصنعت ولا لنى تركته لم تركه وعن عائشة ما كان احد احسن خلقا  
من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما دعاه احد من اصحابه ولا اهل بيته  
الا قال لبيك وقال جزير بن عبد الله ما جئني رسول الله صلى الله تعالى عليه و  
سلم منذ اسلمت ولا راي الا تبسم وكان يمزح اصحابه ويخاطبهم ويخادهم و  
يلعب صبيانهم ويجلسهم في حجره يدعو المراءى العبد والامة والمساكين ويؤتي  
المريض في افق المدينة ويقبل عذر المعتذر قال انى رضى الله عنه ما انتقم احد  
اذن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيخبر راسه حتى يكون الرجل هو الذي  
يخبر راسه وما اخذ احديده فيرسل يده حتى يرسلها الاخر ولم يرمق ما ركبته  
بين يدي جليسه وكان يبداء من لقته بالسلام ويبدا اصحابه بالمصافحة لم ير  
قط ما دار عليه بين اصحابه حتى يضيئوا بها على احديكم من دخل عليه ورتب ابط  
له ثوبا ولو ثوبا لوساده التي تحته ويعزم عليه في الجلوس عليها الى ان يركب  
اصحابه ويدعوه باحبا اسمائهم تكملة لهم ولا يقطع على احد حديثه حتى يتوزر  
فيقطعه بنى اوقيام وروى بانتهاء اوقيام وروى انه صلى الله تعالى عليه وسلم  
كان لا يجلس ليه احد وهو يصلي الا خفف صلته وسئل عن حاجته فاذا  
فرغ عاد الى صلوة وكان اكثر الناس تبسما واطيبهم نفسا ما لم ينزل عليه قرآن

قرآن او يعظ او يحطب قال عبد الله بن الحارث ما رايت احدا اكثر تبسما من رسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس قال كان خذم المدينة بالقرن رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا صلى الفداة بايتهم فيما الماء فما يؤثرت  
بأنية الا غس يد فيها ورتبا كان ذلك في الفداة الباردة يريدون  
به التبرك **فصل واما الشفقة والرفقة والرحمة بجمع المثل** فقد قال الله  
تعالى عزير عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم وقال  
وما ومارسلنا الا رحمة للعالمين وقال بعضهم من فضله عليه السلام  
اسمين من اسمائه فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم وحكى نحو الامام ابو بكر بن  
فورك **حدثنا** النفقة ابو محمد عبد الله بن محمد الحسنى بقرآن عليه **حدثنا** امام الحرمين  
**حدثنا** ابو علي المطهرى **حدثنا** عبد القادر الفارسي **حدثنا** ابو احمد الجلودى **حدثنا**  
ابراهيم بن سفيان **حدثنا** مسلم بن الحجاج **حدثنا** ابو الطاهر **حدثنا** بن وهب  
**حدثنا** يونس بن ابن شهاب قال غزا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم غزوة  
وذكر حينما قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صفوان بن امية  
مائة من النعم ثم مائة ثم مائة قال ابن شهاب **حدثنا** سعيد بن المسيب ان صفوان  
قال والله لقد اعطاني ما اعطاني وانه لا يفيض الخلق الى ان يفاضل يعطى حتى انه  
لاحبا الخلق الى وروى ان اعرابيا جاءه يطلب منه شيئا فاعطاه ثم قال  
احسنت اليك قال الاعرابي ولا اجلت ففضله المسكون وقاموا اليه فاستار  
اليهم ان كفرا ثم قام ودخل منزله وارسل اليه صلى الله تعالى عليه وسلم وزاده  
شيئا ثم قال احسنت اليك قال نعم في الله من اهل وعشيرة خير فقال



صلى الله تعالى عليه وسلم مثل هذا مثل رجل له نافذة شربت عليه فابتهما  
الناس فلم يزدوها الا نفورا فنادهم صاحبها طلق بين وبين نافتي فاني ارفق  
بها منكم واعلم فتوجه لها بين يديها فاخذها من قدام الارض فردتها حتى  
جاءت واستأخضت وشد عليها رجلها واستوى عليها وان لو ترككم  
حيث قال الرجل ما قال لقتلتموه رجل النار وروى عنه انه صلى الله  
تعالى عليه وسلم قال لا يبلغني احد منكم عن احد من اصحابي شيئا فاني احب  
ان اخرج اليكم وانا سليم المقدر ومن شفقتة على امته عليه السلام  
تخفيفه وتسهيله عليهم وكراهته استياء مخافة ان تقرض عليهم كقوله لولا  
ان استقى على امتي لارتميت بالاستواء مع كل وضوء وخبر صلوة ابل ونبيهم  
عن الوصال وكراهة دخول الكعبة للزينة امته ورغبته لربه ان يجعل  
سببه ولعمري لهم رحمة بهم وانه كان يسمع بكاء النبي فيجوز في صلوة ومن  
شفقته صلى الله تعالى عليه وسلم ان دعا ربه وعاهده فقال يا رجل -  
سبيته او لعنته فاجعل ذلك له زكاة ورحمة وصدقة وظهورا وقربة  
لقربه بها اليك يوم القيمة ولها كذا ب قومه انا جبريل عليه السلام فقال  
له ان الله قد سمع قولك لك ومارد واعليك وقد امر ملك الجبال  
لتأمره بما شئت فتم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وفامر ان يما شئت  
ان شئت ان اطوع عليهم الاخشين قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل  
ارجوا ان يخرج الله من اصحابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئا **وروى**  
ابن المنكدر ان جبريل عليه السلام قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان

ان الله امر السماء والارض والجبال ان تعليك فقال اوخر عن امتي لعلى الله  
الا يتوب عليهم قال عائشة رضي الله عنها ما خير رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما وقال ابن مسعود كان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف السامة علينا وعن عائشة رضي الله عنها انها  
ركبت بعيرا وفيه صعوبة فجعلت تردده فقال رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم عليك بالرفق **فصل** **واما خلقه** صلى الله تعالى عليه وسلم  
في الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم **حدثنا** القاضي ابو عامر محمد بن  
اسماعيل بقرا في عليه **حدثنا** ابو بكر محمد بن محمد **حدثنا** ابو اسحاق الجبال  
**حدثنا** ابو محمد بن الحساس **حدثنا** بن الاعرابي **حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد  
بن يحيى **حدثنا** محمد بن سنان **حدثنا** ابراهيم بن طهمان عن بدليل عن عبد  
الكريم بن عبد الله بن شفيق عن ابيه عن عبد الله بن ابي الحساء قال  
بايعت وبقيت له بقية فوجدته ان اتيه بها في مكانه فنسيت ثم ذكرت  
بعد ثلاث فجت فاذا هو في مكانه فقال يا فتى لقد شفقت على انا ههنا منذ  
ثلاث انتظرك وعن انس كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا التى بهدية  
قال اذ صبر بها الى بيت فلانة فانها كانت صديقة لخديجة انها كانت تحب  
خديجة وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت ما عزت على امرأة ما عزت  
على خديجة لما كانت اسمع يذكرها وان كان ليذبح الشاة فيهديها الى  
خليلها واستاذنت عليه انها فار تاج اليها ودخلت عليه امرأة فبش لها و  
احسن السؤال عنها فلما خرجت قال انها كانت تاتينا ايام خديجة وان احسن



العهد من الايمان ووصفه بعضهم فقال كان يصل زوى رحم من غير ان  
يؤثرهم على من هو افضل منهم وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان فارق  
ليسوا الى باولياء غير ان لهم رحما سائلها بيلها وقد صلى الله تعالى  
عليه وسلم بأما مائة ابنة زينب يحملها على عاتقه فاذا سجد وضعها و  
اذا قام حملها وعن ابي قتادة رضي الله عنه وقد وفد للجاشي  
فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخدمهم فقال له اصحابه تكفيك  
فقال انهم كانوا اصحابنا مكرمين والى احب ان اكافئهم **ولاحظ**  
باخته من الرضاغة الشفاء في سبايا هوازن وتقرقته بسط لها رداءه  
وقال لها ان احببت اقم عندى مكرمة محبة او متعتك ورجعت الى قومك  
فاختارت فقمها فتقمها وقال ابو الطفيل راي النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وانا غلام اذا قبلت امرأة حتى دنت منه فيسقط لها رداءه و  
فجاست عليه فقلت من هذه قالوا امه التي ارضعته وعن ابن السائب  
ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان جالسا يوما فاقبل ابو  
من الرضاغة فوضع له بعض ثوبه ففقد عليه ثم اقبلت امه فوضع لها  
شوق ثوبه من الجانب الاخر فجاست عليه ثم اقبل اخوه من الرضاغة فقام  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاجلسه بين يديه وفي حديث  
خديجة رضي الله تعالى عنها انها قالت له صلى الله تعالى عليه وسلم ابشر  
فقال الله لا يخزيك الله تعالى ابد انتك لفضل الرحم ويحل الكحل وتكسب المدين  
وتقرى الضيف وتعين على ثواب الحق **فمن واما تراضده صلى الله**

**الله تعالى عليه وسلم** على علة منعبه ورفعة رتبته فكان استد الناس لرضا  
واقليم كبرا وحسبك ان خبرين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار  
ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تولد  
له انتك سيد ولد آدم يوم القيمة واقل من تنطق الارض عنه واو  
متافع **حدثنا** ابو الوليد بن العلاء الفقيه بقرائتي عليه في منزله بقرطبة  
سنة سبع وخمسة **حدثنا** ابو علي الحافظ **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابن عبد المؤمن  
**حدثنا** ابن داسة **حدثنا** ابو داود **حدثنا** ابو بكر بن ابي شيبة **حدثنا** عبد  
الله بن ميمر **حدثنا** عن يسع عن ابي العباس عن ابي عبد الله عن ابي مرقوق عن ابي  
غالب عن ابي امامة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم متوكئا على عصا ففتنا له فقال لا تنقموا كما تنقمون الاعاجم  
يعظم بعضها بعضها وقال انا عبدا كل كما يا كل العبد واجلس العبد  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المسكن ويحضر  
الفرداء ويحب دعوة العبد ويجلس بين اصحابه فكلما طابهم حيث انتهى به  
المجلس جلس وفي حديث عمر رضي الله عنه لا تطرون كما اطرت النصارى ابوام  
انما انا عبء فقولوا عبد الله ورسوله وعن ابن ابي عمير ان امرأة كانت في عفاها شي  
جادة فقالت ان لي ايلك حاجة قال اجلسي بانه فلان في اي طرف الدية  
شئت اجلس اليك حتى اقضي حاجتك قال فجلست فجلس صلى الله تعالى عليه  
وسلم اليها حتى فرغت من حاجتها قال انشدني الله عنه كان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يركب الحمار ويحب دعوة العبد وكان يوم



بني قريظة على حمار مخطوم بجبل من ليف عليه ركاف وكان يدعاه الخبز  
الشعير والاهالة السخنة **فجيب قال** وحج رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم على رجل رث وعليه قطيفة ما تساوي اربعة دراهم  
فقال اللهم اجعله حمارا لرباء فيه ولا سمعة هذا وقد فحمت عليه  
الارض واهدي في حجة ذلك مائة بدنة تولا فتحت عليه مكة وظلها  
يجريش المسلمين طامعا على رحله رأسه حتى كاد يموت فادسته تواضعا  
لله تعالى **ومن** تواضعه صلى الله تعالى عليه وسلم قوله لا تفضلوني  
على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الانبياء ولا تخيروني على موسى و  
خضر احق بالشك من ابراهيم ولوليت ما لبث يوسف في السجن  
لاجبت الداعي وقال الذي قال له يا خيرا البرية قال ذلك ابراهيم  
وسياتي الكلام على هذه الاحاديث بعد هذا ان شاء الله تعالى  
**وعن عائشة** رضي الله عنها والحسن والحسين وعنه عن غيره من  
الله عنهم في صفته وبعضهم يزعمون ان في بيته في مهنة اهله  
يعملون في حطب شاة ويرفع ثوبه ويخسف نعله ويخدم نفسه ويقم  
البيت ويعمل البعير ويعلف ناضجه ويأكل مع الخادم ويعجن معها و  
يحمل بضاعته من السويق **وعن انس** رضي الله عنه قال ان كانت الامة  
من اماء اهل المدينة لتأخذ بيد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم معه  
فتطلق به حيث شئت حتى يقضي حاجتها **ودخل** عليه رجل فاصابته من  
هيئته رعدة فقال له هرقن عيذك فاني لست بملك انما انا ابن امرأة من

امرأة من فريش تأكل القديد وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال دخلت السوق  
مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاشترى سراويل وقال للفقراء ان ذلك  
وارج وذكروا القصة قال فوشى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بيقبها  
فجذب يده وقال هذا تفعله الاعاجم يملوكها ولست بملك انما انا  
رجل منكم ثم اخذ السراويل فذهبت لاحله فقال صاحب الشيء واحق  
بشيئه ان يحمله **فصل** **واما عدل الله تعالى عليه وسلم** ولما تم  
**وعنه** **ومصدق** **فمن** كان صلى الله تعالى عليه وسلم من الناس  
واعدل الناس واعف الناس واصدقهم لجة منذ كان اعترف له  
بذلك محادوه وعدها وكان يسمى قبل نبوته الامين قال ابن اسحاق  
كان يسمى الامين بجمع الله فيه من الاخلاق الصالحة وقال تعالى مطاع ثم  
امين اكثر التفسيرين على انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم **ولما اختلف** فريش  
ونجارت عند بناء الكعبة فبينهم المجر حكوا اول دأخل عليهم فاذ ابانوا  
صلى الله تعالى عليه وسلم داخل وذلك قبل نبوته فقالوا هذا محمد هذا  
الامين قد رضينا به وعن الربيع بن حبيب كان يخاف رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم في الجاهلية قبل الاسلام وكان صلى الله تعالى عليه وسلم  
والله الى الامين في السماء وامين في الارض **حدثنا ابو علي** الصدوق  
الحافظ بقراشي عليه **حدثنا** ابو الفضل بن خيروان **حدثنا** ابو علي بن ذريح  
الخرقي **حدثنا** ابو علي السجستاني **حدثنا** محمد بن محبوب المروزي **حدثنا** ابو  
عيسى الحافظ **حدثنا** ابو كريب **حدثنا** معوية بن هشام عن سفيان عن



اسحاق عن ناجية بن كعب عن علي بن ابي جهل قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
انا لا نكذبك ولكن نكذب بما جئت به فانزل الله تعالى فانهم لا يكذبونك  
الاية وروى غيره لا نكذبك وما انت فينا بمكذب وقيل ان  
الاخمس بن شريق لقي ابا جهل يوم بدر فقال له يا ابا الحكم ليس هنا غيري  
وعزك يسمع كلامنا فغيرني عن محمد اصادق ام كاذب فقال ابو جهل والله انت  
محمد اصادق وما كذب محمد قط وسئل هرقل عنه ابا سفيان فقال  
هل كنتم تتهمون بالكذب قبل ان يقول ما قال لا وقال النضر بن الحارث  
لقريش قد كان محمد فيكم غلاما حدثا ارضاكم فيكم واصدقكم حديثا واعظمكم  
امانة حتى اذا رايت في صدغينه الشيب وجاءكم بما جاءكم به قليم ساهرو  
الله ما هو بساخر **وفي الحديث** علي في وصفه صلى الله تعالى عليه وسلم  
اصدق الناس لهجة وقال في الصحيح ومحمد في يعدل ان لم يعدل  
يخبت وخسرت ان لم يعدل قالت عائشة رضي الله عنها ما خير رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في امرين الا اختارا ليسرهما ما لم يكن انما فان  
كانا انما كان بعد الناس منه **قال** ابو العباس المبرق فسم كسرى المدة  
فقال يصلي يوم الربيع للشمس ويوم الغيم للقييد ويوم المطر للشرب والله  
ويوم الشمس للحرايم قال ابن خالويه ما كان اعرفهم بساسة دنياهم يعلمون  
ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ولكن نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم جزاءه ثلثة اجزاء وجزء الله وجزء لاهله وجزء لشيئته  
ثم جزء جزئ بينه وبين الناس فكان ليسبقين بالخاصة على العامة ويقول

ويقول ابلغوا الحاجة من لا يستطيع ابلغا فانه من ابلغ حاجة من لا يستطيع  
ابلغها امنة الله يوم الفرع الاكبر وعن الحسن كان رسول الله صلى الله تعالى  
لا يأخذ احدا بقذف احد اهل احد وذكر ابو جعفر الطبري عن علي رضي الله  
عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما هممت بشئ مما كان اهل الحاشية  
يعلمون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما  
هممت بسوء حتى اكرمني الله برسالة قلت ليلة الغلام كان ربي معي لو  
ابصر لي غني حتى ادخل مكة فاسمى ما كان يسمى الشهاب فخرجت لذلك  
حتى جئت اول دار من مكة سمعت عرقا بالدفوف والمزامير لعرس  
بعضهم فجلست انظر ففزع على اذني فممت فما ايقظني الا من المشي فوجدت  
ولم افق شيئا ثم عرفت مرة اخرى مثل ذلك ثم لم اهم بعد ذلك بسوء  
**وفضل واما وقاره صلى الله تعالى عليه وسلم وصحته ومروته ومروته**  
وحسن هديه **فقد** ثاب ابو علي الجاني الما فظ احبارة وعازمت بكاتبه **حدثنا** ابو  
العباس الدلائ **حدثنا** ابو داود الهروي **حدثنا** ابو عبد الله الوزار  
**حدثنا** ابو داود **حدثنا** ابو داود **حدثنا** عبد الرحمن بن سلام **حدثنا** حجاج بن  
محمد عن عبد الرحمن ابن ابى الزناد عن عمر بن عبد العزيز عن وهيب قال  
سمعت جارية بن زيد يقول كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اوفر  
الناس في مجلسه لا يكاد يخرج شيئا من اطرافه وروى ابو سعيد  
المذري رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذا  
جلس في المجلس اجبى يديه وكذا كان اكثر جلوسه صلى الله تعالى عليه



وسلم محبتنا وعن جابر بن سمرة انه تربع صلى الله تعالى عليه وسلم  
وربما جلس القرفصاء وهو في حديث قيلة وكان كثير السكوت  
لا يتكلم في غير حاجة يعرض عن تكلم بغير حيل وكان ضحكه تبسما و  
كلامه فصلا لا فصول ولا تقصير وكان ضحك اصحابه عنده  
النسيم لوقيراله واقتداء بمجلسه مجلس حلم وحياء وخير واما  
لا ترفع فيه الاصوات ولا تؤبن فيه الحرم لانكم اطرق جلساؤه  
كأنما على رؤسهم الطير وفي صفته يخطوا كنفيا ويمشي هونا كأنما  
يخط من جب وفي حديث الاخراد امشي مشي محمدا يعرف في مشيه  
انه غير عرض ولا وكل اي غير ضجروا كساد **وقال** عبد الله بن مسعود  
ان احسن الهدى هدى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم تربل او ترسل  
قال ابن ابى هالة كان سكوتة على اربع على الحلم والذر والتقدير  
التفكير قالت عائشة رضي الله عنها كان صلى الله تعالى عليه وسلم يحدث  
حديثا للوعده العاد احصاه وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يحب الطيب  
والرايحة الحسنة ويسقيهما كثيرا ويحضر عليه ويقول حبلى من  
ديناكم النساء والطيب وجعلت قرعة عيني في الصلوة ومن مروية  
صلى الله تعالى عليه وسلم نهية عن التثقيب في الطعام والشرب والامبالا  
تأكل والامبالا استواء وانقاء البراجم والرواجب واستعمال خصال  
المنظرة **وفصل واما زهده في الدنيا فقد تقدم من الاخبار انما هذه السيرة**  
ما يكون وحسبك من نقله منها واعراضه عن زهرتها وقد سبقت اليه بحذافيرها

بحذافيرها وتزاد في عليه فتوجهها ان لوقى صلى الله تعالى عليه وسلم  
ودرعه مرهونة عند يهودى في نققة عياله وهو يدعرو ويقل  
اللهم اجعل رزق ال محمد قوتا **حدثنا** سفيان بن العاص والحسين  
بن محمد الحافظ والقاضي ابو عبد الله التميمي قالوا **حدثنا** احمد بن  
عمر **حدثنا** ابو العباس الرازي **حدثنا** ابو احمد الجلوقي **حدثنا** ثابت  
سفيان **حدثنا** ابو الحسين بن الحاج **حدثنا** ابو بكر بن ابى شيبة  
ابو معاوية عن الامش عن البرهم عن الاسود عن عائشة رضي الله  
عنها قالت ما شيع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثلاثة  
ايام نبيا عامن خير حتى مضى لسبيله وفي اخرى من خبر شعير بن  
متوالين ولوشاء لا عطاء الله ما لا يخطر ببالى وقد واية الفرق  
ما شيع الرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من خبر برحتى لى الله  
وقالت عائشة رضي الله عنها ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم دينارا ولا درها ولا شاة ولا بغيرا وفي حديث عمرو بن الحارث  
ما ترك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا سلاحه وبقلته وارضاه  
جعلها صدقة قالت عائشة رضي الله عنها ولقد مات وما في بيتي شيء  
ياكله ذكبي الا شطر شعير في رقبتي وقال لى ان عرض على ان يجعل لي  
بطما مكة ذهابا فقلت لا يا رب اجوع يوما واشبع يوما فاما اليوم  
الذى اجوع فيه فانتزع البك وادعوك واما اليوم اشبع فيه فاحمك  
واثني عليك وفي حديث اخر ان جبريل نزل عليه صلى الله تعالى عليه وسلم



فقال له ان يقر ذلك السلام وليقولك ان حب ان اجعل هذه الجبال ذهبا و  
تكون معد حيث ما كنت فاطرق ساعة ثم قال يا جبريل ان الدنيا دار  
من دار له ومال من لا مال له فديعها من لا عقل له فقال له جبريل  
عليه السلام ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت وعن عائشة قالت  
ان كمال محمد لم تكن شهرا ما استوفد نارا ان هو الا القرو والماء ومحمد  
عبدالرحمن بن عرف مات رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يشيع  
هو واهل بيته من خبز الشعير وعن عائشة رضي الله تعالى عنها والي  
امامة وابن عباس نحوه قال ابن عباس كان رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم بيت هو واهله التيا الى المتابعة طوبا لا يجدون  
عشاء **وعن** انس رضي الله عنه قال ما اكل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم على خوان قط ولا سكرجة ولا جنزله مرقق ولا رأى شاة سميطا  
قط وعن عائشة قالت انما كان فراشه الذي ينام عليه ادماحشوه ليف  
وعن حفصة كان فراش رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بيته سحا  
تثنيه ثنتين فينام عليه فتثنيه له ليله باربع فلما اصبح قال ما فرشتوا  
لي الليلة فذكرنا ذلك له فقال رده وجهه فانه فانه وطاة تمنعني الليلة  
صلاقي وكان ينام احيا ناعلى سريره مولى بشرط حتى يؤثر في جنبه وعن  
عائشة قالت لم يمتلى جوف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شبا قط ولم  
يبث شكوى الى احد وكانت العاقبة احب اليه من الفنى وان كان ليظلم  
حايبا يلشوى طول ليلته من الجوع فلا يمنعه صيام يوم ولو شاء ستر ربه

ربه جميع كنون الارض وثماها ورعد عيشها ولقد كنت اكي له رحمه فما اركى  
به واصبح بيدي على بطنه مما به من الجوع واقول نفسي لك القدر لو بلغت  
من الدنيا ما يغفرك فيقول يا عائشة مالي وللدنيا اخواني من اولي  
الغنم من الرسل صبروا على ما هو اشد من هذا فغضوا على ما هم قد غموا  
على ربهم فاكم ما بهم واجزل ثواب فاجدن استغنى ان رفعت في معيشي  
ان يقصده غدا دونهم وما من شيء هو احب الي من الحقوق باخواني و  
اخواني قالت فما اقام بعد الا شرا حتى توفي صلى الله تعالى عليه وسلم  
**فصل** واما خرفة ربه وطاعته له وشدة عبادته فعلى قدر علة ربه  
ولذلك قال فيما **حدثناه** ابو محمد بن عثمان قرأته مني عليه **حدثنا** ابو القاسم  
الطرابلسي **حدثنا** ابو الحسن القاسمي **حدثنا** ابو زيد المروزي **حدثنا** ابو  
عبد الله المزبزي **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** يحيى بن بكير عن الليث  
عن عقيل عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه  
كان يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لو تعلمون ما اعلم  
لضحكمتم قليلا ولبيكم كثيرا زاد في روايتنا عن ابى عيسى الترمذي  
رفعه الى ابى ذر الى ابي مالك ترون واسمع ما لا تسمعون اطت  
السماء وحق لها ان يتطما فيها موضع اربع الا ومالك واضع يمينه ساجدا  
لله والله لو تعلمون ما اعلم لضحكمتم قليلا ولبيكم كثيرا وما تذكروتم  
بالشاة على الفرش ولخرجتم الى الصعدات تجرون الى الله لوددت  
ان شجرة تقصد روى هذا الكلام ووددت ان شجرة تقصد من قول ابى



ذكر رضى الله عنه نفسه وهو اصح حديث المنيرة صلى الله عليه وسلم حتى انتحيت قدماءه وفي رواية كان يصلي حتى قدماءه فيذكر له اتكأت هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال  
افلا تكون عبدا شكورا وخوفا عن ابنة لهرة **وقالت**  
عائشة رضى الله عنها كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ديمة واكثر يطيق ما كان يطيق وقالت كان يصوم حتى يقول لا يقطر  
ويقطر حتى يقوم لا يصوم **وعنه** عن ابن عباس وام سلمة والنسائي  
وقالت كنت لا تشاء ان تراه من اهل مملكتي الا رايته مصليا ولا نائما  
الا رايته نائما وقال عوف بن مالك كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
عليه وسلم ليلة فاستنالك ثم قوضا ثم قام يصلي ففتت معه فبدا يستفتح  
البقرة فادبر بآية رحمة الاوقف فنزل ولا يبرأية عذاب الاوقف فتعق  
ثم ركع فركب بقدر قيامه يقول سبحان ذي الجبروت والملكوت و  
الغلبة ثم سجد وقال مثل ذلك ثم قرأ ال عمران ثم سورة سورة  
بفعل مثل ذلك **وعنه** حذيفة مثله وقال سجد خمنا من قيامه وجلس  
بين السجدين خمنا منه وقال حتى قرأ البقرة وال عمران والنساء والمائدة  
وعنه عائشة رضى الله عنها قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بآية من القرآن ليلة وعن عبد الله بن الشخير قال ايت رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ويصلي ويجوف اذ يركب المرحل قال ابن ابي هالة كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصلا الاحزان دائما الفكرة

الفكرة ليست له راحة وقال عليه السلام ان لا استغفرا لله في اليوم مائة  
مرة وروى سبعين مرة وعن علي رضى الله عنه قال سئلت رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم عن ستة فقال المعرفة راس مالي والعقل اصل  
دين والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله الياسي والثقة كثرتي  
والحزن رهيني والعلم سلاحي والصبر داني والثناء غنيمي والجهنم  
مغزى والزهد حرفتي واليقين قوتي والعقد شفعي والطاعة  
حبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة **وقد** حديث اخر وثر  
فؤادي في ذكره وعن ابي ابي شوقي الحديث **فصل اعلم**  
**وقفا الله واياك** ان صفات جميع الانبياء والرسل صلوات الله  
عليهم اجمعين من كمال الخلق وحسن الصورة وشرف النسب وحسن  
الخلق وجميع المحاسن هي هذه الصفات لانها صفات الكمال والكمال والتمام  
البشري والفضل المجمع لهم صلوات الله عليهم اذ رتبهم اشرف الرتب  
ودرجاتهم ارفع الدرجات ولكن فضل الله بعضهم على بعض قال الله تعالى  
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وقال ولقد اخترناهم على علم على  
العالمين وقد قال عليه السلام ان اول زمرة يدخلون الجنة على  
صورة القمر ليلة البدر ثم قال اخر الحديث على خلق رجل واحد على صورة  
ابن ادم عليه السلام طوله ستون ذراعا في السماء وفي حديث  
ابي هريرة رضى الله عنه رايته موسى عليه السلام فاذا رجل ضرب رجل  
اخرى كانه من رجال شتوية ورايت عيسى فاذا امر رجل ربعة كثير



خيلون الوجه احر كما تخرج من ديماس وفي حديث اخر مبطن مثل السيف  
قال وانا استبه ولد ابراهيم به وقال في حديث في قصة موسى كاحسن  
ما انت راء من ادم الرجال وفي حديث ابي هريرة عنه صلى الله تعالى عليه و  
سلم قال ما بعث الله نبياً من بعد لوط نبيا الا في ذروة من قومه وبرو  
في ذروة الى كثرة ومنفعة **وحكى** الترمذي عن قتادة ورواه الدارقطني  
من حديث قتادة عن انس رضي الله عنه قال ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه  
حسن الصوت وكان نيتكم احسنهم وجهها واحسنهم صوتا وفي حديث  
هرقل وسئل عن نسبه فذكرت انه فيكم ذو نسب وكذلك  
الرسول بعث في انساب قومها وقال الله تعالى في ايوب انا وجدناه  
صابرا نعم العبد انه اواب وقال تعالى يا يحيى خذ الكتاب بقوة الى قوله  
وليوم يبعث حيا وقال تعالى ان الله يبشره يحيى الى الصالحين **وقال**  
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران الايتين وقال تعالى  
في نوح انه كان عبدا شكورا وقال تعالى ان الله يبشره بكلمة منه اسم  
المسيح الى الصالحين وقال تعالى ان عبد الله اتاني الكتاب الى ما دمت حيا  
وقال تعالى يا ايها النصارى امنوا ولا تكونوا كالدني اذ واموسى الاية قال  
النبى صلى الله تعالى عليه وسلم كان موسى عليه السلام رجلا حيا سيرا ما  
يرى من جسده شئ اسجيت الحديث وقال في وصف جماعة منهم الى  
لكم رسول امين **وقال** ان خير من استاجرت الفتوى الامين وقال فاصبر  
كأصبر اولي العزم من الرسل وقال ووهبنا له اسحق ويعقوب **كأن**

كأن هدينا الى قوله فبهذا هم اقتده فوصفهم باوصاف حميدة من الصالحين  
والهدى والاجتهاد والحكم واليقظة وقال فبشرناه ببشرناهم حلیم وقال  
ولقد فتنا قبلهم فقم فرعون وجا بهم رسول كريم الى امين وقال سبحانه  
ان شاء الله من الصابرين وقال في اسمعيل انه قال صادق الوعد  
الايتين وفي موسى انه كان مخاضا وفي سليمان نعم العبد انه اواب **وقال**  
واذكر عبدنا ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدي والابصار الى الاختيار  
وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه واتينا الحكمة وفصل الخطاب  
وقال عن يوسف اجعلني على خزان الارض الى حفيظ عليهم وفي موسى  
سجدت ان شاء الله صابرا وقال عن شعيب سجدت ان شاء الله  
من الصالحين وقال ما اريد ان اخالفكم الى ما انتم انتم عند ان اريد الا  
الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتينا حكا وعلمنا وقال انهم كانوا  
يسارعون في الخيرات الاية **قال** سفيان هو الخزن الدائم في كثرة ذكر  
فيها من فضائلهم وجاء من ذلك في الاحاديث كثير كقوله انما الكريم بن  
الكريم بن الكريم بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم بن نبي بن  
نبي بن نبي بن نبي وفي حديث انس رضي الله عنه وكذلك الانبياء عليهم  
ولا تمام فلو لم يكن **وروى** ان سليمان كان مع ما اعطى من الملك لا يرفع بصره  
الى السماء مخشعا ولواضعا لله وكان يطعم الناس لئلا يذوقوا الاطعمه ويرأكل  
خبز الشعير وواضح اليه يارأس العابدين وابن محجة الزاهد بن وكانت العجوز  
تقرضه وهو على الرح في جنوده فيأمر الرعي فتقف فينظر في حاجتها ويمنح



وقيل ليوسف مالك مجمع وانت على خزائن الارض قال اخاف ان اشيع فاشير  
المبايع وروي ابوهريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال خفف على داود القرآن فكان يأمر  
بذوابة فتسرح فيقرأ القرآن قبل ان تسرح ولا يأكل الا من عمل يده قال  
تعالى والناله المديد ان يعمل ساعات وقد روي السري وكان  
يستل ربه ان يرزقه غلا بده فينبهه عن بيت مال الله وقال عليه السلام  
احب الصلوة الى الله صلوة داود واحب الصيام الى الله الصيام داود  
كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه ويصوم يوما ويفطر  
يوما وكان ليس بالصوم ويفطرش لشعره وياكل خبز الشعير بالماء والارز  
ويمنع شرابه بالدموع ولم ير صاهكا بعد الخطيئة ولا شاحضا بصره  
الى السماء حياء من ربه ولم يزل باكيا حياته كلها **وقيل** بكى حتى  
بلت العشب من دموعه وحتى اخذت الدموع في خذ اخذ ودأ  
وقيل كان يخرج متكررا يتعرف سيرته فيسمع الشاء عليه فيزداد  
تواضعا وقيل عيسى عليه السلام لو اخذت حمارا قال انا اكرم على  
الله من ان يشعلني بحمار وكان يلبس لشعره وياكل الشجر ولم يكن له  
بيت ابنا اذ ركه النوم نام وكان احب الاسامى اليه ان يقال له  
مسكين **وقيل** ان موسى عليه السلام لما ورد ماء مدين كانت  
تري حضرة البقي في بطنه من الهزال وقال النبي صلى الله تعالى  
لقد كان الانبياء قبل بيتي امدهم بالفقر والعقل وكان ذلك  
احب اليهم من العطاء اليكم وقال عيسى عليه السلام لحزن ربيته اذهب

اذ هب يسلم فقبل له في ذلك فقال اكره ان اعور لساني المنطق بسوء  
**وقال** مجاهد كان طعام يحيى الشعب وكان يكي من خشية الله حتى ان  
الدمع مجرى في خذه وكان يأكل مع الارواح في الجبال الناس **وعلى الطريق**  
عن وهبان موسى عليه السلام كان يستظل بعريش وياكل في نفرة من  
حجر ويكي فيها اذا اراد ان يشرب كما تكرع الدابة تواضعا لله بما اكرمه  
الله به من كلامه واخبارهم في هذا كله مسطورة وصفاته في الكمال  
وحمل الاخلاق وحسن الصور والسمائل معروفة مشهورة فليطوّل  
بها ولا تلتفت الى ما عتده في كتب بعض جملة المورخين او المفسرين  
وما يخالف هذا **فصل قال المؤلف** رحمة الله قد اتينا اكرمك الله من  
ذكر الاخلاق الحميدة والفضائل الحميدة وحضال الكمال البديعة والارزاق  
وارياك تحمها الله صلى الله تعالى عليه وسلم وجلبنا من الانوار ما فيه منق والارواح  
فحال هذا الباب في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم ممتد تنقطع دون نقاده  
الادلاء ونخرج على خفاضة زلزال تكذره القادوكنا اثباتا فيه بالمعروف مما  
اكثره في الصحيح والمشهور من الصفات واقتصرنا في ذلك بقول من كل وغير  
من فيض واربنا ان نختم هذه الفصول بذكر حديث الحسن عن ابن ابي هالة  
الجمعة من شمائله واصافه كثيرا واد ما جده جملة لافه من سيره و  
فضائله ونضله بتبنييه لطيف على غريبه ومشككه **حدثنا القاضي**  
ابو علي الحسين بن محمد الحافظ بقراء في عليه سنة ثمان وخمسة **حدثنا**  
الامام ابو القاسم عبد الله بن طاهر التميمي قرأت عليه اخبركم الفقيه الاديب



ابوبكر محمد بن عبد الله بن الحسن النيسابوري والشيخ الفقيه ابو عبد  
الله محمد بن احمد بن الحسن المحدث والقاضي ابو علي الحسن بن علي بن جعفر  
الوحشي قال **لواحد** ثنا ابو القاسم علي بن احمد بن محمد بن الخزازي قال **لواحد** ثنا ابو  
سعيد الهيثم بن كليب الشاشي **حدثنا** ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة  
الحافظ **حدثنا** اسفيان بن وكيع **حدثنا** جميع بن عمر بن عبد الرحمن الجعفي اسد  
من كتابه قال **حدثني** رجل من بني تميم من ولد ابي هالة زوج خديجة  
ام المؤمنين رضي الله عنها يكنى ابا عبد الله عن ابن ابي هالة عن  
الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال سئلت خالي هذيل بن  
ابي هالة قال القاضي ابو علي وقرأت على السفيان ابي طاهر احمد بن  
الحسن بن احمد بن خداداد الكرخي البافاري قال **لواحد** ثنا الشيخ  
الاجل ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون قال **لواحد** **حدثنا** ابو علي  
الحسن بن احمد بن ابراهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن  
مهران القارسي قراءة عليه فاقربه قال **حدثنا** ابو محمد الحسن  
بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي  
بن ابي طالب المعروف بابن اخي طاهر العلوي **حدثنا** اسمعيل بن  
محمد بن اسحق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب  
قال **حدثني** علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن اخيه موسى بن  
جعفر عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن علي بن الحسن قال  
الحسن بن علي واللفظ لهذا السند سئلت خالي هذيل بن ابي هالة

هالة عن هلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصافا وانا ارجو  
ان يصف لي منها شيئا انقلق به قال كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم خفا سفا يتناول وجهه تادله القرلية البدر اطول  
من المربع واقصر من المشدب عظيم الهامة رجل الشعر ان افرقت  
عقيقته فرق والآفار يحاوش شعره شخه اذنيه اذ هو هو فرأه  
اللون واسع الجبين ارج الحواجب سوايح من غير فرق بين ما عرفت  
يدره الغضب اقنى العينين له نور يعلوه ويحسبه من لم يتامله اشم  
كث الخية ادخ سهل الخدين ضليع الفم اشنب مفلج الاسنان دقيق  
السرية كان عنقه جيد ذمية في صفاء الفتنة معتدل الخلق بادنا  
متاسكا سواء البطن والصدر مشيع الصدر بيده ما بين المنكبين  
ضم الكراديس انوار المجرد موصول ما بين الية والسريرة بشعر مجرى  
كالخط عارى الثديين مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين  
واعلى الصدر طويل الزندين رجب لراحة شثن الكفين والفتنة  
سائل الاطراف سبط العصب خمضان الاخصمين مسيح القدمين  
ينبوعهما الماء اذا زال زال ثقلهما ويخطوا كمنزقا ويمشي هونا ذريع  
المشية اذا مشى كما يخط من صلب واذا التفت التفت جميعا خافض  
الطرف نظره الى الارض اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة  
يسوق اصحابه ويبداه من يقيد بالسلام **قلت** لي منطقه قال كان رسول  
الله تعالى عليه وسلم متواصلا الاخران دائم الفكرة ليست له راحت ولا



يتكلم في غير حاجة طريق الشكوت بفتح الكلام ونحوه باسداقة ويتكلم  
بجميع الكلام فصلا لا فضولا فيه ولا تقصير مما ليس بالحاجي ولا المهيمن  
يعظم النعمة وان دقت لا يذم شيئا لم يكن يذم ذوا قفا ولا يمدحه ولا  
يقام لفضله اذا قرض الحق بشئ حتى ينتصر له ولا يغضب لنفسه  
ولا ينتصر لها اذا اشار اشار بكفه كلها واذا عجب قلبها واذا اخذت  
انقلبها فغضب بامامها اليمنى راحتها اليسرى واذا غضب عرض و  
استاح واذا فرج غش طرفه جل ضحكته التبتسم ويفتر عن مثل حب الغمام  
**قال الحسن** فكتمتها عن الحسين بن علي زمانا ثم حدثته فوجدته قد سبقني  
اليه فستل اياه عن مدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومخرجه  
ومجلسه وشكله فلم يدع منه شيئا قال الحسين سئلت ابي عن دخول  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كان دخوله لنفسه ما ذونا  
له في ذلك فكان اذا اوى الى منزله جزا دخوله ثلثة اجزاء جزء لله و  
جزء لاهله وجزء لنفسه ثم جزا جزئه بيته وبين الناس فيرد ذلك  
على العامة بالخاصة ولا يذخر عنهم شيئا فكان من سيرته في جزء  
الامة ايتار اهل الفضل باذنه وعسرته على قدر فضلهم في الدين  
منهم ذو الحاجة ومنهم ذو الحاجة ومنهم ذو الخواص فيشغلهم وينتفع  
فيما اصلهم والامة من مسئلة عنهم ولجبارهم بالنبي ينفخ لهم ويقول  
ليبلغ الشاهد منكم الغائب وابلغون حاجة من لا يستطيع ابلغ حاجة  
فانه من ابلغ سلطانا حاجة من لا يستطيع ابلغها ثبت الله قد سجد يوم القيمة

يوم القيمة لا يذكر عنده الا عنده ذلك ولا يتبل من احد غيره قال في  
حديث سفيا بن وكيع يدخلون روادا ولا يتفرقون الا عن ذوات  
ومخرجون اذلة يعني فقهاء **قلت** فاخبرني عن مخرجه كيف كان يصنع  
فيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحزن لسانه الاما  
يعنيهم ويولتهم ولا يفرقهم بكرم كل قوم ويوليهم عليم ويحذر الناس  
ويحترس منهم من غير ان يطوى عن احد بشره وخلفه ويتفقد اصحابه يستر  
عماني الناس ويحسن الحسن ويصوبه ويقب التبع ويورثه معتدل الامر  
غير مختلف لا يعقل محافة ان يغفلوا او يملوا لكل حال عنده عناد لا يتقر  
عن الحق ولا يجاوز الى غيره الذين يلونه من الناس خيارهم وافضلهم عنده  
اعظم نصيحة واعظمهم عنده منزلة احسنهم مواساة وموازرة فستل عن  
مجلسه عما كان يصنع فيه صلى الله عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر ولا يوطئ الا ما كان فيه  
عن ابطانها واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك و  
يعطي كل جلساء نصيبه حتى لا يحسب جلسه ان احدا اكرم عليه منه من  
جالسه او قوامه حاجة صابرة حتى يكون هو المنصرف عنه من مسئلة حاجة  
لم يردده الا بها او بميسور من القول قد وسع الناس بسطه وخلفه فصار  
لهم با وصادوا عنده في الحق متفاديين متفاضلين فيه بالتقوى **وقال الرواة**  
الاخرى صاروا عنده في الحق سواء مجلسه مجلس حلم وحياء وصبر وامانة  
لا ترفع فيه الاصوات ولا تون فيه الحرم ولا تشق قلته وهذه الكلمة من غير



الروايتين يتعاطفون فيه بالتقوى متواضعين يوقون فيه الكبير ويحذرون  
فيه الصغير ويرقدون اذا الحاجة ويرحمون الغريب فتشكته عن سيرته  
صلى الله تعالى عليه وسلم في جلسائه فقال كان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين الجانب ليس بفظ ولا غليظ  
ولا ختاب ولا فاس ولا عتاب ولا مداح يتناقل عما لا يشتهى  
ولا يؤذي منه فذكر نفسه من ثلاث الرأيا والاكتار وما لا  
يعنيه ومثل الناس من تادرت كان لا يذم احدا ولا يعيره ولا يطلب  
عورته ولا ينكح الا فيما يرجوا ثوابه اذا تكلم اطرق جلساؤه كأنما  
على رؤسهم الطير واذا سكوت نكلوا لا يتنازعون عنده الحديث  
من تكلم عنده انصتوا حتى يفرغ حديثهم حديث اولهم يصحون مما  
يفضكون منه ويعجب مما يعجبون منه ويصبر للغريب على الخشونة  
في المنطق ويقول اذا ارادتم صاحب الحاجة يطلبها فادقوه ولا يطلب  
الشاء الا من مكافى ولا يقطع على احد حديثه حتى يتجوز به فيقطعه  
بانتهاء اوقايام **هذا انتهى** حديث سفيان بن وكيع وزاد الاخر **قلت**  
كيف كان سكوت صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان سكوت على اربع على  
الحلم والمذرو والتقدير والتفكر فاما تقريره ففي ستوية النظر والاستماع  
بين الناس واما تفكره ففيما يبقى ويبقى وجميع له الحكم صلى الله تعالى  
عليه وسلم في الصبر فكان لا يفضله شئ يستنزه وجميع له في  
المذرو اربع اخذه بالحسن ليفتدى به وتركه القبيح لينتهي عنه واجتهاد

واجتهاد الزاي بما اصل امته والقيام لهم بما جمع لهم امر الدنيا والاخرة  
استنى الوصف بحمد الله وعونه **فصل في تفسير مخرب هذا الحديث**  
ومشكله قوله المشذب اي البان الطويل في مخاف وهو مثل قوله  
في الحديث الاخر ليس بالطويل في المفظ والشعر الرجل الذي كان  
مشط فكثر قليلا ليس بسط ولا جعد والعقيقة شعر الرأس  
اراد ان نفرقت من ذات نفسها فزفها والتركها معقوصة ويروي  
عقيقته وازهر اللون نيره وقيل ازهر حسن ومنه قوله زهرة الحية  
الدنيا اي زينتها وهذا كما قال في الحديث الاخر ليس بالايمن الا مهق  
ولا بالادم والامهق ولا بالادم والامهق هو الناصع البياض و  
الادم اسمر اللون ومثله في الحديث الاخر ايمن مسرب اي فيدحمة و  
الحاجب الازج هو المقوس الطويل الواقع الشعر والافق السائل  
الانف المرتفع وسطه والاشم الطويل فضبة الانف والقرن اقبال  
شعر الحاجبين ومنه البع ووقع في حديث ام معبد وصفه بالقرن  
والادج الشديد سواد المدقة وفي الحديث الاخر اشكل العينين  
واسمر العين وهو الذم في بياضها حمرة والضليع الواسع والشنب  
رونق الاسنان وماؤها وقيل رقتها وعجزه رقتها كما يوجد في اسنان  
الشباب والعلج فرق بين الشبا وورق المسربة حيط الشعر الذي  
بين الصدر والسريرة بادن ذولم ومماسك معتدل الخلق يمسك  
بعضه بعضا مثل قوله في الحديث الاخر لم يكن بالمطعم ولا بالكلم اي



ليس بمسوخ اللحم والكلمة القصير الذقن وسواء البطن والصدر  
اي مستويهما ومشيح الصدر ان صحت هذه اللفظة فتكون من الاقبال  
وهو احد معاني اشاج اى انه كان بادي الصدر ولم يكن في صدره  
وهو نظام من فيه وبه يتفتح قوله قبل سواء البطن والصدر اى  
ليس بمقتاعص الصدر ولا مغاض البطن ولعل اللفظ مسخ بالسين  
وفتح الميم بمعنى عريض كما وقع في الرواية الاخرى وحكاها ابن دريد  
والكراديس رؤس العظام وهو مثل قوله في الحديث الاخر جليل  
المشاش رؤس المناكب والكند مجتمع الحقتين وشثن الكفتين و  
القدمين لحيهما والزندان عظما الذراعين وسائل الاطراف  
اي طويل الاصابع وذكر ابن التباري انه روى سائل الاطراف او  
قال سائل بالتون قال وهما بمعنى واحد تبدل اللام من التون ان صحت  
الرواية بها **واما** على الرواية الاخرى وسائل الاطراف فاشارة الى  
قائمة جوارحه كما وقعت مفضلة في الحديث ورجب الراحة اى  
واسعها وقيل كفى به عن سعة العطاء والجود خمسان الاخمين  
اي يتجاف اخمص القدم وهو الموضع الذي لا تتأله الارض من وسط  
القدم ومسح القدمين اى امسهما وهذا قال يثربا عنهما لما وفي  
حديث ابى هريرة رضى الله عنه خلاف هذا قال فيه اذا وطئ بقية  
وطئ بكلمتها ليس له اخمص وهذا يوافق معنى قوله مسح القدمين  
وبه قال قالوا سمى المسيح بن مريم اى لم يكن له اخمص وقيل مسيح

وقيل مسح اللحم عليهم وهذا ايضا يخالف قوله شثن القدمين والتشيع  
رفع الرجل بقوة والتكفر الميل سنن المشي وفقدته والمجون الرقوة والرقار  
والدقيق الواسع المفلو اى ان مشيه كان يرفع فيه وجليه بسرعة ويمد  
خطوة خلاف مشية الحال ويقصد سميته وكل ذلك يرفع وتثبت دون  
تجمل كما قال كائنا بخط من صيب وقوله يفتح الكلام ويختم باشدافه  
اى لسعيه فيه والعرب تتأرجح بهذا وتقدم بصغر الفم واشاخ مال والفتح  
وجب الغام البرد **وقوله** فيرد ذلك بالخاصة على العامة اى جعل من جزه  
نفسه ما يؤصل الخاصة اليه فتوصل عنه للعامة وقيل يجعل منه الخاصة  
ثم يبذلها في جزه اخرى بالعامة ويدخلون روادا ان محتاجين اليه ولا يبر  
لما عنده ولا يعرفون الا عن ذواق فيلحق علم يتعلمون ويشبهه ان يكون  
على ظاهره اى في الثالب والاكثر والعطاء العدة والشيء الحاضر المدة  
والموازنة المعاونة وقوله لا يدفن الا ما كن اى لا يتخذ لصاوة موضعاً  
معلوماً وقد وردت به عن هذا امشرا في غير هذا الحديث وصايرها اى  
حبس نفسه على ما يريد صاحبه ولا يؤخر فيه الحرم اى لا يتركه بؤس  
ولا تنقذ فلانة اى يتجدها بها اى لم تكن له فيه قلقة وكانت من احدس ربة  
ويرفدون يعيتون والسحاب الكثير الصياح **وقوله** ولا يتقبل الشئ من  
مكاف وقيل مقتصد في ثنائه ومدحه وقيل الامن مسلم وقيل الامن بكاف  
على يد سبقت من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له ويستقر به يستحقه و  
في حديث اخر في وصفه له صلى الله تعالى عليه وسلم من هو من العقب اى



بلغ قليل لحما واحد بالاشفاق اي طيريل شعرها **باب الثاني في ما ورد**

من صحيح الاخبار ومشهورها بجمع قدره عند ربه ومثلته وما خفيه به

في الدارين من كرامته صلى الله تعالى عليه وسلم لا خوف ان اكرم البشر

وسيد ولد آدم وافضل الناس منزلة عند الله واعلاهم درجة واقربهم

زلفي واعلم ان الاحاديث الواردة في ذلك كثيرة جدا وقد اقتصرنا منها

على صحيحها ومنشورها وحصرنا معاني ما ورد منها في اثني عشر فصلا **والله**

**الفصل الاول فيما ورد من ذكر مكانة عند ربه والاصطفاء ورفعته**

الذكر والتفضيل وسيادة ولد آدم وما خفيه به في الدنيا من ايات الر

الرب وبركة اسمه الطيب **اخبرنا** الشيخ ابو محمد عن عبد الله بن احمد

العدل اذنا بلفظه **حدثنا** ابو الحسن الفرغان **حدثنا** ام القاسم بنت

الجبين يعقوب عن ابيها **حدثنا** حماد وهو ابن عوف عن يحيى بن اسحاق

عن يحيى الحماني **حدثنا** قيس عن الاعشى عن عمار بن ربيع عن ابن عباس رضي

الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قسم

الخلق قسمين فجعلني من خيرهم قسما فذلك قوله اصحاب اليمين واصحاب

الشمال فاننا من اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين

اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله واصحاب الميمنة واصحاب المشنة

والسابقون السابقون فاننا من السابقين وانا خير السابقين ثم

جعل الاثلاث ثباتا فجعلني من خيرها قبيلة وذلك قوله وجعلناكم

شعبا وقبائل الاية فاننا اتق ولدا دم وكرمهم على الله ولا فرق ثم جعل

جعل القبائل شيئا فجعلني في خيرها بيتا فذلك قوله انما يريد الله ليه

ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي سلمة عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله من وجبت لك النبوة قال وادم

بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع قال قال رسول الله صلى

الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل

واصطفى من ولد اسماعيل بن كناية واصطفى من بن كنانة فريشا واصطفى من

فريش بن هاشم واصطفاني من بن هاشم **ومن حديث** اشترى رضي الله عنه

انا اكرم الاولين والآخرين ولا فرق وعن عائشة رضي الله عنها عن علي

السلام وانا في جبريل عليه السلام فقال قلبت مشارق الارض و

مغاربها فلم ارجدا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم ولم ارجبا

افضل من بن هاشم وعن اشترى رضي الله عنه ان النبي صلى الله تعالى

عليه وسلم اتى بالبراق ليلة اسرى به فاستصعب عليه فقال له

جبريل اجمد تفعل هذا فما ركبك احدا كرم على الله منه فارفض عرقا

وعن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما خلق

الله ادم عليه السلام اهبطني في صلبه الى الارض وجعلني في صلب

لوح عليه السلام في السفينة وقد فلبس في النار في صلب ابراهيم

ثم لم ير ينقلني في الاصاب الكريمة الى الارحام الطاهرة حتى اخرجني

بين ابوي لم يلقيا علي سفاح قط والم هذا اشار العباس بن عبد المطلب

فيه بقوله من قبلها طيب في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق



ثم هبطت البلاد لا بشرات ولا مصفة ولا علق بل نطفة تركب السفين  
وقد ألم نسا واهله الغرق تقبل من صالب الى رحم اذ مضى عالم بد  
اطلق حتى احتوى بيتك المهين من خندق عليها تمها التلق وات لما ولدت  
اشرفت الارض وضاءت بنورك الاتق ونحيف في ذلك الضياء وفي القدر  
وسبل الرشاد ختق **وروي** عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ابو ذر واب  
عباس وابن عمر وابو هريرة وجابر بن عبد الله رضوان الله تعالى عليهم  
اجمعين انه قال اعطيت خمسا وفي بعضها ستا لم يعطهن نبي قبلي نصرت  
بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فاما رجل من امتي  
ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنائم ولم تحل لني قبلي وبعت الى الناس  
كافة واعطيت الشفاعة وفي رواية بدل هذه الكلمة وقيل لي سل تعطه  
وفي رواية اخرى وعرض على امتي فلم يحف على التابع من المتبوع وفي رواية  
بعت الاحمر والاسود فقبل الاسود العرب لان الغالب على الوانهم الادم  
فهم من السرد والاحمر اليعجم وقيل البيض والاسود من الاعم وقيل الحمر  
الانس والاسود الجن وفي الحديث الاخر عن ابى هريرة نصرت بالرعب  
واوتيت جوامع الكلم وبيننا انا اذ جئ بمفاتيح خزان الارض فزفعت  
في يدي وفي رواية اخرى عنه وختم لي النبيون وعن عقبه بن عامر  
رضي الله عنه انه قال صلى الله تعالى عليه وسلم اني فرط لكم وانا شهيد  
عليكم وان الله لا ينظرني حوضي لان وان قد اعطيت مفاتيح خزان الارض  
وان والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بهدي ولكني اخاف عليكم ان تنافسوا

تنافسوا فيها وعن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال انا محمد النبي الامي لا نبي بعدي اوتيت جوامع الكلم وخوتهم  
وعلمت خزنة النار وحلقة العرش وعز ابن عمر رضي الله عنهما قال  
بعت بين يدي الساعة ومن رواية بن وهب انه عليه السلام قال قال  
الله تعالى سل يا محمد فقلت ما اسال يا رب اتخذت ابراهيم خليفا  
وكلت موسى تكليبا واسطغيت نوحا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي  
لا احد من بعده فقال الله تعالى ما اعطيتك خيرا من ذلك اعطيتك الكرم  
وجعلت اسمك مع اسمي بنادي به في جوف السماء وجعلت الارض  
طهورا لك ولا تمك وعفرت لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فانت  
تمشي في الناس مغفورا لك ولم اصنع ذلك لاحد من الناس قبلك  
وجعلت قلوب امتك مصاحفها وخبأت لك شفاعتك ولم اخباها  
لنبي غيرك وفي حديث اخر رواه حذيفة بن يثرب يعني ربه اول من يدل  
الحبة ممي من امتي سبعون الفامع كل الف سبعون الف ليس  
عليهم حساب واعطاني ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني  
النصر والعزة والرعب ليس بين يدي امتي شر او طيب لي ولا امتي للفا  
واهل لنا كثيرا ما شدة دعي من قبل ولم يجعل عليا في الدين من خرج و  
عن ابى هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم ما من نبي من  
الانبياء الا وقد اعطى من الايات ما مثله امن عليه البشر واما كان الله  
اوتيت وحيا اوحى الله الي فارحوا ان اكون اكثرهم تقاييم اليتممت



هذا عند المحققين بقاء معجزة ما بقيت الدنيا وساير معجزات الانبياء  
ذهبت لظن ولم يشاهدوها الا لما ضلها ومعجزة القرآن يقف عليها وقد  
بعدون عيانا لا خبرا الى يوم القيمة وفيه كلام يطول هذا مختبئه و  
قد بسطنا القول فيه وفيما ذكر فيه سوى في ارباب المعجزات وعن  
علي رضي الله عنه كل نبي اعطى سبعة خبيا من امته واعطى نبيكم صلى  
الله تعالى عليه وسلم اربعة عشر خبيا منهم ابو بكر وعمر وابن مسعود  
وعمار **وقال** رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد جبر  
عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين انهم لم يفلحوا لاحد  
بعدي وانما احدثت لي ساعة من نهار وعن العرياض بن سارية سمعت  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ان عبد الله وخاتم النبيين وان  
ادم عليه السلام الجدل في طليته وعدة الى ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ان الله فاضل محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله عليهم قالوا فما فضله  
على اهل السماء قال ان الله تعالى لا اهل السماء ومن قبلهم ان الله من  
دونه فذلك خبير جهنم الاية وقال تعالى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انا  
فتحنا لك فتحا مبينا الاية قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله وما ارسلنا  
من رسول الا بلسان قرينه الاية وقال محمد وما ارسلناك الا كافة للناس  
وعن خالد بن معدان ان نضرا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روي نحوه عن ابي ذر وشاذ

وشاذ بن اوس وامر من ماله رضي الله عنهم فقال نعم فاذا عودت  
الي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم ويشري عيسى ورايت  
الحق حين كانت بناة خرج منها نور انما له فتشور يسرى من ارض الشام و  
استر صنعت في بين سعد بن بكر فينا انا مع اخي خلف بن يوسف رضي الله  
اذا جاء في رجلين علمهما شيان ميتين وفي حديث اخر ثلثة رجل بطشت  
من ذهب ملوثة فلما اخذوا فشق بطش قال في غير هذا الحديث من  
يخرى الى مراق بطش ثم استخرج امانه فشقها فاستخرج امانه علقه  
سوداء فطر جهاها ثم غساق بطش وبطش بذلك الثلج حتى انقياها قال  
في حديث اخر ثم تناول احدهما شيئا فاذا انما في يده من نور يجوار  
النار لردون فتمت في قلبي فامتنع ايمانا وحكمة ثم اعاده مكانه وامر  
الاخر به على مفروق مدركي فالتمت وفي رواية ان جبريل قال قلب  
وكعب الى شد يد فيه عيانا تبصران واذا فان سميعتان ثم قال احدهما  
لصاحبه انه بعشرة من امته فوزنتهم فوزجتهم ثم قال انه بمائة من  
امته فوزنتهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته لوزنها  
قال في الحديث الاخر ثم ضمو في الصدورهم وقلبوا راسي وما بين عيني  
ثم قالوا يا حبيب لم نزع اقلك لموتك دع ما يرد لك من الخير لغرت عيناك  
وفي بقية هذا الحديث من قولهم ما اكرمك على الله ان الله معك و  
ملكته قال في حديث ابي ذر رضي الله عنه فاهولا ان ولما عني  
فلما اري الامر معانية وحكي ابراهيم سكي والواليت السرفندي وغيرها



ان ادم عليه السلام عند مصيبتة قال اللهم بحق محمد اعف عني خطيئتي و بروي  
تقبل توبتي فقال له الله تعالى من اين عرفت محمدا قال رايته في كل موضع  
من الجنة مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله و بروي محمد عبد  
ورسولي فعلت ان اكرم خلقت عليك كتاب الله عليه وعفله  
وهذا عند هاتيكه تاويل قوله تعالى فلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه  
**في رواية** الاجرة فقام ادم عليه السلام لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا  
فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلت ان ليس احد اعظم قدرا عند  
من جعل اسمي مع اسمك فاحي الله اليه وعزني وجلالي ان لا اخرا للتيين  
من ذريتك ولولاه ما خلقتك قال وكان ادم يكنى بابي محمد وقيل بابي الشتر  
وروي عن سرج بن يونس انه قال ان الله ملكه ستياحين عبادتها بدار  
كل دار فيها احدا ومحمدا كراما منهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وروي ابن  
قانع القاضى عن ابى الحمراء قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
اسرى في الى السماء اذ ا على العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله  
ايده بعت وفي التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى وكان  
محمدا كثر لها قال لوح من ذهب فيه مكتوب عجبنا لمن ايقن بالقدر  
كيف ينصب عجبنا لمن ايقن بالتواضع كيف ينضح عجبنا لمن يرى الدنيا وتقبلها  
با هلهما كيف تظن اني انا الله لا اله الا انا محمد عبدك ورسولي وعنت  
ابن عباس رضي الله عنهما على باب الجنة مكتوب ان انا الله لا اله الا انا محمد  
رسول الله لا اعذب من قالها و ذكر انه وجد على الحجرة القديمة مكتوب لا اله

لا اله الا الله محمد تقي مسلح وسيد امين وذكر السخطا و  
انه شاهد في بعض بلاد خراسان مولدا ولد على احد جنبتي مكتوب  
لا اله الا الله الا الله محمد رسول الله وذكر الاخبار  
ان بلود الهند ورواها مكتوبا عليه بالانبياء لا اله الا الله محمد  
رسول الله . . . . . من جملة من محمد من ابيه اذ كان يوم القيمة  
نادى مناد الايتيم من اسم محمد فليد مثل الجنة الكرامة اسم عليه  
السلام وروى ابن القاسم في سماعه وابن وهب في جامعه عن  
مالك قال سمعت اهل مكة يقولون ما من بيت فيه قبر محمد  
الا نما ورزق وعنه عليه السلام ما خرا احدكم ان يكون في ربه  
محمد ومحمدان وثلاثة من عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان  
الله نظر الى قلوب الدباد فاختار منها قلب محمد عليه السلام فخلق  
لنفسه جنة برية . . . . . في النقاش ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ما نزل وما كان . . . . . ان لقوا وادرسوا الله فلا ان تكلموا الزوايد  
من بعده اية الاية قام خطيبا فقال يا معشر اهل الايمان ان الله  
فخلق عليكم تقضي او وقتل انسا في كل سائكم تقضي او وقتل  
المسلمين تقضي عايشة كرامة الاسراء من الثنابات والاف  
وامانة الاشياء والارواح الى سدرة المنتهى وما راى من ايات  
ربه الكبرى ومن حساسة عليه السلام قصة الاسراء وما انتظرو  
عليه من درجات الرفعة فما به عليه الكذاب العنبر وشركه  
صحيح الاخبار قال الله تعالى سبحان الذي اسرى بيده يونس  
المجد الخرا ما الاية وقال والله اذا هو على قوله لغدره من ايات ربه



الكبرى فانما عرف بين المسلمين في صحة الاسراء به عليه السلام اذ  
هو من القرآن وجاءت بتفسيره وشرح عجايبه وخواتم بنيته  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيه احاديث كثيرة منتشرة وايضا ان تقدم  
اكتسابا ونشيرا في زيادة من غيره يجب ذكرها حدثنا القاضي الشهيد  
ابو علي والفقهاء ابو جعفر بسامعي عليهما والقاضي ابو عبد الله التميمي  
وغير واحد من مشيخنا قالوا حدثنا ابو العباس العنزي حدثنا ابو  
العباس الرازي حدثنا ابو احمد الجلودي حدثنا بن سفيان حدثنا مسلم  
بن الحجاج حدثنا سفيان بن فرج حدثنا اخا بن سلمة حدثنا ثابت  
البناني عن الشريفي عن الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال اوتيت بالبراق وهو دابة ابيض طربل فوق المارودون  
البحر يضع حافره عند منتهى طرفه قال فركبته حتى اتيت بيت المقدس  
فوطئته بالملقة التي تربط الانبياء ثم دخلت المسجد فضليت  
فيه وكنتين ثم خرجت فناء جبريل باناء من خروانا من لبن فاخترت اللبن  
فقال جبريل اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء فاستفتح جبريل  
فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد عليه السلام قبل  
وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم صلى الله  
عليه وسلم فوجبت يديه ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية وا  
فاستفتح جبريل فقبل من انت قال جبريل قبل ومن معك قال محمد  
عليه السلام وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا الناس  
ابن المالة عيسى بن مريم وصي بن زكريا صلى الله عليهم فوجبت الخ  
ودعاني ثم عرج بنا الى السماء الثالثة فذكر مثل الاول ففتحت لنا

لنا فاذا انا يوسف عليه السلام واذا هارون صلى الله تعالى عليه وسلم  
ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة وذكر مثل فاذا انا بآدم  
عليه السلام فوجبت يديه ودعاني بخير قال الله تعالى وفناء مكانا عجا  
ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فذكر مثل فاذا انا بآدم عليه  
عليه السلام فوجبت يديه ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فذكر مثل فاذا انا  
بآدم عليه السلام فوجبت يديه ودعاني بخير ثم عرج بنا الى السماء  
السابعة فذكر مثل فاذا انا بآدم عليه السلام فوجبت يديه ودعاني بخير  
ثم عرج بنا الى البيت المعمور واذا هارون عليه السلام فذكر مثل  
لا يعودون اليه ثم ذهب الى سدرة المنتهى واذا ورعنا كاذبات  
القبيلة واذا امرها قال القائل قال علي اخبرنيها من امر الله ما مثل  
تعبت في اشد من ان الله يستطيع ان ينعشها من حسنها  
فاوحى الله الي ما اوحى ففرغ من على خمسين صلاة في كل يوم  
وليلة فخرت الى موسى عليه السلام فقال ما فرغ من ذلك  
على امك قلت خمسين صلاة قال ارجع الى ربك فمسئله التحذير  
فان امك لا يطلع ولا يدرك فاذن قد يكون بين اسرائيل وخبرهم  
قال فرجعت الى ربي فقلت يا ربي خفف من امي ففعلتني خمس  
فرجعت الى موسى فقلت خطا عني حسنا قال ان امك لا يطلع ولا يدرك  
فاذبح الى ربك مسئله التحذير قال فلم ازل ارجع بين يدي الله  
وبين موسى عليه السلام حتى قال يا محمد اتيت خمس صلوات  
كل يوم وليلة لكل صلاة عشرة فقلت خمسون صلاة ومن عتقه  
بحسنه فم يبعثها كتيبته حسنة فان عملها كبت له عشر ايام



هذه بيته فلا يعلمها لم يكتب شيئا فان علمها كتبت سيرة واحدة  
فلا فنزلت حتى انتهت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك  
فمنله التوبة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
قد رجعت الى ربي حتى استجيت منه قال الناس نعم الله جوده  
ثابت رحمه الله هذا الحديث عن النبي ما شاء ولم يأت احدا عنه  
باصوب من هذا وقد خلط فيه غيره عن النبي قليلا كثيرا  
لا سيما من رواية شريك بن ابى نضر فقد ذكر في قوله بحج الملك  
له وشق بيته وغسله بما زعم وهذا لما كان وهو صبي وقد  
الومى وقد قال شريك في حديثه وذلك قبل ان يرحل اليه وذكر  
قصة الاسراء ولا خلاف انها كانت بعد الومى وقد قال غير  
واحد انها كانت قبل الهجرة بسنة وقيل هذا وقد روى  
ثابت عن اسير من رواية حماد بن سلمة ايضا بحج جبريل الى  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو يلبس مع العلمان عند  
خروجه وسبقه فليبه تلك القصة مفردة من حديث الاسراء  
كما رواه الناس فجورد في القصصين وفي ان الاساء الى بيت  
القدس والى سدة المنتهى كان قصة واحدة وانه وصلى الى بيت  
القدس ثم خرج به من هناك فاذاح كمل اشكال وجهه غيره وقد  
روى يونس عن ابن شهاب عن انس قال كان ابو ذر رضي الله  
عنه يحدث ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لفرج  
سقف بين قتل جبريل ففرج صدرى ثم غسله من ماء زمزم ثم  
جاء بطست من ذهب مملوء حكيذا واذا ناسا في سدورهم ثم

ثم اطبقه ثم اخذ بيدي ففج بنا السماء فذكر القصة وروى القنادة  
الحديث بمثله عن انس عن مالك بن صعصعة وفيها تقديم وتأخير وزيادة  
ونقص وخلاف في ترتيب الانبياء في السموات وحديث ثابت عن  
انس اتفقوا اجود وقد وقعت في حديث الاسراء زيادات تذكر منها  
نكتا مفيدة في غرضنا منها في حديث ابن شهاب وفيه قول كل نبى له حرج  
بالنبي الصالح والاخ الصالح الآدمى وابراهيم فقال له والابن الصالح وفيه  
من طريق بن عباس ثم يخرج بي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه الاكلام و  
عن انس ثم انطلق بي حتى اتيت سدة المنتهى فغشيها الوان لا ادري  
ما هي قال ثم ادخلت الجنة وفي حديث مالك بن صعصعة فلما جاوزته  
بعنى موسى بن قنودى ما ييكلك قال رب هذا اعلام بعثته بعدى  
يدخل من امته الجنة اكثر مما يدخل من امته وفي حديث ابو هريرة رضى  
الله عنه وقد رايتني في جماعة من الانبياء فانت الصلوة فامتهم  
فقال قائل يا محمد هذا خازن النار فسلم عليه فالتفت فبداني بالسنان  
وفي حديث ابو هريرة ثم سار حتى اتى بيت المقدس فنزل فربطه ونسه  
الى صخرة فصلى مع الملائكة فلما قضيت الصلوة قالوا يا جبريل من هذا  
ملك قال هذا محمد رسول الله وخاتم النبيين قالوا وقد ارسل اليه  
قال نعم قالوا حياه الله من اخ وخليفة فنعم الاخ ونعم الخليفة ثم  
لقوا ارواح الانبياء فاشتاوا على ربهم وذكر كلام كل واحد منهم وهم  
ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان ثم ذكر كلام النبي صلى الله



تعالى عليه وسلم فقال وان محمد صلى الله تعالى عليه وسلم انى على  
فقال كلهم انى على ربه وانا انى على ربي الحمد لله الذى ارسلنى رحمة  
للعالمين وكافة للناس نبيا ونذيرا وازل الفرقان فيه نبي  
كل شىء وجعل امتى خيرة و جعل امتى امة وسطا وجعل امتى  
هم الاولون وهم الآخرون وشرح لى صدرى ووضع عني ورفق ذكرى  
وجعلنى فاتحا وخالقا فقال ابراهيم بهذا فضلكم محمد ثم ذكر انه عرج به الى  
الى السماء الدنيا ومن سماء الى سماء نحو ما تقدم **وفي حديث** ابن مسعود  
رضى الله عنه وانتهى في السدرة المنتهى وهى في السماء السابعة  
اليها ينهى ما يخرج به من الارض فيقبض منها واليها ينهى ما يسقط من فوقها  
فيقبض منها قال اذ ينشئ السدرة ما ينشئ قال فراس من ذهب وف  
رواية البرهريفة من طريق الربيع بن النضر فقتل الى هذه السدرة المنتهى  
ينتهى اليها كل احد من امتك فخل على سبيلك وهى السدرة المنتهى  
يخرج من اصلها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار  
من خمر لذة الشاربين وانهار من عسل مصفى وهى شجرة يسير  
الراكب في ظلها سبعة عشرين عاما وان ورقة منها مقلدة الملقى بعد  
فغشيها الماشكة قال فهو قوله اذ ينشئ السدرة ما ينشئ فقال تبارك  
وتعالى له سل فقال انك اتخذت ابراهيم خليلا واعطيته ملكا  
عظيما وكنى موسى حكيم واعطيته داود ملكا عظيما والنت له  
الحديد وسجرت له الجبال واعطيت سليمان ملكا عظيما وسجرت له

له الجن والانس والشياطين والرياح واعطيته ملكا لا ينسى لاحد  
من بعده وكنى عيسى التوراة والانجيل وجعلته يربى الاكبر والاكثر  
واعذته وامة من الشيطان الرجيم فلم يكن له عليهما سبيل فقال  
له ربه تعالى قد اتخذت خليلا وجيلا فهو مكتوب في التوراة  
محمد جيب الرحمن وارسلت الى الناس كافة وجعلت امتك هم  
الاولون وهم الآخرون وجعلت امتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدك  
انك عبدى ورسولى وجعلت اول النبيين خلفا واخرهم بعثا و  
اعطيتك سبعا من المثاني ولم اعطها نبيا قبلك واعطيتك خواتيم  
سورة البقرة من كنز تحت عرشى لم اعطها نبيا قبلك وجعلت طائفا  
وخالقا **وفي الرواية** الاخرى قال فاعطى رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
ثلاثا اعطى الصلوات الخمس واعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لى  
لا يشرك بالله شيئا من امته الفحات وقال ما كذب الفؤاد ما راى  
الايتين رأى جبريل في صورة له سبعة اجنح **وفي حديث** شريك انه  
راى موسى في السابعة قال بتفصيل كلام الله قال ثم خلى به فوق ذلك  
بما لا يعلد الا الله فقال موسى لم اظن ان يرفع احد على **وقد روى** عن  
انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
صلى بالانبياء بيت المقدس وعن انس رضى الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا فا عدد ذات لىم اذ نزل  
جبريل عليه السلام فوكن بين كنفى ففتت الى شجرة فيها مثل وكرى القار



فقدت في واحدة وفقدت في الأخرى ففنت حتى سدت الخافقين  
ولوسشت لمست السماء وأنا ألقب طريق ونظرت جبريل كأنه جالس  
لاطو ففرفت ففضل عليه يا لله على توفيق لي باب السماء ورأيت النور  
الأعظم ولط دون الحجاب وفزجه الدر والماقوت ثم أوحى الله إلي  
ما شاء أن يوحى وذكر البراز عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لما أراد  
الله تعالى أن يعلم رسوله الأذان جاءه جبريل بآية يقال لها البراءة فذهب  
يركبها فاستصعب عليه فقال لها جبريل اسكني فوالله ما ركبتك عبد  
أكرم على الله تعالى من محمد عليه السلام فركبها التي بها إلى الحجاب الذي يلي  
الرحمن تعالى فبينما هو كذلك أخرج سلك من الحجاب فقال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم يا جبريل من هذا قال والذي بعثك بالحق انت  
لا قرب الخلق مكانا وإن الملك ما رأيت منذ خلقت قبل ساعتي هذه  
فقال الملك الله أكبر الله أكبر فقيل له من وراء الحجاب صدق أنا  
أكبر أنا أكبر ثم قال الملك أشهد أن لا إله إلا الله فقيل له من وراء  
الحجاب صدق عبدى أنا الله لا إله إلا أنا وذكر مثل هذا في بقية الأذان  
إلا أنه لم يذكر جبريل بعينه قوله حتى على الصلوة حتى على الفلاح على الفلاح  
وقال ثم الملك بيد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد منه فأتاه أهل السماء  
فيهم آدم ونوح وقال أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين راوية أكمل الله محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم الشرف على أهل السموات والأرض قال القاضي  
رحم الله ما في الحديث من ذكر الحجاب فهو في حق المخلوق لا في حق الملائكة فهم

فهم المجهولون والبارئ جل اسمه منزلة عما يجيد إذا الحجاب إنما يحيط بمقدار محسوس  
ولكن حجب على البصار خلقه وبصائرهم وأدراكهم بما شاء وكيف شاء ومتى شاء  
كقوله كذا أنهم عن ربهم يومئذ مجهولون فقوله في هذا الحديث الحجاب وأخرج  
ملك من الحجاب يجب أن يقال أنه حجاب حجب من وراءه من ملكه عن الملائكة على  
ما دون من سلطانه وعظمته وعجائب ملكوته وجبروته ويدل عليه من الحديث  
فقد جبريل عن الملك الذي خرج من وراءه أن هذا الملك ما رأيت منذ  
خلقت قبل ساعتي هذه فذلك على أن هذا الحجاب لم يختص بالذات ويدل  
عليه قول كعب في تفسير سورة المنتهى قال إليها ينتمى علم الملكة وعند  
ها يدون أمر الله لا يحاؤونها عليهم وأما قوله الذي يلي الرحمن فيعمل  
على حذف المضاف أي يلي الرحمن أو أمرا ما عظيم إياته أو مبادى  
حقائق معارفه مما هو أعلم به كما قال تعالى واسأل القرية أي أهلها  
وقوله فقيل من وراء الحجاب صدق عبدى أنا أكبر فظاهرا أنه  
سمع في هذا المواطن كلام الله ولكن من وراء حجاب كما قال وما كان  
لبشر أن يكله الله إلا وحيا أو من وراء حجاب وهو لا يراه حجب بصره  
عن رؤيته فإن سمع القول فإن محمد صلى الله تعالى عليه وسلم رأى  
ربه فحتم أنه في غير هذا المواطن بعد هذا أو قبله دفع الحجاب عن  
بصره حتى رآه والله أعلم **فصل في اختلاف السلف والعلماء هل**  
**كان الأسراء بروحه أو بجسده على ثلاث مقالات** قد هبت طائفة  
إلى أنه أسراء بالروح وأنه رؤيا منام مع اتفاقهم أن رؤيا الأنبياء حق



ووحى والد هذا ذهب معاوية وحكى عن الحسن والمشهور عنه خلق  
واشار اليه محمد بن اسحق وحجته قوله تعالى وما جعلنا المرؤيا  
التي اربناك الا فتنة للناس وما حكوا عن عائشة رضي الله عنها ما فقدت  
حسب رسول الله صلى الله تعالى الله عليه وسلم وقوله بيانا انا انا  
وقول انس رضي الله عنه وهو انا في المسجد الحرام وذكر القصة  
ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام **وذهب** معظم السلف  
والمسلمين الى انه اسراء بالجسد وفي اليقظة وهذا هو الحق وهو  
قول ابن عباس رضي الله عنها وجابر وانس وحذيفة وعمر وابهر  
وما لك بن صغصعة والحببة البدرى وابن مسعود والشافع  
وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن زيد  
الحسن وابراهيم وسروقه ومجاهد وعكرمة وابن جريج رضوان الله  
تعالى عليهم اجمعين وهو قول عائشة رضي الله عنها **وهو** قول الطبري  
وابن حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتأخرين  
من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين والمفسرين وقالت طائفة  
كان الاسراء بالجسد يقظة من المسجد الحرام الى بيت المقدس والح  
السماء بالروح واحتجوا بقوله سبحانه الذي اسرى بعده ليل من  
المسجد الحرام الى المسجد الأقصى فجعل الى المسجد الأقصى غاية الاسراء  
الذي وقع التجب فيه بعظيم القدرة والتمتع بتشریف النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم واطهار الكرامة له بالاسراء اليه قال هؤلاء ولو كان

ولو كان الاسراء بجسده الى زائد على المسجد الأقصى لذكره فيكون المبلغ في  
الروح **ثم اختلف** هذه الفرقتان اهل بيت المقدس ام لا **فقى** حديث  
انس رضي الله عنه وغيره ما تقدم من صلواته فيه وانكر ذلك حذيفة  
بن اليمان وقال والله ما زال عن ظهر البراق حتى رجعا **قال** القاضي رضي  
الله عنه والحق من هذا الصحيح ان شاء الله انه اسراء بالجسد والروح في  
القصة كلها وعليه تدل الآية وصحح الاخبار والاعتبار ولا يعذر عن  
الظاهر والمحققة الى تأويل الآحاد الاستحالة وليس في الاسراء بجسده  
وحال يقظة استحالة اذ لو كان سنا ما لقى بروح جسده ولم يتل بعينه وقوله  
ما زاع البصر وما طعن ولو كان سنا ما لما كانت فيه اية ولا معجزة ولما استبعدته  
الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد منعقاد من اسلم واقتنوا به اذ مثل هذا  
من المعاني لا ينكر بل يمكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن  
جسمه وحال يقظته الا ما ذكر في الحديث عن ذكر صلواته بالانبياء بيت  
المقدس في رواية انس او في السماء على ما روى غيره وذكر يحيى بن جبريل له بالبراق  
وخبر العراج واستفتح السماء فيقال من معك فيقول له بالبراق محمد و  
لقائه الانبياء فيها وخبرهم بعد وزجسهم به وشانه في فرض الصلاة وبرجسته  
مع موسى في ذلك وفي بعض هذه الاخبار فاخذ يحيى بن جبريل بيدي ففزع لب  
الى السماء الى قوله ثم عرج لي حتى ظهرت بمستوى اسمع فيه صرير الاقدام وانه  
وصل الى سدرة المنتهى وانه دخل الجنة وراى فيها ما ذكر **قال** ابن عباس  
هي رؤيا عين راها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا رؤيا سنا وعن الحسن



فيه بينا اننا جالس في المرحاء في جبريل فمررت بعقبه ففتحت فجلست  
فلم اري شيئا فعدت لمتبعي ذكر ذلك ذكر ذلك ثلثنا فقال في الثالثة  
فاخذ بعصدي فخرجني الى باب المسجد فاذا بآية وذكر خبرا لم ارا  
**وعنه** انه هاني ما اسرى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا وهو  
في بيني تلك الليلة صلى العشاء الاخرة ونام بيننا فلما كان قتل الفجر  
اهبتا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلى الصبح وصلينا قال  
قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الاخرة كما رايت بهذا الوأد  
ثم جئت بيت المقدس فضليت فيه ثم صليت الغداة معكم الآن كما  
ترون وهذا بين في انه جسمه وعن اب بكر من رواية شاذان بن اوس  
عنه انه قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة اسرى به طلبتوك  
يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل  
حملة الى المسجد الأقصى **وعنه** عن عيسى الله عنه قال قال رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم صليت ليلة اسرى في مقدم المسجد  
ثم دخلت الفجرة فاذا بملك قائم معه آتية ثلاث **وذكر** الحديث  
وهذه التصريحات ظاهرة غير مستحبة فتحمل على ظاهرها وعن  
ابي ذر رضى الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه وسلم فرج سقفت  
بيننا وانا بمكة فتزل جبريل فتشرح صدرى ثم غسله بما زمرم الى  
القصة ثم اخذ بيدي فخرج بي **وعنه** عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال اتيت فانطلقوا بي الى زمزم فتشرح عن صدرى

عن صدرى وعن اب هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال لقد رايتني في الحجر وقريش تسأني عن سراي  
فسلطني عن اسيا لم اثبها فكربت كريا ما كربت مثله قط فرفعه  
الله الى انظر اليه ويخوه عن جابر وقد روى عن الخطاب رضى  
الله عنه في حديث الاسراء عنه عليه السلام انه قال ثم رجعت  
الى حديجة وما هتولت عن جانبها **فصل في ابطال الحج من قال انها**  
**لهم احبوا بقوله تعالى** وما جعلنا الرؤيا اريناك الا فتنة للناس  
فتبها رؤيا قلنا قوله سبحانه ان الذي اسرى بعبيده مرة لانه لا يقال في التيم  
اسرى وقوله فتنة للناس لو يد انها رؤيا عين واسراء بشخص لا يسر  
في الحلم فتنة ولا يكذب به احد لان كل احد يرى مثل ذلك في منامه من  
الكون في ساعة واحدة في اقطار مستبانية على ان المفسرين قد اختلفوا  
في هذه الآية فذهب بعضهم الى انها نزلت في قضية المدينة وما وقع  
في نفوس الناس من ذلك وقيل غير هذا واما قوله انه قد سماها في الحديث  
مناسا وقوله في حديث اخرين النائم واليقظان وقوله ايضا وهو قائم  
وقوله ثم استيقظت فوجهة فيه قد يحتمل ان اول وصول الملك اليه كان  
وهو قائم واول حمله والاسراء وهو قائم وليس في الحديث انه كان نائما  
في القصة كلها الا ما يدل عليه ثم استيقظت وانا بالمسجد الحرام فلم يزل  
استيقظت بمعنى اصححت واستيقظت من النوم اخرجت واصله بيته ويدل عليه  
ان اسراء لم يكن طول ليلة وانا كان في بعضه وقد يكون قوله استيقظت



وانا في المسجد الحرام لما كان عمره من عجائب ما طالع من ملكوت السموات و  
الارض وخامرياطنه من مشاهدة الملائكة الاعلى وما رأى من ايات ربه الكبر  
فلم يستفوق ويرجع الى حال البشرية الا وهو بالسجد الحرام **وجه ثالث**  
ان يكون لفرقة واستنفاضة حقيقة على مقتضى لفظه واكتة اسرى جسده  
وقلبه حاضر ورؤيا الانبياء حوت تمام اعينهم ولا تمام قلوبهم وقد مال  
بعض اصحاب الاسارات الى تخمين هذا قال تقي بن عيينة لثابت بن ثعلبة شئ  
من المحسوسات عن الله ولا يصح هذا ان يكون في وقت صلوة بالانبياء ولعله  
كانت له في هذا الاسراء حالات **وجه رابع** وهو ان يعبر بالنوم ههنا  
عن هيئة النائم من الاضطجاع ويقويه قوله في رواية عبد بن حميد عن همام بن  
اناناس وبقا قال مضطجع وفي رواية هدية عنه بينا انا في المظلم وبقا قال  
في الحجر مضطجع وقوله في الرواية الاخرى بين النائم واليقظان فيكون سمي  
هيئة بالنوم لما كانت هيئة النائم غالبا وذهب بعضهم الى ان هذه الزيادة  
من النوم وذكر شوق البطن ودنو الرب لواقعة في هذا الحديث تأمهي من  
روايته اذ شوق البطن في الاحاديث الصحيحة انما كان في صغره عليه السلام  
وقبل النبوة ولا تارة قال في الحديث قبل ان يبعث والاسراء كان باجماع بعد  
المبعث فهذا كله يوهن ما وقع في رواية اسر رضى الله عنه مع ان اسرا  
قد بين من غير طريق انما رواه عن غيره وانه لم يسمعه من النبي عليه السلام  
فقال مرة عن مالك بن صعصعة **وجه خامس** كما ثبت في الحديث عن مالك بن صعصعة على  
السنن وقال مرة كان ابو ذر يتحدث واما قول عائشة رضى الله عنها ما فقد جسده

جسده فعاثشة لم تحدث عن مشاهدة لانها لم تكن حينئذ زوجة ولا  
في سن من بعثه واعلمها لم تكن ولدت بعد على الجلول في الاسراء من  
كان فان الاسراء كان في اول الاسلام عن قول الزهري ومن وافقه بعد  
المبعث بعام ونصف وكانت عائشة رضى الله عنها في الهجرة بنت غوث ثمانية  
اعوام وقيل كان الاسراء لخمس قبل الهجرة **وقيل** قبل الهجرة بعام والاشبه  
ان لخمس والجهة لذلك تطول وليست من عرضنا فاذا لم نشاهد ذلك  
عائشة رضى الله عنها دل انها حدثت بذلك عن غيرها فلم يرجح خبر  
على خبر غيرها بقول خليفة مما وقع نصا في حديث ام هان وغيره ايضا  
فليس حديث عائشة رضى الله عنها بالثابت والاحاديث الاخر ثابت  
لسنا يعني حديث ام هان وما ذكرت فيه حديثه رضى الله عنها وايضا  
فقد روي في حديث عائشة رضى الله عنها فقدت جسده ولم يدل  
بها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بالمدنية وكل هذا يوهنه بل  
الذي يدل عليه صحيح قولها انه بجسده لانكارها ان تكون رؤيا  
لربه رؤيا عين ولو كانت عندها سنا ما لم تنكره **فان قيل** فقد قال  
تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى فقد جعل ما رآه للقلب وهذا يدل  
على انه رؤيا لفرقة ووجه لا يشاهده عين وحسن قلنا يقابله قوله  
تعالى ما رآه البصر وما طفى فقد انما في الامر البصر وقد قال اهل التفسير  
في قوله ما كذب الفؤاد ما رأى لم يوهن القلب العين غير الحقيقة بل  
صدق رؤياها وقيل ما انكر قلبه ما رآه عينه **مسألة** **واما رؤيته**



صلى الله تعالى عليه وسلم لربة عز وجل فاختلف السلف فيها فانكرته  
عائشة رضي الله عنها **حدثنا** ابو الحسين سراج بن عبد الملك المافقي  
يقراة عليه قال حدثني ابي الحسن وابو عبد الله بن عتاب الفقيه قالا  
**حدثنا** القاضي يونس بن مغيث **حدثنا** ابو الفضل الصقل **حدثنا** ثابت  
بن قاسم بن ثابت عن ابيه وجده قالا **حدثنا** عبد الله بن علي **حدثنا** محمود بن  
آدم **حدثنا** وكيع عن ابن جالد عن عامر عن مسروق انه قال لعائشة  
يا امة المؤمنين هل راي محمد ربه فقالت لقد قف شعري فما قلت ثلاث  
من حدثك بهن فقد كذب من حدثك ان محمد اراى ربه فقد كذب ثم قرأت  
لا تدركه الابصار الاية وذكر الحديث وقال جماعة بقول عائشة وهو  
المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة انه انما راي جبريل  
**واختلف عنه** وقال بانكار هذا واستناع رويته والذات جماعة  
من المحدثين والفقهاء والتكلمين وعن ابن عباس انه راه بعينه و  
**روى** عطاء عنه راه بقلبه وعن ابي العالي عنه راه بفؤاده مرتين  
وذكر ابن اسحق ان ابن عمر رسل الى ابن عباس يسئله هل راي محمد ربه  
فقال نعم والاشهر عنه انه راي ربه بعينه وروى عنه ذلك عنه من طرق  
وقال ان الله اخضع موسى بالكلام وابراهيم بالخلقة ومحمد بالروية و  
حجته قوله ما كذب المفرد ما راي افتما رونه على ما راي ولقد راه نزل  
اخرى قال الماوردي قيل ان الله تعالى هم كلامه رؤيته بين موسى و  
محمد فراه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين **وذكر** ابو الفتح الرازي وابو الليث

ابو الليث السمرقندي الحكاية عن كعب وروى عبد الله بن الماوردي قال  
اجتمع ابن عباس وكعب فقال ابن عباس انما نحن بنوها ثم فقول ان محمد  
قد راي ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته  
وكلامه بين محمد وموسى فكلمه موسى وراه محمد بقلبه وروى شريك  
عن ابي ذر رضي الله عنه في تفسير الآية قال راي النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ربه وحكي السمرقندي عن محمد بن كعب القزويني وروى عن الشرائع  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل هل رايته رايته قال رايته بفؤاده  
ولم اراه بعينه **روى** مالك بن عمار عن معاذ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال رايته ربه وذكر كلمة فقال يا محمد هم ينقسم الملاء الا عن الحديث **وذكر**  
عبد الرزاق ان الحسن كان يحلف بالله لقد راي محمد ربه وحكاه ابو عمر  
الطبراني عن عكرمة وحكي بعض المتكلمين هذا المذهب عن ابن مسعود  
وحكي ابن اسحاق ان مروان سئل ابا هريرة هل راي محمد ربه فقال نعم  
**وحكي** النقاش عن احمد بن حنبل انه قال اذا قول بجديت بن عباس بعينه  
راه راه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال ابو عمر قال احمد بن  
حنبل راه بقلبه وجين عن القول برؤيته في الدنيا بالابصار وقال  
سعد بن جبيل لا اقول راه ولا لم يره وقد اختلف في تاهيل الاية عن ابن  
عباس وعكرمة الحسن وابن مسعود رضي الله عنهم **فذكر** عن ابن عباس  
وعكرمة راه بقلبه وعن الحسن وابن مسعود راي جبريل **وحكي** عبد الله  
بن احمد بن حنبل عن ابيه انه قال راه وعن عطاء في قوله تعالى لم تشرح



صديقك قال شرح صدره للرؤية وشرح صدر الكلام وقال ابو الحسن  
علي بن اسمعيل الاشعري رضي الله عنه وجماعة من اصحابه انهم راي الله  
بصره وعيني راسه وقال كل آية او نبأ نبي من الانبياء عليهم السلام  
وقد اوتى مثلهما نبيا صلى الله تعالى عليه وسلم وخص من بينهم بتفصيل الرؤية  
ووقف بعض مشايخنا في هذا وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جازان يكون  
**قال** القاضي ابو الفضل المصنف رضي الله عنه والحق الذي لا امتزاج فيه  
ان رؤيته تعالى في الدنيا جازة عقلا وليس في العقل ما يحيلها والدليل  
على جوازها في الدنيا سؤال موسى عليه السلام لها ومحال ان يحير بجزء  
ما يحير عليه بل لم يسأل الا جزاء غير مستحيل ولكن قوعه ومشاهدته من  
من الغيب الذي لا يسله الا من علمه الله فقال لن تران اي لمن تطبيق ولا  
يحتمل رؤيته ثم ضرب له مشاهير اقوى من بينة موسى واشهرت  
وهو الجبل وكل هذا ليس فيه ما يحيل رؤيته في الدنيا بل فيه جوازها على  
المجمل وليس في الشرح دليل قاطع على استحالة ها ولا استناعها اذ كل موجود  
فروية جازة غير مستحيلة ولا حجة لمن استدل على منعها بقوله لا تدركه  
الابصار لاختلاف التأويلات في الآية واذ ليس يقتضي قول من قال في الدنيا  
الاستحالة وقد استدل بعضهم بهذه الآية نفسها على جواز الرؤية وعدم  
استحالة ما على المجمل **وقد قيل** لا تدركه ابصار الكفار وقيل لا تدركه الانبياء  
لا يخطب به وهو قول ابن عباس وقد قيل لا تدركه الابصار وانما يدركه  
المبصرون وكل هذه التأويلات لا تقتضي منع الرؤية ولا استحالة ها وكذلك

وكذلك لاجتهادهم بقوله لن تران الآية وقوله ثبت اليك لما قد علمنا ولا يتقبلت  
على العزم ولان من قال معناها لن تران في الدنيا انما هو تاويل وايضا فيس  
منه نفس الاستماع وانما جاء منه في حق موسى وحيث تنطوق التأويلات  
وتسلط الاحتمالات فليس القطع اليه سبيلا **وقوله** ثبت اليك الذي من سؤالي  
ما تقدم له وقد قال ابو بكر الهذلي في قوله تعالى لن تران اي ليس بشر ان يطيق  
ان ينظر الى الدنيا وانه من تطرق مات وقد راي بعض السلف والمسلمين  
والمشاهير ما معناه ان رؤيته تعالى في الدنيا ممنوعة لضعف تركيب اهل الدنيا  
وقواهم وكونها متغيرة عرضا للوقت والبقاء فلم تكن لهم قوة على الرؤية  
فاذا كان في الآخرة وركبوا تركيبا اخر ورزقوا قوى ثابتة وانتم انوار  
ابصارهم قد واهبها على الرؤية وقد رايتم في هذا الثالث بن ابي بصير  
الله عنه قال لم يرق الدنيا لانه باق ولا يرى الباقي بالباقي فاذا كان  
في الآخرة ورزقوا ابصارا باقية رى الباقي بالباقي وهذا كلام حسن  
مليح وليس فيه دليل على الاستحالة الا من حيث ضعف القدرة فاذا  
قوى الله تعالى من شاء من عباده واقدره على حمل اعيان الرؤية لم تمنع في  
حقه وقد تقدم ما ذكر في قوة بصر موسى ومحمد عليهما ونفوذ ادراكهما  
بقوة الهية مخاها لا دراك ما ادركاه ورؤية ما راياه والله اعلم و  
قد ذكر القاضي ابو بكر في انشاء الجواب عنه عن الاثنين ما معناه ان موسى  
عليه السلام راي الله فلذلك خضعوا وان الجبل راي ربه فصار  
دكا باده راي خلقه له واستبط ذلك والله اعلم من قوله ولكن انظر



الجبل فان استقر مكانه فسوف ترون ثم قال فلما تجل ربه للجبل جعله دكا  
وخر موسى صعقا وتجليه للجبل هو ظهوره له حتى رآه على هذا القول  
وقال جعفر بن محمد شغله بالجبل حتى تجل ولولا ذلك لما صعد بلقاءه  
وقوله هذا يدل على ان موسى رآه وقد وقع لبعض المفسرين في الجبل  
انه رآه وبرؤية الجبل له استدلال من قال برؤية محمد نبينا صلى الله  
تعالى عليه وسلم له اذ جعله دكا على الجواز ولا مزية في الجواز اذ ليس في  
الايات نص بالمنع واما وجوب نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم والقول  
بانه رآه بعينه فليس يقاطع ايضا ولا نص اذ القول فيه على ابي النجم  
والتنازع فيما ما ثورق الاحتمال لهما ممكن ولا اثر قاطع متواتر عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك **وحديث** ابن عباس رضي الله عنه  
خبر عن اعتقاده لم يسند الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيجب  
العمل باعتقاد مضمته ومثله حديث ابي ذر رضي الله عنه في تفسير  
الاية **وحديث** معاذ بن جبل وهو مشهور بالاستناد والمقت  
وحديث ابي ذر رضي الله عنه الاخر يختلف بمثل مشكل فروى نوراني اراه  
وحكى بعض شيوخنا انه روى نوراني اراه وفي حديثه الاخر سئلته فقال  
رايت نورا وليس يمكن الاحتجاج بواحد منهما على صحة الرؤية فان كان الصحيح  
رايت نورا فهو قد اخبرنا لم ير الله وانما رآى نورا سمعه وجهه عن رؤية  
الله الى هذا يرجع قوله نوراني اراه اى كيف اراه مع حجاب النور المفضى  
للبصر وهذا مثل ما في الحديث الاخر حجاب النور وفي الحديث الاخر لاه

لم اراه بعيني ولكن رايته بقلبي مرتين وقل ثم دنا فتملى والله قادر على  
خلق الادراك الذي في البصر في القلب او كيف شاء لا اله غيره  
**فان ورد** حديث نص بيقين في الباب اعتقد ووجب التصير اليه  
اذ لا استحالته فيه ولا مانع قطعي يرد به والله الموفق **تبعه**  
**مصل** ولما ورد في هذه القصة من مناجاة الله وكلامه معه  
بقوله فاوحى الى عبد ما اوحى الى ما خلقه الاحاديث فأكثر المفسرين  
على ان الموحى لله الحبيب وجبريل الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
الاستدلال وذا منهم فذكر عن جعفر بن محمد الصادق قال اوحى اليه  
بلا واسطة وعنه عن الوحي الى هذا ذهب بعض المتكلمين ان  
محمد اكمل ربه في الاسراء **وحكى عن الاسراء** وحكوه عن ابن مسعود و  
ابن عباس رضي الله عنهم واكثره اخرون وذكر النقاس عن ابن سفيان  
قصة الاسراء عنه عليه السلام في قوله دنا فتملى قال فادق جبريل  
فانقطع الاصوات عني فسمعت كلام ربي وهو يقول ليبدأ بك  
يا محمد ادن ادن **وفي** حديث الشريفة رضي الله عنه في الاسراء نحو منته  
وقد احتجوا في هذا بقوله تعالى وما كان لبشر ان يكلمه الله الا  
وحيا او من وراء حجاب او يرسل رسولا فيوحى باذنه ما يشاء  
فقالوا هي ثلاثة اقسام من وراء حجاب ككليم موسى وبارسال  
الملك كالكلام لاجل الانبياء واكثر احوال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
**الثالث** قوله وحيا ولييق من تقسيم صور الكلام الا الشافعية مع



المشاهدة وقد قيل الوحي ما هو ما يلقيه في قلب النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم دون واسطة وقد ذكر أبو بكر البرز عزي في حديث الاسراء ما هو  
اوضح في سماع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكلام الله من الاله فذكر فيه  
فقال الملك الله اكبر الله اكبر ففيل الى من وراء الحجاب صدق عبدنا انا اكبر  
انا اكبر وقال في سائر كلمات الاذان مثل ذلك ويحيى الكلام في مشكل هذين  
الحديث في الفصل بعد هذا مع ما يثبته وفي اول فصل من الباب منه وكلام  
الله محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اختصه من الانبياء عليهم السلام جائز غير  
ممنوع عقلا ولا وردي في الشرع قاطع بمنعه فان صح في ذلك خبرا احتمل عليه وكلام  
تعالى لموسى عليه السلام كآين حق مقطوع بنقل ذلك في الكتاب واكد به المصدر  
دلالة على الحقيقة ودفع مكانه على ما ورد في الحديث في السماء استجابة بسبب  
كلامه ورفع محمد فوق هذا كله حتى بلغ مستوى وسبع صريف الاقدام  
فكيف يستحيل في حق هذا او بعد سماع الكلام فسيحان من خص من  
شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات **فصل واما ما ورد في حديث**  
**الاسراء وظاهر الآية من التقرب والقرب من قوله** دنا فتدلى فكان  
قاب قوسين او ادنى فأكبر المفسرين ان الدنو والتدلى منقسم  
ما بين محمد وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما من الاخر او من سدة  
المتن قال الرازي وقال ابن عباس وهو محمد دنا فتدلى من ربه وفيه  
معنا دنا قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما معنى واحد الى قرب  
وحكى في الماوردى عن ابن عباس هو الرب عز وجل دنا من محمد

من محمد فتدلى اليه امره وحكمه وحكى الناس عن الحسن قوله نامت  
عبد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى فقرب منه فادناه ما شاء ان يريه  
من قدره وعظمته قال وقال ابن عباس من رأى الله عنيا هو مقدم وطرف  
تدلى الرزاق لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم قام  
فتدلى من ربه قال الفارسي جبريل وانقطع عنى الاصوات وسمعت كلامه يد  
وعن النبي في الصحيح عن جبريل الى سدة المتن وودى الجبريل ربه للفرقة  
فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فادنى اليه بما شاء فحسبت  
صلوة وذكر حديث الاسراء **ومن محمد بن كعب** هو محمد دنى من ربه فكان  
قاب قوسين وقال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين  
وقال جعفر بن محمد وادنو من الله لاحد له ومن العباد بالهدوء **وقال**  
**ايضا** انتقلت الكيفية عن الدنو الى ربه كيف حب جبريل عن ربه ودلى  
محمد الى ما اودع قلبه من المعرفة والايان فتدلى يسكون قلبه الى ما  
ادناه وزوال عن قلبه الشك والارتباب **قال القاسم** ابو الفضل قد  
الله عنه اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله الى  
الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدابن كما ذكرنا عن جعفر الصادق  
يس بدنو ربه واما دنو النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من ربه وقرب ربه  
ابانة عظيم منزله وتشريف رتبته واشراف انوار معرفته وشأنه  
اسرار عيبه وقدره ومن الله له منزله وتأسيس وبسط اكرامه وبناء قول  
فيه ما يتألف في قوله ينزل ربنا الى السماء الدنيا على احد الوجوه نزول افئناك



واجال وقبول واحسان قال الراشدي ومن توهم انه بنفسه قد جعل ثم  
مسا قبل كذا من نفسه من الحق تدل بعدا يعني عن ذلك حقيقة الادلة  
للحق ولا بعد وقوله قاب قوسين او ادنى فن جعل التعبير عاذا الما الله  
تعالى الى جبريل على هذا كان عبارة عن نهاية القرب والطف المحل والنضاح  
المعرفة والاشراف على الحقيقة من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ومبا  
عن اجابة الرغبة وقضاء المطالب واظهار الحق واناقة المنزلة و  
المرتبة من الله ويتناول فيه ما يتناول في قوله من تقرب حتى شبرا  
تقربت منه ذراعا من انا تسمى اتيته هرولة قرب بالا جابة والقبر  
وايتان بالاحسان وتجميل من الماسك **فصل في ذكر تفضيله**  
**عليه السلام في القبة** مخصوص الكرامة حدثنا القاضي ابو علي حدثنا  
ابو الفضل وابو الحسين قال حدثنا ابو يعلى حدثنا السجني حدثنا  
محبوب حدثنا الترمذي حدثنا الحسين بن يزيد الكوفي حدثنا عبد السلام  
بن حرب عن ليث عن الربيع بن النضر قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا اخطيهم اذا وفدوا  
وانا مبشرهم اذا ابسوا الواد الحد بيدي وانا اكرم ولد آدم  
على ربي ولا خزي في رواية بن رخر عن الربيع عن اسير في لفظ هذا  
الحديث انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا قائدهم اذا وفدوا  
وانا اخطيهم اذا انصتوا وانا سفيهم اذا حبسوا وانا مبشرهم  
اذا ابسوا الواد الكرم بيدي وانا اكرم ولد آدم على ربي ولا خزي

ويطوف عن الف خادم لانهم لو لم يكون وعن ابى هريرة رضي الله عنه  
واكسى حلة من حل الجنة ثم اكرم عن يمين العرش ليس احد من الخلق  
يقوم ذلك المقام غيري وعن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم انا سيد ولد آدم يوم القيمة وبيدي الواد الحد ولا  
خزي ولا يني يومئذ ادم في سواء الا تحت لوائي وانا اول من تشق  
عنه الارض ولا خزي وعن ابى هريرة رضي الله عنه عنه عليه السلام  
انا سيد ولد آدم يوم القيمة واول من يشق عنه القبر واول شافع  
واول مشفع وعن ابن عباس نا حاهل الواد الحد يوم القيمة ولا خزي  
وانا اول شافع واول مشفع ولا خزي وانا اول من يترك خلق الجنة  
فيفتح لي فيدخلها معي فقراء المؤمنين ولا خزي وانا اكرم الاولين  
والاخرين ولا خزي وعن اسير انا اول الناس يشفع في الجنة وانا  
اكثر الناس تبعا وعن اسير حماد الله عنه قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
انا سيد الناس يوم القيمة وتدرى ان ذلك يجمع الله الاولين والاخرين  
وذكر حديث الشفاعة وعن ابى هريرة رضي الله عنه انه عيسى عليه السلام  
قال ان اكون اعظم الانبياء اجرا يوم القيمة وفي حديث آخر اما  
ومنون ان يكون ابراهيم وعيسى فيكون يوم القيمة ثم قال انما فامت  
يوم القيمة اما ابراهيم فيقول است دعوتك وذرتي فاجعلني من امته  
واما عيسى فالانبياء اخره بنوا عدت انهم شق وان عيسى اخا ليس بين  
وبينه نبي وانا اول الناس به قوله انا سيد الناس يوم القيمة هو سيدهم



والدنيا ويوم القيمة ولكن اشار عليه السلام لانفراد فيه بالسود دو  
والشفاعة دون غيره اذ جاء الناس في ذلك فلم يجدوا سواه والسيد  
هو الذي يظاير الناس اليه في حوائجهم فكان حينئذ سيدا مقربا من بين  
البشر لم يراهم احدا في ذلك ولا ادعاه كما قال تعالى ان الملك اليوم لله الواحد  
التقار والمثل له تعالى في الدنيا والاخرة لكن في الاخرة انقطع دعوى  
المدعى لذلك في الدنيا وكذا المشايخ الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم جميع  
الناس في الشفاعة فكان سيدهم في الاخرة دون دعوى وعن انس  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان باب الجنة يوم القيمة فاستفتح  
فيقول الهان من انت فا اقول محمد فيقول بك امرت لا افح لاحد قبلك  
وعن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حوضي مسرة  
شروذ واياه سواء وماؤه ابيض من الورد وريحه اطيب من المسك  
كيزانه كنجوم السماء من شرب منه لم يظلم ايدا وعن الجذري رضي الله عنه نحوه  
وقال طوله ما بين عمان الى ايلة يشرب فيه ميزابان من الجنة وعن ثوبان  
مثله وقال احدهما من ذهب والاخر من ورق وفي رواية حارثة بن وهب  
كما بين المدينة وصنعاء وقال انس ايلة وصنعاء وقال ابن عمر كما بين الكوفة  
والبحر الاسود وروى حديث الحوض ايضا انس وجابر وسمرة وابن عمر وعقبة  
بن عامر وحارثة بن وهب المزاعي والمستودد وابو هريرة السري وحذيفة  
بن اليمان وابو اسامة وزيد بن ارقم وابن مسعود وعبد الله بن زيد و  
سهل بن سعد وسويد بن جبلة وابو سعيد الخدري وعبد الله الصائبي

الصائبي وابو هريرة والبراء وجندب وعائشة واسماء بنت اب بكر وابو بكرة  
وحولة بنت قيس وغيرهم **فصل في تفسيره صلى الله تعالى عليه وآله**  
**بالجنة والملة** جاءت بذلك الآثار العقيمة واختص على السنة المسماة  
بجيبا لله اخبرنا ابو القاسم بن ابراهيم الخطيب وغيره عن كريمة بنت احمد  
قالت حدثنا ابو الهيثم **حدثنا** حسين بن محمد الحافظ سمعا عليه **حدثنا** محمد  
ابن الوليد **حدثنا** عبد بن احمد **حدثنا** ابو الهيثم **حدثنا** ابو عبد الله محمد  
بن يوسف **حدثنا** محمد بن اسماعيل **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** ابو عامر  
**حدثنا** ابي **حدثنا** ابو النضر عن يسري بن سعيد عن اب سعيد عن النبي صلى الله  
عليه وسلم انه قال لو كنت متخذا خليلا غير ذاك لآخذت ابا بكر خليلا غير ذاك  
لاخذت ابا بكر وفي حديث اخر ان صاحبكم خليل الله ومن طريق عبد الله  
ابن مسعود وقد اخذنا الله له صاحبكم خليلا وعن ابن عباس رضي الله عما  
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال فخرج حتى اذا راى  
منهم سمعهم يذكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجا ان الله اتخذ من خلقه خليلا  
وقال اخر ما ذا يا عجيب من كلام موسى كليم الله تكليما فقال فيسوي كلمة الله  
ورحمه وقال اخر آدم اصطفاه الله فخرج عليهم وسلم وقال قد سمعت كلوكم  
وعجبكم ان الله اتخذ ابراهيم خليلا وهو كذلك وموسى نبي الله وهو كذلك  
وعيسى روح الله وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك لا وانا  
حيي الله ولا فخر وانا حامل لواء المديوم القيمة ولا فخر وانا اول  
شافع واول مشفع ولا فخر وانا اول من يترك خلق الجنة فيفتح الله له



فيدخلنها ومعهم فقراء المؤمنين ولا في وانا اكرم الاولين والاخيرين  
وفي حديث ابن هزيمة رضي الله عنه من قول الله تعالى نبيته صلى  
الله تعالى عليه وسلم اني اتخذ ذلك خليدا فهو مكتوب في التوراة  
محمد حبيب الرحمن قال القاضى رحمه الله اختلف في تفسير الخلة  
واصل اشتقاقها فقيل الخليل المنقطع الى الله تعالى الذي ليس  
في انقطاعه اليه ومحبة له اختلال وقيل الخليل المختص والخاص  
بهذا القول غير واحد وقال بعضهم اصل الخلة الاستغناء ونسب  
ابراهيم خليل الله لانه لو ان فيه ونسب في فيه وخلة الله له نصر  
وجعلها ما من بعده وقيل الخليل اصله الفقير المحتاج المنقطع مأخوذ  
من الخلة وهي الحاجة فسمي بها ابراهيم لانه فقرا حاجته على ربه وانقطع  
اليه بهيمة ولم يجعله قبل غيره انما شجيرة بل وهو في الخلق لبرحمته  
به في النار فقال لك حاجة فقال اما اليك فاروق قال ابو بكر بن  
فورك الخلة صفاء المودة التي توجب الاحتصاص بختل الاسرار  
وقال بعضهم اصل الخلة المحبة ومعناها الاسعاف والاعطاف والرفق  
والشفيع وقد بين ذلك في كتابه بقوله تعالى وقالت اليهود والنصارى  
نحن ابناء واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فاجاب للجنوبيان لا يؤخذ  
بذنوبهم قال هذا والخلة اقوى من الثقة لان الثقة قد يكون فيها  
العداوة كما قال تعالى ان من اذواجكم واولادكم عدوا لكم ولا يصح ان  
تكون عداوة مع خلة فاذا سمية ابراهيم ومحمد عليهما السلام بالخلة اما انقطاع

بانقطاع اعمال الله ووفق حرايمها عليه والانقطاع عن دونه والامتناع  
عن الوسائط والاسباب والزيادة والاحتصاص منه تعالى لها وحسب  
الطاقة عندها وما خال برابطها من الاسرار الالهية ومكنون غيوبه و  
معرفة اول استغناء لها واستغناء قلوبها عن سواه حتى لم يبق لها  
حب لغيره ولهذا قال بعضهم الخليل من لا يشع قلبه لسواه وهو عندهم بمعنى  
قوله عليه السلام ولو كنت متخذا خليلا لا اتخذن ابا بكر خليلا ولكن  
اخوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب ايها ارفع درجة الخلة او  
درجة المحبة فقلنا بعضا بعضهم سواه فان يكون الحبيب الاخيار ولا التل  
الاحياء لكنه حق ابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله تعالى عليهما السلام بالمحبة  
وقال بعضهم درجة الخلة ارفع واجب بقوله عليه السلام لو كنت متخذا  
خليلا غيري فلم يتخذ وقد اطلق المحبة لفاطمة عليها السلام وابنيها  
واسامة وغيرهم اكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة  
الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يقع الميل منه والانقطاع  
بالوفى وهي درجة المخالفة فاما المخالفة على جوارحه في حق من لا امر من  
فحيتته لغيره فكيف من سعادته وعصيته وتوفيقه وتمييزه اسبابا اقرب  
واقفاة رحمته عليه وقصورها كشت المحب عن قلبه حتى يراه بقلبه وينظر  
اليه بضميره فيكون كما قال في الحديث فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع  
به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا



سوى التجرد لله والانقطاع الى الله تعالى والاعراض عن غير الله ومصاد  
 القلب لله واخلاص الحركات لله كما قالت عائشة رضي الله عنها كان خلق  
 القرآن برضاه يرضى ويسخطه يسخط ومن هذا عبر بعضهم عن الخلة  
 بقوله :- قد تخلت مسك الروح متى :- وبذا سمى الخليل خليلا  
 :- فاذا ما نطق كنت حديثي :- واذا ما سكنت كنت الغليلا  
 فاذا مزجت الله وخصوصية المحبة ماسة لثباته تعالى عليه وسلم بما  
 دل عليه الآثار الصريحة المنتشرة المتلقة بالقبول من الامم وكفى بقوله  
 تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية **حكي** اهل التفسيران هذه  
 الآية لما نزلت قال الكفار انما يريد محمد ان نتخذه حنا فاما اتخذت  
 التقصاري عيسى فانزل الله عظيمهم ورفعا على مقالهم هذه الآية  
 قل اطيعوا الله والرسول فزاد شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم  
 لرفعهم على السوط عنه بقوله فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقد  
 نقل الامام ابو بكر بن قزوين عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة  
 بطول جملة اساطير الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا  
 يهدي الى ما بعده **فمن ذلك** قولهم الخليل يصل بالقراسطة من قوله وكذلك  
 نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض والحبيب يصل اليه من قوله فكان  
 قاب قوسين او ادنى وقيل الخليل الذي تكون مغفرته في حد القطع من  
 قوله والذى اطعم ان يغفر خطيئتي والحبيب الذي في حد اليقين من قوله  
 ليغفر لك الله ما تقدم اليه والخليل قال ولا تخلف والحبيب قيل له يوم لا يخلف

لا يخفى الله البقي فابتدى بالبيان قبل السؤال والخليل قال في المحبة  
 حبس الله والحبيب قيل له بالتمها البقي حبسك الله والليل قال واجبت  
 لسان صدوق والحبيب قيل له ورفعتك ذكر لك اعطى بل سؤال و  
 الخليل قال واجبت وبني ان نعيد الامنام والحبيب قيل له انما يريد  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويظهر كرم بقرهم وفيما ذكرناه تنبيه  
 على مقتضا صحاب هذا المقال من تفضيل المقامات والاحوال وكل يعمل  
 على شاكلته فربكم اعلم بن هو احدى سبل **فصل في تفضيل الخلة**  
**والمقام المحمود قال الله تعالى عسى ان يجعلك ربك مقاما محمودا** اخبرنا  
 الشيخ ابو علي الغساني الحلياني فيما كتبه الى بخطه حدثنا سراج بن عبد الله  
 القاسمي حدثنا ابو محمد الاعرجي حدثنا ابو زيد وابو احمد قال حدثنا محمد بن يوسف حدثنا  
 محمد بن اسمعيل حدثنا اسمعيل بن ابيان حدثنا ابو الاحوص عن ادم بن علي قال  
 سمعت ابن عمر رضي الله عنهما يقول ان الناس يجيرون يوم القيمة كل امه تتبع  
 نبيها يقولون يا فلان اطلع لنا يا فلان ارفع لنا حتى ننهي الشفاعة الى النبي  
 محمد صلى الله عليه وسلم فذلك يوم يعرضه المقام المحمود وعن اب هريرة  
 قال سئل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قوله عسى ان يجعلك  
 ربك مقاما محمودا فقال هي الشفاعة وروى كعب بن مالك عنه عليه السلام  
 يحشر الناس يوم القيمة فاكون انا واسمي على قل ويحسون في خلة حضراء  
 ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود وعن ابن عمر  
 وذكر حديث الشفاعة قال فيمضي حتى ياخذ بمخلقة الجنة فيؤشدها المقام





المجود الذي وعده وعن ابن مسعود رضي الله عنه عنه عليه السلام انه  
قيامه عن عرش العرش مقاما لا يقوم غيره بقبضه فيه الاولون والاخرون  
**ونحوه** عن كعب والحسن وفي رواية هو المقام الذي اشفع لائى فيه  
وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان المقام  
المقام المجود قيل وما هو قال ذلك يوم ينزل الله تعالى على كرسيه  
الحديث **وعن** ابو موسى عنه الصلوة والسلام خيرت بين يدخل بصف  
امتى الجنة وبين الشفاعة فاخترت الشفاعة لانها اعم ترونها للمقربين  
ولكنها للذين الخطائين وعن ابى هريرة رضي الله عنه قلت يا رسول الله  
ما ذا ورد عليك في الشفاعة فقال شفاعتي لمن شهد ان لا اله الا  
الله فخلصا يصدق لسانه قلبه **وعن** ام حبيبة رضي الله عنها قالت  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اريت ما تلقى لئى من بعدى  
وسقت بعضهم دماء بعض وسبق لهم من الله ما سبق للام قبلهم  
فشئت الله ان يؤتى شفاعته فيهم ففعل **وقال** حذيفة رضي الله  
عنه يجمع الله الناس في صعيد واحد حيث يسمعهم الداعي وينقذهم  
ابصر حفاة عراة كما خلقوا سكوتا لا تكلم نفس الا بانته فينادى يا محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيقول ليلىك وسعديك والخير في يدك و  
الشرا ليس ليلىك والمستدى من هديت وعبدك بين يدك ولك واليك  
لا محاء ولا محيا منك الا اليك تبادكت وتقاتلت سبحانك رب البيت  
قال فذلك المقام المجود الذي ذكر الله **وقال** ابن عباس رضي الله عنهما اذا

اذا دخل اهل النار النار واهل الجنة الجنة فشيئ اخر زمرة من الجنة واخر زمرة  
من النار فقول زمرة النار لزمرة الجنة ما نفعكم ايمانكم وقد عدون ربهم  
ويجفون فيسمعهم اهل الجنة فيسئلون آدم وغيره بعده في الشفاعة  
لهم فكل يعتذرحى بالقوا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فيشفع لهم فذلك  
المقام المجود **ونحوه** عن ابن مسعود ايضا ومجاهد وذكر على بن حنيفة  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وقال** جابر بن عبد الله ليزيد الفقير  
سمعت بمقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم يعني الذي يبعثه الله فيه قال  
نعم قال فانه مقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم المجود الذي يخرج  
الله به من يخرج يعني من النار وذكر حديث الشفاعة في اخراج المؤمنين  
وعن الش بنحوه وقال فهذا المقام المجود الذي وعده وعن سلمان  
رضي الله عنه المقام المجود هو الشفاعة في امته يوم القيمة **ومثله**  
عن ابى هريرة رضي الله عنه وقال قاهة كان اهل المدينة يرون المقام المجود  
شفاعته يوم القيمة وعلى ان المقام المجود هو مقامه عليه السلام للشفاعة  
مذاهب السلف من الصحابة والتابعين وعامة ائمة المسلمين وبذلك  
جاءت مفسرة في صحيح الاخبار عنه عليه السلام وجاءت مقالة في تفسير  
ها شاذة عن بعض السلف يجب ان لا تثبت اذ لم يقصد لها صحيح اثر ولا  
سد يد نظر ولو صحت لكان لها تأويل غير مستنكر لكن ما فسر به النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم في صحاح الآثار برده فلا يجب ان يلتفت اليه مع انه  
لم يأت في كتاب ولا سنة ولا انفقت على المقالة به امة ولا طوائف ظاهرة



منكر من القول وشتمه وفي رواية انس وابهريرة رضي الله عنهما وعمرهما  
دخل حديث بعضهم في حديث بعض قال عليه السلام يجمع الله الاولين  
والآخرين يوم القيمة فتمنون او قال فيلهمون فيقولون لو استشفعنا  
الى ربنا ومن طريق اخر عنه ما ج الناس بعضهم في بعض **وعن** ابهريرة  
رضي الله عنه قد نوا الشمس فيبلغ الناس من الغم ما لا يطيقون ولا يحتملون  
فيقولون لا تنظرون من يشفع لكم فياقرن ادم فيقولون زاد بعضهم  
انت آدم ابو البشر خلقك الله سيد وفتح فيك من روحه واسكنك جنة  
واسجد لك ملككته وعلك اسما وكل شئ اشفع لنا عند ربك حتى يرحنا  
من مكاننا الا ترى ما نحن فيه فيقول ان رب غضب اليوم غضبا لم يغضب  
قبله مثله ولا يغضب بعده مثله ومنها عن الشجرة فعصيت نفسي نفسي  
اذ هبوا الى غيري اذ هبوا الى نوح فياقرن نوحا فيقولون انت اول  
الرسول الى اهل الارض وسماك الله عبدا شكورا الا ترى ما نحن فيه  
الا ترى ما بلغنا الا تشفع لنا الى ربك فيقول ان رب غضب اليوم  
غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله **ففي** نفسي نفسي  
رواية انس ويذكر خطيئته التي اصاب سؤا له ربه بغير علم وفي رواية  
ابهريرة وكانت له دعوة دعوت على قومي اذ هبوا الى ابراهيم فانه خليل  
الله فياقرن ابراهيم فيقولون انت نبي الله وخليله من اهل الارض تشفع  
لنا الى ربك الا ترى ما نحن فيه فيقول ان رب قد غضب اليوم غضبا قد  
مثله ويذكر ثلوث كلمات كذبهن نفسي نفسي است لها ولكن عليكم موسى فانه

فانه كلم الله وفي رواية فانه عبدا تاه الله التوبة وكلمه و  
وقته نجيا قال فياقرن موسى فيقول است لها ويذكر خطيئته  
التي اصاب وقتله النفس نفسي ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته  
فياقرن عيسى فيقول است لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
عبد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تلخر فاوتي فاقول انا لها فانطلق  
فاستاذن على رب فيؤذن لي فاذا رايتة وقتت ساجدا وفي  
رواية فالت تحت العرش فاخر ساجدا وفي رواية فاقوم بيوت  
يديه فاحمد بحامد لا اقدر عليها الا ان يلهمينه الله **وفي** رواية  
فيفتح الله على من حامده وحسن الشناء عليه شيئا لم يفحه الله على  
احد قبل قال في رواية ابهريرة فيقال يا محمد ارفع رأسك سل  
نقطه واشفع تشفع فارفع رأسي فاقول يا رب امني يا رب امني فيقول  
ادخل من امك من لا حساب عليه من الباب الايمن من ابواب الجنة  
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب ولم يذكر في رواية انس  
رضي الله عنه هذا الفضل وقال مكانه ثم اخر ساجدا فيقال له يا محمد  
ارفع رأسك وقل يستمع لك واشفع تشفع وسل نقطة فاقول يا رب  
امني امني فيقال انطلق فمن كان في قلبه مثقال حبة من برة او شبر  
من ايمان فاخرجه فانظروا فاحبل ثم ارجع الى رب فاحمد بتلك الحماد  
وذكر مثل الاول وقال فيه مثقال حبة من خردل فافضل ثم ارجع وذكر  
مثل ما تقدم وقال فيه من كان في قلبه ادنى ادنى من مثقال حبة



من خردل فافعل وذكر في المرة الرابعة فيقال في ارفع رأسك وقل سبح وتعالى  
تشفع وسل تطه فاقول يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله الا الله قال ليس لك  
اليك ولكن وعزت وكبرياء وعظمتي اوجبري ان لا يخرج من النار قال  
لا اله الا الله ومن رواية قتادة عنه قال فلادري في الثالثة او  
الرابعة فاقول يا رب ما بقي في النار الا من جسده القران اي وجب  
عليه المثلور **وعن ابى بكر** وعقبة بن عامر وابى سعيد وحذيفة مثله  
قال فيا ترون محمد افئذ ان له وقائي الامانة والرحم فيقومان جنبتي القراط  
وذكر في رواية ابى مالك عن حذيفة فيا ترون محمد افئذ فيشفع فيضرب القراط  
فيتركون اولهم كالبراق ثم كالريح والعير وستة الرجال ونبئكم صلى الله تعالى  
عليه وسلم على القراط يقول اللهم سلم سلم حتى يجازي الناس وذكر اخرهم  
جواز الحديث وفي رواية ابى هريرة رضي الله عنه فاكون اول من يجزي **عن**  
ابن عباس رضي الله عنهما عنه عليه السلام يوضع للنبياء مبار علىسون  
عليها ويسقى منبري لا اجلس عليه قائما بين يدي ربي منتصباً فيقول الله  
تبارك وتعالى ما تريد ان اصنع بائسك فاقول يا رب تجعل حسابهم فيدعى بهم  
فيما سبقون فثم من يدخل الجنة برحمته ومنهم من يدخل الجنة بشفاعتي ولا  
انزال استغنى حتى اعطى صكاً كابر حال قد امرهم الى النار حتى ان هازن النار  
ليقول يا محمد ما تركت لعقبك في امك من نعمة ومن طريق زياد القير  
عن انس ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال انا اول من تنطق الارض  
عن حجته والاخر وانا سيد الناس يوم القيمة والاخر ومعنى لواء الحمد يوم القيمة

يوم القيمة وانا اول من تنق له الجنة والاخر فان فاعند الجنة فيقال  
من هذا فاقول محمد فتنق لي فيستقبلني الجبار لقاء فاحر له ساجدا وذكرو  
عن ما تقدم ومن رواية انيس سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله يقول لا يخرج  
يوم القيمة الاكثر فاقول الارض من حجر وشجر **فقد اجتمع** من اختلاف الفاظ هذه  
الانوار ان شفاعته عليه السلام ومقام المحمود من اول الشفاعات الى  
الخرها من حين يجتمع الناس للحشر ويضيق بهم المناجر ويبلغ منهم العرق  
والشمس والوقوف مبلغه وذلك قبل الحساب فيشفع حينئذ لادخل الجنة  
من الوقت ثم يوضع القراط ويجاسل الناس كما جاء في الحديث عن ابى هريرة  
وحذيفة وهذا الحديث اتفق فيشفع في قبيل من لا حساب عليه من امته الى  
الجنة كما تقدم في الحديث ثم يشفع فيمن وجب عليه العذاب ودخل النار  
منهم حسب ما تقصير الاحاديث الصحيحة ثم فيمن قال لا اله الا الله وليس هذا  
لسواه صلى الله عليه وسلم **وفي الحديث** النشر الصحيح لكل نبي دعوة يدعوها  
بها واحبات دعوت شفاعته لاسم يوم القيمة قال اهل العلم معناه دعوة  
اعلم انها استجاب لهم ويبلغ فيها رعبهم والافكر لكل نبي منهم من دعوة  
مستجاب ولينبأ صلى الله تعالى عليه وآله منها ما لا يبد لكن حالهم عند الدقاء  
بها بين الرجاء والخوف ومنعت لهم اجابة ودعوة فيما شاؤوه يدعون بها على  
يقين من الاجابة وقد قال محمد بن زياد وابوصالح عن ابى هريرة في هذا الحديث  
لكل نبي دعوة دعا بها في امته فاستجيب له وانا اريد ان ادخر دعوتي شفاعة



لا متى يوم القيمة وفي رواية الى صالح لكل بيت دعوة مستجابة فبطل كل بيت دعوة  
ونحوه في رواية الى ذرعة عن الهريزة وعن انس مثل رواية ابن زياد  
عن الهريزة فيكون هذه الدعوة المذكورة مخصوصة بالامة بمضمون  
الاجابة **والا فقد** اخبر صلى الله تعالى عليه وسلم انه سئل لامته اشياء  
من امور الدين والدنيا اعطى بعضها ومنع بعضها واقر لهم هذه الدعوة  
ليوم القافة وخاتمة الحى وعظيم السؤال والرغبة جزاه الله احسن ما جزى نبيا  
عن امته وصلى الله تعالى عليه وسلم كثيرا **فصل في تفصيل الجنة**  
**بالوسيلة والدعوة الرفيعة والكثرة والفضيلة حدثنا** القاسم  
الشهيد ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي والفقير ابو الوليد هشام ابن  
احمد بقرا في عيده **قال حدثنا** ابو علي النعماني **حدثنا** الهريزي **حدثنا** ابن عبد المؤمن  
**حدثنا** ابو بكر التمار **حدثنا** ابو داود **حدثنا** محمد بن مسلمة **حدثنا** ابن وهب عن ابى  
لصبة وجبوة وسعيد بن ابى ايوب عن كعب عن علقمة عن عبد الرحمن  
بن جبير عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على فانه من صلى  
على مرة صلى الله عليه عشرا ثم سئلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة  
في الجنة لا ينبغي الا لعباد من عباد الله وارحوا ان يكون انا هو فمن سئل  
الله الوسيلة حلت عليه الشفاعة وفي حديث اخر عن النبي صلى الله  
عنه الوسيلة اعلو درجة في الجنة وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينا انا اسير في الجنة اذ عرض لي من جافان

حافان قبابا للؤلؤ قلت لجبريل ما هذا الكثر الذي اعطاكه الله  
قال ثم ضرب بيده الى طيبة فاستخرج سكا **وعن عائشة** وعبد الله بن عمر  
ومثله قال ومجرى على الدر والياقوت وما قره احلى من العسل واليعن  
من النخ وفي رواية عنه فاذا هو مجرى ولم يشق شقا عليه حوض رده  
عليه امي وذكر حديث الحوض ونحوه عن ابن عباس وعن ابن عباس  
ايضا قال الكثر الخير الذي اعطاه الله اياه وقال سعيد بن جبير  
والنهر الذي في الجنة يسيل في حوضي **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما  
في قوله ولسوف يعطيك ربك فترضى قال الف قصر من اللؤلؤ زاهي  
المسك وفيه ما يملهن وفي رواية اخرى وفيه ما يلبق له من الازواج  
والخدم **فصل فان قلت اذا انقرضت دلائل القرآن وصحح الاثر**  
**واجماع الامة كونه اكرم البشر وفضل الانبياء** فامعني الاحاديث  
الواردة بنهي عن التفصيل كقوله فيما **حدثنا** الاسدي قال  
**حدثنا** السمرقندي **حدثنا** الفارسي **حدثنا** الجلودي **حدثنا** ابن سفيان  
**حدثنا** مسلم **حدثنا** ابن المشي **حدثنا** محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة عن قتادة  
سمعت ابا العاليا يقول حدثني ابن عم نبيكم صلى الله تعالى عليه وسلم يعني ابن  
عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ما ينبغي لعباد ان يقولوا انا خير  
من يوسف بن ميم وفي غير هذا الطريق عن ابى هريرة قال يعني رسول الله  
عليه السلام ما ينبغي لعباد الحديث وفي حديث ابى هريرة رضي الله عنه  
في اليهود الذي قال والذي اصطفى موسى على البشر فلطم رجل من الافاض



وقال يقول ذلك رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين أظهرنا فبلغ ذلك  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لا تفضلوا بين الأنبياء وفي رواية  
لا تميزوني على موسى فذكر الحديث وفيه ولا أقول إن أحدا أفضل  
من يونس بن متى **وعن** أبي هريرة ومن قال أنا خير من يونس بن متى  
فقد كذب **وعن** ابن مسعود رضي الله عنه لا يقول أحدكم أنا خير  
من يونس بن متى وفي حديثه الآخر جأته رجل فقال يا خير البرية فقال  
ذلك إبراهيم فاعلم أن العلماء في هذه الأحاديث تأويلات أحدها أن  
منه عن التفضيل كان قبل أن يعلم أنه سيد ولد آدم فنهى عن التفضيل  
إذا احتج إلى التوقيف وإن من فضل بل علم فقد كذب وكذلك قوله لا  
أقول إن أحدا أفضل منه لا يقتضي تفضيله هو وإنما هو في الظاهر  
كف عن التفضيل **الوجه الثاني** أنه قاله عليه السلام على طريق التواضع  
وفي التكبر والعجب وهذا لا يسلم من الاعتراض **الوجه الثالث** أن لا  
يفضل بينهم تفضيلا يؤدي إلى تنقص بعضهم أو الغش منهم لاسيما في جهة  
يونس عليه السلام إذ أخبر الله عنه بما أخبر لا يقع في نفس من لا يعلم منه  
بذلك عصا من الخطأ من رتبته الرفيعة إذ قال تعالى عنه إذ أوت  
إلى الفلك المشحون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فربما  
يخيل لمن لا علم عنده حيلة بذلك **الوجه الرابع** مع التفضيل في حق  
النبي والرسالة فإن الأنبياء فيها على حد واحد هي شئ واحد لا تتفاضل  
وأما التفاضل في زيادة الأحوال والمخصوص والكرامات والرتب و

والرتب والالطاف وأما النبوة في نفسها فلا تتفاضل وأما التفاضل  
بأمور أخرى زائدة عليها ولذلك منهم رسل ومنهم أولوا العزم  
من الرسل ومنهم من رفع مكانا عليا ومنهم من أوتى الحكم صبيا وأوتى  
بعضهم الزبر وبعضهم البيئات ومنهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات  
قال تعالى ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض الآية **قال** بعض أهل العلم  
والتفضل المراد لهم هنا في الدنيا وذلك بثلاثة أحوال أن تكون  
أبانه ومجراته أبهر وأشهر وتكون أمته أنكى وأكثر وتكون في ذاته  
أفضل وأطهر وفضله في ذاته راجع إلى ما خصه الله به من كرامته و  
اختصاصه من كلام أو غلة أو رؤية أو ما شاء الله من الطاف وتحف ولايته  
واختصاصه **وقد** روى أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن النبوة  
انقلا وإن يونس نفسه منها انقشع الرابع فقط رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم موضع الفتنة من أو هام من يسبوح اليه بسببها خرج في نبوة أوفد  
في الصلوات وحط من رتبته ووهن في عصيته شفقه منه صلى الله تعالى  
عليه وسلم على أمته وقد يتوجه على هذا الترتيب وجه خاص وهو  
أن يكون أنا راجعا إلى القائل بنفسه أي لا يظن أحد وأن يبلغ من الزكاة و  
العصمة والطهارة ما يبلغ أنه خير من يونس لأجل ما حكى الله عنه فأت  
درجة النبوة أفضل وأعلى وأن تلك الأقدار لم تحطه عنها جنة خردلة  
ولا أدنى وسنزيد في القسم الثالث في هذا بيان إنشاء الله تعالى  
فقد بان لك الغرض وسقط بآخرناه شبهة الاعتراض **فصل في**



عليه السلام وما تضمنته من فضائله **حدثنا** ابو عمر القاسم بن ابي  
تليد الفقيه قال **حدثنا** البرعم الحافظ **حدثنا** سعد بن نصر **حدثنا** القاسم بن ابي  
محمد بن وضاح **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك بن ابي شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم  
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في خمسة اسماء انا  
محمد وانا احمد وانا الماحي الذي يحو الله بكفر وانا الماحي الذي  
يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقد سماه الله تعالى في كتاب محمد او  
احمد في حضانته تعالى ان ضمن اسمائه ثمانية فطوى اثنا عشر ذكره عظيم  
شكره فاما اسم احمد فافعل مبالغة من صفة الحمد ومحمد مفعل مبالغة  
من كثرة الحمد فهو صلى الله تعالى عليه وسلم اجل من احمد وفضل من محمد واكثر  
الناس محمداً فهو احمد المحمودين واحمد المحاسدين ومعه لو آله المديوم التهمة  
ليتم له كمال الحمد ويتشرف في تلك العرصات بصفة الحمد ويبقى ربه هناك  
مقام محمود كما وعد محمد في الاول والآخر بشفاعته لهم و  
يطلع عليه فيه من الجاهل كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما لم يبطئ غيره وسمي  
اسمه في كتب الانبياء بالخامد بن خفيق ان يسمي محمد او احمد ثم في هذين  
الاسمين من عجايب حضانته وبيد اياته في اخر وهو ان الله تعالى سمى  
ان يسمي بها احمد فيلزم انه اما احمد الذي اتا في الكتب وبشرت به الانبياء  
فتح الله تعالى حكيمته ان يسمي به احد غيره ولا يدعى به مدح قبلة حتى لا يدخل  
ليس على ضعيف القلب او شك وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد من العرب و  
لا غيرهم الا ان شاع قيل وجده صلى الله تعالى عليه وسلم ومياده ان نبيا يبعث

يبعث اسمه محمد فتسمى قوم قليل من العرب ببناء هم بذلك رجاء ان يكون لهم  
والله اعلم حيث يجعل رسالته وهم محمد بن ابيهم بن الملاح الاوسى ومحمد بن  
مسلمة الانصاري ومحمد بن براء البكري ومحمد بن سفيان بن جاشع ومحمد  
بن عمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم ويقال ان اول من  
سمي محمد محمد بن سفيان واليمن يقول بل محمد بن الحمد من الازد ثم يحيى  
الله كل من يسمى به ان يدعى النبوة او يدعيها احد له او يظهر عليه سبب  
يشكك احد في امره حتى خفت السمنان له صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يناع  
فيها **واما** قوله وانا الماحي الذي يحو الله بكفر ففسر في الحديث  
ويكون محو الكفر اما من مكة وبلاد العرب وما روى له من الارض وروى  
انه يملأه ملك امته او يكون الموحدا ما بمنى الظهور والغلبة كما قال تعالى  
ليظهره على الدين كله وقد ورد تفسيره في الحديث انه الذي يحيت به سيئات  
من اتبعه **وقوله** وانا الماحي الذي يحشر الناس على قدمي على زمانه  
وعهدى اي ليس بعدى بنى كما قال وخاتم النبيين وسمي عافيا لانه عتب  
غيره من الانبياء وقيل معنى على قدمي اي يحشر الناس بمشاهدتي كما قال تعالى  
لتكولوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا ومعنى قوله في  
خمس اسماء قيل انها موجودة في الكتب المتقدمة وعند اولي العلم من  
الامم السابقة والله اعلم **وقد روي** عنه عليه السلام في عشرة اسماء وذكر  
منها طه ويس حكاى وقد قيل في بعض تفاسير طه يا طاهر يا هادي  
وفي يس يا سيد حكاى السلي عن الواسطي وجعفر بن محمد وذكر غير عشرة



اسماء فذكر الخمسة التي في الحديث الاول قال وانا رسول الرحمة ورسول  
الراحة ورسول الملاحم وانا المفقى فقيت النبيين وانا قيم والقيم الجامع  
الكامل كذا وجدت ولم اروه وارى ان صوابه فتم بالثناء كما ذكرناه بعد عن المرح  
وهو شبه بالتفسير وقد وقع ايضا في كتب الانبياء قال داود عليه السلام  
اللهم ابنت لنا محمدا مقيم السنة بعد الفترة فقد يكون المقيم بمناه  
**وروى** النقاش عنه عليه السلام في القرآن سبعة اسماء محمد واحد  
وليس وطه والمدبر والمزمل وعبد الله وفي حديث عن جابر بن مطعم  
هي ست محمد واحد وخاتم وحاشرو عاقب ومع **وفي حديث** موسى  
الاشعري انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يسمى لنفسه اسماء فيقول يا محمد  
واحد والمفقى والحاشرو بنى التوبة وبنى المحم وبنى الرحمة والرحمة و  
الراحة وكل صحيح ان شاء الله تعالى ومعنى المفقى معنى العاقب وامامنا الزمان  
والتوبة والرحمة والراحة فقد قال تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين  
وكما وصفه بانه يركبهم ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم الى صراط مستقيم  
وبالمؤمنين رؤوف رحيم وقد قال في صفة امته انها امة مرحومة وقد  
قال تعالى فيهم ونواصوا بالصبر وواصوا بالرحمة الى رحمتهم بعضهم بعضا فينته  
صلى الله تعالى عليه وسلم ربه رحمة لامة ورحمة للعالمين ورحمنا بهم ومزحوا  
ومستغفرا لهم وجعل امته امة مرحومة ووصفها بالرحمة وامرها على الرحمة  
بالترحم واتى عليه فقال ان الله يحب من عباده الرحماء وقال الراحمون  
يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحم من في السماء واما رواية بنى الملق فاشارة

فاشارة الى ما بعث به من القتال والسيف صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
صحيحه وروى حديثه مثل حديث الى موسى وفيه بنى الرحمة وبنى التوبة  
وفى الملاحم وروى الملاحم في حديثه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال انا  
ملك فقال لما انت فتم الخيبر قال والقيم الجامع للرحمة وهذا اسم هو في  
اهل بيته صلى الله تعالى عليه وسلم معلوم **وقد جازت** من القاب عليه السلام  
وسماته في القرآن عدة كثيرة سوى ما ذكرناه كالنور والبرق والبر  
والمنذر والتذبر والبشر والبشير والشاهد والشهيد والمق المبين  
وخاتم النبيين والرفوف الرحيم والامين وقدم الصدوق ورحمة للعالمين  
ونعمة الله والسرور الوثقى والفرط المستقيم والنجى الثابت والكريم  
والنبي الامى وداعى الحق واصاف كثيرة وسمات جليلة وجرى منها في  
كتب المقدمة وكتب انبياء واحاديث رسول الله واطلاق الامة جملة شافية  
كنميتها بالمصطفى والمجتبى والى القاسم والحبيب ورسول رب العالمين  
والشفيع الشفيع والمنتقى والمصلح والظاهر والمهيمن والصادق والصلح  
والصدوق والهادى وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين  
وقائد القر المجليين وحبيب الله وخليف الرحمن وصاحب الخوض والورود  
والشفاعة والمقام المحمود وصاحب الوسيلة والفضيلة واند درجة  
الرفيعة وصاحب التاج والمعراج والنوء والعقيب وراكب البراق  
والناقة والنجيب وصاحب المحجة والسلطان والخاتم والعلامة والبرهان  
وصاحب الخراوة والتعليق **ومن اسمائه** في الكتب المتوكل والخمار وسقيم



السنة والقدس روح الحق وهو معنى البارقليط في الانجيل وقال ثعلب  
البارقليط الذي يفرق بين الحق والباطل ومن اسماه في الكتب السابقة  
ما دام ومناه طيب طيب وحمايا والخاتم والماتم حكاه كمال الاجا  
قال ثعلب فالخاتم الذي ختم الانبياء والماتم احسن الانبياء خلقا و  
خلقاً **ويسمى** بالترائية مشغ والمخما واسمه ايضا في التوراة اجدد  
ذلك عن ابن سيرين ومعنى صاحب القضيبة في السيف وقع ذلك منسلاً  
في الانجيل قال منه قضيب من حديد يقاثل به وامته كذلك وقد جعل على  
انه القضيبة المشقوقة الذي كان يسكنه صلى الله تعالى عليه وسلم وهو  
الآن عند الخلفاء واما المرافة التي وصف بها في اللغة العصا  
واراها والله اعلم العصا المذكورة في حديث الخوض اذ ورد الناس عنه  
بعض اهل اليمن **واما** التاج فالمراد به العمامة ولم تكن حينئذ الا  
للعرب والعمام يمان العرب واصافه والقاب وسماه في الكتب  
كثيرة وفيما ذكرناه منها وقع ان شاء الله تعالى وكانت كنيته المشهورة  
ابا القاسم وروى عن انس رضي الله عنه انه صلى الله تعالى عليه وسلم لما ولد  
له ابراهيم جاثجبريل صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له السلام عليك يا  
ابا ابراهيم **فصل في تشريف الله تعالى باسماءه من اسماء الحسن**  
ووصفه من صفاته العمل قال القاضي رحمه الله وفقه الله ما احرى  
هذا الفضل بفضول البال الاول لاخر اطله في سلك مضمون المومنين  
بعدد معينها لكن لم يشترع الله الصدر لهداية الى استنباطه ولا انار الفكر

الفكر لاستخراج جوهره والتقاطه الا عند الخوض في الفصل الذي قبله فربما  
ان تعينه اليه ونجته شملة **فاعلم** ان الله تعالى خلق كثير من انبياء بركاته  
خلقنا عليهم من اسماء كسميته اسماء واسماعيل بعليم وعليم وابراهيم عليهم  
ونوحا بشكور وعيسى ومحيي بر وموسى بكريم وقوى ويوسف بحفظ  
عليهم وايوب بصبر واسماعيل بصادق الوعد كما تلو بذلك الكتاب  
العزير من مواضع ذكرهم وفضل محمد انيسا صلى الله تعالى عليه وسلم بان  
حاده منهل في كتاب العزير وعلى السنة انبياء بمدة كثير اجتمع لها منها  
جملة بعد اعمال الفكر واحضارا لذكر اذ لم نجد من جمع منها في اسمين ولا  
من تفرغ فيها لتأليف فسرير وحررنا منها في هذا الفصل نحو ثلاثين اسما والله  
الله تعالى كما هم الى ما علم منها وحققه يتم النعمة يا باه ما لم يطره لما لان وينج  
تخلد في اسماء تالميد والمعناه المحرر لانه عند نفسه وحده عبادة ويكون  
ايضا بمعنى التامد لنفسه ولاعمال الطاعات ونسبى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
محمد واحمد محمد يعني الخوذة وكذا وقع اسمه في زبر داود واحمد يعني اكثر من حمد  
واجل من حمد **وقد اشار** الى نحو هذا احسان بقوله : وسبق له من اسمه الجملة  
: فذوا العرش محمدا وهذا محمد : ومن اسماءه تعالى الرؤوف الرحيم وهما يعني تبارك  
وسماه في كتابه بذلك فقال بالمؤمنين رؤوف رحيم ومن اسماءه الحق المبيت  
ومعنى الحق الموجد والتحقيق امره وكذلك المبيت الى اليقين امره والواهيته با  
وابان بمعنى ويكون بمعنى المبيت لعباده امر دينهم ومعادهم ونسبى النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بذلك في كتابه فقال جاءهم الحق ورسول مبين وقال وعقل ان



انا النذير المبين وقال قد جاءكم الحق من ربكم وقال فقد كذبوا بالحق لما جاءهم  
وقيل محمد وقيل القرآن ومعناه هنا ضد الباطل والمحقق صدقه وامره و  
هو بالمعنى الاول والمبين المبين امره ورسالته او المبين عن الله ما بعثه به  
كما قال لتبين للناس ما نزل اليهم ومن اسمائه تعالى النور ومعناه ذو النور  
الى خالقه او منور الارض والسموات بالانوار ومنور قلوب المؤمنين  
بالهداية وسماه نورا فقال قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين قيل محمد  
وقيل القرآن وقال فيه وسراجا منيرا سمي بذلك لوضوح امره وبيان  
نبوته وتنوير قلوب المؤمنين والعارفين بما جاء به ومن اسمائه تعالى  
الشهيد ومعناه العالم وقيل الشاهد على عبادته يوم القيمة وسماه شهيدا  
وشاهدا فقال انا ارسلناك شاهدا وقال ويكون الرسول عليكم شهيدا  
ومعنى الاول ومن اسمائه الكريم ومعناه الكثير الخير وقيل المنصل  
وقيل العفو وقيل العلى وفي الحديث المروى في اسمائه تعالى الاكرم كونا  
بقوله انه لقول رسول كريم وقيل محمد وقيل جبريل وقال صلى الله تعالى  
عليه وآله انا اكرم ولد آدم ومعاني الاسم صحيحة في حقه صلى الله تعالى عليه و  
سليم ومن اسمائه تعالى العظيم ومعناه الجليل الشأن الذي كل شيء دونه  
وقال في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانت لعل خلق عظيم ووقع في  
اول سفر من التوراة عن اسمعيل وسند عظيما لامته عظيمة فهو عظيم و  
على خلق عظيم ومن اسمائه تعالى الجبار ومعناه المصغر وقيل القاهر و  
قيل العلى العظيم الشأن وقيل التكبر وسمى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

وسلم وكتاب داود مجبار فقال تقبلها الجبار سيفك فان داود وسك وشرايد  
مفرونة بسيرة جيتك ومعناه في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انا الصلوة  
الامة بالهداية والتعليم او لغه اعداءه والخلق من الله على البشر وعظيم  
خطره ونفي عنه تعالى في القرآن جبرية التكبر التي لا يليق به فقال وما انت  
عليهم مجبار ومن اسمائه تعالى الخبير ومعناه المطلع بحكمة الشيء العالم بحقيقته  
وقيل معناه المخبر وقال الله تعالى الرحمن فاسئل به خير قال القاضي  
بكر بن العلاء الموردي لسؤال غير النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والمسؤل للخبر  
هو النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم خير بالرجوعين المذكورين قيل لانه عالم على غاية  
من العلم بما اعلمه الله من مكشوف علمه وعظيم معرفته غيرة لانه لما اذن له في  
اعلامهم به ومن اسمائه تعالى الفتاح ومعناه الحاكم بين عباد اوفاع ابواب  
الرزق والرحمة والمنفذ من امورهم عليهم وفتح قلوبهم وبصائرهم بمعرفة  
الحق ويكون ايضا بمعنى الناصر كقوله ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح  
وقيل معناه مبتدئ الفتح والفتح وسمى الله نبيه محمد صلى الله تعالى عليه  
وسلم بالفتاح في حديث الاسراء الطويل من رواية الربيع بن انس عن ابي العلية  
وعنه عن ابي هريرة رضي الله عنه وفيه من قول الله تعالى جعلتك فاتحا  
وخاتما فيكون الفتح هنا بمعنى الحاكم والفتح لالبواب الرحمة على امته والفتح  
لبصائرهم بمعرفة الحق والايمان بالله والناصر للحق او المبتدئ بهداية الامم  
او المبدء المتقدم في الانبياء والخاتم لهم كما قال عليه السلام كنت اول الانبياء  
في الخلق واخرهم في البعث ومن اسمائه تعالى المذكر والشكور ومعناه الثيب



على العمل القليل وقيل المشي على المطيعين ووصف بذلك نبيه نوحاً عليه السلام  
فقال انه كان عبداً شكوراً وقد وصف النبي عليه السلام نفسه بذلك  
فقال افلا يكون عبداً شكوراً الى معتز فانهم ربي عارف بقدر ذلك مثبته  
عليه محمد بن الحسن في الزيادة من ذلك لقوله تعالى لن شكركم لان يدرككم ومن  
اسماء تعالى العليم والمدبر عالم الغيب والشهادة ووصف نبيه صلى  
الله تعالى عليه وسلم بالعلم وخصه بمزية منه فقال وعلمت ما لم يكن تعلم  
وكان فضل الله عليك عظيماً وقال ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم ما لم  
تكونوا تعلمون ومن اسماء تعالى الاول والاخر ومعناها السابوق والرياء قبل  
وجودها والباقي بعفائها وحقائقه انه ليس له اول ولا آخر وقال عليه السلام  
كنت اول الانبياء في الخلق واخرهم في البعث وفسر بهذا قوله تعالى واخذنا  
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح فقدم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقد اشار الى نحو منه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومنه قوله صلى  
الله تعالى عليه وسلم نحن الاخرون السابقون وقوله انا اول من يتشوق  
عنه الارض واقل من يدخل الجنة واقل شافع واقل مشفع وهو خاتم  
النبيين واخر الرسل صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اسماء تعالى العزيم  
وذو القوة المتين ومعناه القادر وقد وصفه الله بذلك فقال  
ذو قوة عند ذى العرش مكين وقيل محمد وقيل جبريل ومن اسماء تعالى  
الصادق في الحديث المأثور وورد في الحديث ايضا اسمه عليه السلام  
بالصادق المصدوق ومن اسماء تعالى الولي والمولى ومعناها الناصر

الناصر وقد قال الله تعالى انما وليكم الله ورسوله وقال صلى الله تعالى عليه  
وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه ومن اسماء تعالى العفو ومعناه الصفوح  
وقد وصف الله بهذا نبيه في القرآن والتوراة وامره بالعفو فقال  
خذ العفو وقال فاعف عنهم واصف وقال له جبريل وقد سئله عن  
قوله خذ العفو قال ان تغفوا عن ظلك وقال في التوراة والافيل  
في الحديث المشهور في صفته ليس بفظ ولا غليظ ولكن يعفو ويصفح  
من اسماء تعالى الهادي وهو معنى توفيق الله لمن اراد من عباده و  
بمعنى الدلالة والدعاء قال تعالى والله يدعوا الى دار السلام ويهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم واسل الجميع من الميل وقيل من التقديم  
وقيل في تفسيره انه ياطاهر يا هادي يعني النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وقال تعالى واتك لتهدى الى صراط مستقيم وقال فينه و  
داعيا الى الله يادته قال الله تعالى محقق بالمعنى الاول قال الله تعالى انك لا تهدي  
من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وبمعنى الدلالة ينطلق على غيره تعالى  
ومن اسماء المؤمنين المهيمن وقيل هما بمعنى واحد ففي المؤمن في حقه  
تعالى المصدق وعده عباده والمصدق قوله الحق والمصدق لعباده  
المؤمنين وقيل الموحدة نفسه وقيل المؤمن عباده في الدنيا من ظله و  
المؤمنين في الآخرة من عذابه وقيل المهيمن بمعنى الامين مصغر منه  
فقلبت الهزة هاد وقد قيل ان قولهم في الدعاء امين انه اسم من  
اسماء الله تعالى ومعناه معنى المؤمن وقيل المهيمن بمعنى الشاهد والمافظ



والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم امين ومهيمن ومومن **وقد سماه**  
الله آمينا فقال مطاع ثم امين وكان عليه السلام يعرف بالامين  
وشهرته قبل النبوة وبعدها وسماه القبا سي في شعره مهيما  
في قوله رضي الله عنه ثم اعتدى بيتك المهيمن من: . خذوا عياد  
تحتها النطق: . قيل المراد يا ايها الذين قاله العتي والامام ابو القاسم  
العشيري وقال تعالى يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين اي يصدق وقال انا  
امنة لا اصحاب امنة لاني فهذا يعني المؤمن **ومن اسمائه** تعالى القدوس  
ومعناه المنزه عن النقائص المظهر من سمات الحديث وسمى بيت المقدس  
لانه يتطهر فيه من الذنوب ومنه الوادي المقدس وروح القدس و  
وقع في كتب الانبياء في اسمائه عليه السلام المقدس المظهر من  
الذنوب كما قال تعالى يغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر  
او الذي يتطهر به من الذنوب ويتنزهه باتباعه عنها كما قال تعالى  
وزكركم وقال يخرجهم من الظلمات الى النور او يكون مقدسا بغير  
مظهر من الاخلاق الذميمة والاصناف الدنيئة ومن اسمائه  
العزيز ومعناه المستع العالي والذي لا يقهر له او العزيم  
**وقال** تعالى والله العزيز ورسوله اي لا امتناع وجلاله القدوس  
**وقد** وصف الله نفسه بالبشارة والندارة فقال يبشركم  
برحمة منه ورضوان وقال ان الله يبشركم ببشرى وبكلمة منه **وسماه**  
تعالى مبشرا وتذيرا وبشيرا لاهل طاعته وتذيرا لاهل معص

لاهل معصيته ومن اسمائه تعالى فيما ذكره بعض المفسرين ملكه وشي  
وقد ذكر بعضهم ايضا انها من اسماء محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وتشرق وكرمه **فصل قال القاسم** ابو الفضل رحمه الله ومنا  
اذ كركته اذ ريل بها هذا الفصل واختم بها هذا القسم وانج  
الاشكال بها فيما تقدم عن كل صنف من الوجود سقيم الفهم يخلصه  
من مساوي التشبيه وترجحه عن شبه التثنية وهو ان ينفذ  
ان الله تعالى في عظمته وكبريائه وملكوته وحسن اسمائه وعلى  
صفاته لا يشبهه شيئا من مخلوقاته ولا يشبه به وان ما جاء مما  
اطلقه الشرع على الملائكة وعلى المخلوقات فلا تشابه بينهما في المعنى  
الحقيقي اذ صفات القديم بخلاف صفات المخلوق كما ان ذاته لا  
تشبه الذوات كذلك صفاته لا تشبه صفات المخلوقين اذ صفاتهم  
لا ينفك عن الاعراض والاعراض وهو تعالى منزلة عن ذلك بل لم يزل  
بصفاته واسماؤه وكفى في هذا قوله ليس كمثله شيء ودر من قال من  
العلماء العارفين المحققين التوحيد اثبات ذات غير مشبهة  
للذات ولا معطلة من الصفات **واذا** هذه النكتة الواضحة  
رحم الله بيانها وهي مقصودنا فقال ليس كذا ذات ولا كاسم اسم  
ولا كفعله فعل ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ فقط  
وجلت الذات القديمة ان تكون لها صفة حديثة كما استحال ان تكون  
للذات الحديثة صفة قديمة وهذا كله مذهب اهل الحق والسنة وال



رضي الله عنهم وقد فسر الامام ابو القاسم القشيري قوله هذا الزيد  
 بيانا فقال هذه الحكاية يشتمل على جوامع مسائل التوحيد وكيف  
 تشبه فاعلم ان الحق ثابت وهي بوجودها مستغنية وكيف  
 يشبه فعله فعل الخلق وهو غير جلب الشئ او دفع نقص حصل ولا نحو  
 اطروا غراض وجد ولا بما شرة ومعالجة ظهوره فعل الخلق ولا يخرج  
 عن هذه الوجوه **وقال** اخر من مشايخنا ما ترجموه باوهامكم اوردكموه  
 بمقولكم فهو محدث مثلكم وقال الامام ابو المعالي الجويني من اطمان  
 الى موجوداته الى فكره فهو مشبه ومن اطمان الى الشئ المحض فهو  
 معطل وان قطع بوجوده اعترف بالجزء عن ذلك حقيقة فهو موجود  
 وما احسن قول ذي النون المصري حقيقة التوحيد ان يعلم ان قدرة  
 الله تعالى الاشياء بلا عالج وصنعه لها بلا مزاج وعلة كل شئ صنعه  
 ولا علة الصنعة وما تصور في وهك فانه بخلافه وهذا كلهم  
 عيب نفيس محقق **والفصل** الاخر في تفسير لقوله تعالى ليس كمثله شئ **وقال**  
 تفسير لقوله لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون والثالث تفسير لقوله اما قولنا  
 شئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ثبتنا الله واياته على التوحيد و  
 التنزيه وجبتا طرفي المتارقة والنفارية من التقطيل والتشبيه بمتة و  
 بلغ **درجته الباب الرابع في الله** **الله** تعالى على نبوته من المعجزات وشرقه  
 من الحضائق والكرامات قال القاضي ابو الفضل حسب المتأمل ان  
 محتج ان كتابنا هذا لم ينفذ لمكر نبوة نبينا صلى الله تعالى عليه ولا

ولا لطاعن في معجزة ففتاح الى نصب البراهين عليها وخصيص  
 حوزتها حتى لا يتوصل الطاعن اليها وتذكر بشرط المعجزات والحق  
 وحده ومصادره من ابطال نسخ الشرايع وردة بل الغناء لاهل ملكه  
 المبين لدعوة المصدقين لنبوته ليكون تاكيدا في محبتهم له ومناة لاهل  
 وليرادوا ايمانا مع ايمانهم ونيتنا ان نثبت في هذا الباب امهات  
 معجزة ومثالا عبرا ياتى لتدل على عظيم قدره عند ربه وايمانا منها بالحق  
 والقيصم الاسناد واكثره مما بلغ القطع او كادوا اضفنا اليها بعض  
 ما وقع في مشاهير كتب الائمة واذا تأمل المتأمل المنصف ما قد مناه من  
 جيل اخره وعيد سيره وبراعة علمه وبراعة عقله وحيلة كماله وجمع  
 خصاله وشاهد حاله وصواب مقالة لم يمتري في صحة نبوته وصدق  
 دعوته وذكفى هذا غير واحد في اسلامه والايمان به **رويت** عن الترمذي  
 وان قانع وغيرهما باسانيدهم ان عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول  
 الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة جثته لانظر اليه فلما استبنت  
 وجهه عرفت ان وجهه بوجه كذاب **قصة** ثمانية القاضي الشهيد  
 ابو علي رحمه الله **قصة** ابو الحسين الصديقي وابو الفضل ابن خنيزر  
 عن ابي علي البغدادي عن ابي علي السنجي عن ابن محبوب عن الترمذي **قصة**  
 محمد بن البشار **قصة** عبد الوهاب الثقفي ومحمد بن جعفر وابن ابي عمير  
 ويحيى بن سعيد عن عوف بن ابي جميلة الاعرابي عن زرارة بن اوف  
 عن عبد الله بن سلام الحديث وعن ابي رزمة التميمي قال اتيت النبي صلى



الله تعالى عليه وسلم ومن رأى فإني قد رأيت فقل هذا نبي الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم أن الحمد لله حمده ونستعينه من يهدي الله فهو  
مضل له ومن يضل فلا هادي له واستند أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وإن محمدًا عبده ورسوله وقال اعد على كتمانك هؤلاء  
فلقد بلغن قاصوس البحر هات يدك ايايكن وقال جامع بن شدركان  
رجل متايقال له حادوق فاحبارة رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بالدينة فقال اهل معك شئ تبيعونه قلنا هذا البعير قال بكم قلنا بكم وكنا  
وسقا من تمر فاخذ بقطامه وسار الى المدينة فقلنا بعنا من رجل لا ندري  
من هو ومعنا ظمينة فقالت انا ضامنه لتمر البعير رايت وجه رجل مثل القمر  
ليلة البدر لا يخفى بكم فاصبحنا فجاء رجل يترفقنا انار رسول رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اليكم يا مكرم ان تأكلوا من هذا التمر وتكلموا  
حتى تستوفوا ففعلنا **وقال** خبر الجندی ملك عمان لما بلغه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يدعو الى الاسلام قال الجندی والله لقد دلتني  
على هذا النبي الامي انه لا يأمر بخير الا كان اول اخذ به ولا ينها عن شر الا  
كان اول تارك له وانه يغلب فلا يبطر ويغلب فلا يفجر ويعني بالعهد  
وبجزا الموعود واستهد انه نبي **وقال** ففطوري في قوله تعالى يكاد زيتها  
يعنى بولع لم تمسسه نار هذا مثل ضرب الله لبيته صلى الله تعالى عليه و  
سلم يقول يكاد منظره يد على نبوته وان لم يتل قرانا كما قال ابن رواح  
لو لم تكن فيه آيات مبينة : كان منظره يثبت بالخيز وقد ايت

وقد اننا اخذ في ذكر النبوة والوحى والرسالة وبعده في  
معجزات القرآن وما فيه من برهان ودلالة **فصل الحاديات**  
**الله جل اسمه** قادر على خلق المعرفة في قلوب عباده والعلم بآياته  
واسماؤه وصفاته وجميع تكليفاته ابتداء وودون واسطة لوشاء  
**كالح** عن سنده في بعض الانبياء وذكر بعض اهل التفسير في قوله  
وما كان لبشر ان يكلمه الا وحيا وجاز ان يوصل اليهم جميع ذلك بواسطة  
تبلغهم كلامه ويكون ذلك بواسطة اما من غير البشر كالملاك  
مع الانبياء عليهم السلام او من جنسهم كالانبياء مع الامم ولا مانع  
لهذا من دليل العقل واذا جاز هذا ولم يستحل وجابت الرسل  
بما دل على صدقهم من معجزاتهم وجب الرسل بما دل على صدقهم من  
معجزاتهم وجب صدقهم في جميع ما القاه لان المعجز مع التحدى من  
النبي قائم مقام قول الله صدق عبدى فاطيعوه واشتبهوه وشاهد  
على صدقه فيما بقوله وهذا كاف والتطويل فيه خارج عن الغرض  
فمن اراد تتبعه وجده مستوفى في مصنفات ائمتنا رحمهم الله والنبوة  
وقلفه من يميز ما خزن من النبأ وهو الخبر وقد لا يميز على هذا التأويل  
لتسريلا والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلم انه نبيه فيكون  
نبي منبأ ففيل بمعنى مفعول او يكون محيرا عما يشهده الله به ومنبأ بما اطلعه  
الله عليه ففيل بمعنى فاعل او يكون عنده من لم يميز من النبوة وهو ما يقع  
من الارض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة تامة عند مولاه منيفة فالصفات







كاستنيتها وهي في كثرتها لا يحيط بها ضبط فان واحدا منها وهو القرات  
لا يحصى عدد معجزاته بالالف ولا الفين ولا اكثر لان النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
قد غشى بسورة منه فجزع عنها قال اهل العلم واقصر السيرة انا اعطيت  
الكور فكلا آية آيات منه بعد ما وقدرها معجزة فينا فبها معجزات  
على ما سنفصله فيما انطوى عليه من المعجزات ثم معجزاته صلى الله تعالى عليه وسلم  
فتم منها علم قطعا ونقل اليها استوار كما لقران فلا مزية ولا خلاف في النبي صلى  
الله تعالى عليه وآله وبه ونظيره من قبله واستدلالة بحجته وان انكر هذا معاند  
جاحد فهو كالكاره وجود محمد صلى الله تعالى عليه وآله في الدنيا وانما جاء  
اعتراض المجاهدين في الحجة به ففعل في نفسه وجيب ما تقدمت من معجز معلوم  
من ضرورة ووجه اعجازه معلوم ضرورة ونظرا كما سنشرحه قال بعض  
المتنا ويحجب هذا الجرح على الجملة انه قد جرى على يديه عليه السلام آيات  
وخوارق عادات ان لم يبلغ واحد منها معينا القطع فيسلفه جميعها  
فلا مزية في جريان معانيها على يديه ولا يختلف مؤمن ولا كافر  
انه جرت على يديه عجائب وانما خلاف المعاند في كونها من قبل الله  
**وقد** قدسنا كونها من قبل الله وان ذلك بمثابة قوله صدوق فقد علم  
وقوع مثل هذا ايضا من نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم ضرورة لا تقاوت  
معانيها كما يعلم ضرورة جوهر حاتم وشجاعة عنتره وحلم احنف لا تقاوت  
الاخبار الواردة عن كل واحد منهم على كرم هذا وشجاعة هذا وحلم هذا  
وان كان كل خبر بنفسه لا يرجب العلم ولا يقطع بحجته **والقسم الثاني**

**والقسم الثاني** المبلغ مبلغ الضرورة والقطع وهو على نوعين  
نوع مستقيم منتشر رواه العدد وشاع الخبر عند المحدثين والرواة  
ونقله السير والاحبار كنيع الماء من بين الاصابع وتكثر الطعام  
ونوع منه اختص به الواحد والاثنان ورواه العدد السير ولم  
يستتر اشتباهه لغيره لكنه اذا جمع الى مثله اتفاق المعنى واجتماع الآيات  
بالمعجز كما قدمنا قال القاضي ابو الفضل رحمه الله وانا اقول صدعا  
بالجواب ان كثيرا من هذه الآيات الماثورة عند عليه السلام معلومة بالقطع  
انما اشتقاق الخبر والقران نفس بوقوعه واخبر عن وجوده ولا يبدل  
عن ظاهره لا بدليل وجاد برقع احتماله صحيح الاخبار من طرف كثيرة فلا  
يوهن عن مناخلاف اخرق من غير الدين ولا يلتفت الى مخالفة متبع  
يلقى الشك على قلوب ضعفاء المؤمنين بل نرى هذا انقذ وتبين بالآثار  
سبعة **وكذلك** قصة بيع الماء وتكثر الطعام رواها الثقافات والعدد  
الكثير عن الجراء الغفير عن العدد الكثير من الصحابة ومنها ما رواه  
الثقة عن الكافة متصلا عن حدث بها من جملة الصحابة واخبارهم ان ذلك  
كان في موطن اجتماع الكثير منهم في يوم المندوق وفي غزوة بواط وعمرة  
الحديبية في غزوة تبوك وامثالها من محافل المسلمين وجمع الصاكر  
ولم يورث عن احدهم الصحابة مخالفة للراوى فيما حكاه ولا انكار لما ذكر  
عنه انهم رواه كما رآه فسكوت السالك منهم كقطع الناطور اظهر القصد  
عن السكوت على باطل والمداهنة في كذب وليس هناك رغبة ولا



رهبة تمنعهم ولو كان ما سمعوه منكرا عندهم وغير معروف لديهم لا تكرون  
كما انكر بعضهم عن بعض اشياء رويها من السنن والسير ومروفا القرائن  
وخطاء بعضهم بعضا ووقع في ذلك مما هو معلوم **وهذا النوع** كما يلحق  
بالقطع من معجزاته لا يثبتاه وايضا فان امثال الاخبار التي لا اصل لها  
وبنيت على الباطل لا يتبع مرور الا زمان وتداول الناس واهل البيت  
من انكشاف ضعفها وحول ذكرها كما يشاهد في كثير من الاخبار الكاذبة  
والاراجيف الطارئة واعلام نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم هذه الواردة  
من طريق الاحاد لا ترد ادع مرور الزمان لا ظهورا او مع تداول الزمان  
وكثرة طعن العدو وحرمه على قريتهما وتضعيف اصلها واجتهاد  
المدر على اطفاء نورها الا في وقبول الطاعين عليها الا حسرة وغير ذلك  
اخبار عن الغيوب وانبأه بما يكون وكان معلوم من آياته على الجبل  
بالضرورة وهذا حق لا عظام عليه وقال به من اثبتنا القاضي والاستاد  
ابوبكر وغيرهما رحمهم الله وما عندى اوجب قول القائل ان هذه  
القصص المشهورة من باب خبر الواحد الاقلية مطالعة للوجار  
وروايتها وشغلها بغير ذلك من المعارف والافق اعنى بطرق النقل  
وطالع الاحاديث والتسليم رتب في صفحة هذه القصص المشهورة على  
الوجه الذي ذكرناه ولا يبعد ان يحصل العلم بالتواتر عند واحد ولا  
يحصل عند اخر فان اكثر الناس يعلمون بالخبر كون بغداد موجودة و  
انها مدينة عظيمة ودار الامامة والخلافة واحاد من الناس لا يعلمون

لا يعلمون اسمها فضل عن وصفها وهكذا يعلم الفقهاء من اصحاب  
مالك بالضرورة وتواتر النقل انه ان مذهبهم ايجاب قراءة ايام القرائن  
في الصلوة للفرد والامام واجزاء النية في اول ليلة من رمضان  
تساوي وان الشافعي يرى تجديد النية كل ليلة والاقتضاه في  
المسح على بعض الرأس وان مذهبهما القصاص في القتل بالحدود  
غيره وايضا بالنية في الوضوء واشترط الطهارة في النكاح وان ابا  
حنيفة رحمه الله تعالى يخالفهما في هذه المسائل وغيرهم ممن لم يشتغل  
بمذاهبهم ولا روى اقوالهم لا يعلم هذا من مذاهبهم فضا عن سواء  
وعند ذكرنا احاد من المعجزات فزيد الكلام فيها بيا نا ان شاء الله تعالى  
**فصل في اعجاز القرآن العظيم** اعلم وقتنا الله واياته ان كتاب الله  
العزير منطوق وجوه لا يحاز كثيرة وتخصيلا من جهة ضبط النظم  
في اربعة وجوه اولها حسن تأليفه والبيان كله وفضاحته  
وجوه ايجازه وبلوغته الحارقة عادة العرب وذلك انهم كانوا  
ارباب هذا الشأن وفسان الكلام قد خضعوا من البدعة و  
الحكم ما لم يخضع به غيرهم من الاثم واوتوا من ذرية الباب ما لم  
يؤت انسان ومن فضل الخطاب ما يقيد الباب جعل الله لهم ذلك  
طبعاً وخلقة وفيهم عزيرة وقوة يا نطق منه على البديهة بالعجب  
ويدلون به الى كل سبب فيخطبك يديها في المقامات وشديد الخطب  
ويرخضونك بين الشمس والضرب ويمدحونك ويقدحونك ويتوسلونك



ويتوصلون ويرفعون ويضعون فيا نزل من ذلك بالسر الملول  
ويطوقون من اوصافهم اجل من سمط اللؤل فيمدعون الباب وينزلون  
العتاب ويذهبون الامن ويحترق الدمن ويخزون الجلال ويسقطون  
يد الجعد البنان ويغيثون الناصر كما ملو ويتركون المنيبة خامله  
منهم البدوي واللفظ الجزل والقول والفصل والكلام الفهم  
الطبع الجوهرى والمخرج القوى وسهم الحضرة والبلوغه البارحة  
والالفاظ الناصعة والكلمات الجامعة والطبع السهل والتعرف  
في القول القليل الكلفة الكثير الرؤف الرقيق الماشية وكلا  
البابين فلهما في البلوغه الحجة البالغة والقوة الدامغة والتدح  
الفاخ الناهج لا يشكون ان الكلام طوع مرادهم والبلوغه ملك  
قيادهم قد حوافنوها واستنبطوا عيوبها ودخلوا من كل باب من  
ابوابها وعلوا صرحا للبلوغ اسبابها فقا لواقى المنظر والمهين وتفتشوا  
في النيت والتميز وتناولوا في القتل والكثرة وتساجلوا في النظم والنثر  
فأراهم لا رسول كريم بكتاب عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا  
من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكت اياته وفضلت كلماته وبهرت ببلوغه  
المقول وظهرت فصاحته على كل مقول وتطافرا في المجازة وتظاهرت  
حقيقته ومجازه وتبادرت في الحسن مطالعة ومقاطعة وحيث كل  
البيان جوامعه وبدايه واعتدل مع المجازة وحسن نظم وانطق  
على كثرة فرائده مختار لفظه وهم افسح ما كانوا في هذا الباب محالا

محالا واشهر في الخطابة رجالا واكثر في السمع والشعر رجالا واسع  
في الغريب واللغة مقالا بلغتهم التي بها يتجاوزون وسائرهم التي  
عنها يتواصلون صار خارجهم في كل حين ومقرعاهم بضعا وعشرين  
عاما على رؤس الملوك اجمعين لم يقولوا افتراه قل فافتراه بسورة  
مثله وادعوا من استطعت من دون الله ان كنتم صادقين وان  
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فافتراه بسورة من مثله الى قوله ولن  
نعملوا **وقل** لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن  
الاية وقل فافتراه بسورة مثله مفتريات وذلك ان الفتري اسهل  
وضع الباطل والمحتل على الاختيار اقرب والنقطة الاتية المعنى السليم كان  
اصعب ولهذا قيل فلان يكتب كما يقال له وفلان يكتب كما يريد والدولة  
على الثاني فضل وبينهما شأ وسيد فكم يزل يقرعهم حتى الله تعالى عليه وسلم  
اشد القريع ويوجهم غاي السريج ويفسه احلامهم ويحيط اعلامهم ويشتت  
نظامهم ويذم الهتم وابداهم ويسبيج ارضهم وديارهم واسواقهم وهم في  
كل هذا ناكسون عن معارضته يحجون عن مماثلته يخادعون انفسهم بالثني  
والتكذيب والاعتراء بالافتراء وقولهم ان هذا الاسحق يثر وسحر مستقر  
واقت افتراء واساحيل الاولين والنهايته والرضا بالدينية **كم**  
قلوبنا غلفت وفي اكنة تما يدعون اليه وفي اذننا وقرو من بيننا وبينك  
حجاب ولا نسبح هذا القرآن والقرآن فيه لعلمكم تغلبون والادعاء مع  
الجزل ونشاء لقلنا مثل هذا **وقل** لهم الله ولن نعملوا فافعلوا ولا فاعلوا



ومن نقاط ذلك من استغنائهم كسيلة كشت عواردة لجميعهم وسلمهم الله ما  
الفوه من فصيح كلامهم والاعلم يخف على اهل الميز منهم انه ليس من خط مطاعهم  
ولا جنس بلادهم بل ولوا عنه مدبرين وانما مدعنين من بين مهتدو  
بين مفتون ولهذا الماسع الوليد بن المغيرة من النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان الله يأمر بالعدل والاحسان الاية قال والله ان له خلوة وان  
عليه نظافة وان اسفله لمدد وان اعلى شئ ما يقول هذا بشر وذكر  
البرعييد ان امرأيا سمع رجلا يقرء فاصدع بما تقرء من الاية فنجده وقال  
سجدت لغفاحته وسمع اخر رجلا يقرء فلما استيسر منه خلصوا  
نجيا فقال شيد ان مخلوقا لا يندرج على مثل هذا الكلام **وحكى** ان عمر بن  
الخطاب رضي الله عنه كان يوما نام في المسجد فاذا هو بقاء على رأسه  
يتشهد شهادة الموت فاستخبره فاعلم انه من بطارقة الروم من يحسن  
كلام العرب وغيرها وانه سمع رجلا من اسرى المسلمين يقرء آية من  
كتابين فنامها فاذا هي قديم فناما انزل على عيسى بن مريم من احوال الدنيا  
والاخيرة وهي قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويخشه  
الاية **وحكى** الاصمعي انه سمع كلاما جارية فقال لها كلام جارية فقال لها قال  
تلك الله ما افصحك فقالت او بعد هذا فصاحة بعد قول الله تعالى واوحينا  
الى ام موسى ان ارضعيه الاية يقع في آية واحدة بين امرين ونهيين وخبرين  
وبشارتين فهذا النوع من اعجاز منفرد بذاته غير مضاف الى غيره على  
التحقيق والتصحيح من القولين وكون القرآن من قبل النبي صلى الله تعالى

تعالى عليه ولم وان ان به معلوم ضرورة وكونه عليه السلام متحديا به معلوم  
ضرورة عن العرب عن الانبياء به معلوم ضرورة وكونه في فضيلة طارفا  
للعادة معلوم ضرورة للعالمين بالصفاحة ووجه الباري وسبيل من  
ليس من اهلها علم ذلك بمن المنكرين من اهلها عن معارفه واعترافت  
المؤمنين باعجاز جلالته وانت اذا تأملت قوله تعالى ولكم في القصص حياة  
**وقوله** له ولو تراءوا فرحوا فافرحوا واخذوا من مكان قريب وقوله ادفع  
بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله  
فيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي الاية وقوله فكلوا اذ تأذنبه  
فهم من ارسلنا عليه احصا الاية واسماها من الاية بل اكثر القرآن  
حققت ما بينته من اعجاز الفاظها وكثرة معانيها وديباجة عبارتها و  
حسن تأليف حروفها وتلويح كلامها وان تحت كل لفظة منها جملة كثيرة  
وفصولا جمة وعلوم مازواخر ملئت الدواوين من بعض ما استفيد منها  
وكثرت المقالات في المستنبطات عنها ثم هو في سرد القصص الطوال  
واخبار القرون السعالف التي يضعف في عادة الفقهاء عندها الكلام  
ويذهب ماء البيان اية لتأمله من ربط الكلام بعضها ببعض والقيام  
سرده وتناصف وجوهه **فقصه** يوسف عليه السلام على طولها ثم اذا  
ترددت قصصه اختلفت العبارات عنها على كثرة تردادها حتى تكاد كل كلمة  
تتكرر في البيان صاحبها وتناصف في الحسن ووجه مقابلة ما ولا تنفذ  
للفنوس من ترديد ما ولا معاد المعادها **فصل الوجه الثاني من اعجاز**



صورة نظم العجيب والاسلوب الغريب الخالف لسانك كلام العرب

وسماج نظمها ونثرها الذي جاء عليه ووقف مقامه ايتوانته  
فواصل كلامه اليه ولم يوجبه قبله ولا بعده نظيره ولا استطاع احد ماثلته  
منه بل حارت فيه عقولهم وتدهلت دونه احلامهم ولم يندوا الى مثله  
في جنس كلامهم من نثر او نظم او شئج او رجز او شعر ولما سمع كلامه صلى الله  
تعالى عليه وسلم الوليد بن مغيرة وقره عليه القرآن رق فانه ابو جهل  
منكر عليه قال والله ما سمع احد اعلم بالاشعار مني والله ما يشبه الذي  
يقول شيئا من هذا وفي خبره الاخر حين جمع قريشا عند حوض المرسم و  
قال ان وفرد العرب ردة فاجعوا فيه رايا لا يركذب بغيركم بعضا فقالوا  
يقول كاهن قال ما هو بكاهن ما هو بمنزلة ولا بسجدة قالوا المجنون  
قال ما هو مجنون ولا مجتنة ولا وسوسة قالوا فيقول شاعر قال ما هو  
بشاعر قد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه وبسوسة وبقرينة  
ما هو بشاعر قالوا فيقول ساحر قال ما هو بساحر ولا نغمة ولا عتده  
قالوا فيقول قال ما انتم بقاتلين من هذا شيئا الا وانا اعرف انه باطل  
وان اقرب القول انه ساحر فانه سحر يفرق بين المرء وابنه والمرء واخيه  
والمرء وزوجه والمرء وعشيرته فتفرقوا وجلسوا على السبيل يحذرون  
الناس فانزل الله تعالى الوليد ذرني ومن خلقت وحيدا لايات وقال  
عبدة بن ربيعه حين سمع القرآن يا قوم قد علمتم اني لم اترك شيئا الا  
وقد علمته وقرأته وقلته والله لقد سمعت قولوا والله ما سمعت مثله

مثله قدما هو بالسفر ولا بالسحر ولا بالكهانة وقال النضر بن الحارث  
ومخزوم وفي حديث اسلم بن ذر ووصف اخاه انيسا فقال والله  
ما سمعت با شعر من اخي ليس لقد ناقضتني عشرين شاعرا في الجامعة  
انما احدهم والله انطلق الى مكة وجاء الى ابن ذر رضي الله عنه فخير  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت فاما يقول الناس قال يقولون  
شاعرا من ساحر لقد سمعت قول الكهنة فاهو يقولهم ولقد  
وضعت على اقراء الشعر فلم يلتم وما يلتم على لسان احد بعدى الله  
شعروا له صادف وانهم لكاذبون والاجاب ربيعة هذا اصحمة كثيرة  
والاعجاز بكل واحد من النثرين الاعجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب  
الغريب بذاته كل واحد منها نوع اعجاز على التحقيق لا تقدر العرب على  
الاتيان بواحد منها اذ كل واحد خارج عن قدرتها بيان لغضا عنها وكلها  
والى هذا ذهب غير واحد من ائمة المحققين ذهب بعض المتقدمين  
بهم الى ان الاعجاز في مجموع البلاغة والاسلوب وان على ذلك بقوله  
تجدة الاسماع وتفرقة القلوب والتجميع ما قد سناه والعلم بهذا كله شرو  
وقطعا ومن تفنن في علوم البلاغة وارهف خاطره ولسانه اذ  
هذه الصناعة لم يخف عليه ما قلناه وقد اثنى ائمة اهل السنة في يوم  
يخبرهم عنه فاكثرهم يقول انه مما جمع في قوة جز الله وصناعة الفاظه  
وحسن نظمه واعجازه وبديع تاليفه واسلوبه لا يبعث ان يكون في  
مقدور البشر والله من باب الخوارق الممتعة عن اقدار الخلق عليها



كأحياء الموتى وقلب العصا وشيخ العصا وذهب الشيخ أبو الحسن القاسبي  
إلى أنه مما يمكن أن يدخل مثله تحت مقدور البشر ويقدرون الله عليه ولكن  
لم يكن هذا ولا يكون ففهم الله هذا وعجزهم عنه وقال به جماعة من  
أصحاب **وعلى التريتين** فجز العرب ثابت وإقامة الحجية عليهم بما يقع أن يكون  
في مقدور البشر وتخليهم بأن يأتوا بمثله قاطع وهو يبلغ في التعجيز والحر  
بالترقيع والاحتجاج يفي بشر مثلهم بشئ ليس من قدرة البشر لازم وهو  
أنه إني واقع دلالة وعلى كل حال في التقاضي ذلك بمقابل بل صبر على الجلاء  
والقتل ويحترعوا كاسات القفار والذل وكانوا من شيوخ الأنف و  
آياتة الضم حيث لا يوثرون اختيارا ولا رضونة الا اضطرار وال  
فالمعارضة لو كانت من قدرهم واشغل بها أهول عليهم وأسرع بالبح  
وقطع العذر وإتمام الخصم لديهم وهم من لهم قدرة على الكلام وقدرة  
في المعرفة لجميع الأنام وما منهم إلا من جده جهده واستغنى ما عنده في  
أخفاء ظهوره وأطفاء نوره فاجلوا في ذلك خبثة من نبات شفاهم  
ولا القوا بنطفة من معين مياههم مع طول الأمد وكثرة العدد وتظاهر  
الوالد وما ولد بل بلسوا فيما يسوا ومنعوا فأنقطعوا فهذا نوعان  
من أعجازه **فصل العوكة الثالث من الأعجاز** ما انطوى عليه من الأخبار  
من الغيبات وما لم يكن ولم يقع فوجد كما ورد على الوجه الذي أخبر  
**بقوله** فما تدخلن المجد الحرام إن شاء الله استين وقوله وهم من بعد  
عليهم سيطلبون وقوله ليظهره على الدين كله وقوله وعد الله الذين

الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات لسفلتكم الآية وقوله إذ نبأ نصر الله  
إلى أمرها فكان جميع هذا كما قال فغلبت الروم فارس في بضع سنين ودخل  
الناس في الإسلام إجمالا فأمات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وبنوا  
العرب كلها موضع لم يبدظه الإسلام واستخلف المؤمنين في الأرض  
ومكن فيها دينهم ومملكتهم أباهما من أقصى المشارقة إلى أقصى المغرب  
كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم روي في الأرض وأريت مشارقها  
ومغاربها وسيبلغ ملكاتي ما روي في مشارقها وقوله أنا نحن نزلنا الذكر  
وأناله لحافظون فكان كذلك لا يكاد يبعد من سمي في تغييره و  
تبدل بحكمه من المجد والمعلقة لاسيما القرامطة فاجمعوا أكيدهم و  
حولهم وقوتهم اليوم يتفاد على خمس مائة عام فما قدروا على إطفاء شئ من نوره  
ولا تغيير كلمة من كلامه ولا تشكيلك المستبين في حروف من حروفه ولله  
الله **ومعه** قوله سيزم الجمع ويروون التبر وقوله قاتلوهم بغيرهم  
الله يا أيديكم الآية وقوله هو الذي أرسل رسوله بالهدى الآية و  
قوله إن يضروكم إلا أذى وإن يقاتلوكم الآية فكان كل ذلك وما فيه  
من كشف أسرار المنافقين واليهود ومقاتلهم وكذبهم في طلبهم وتبرئهم  
بذلك كقولهم ويقولون في أنفسهم لو لا يعذبنا الله بما نقول وقوله  
يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك وقوله ومن الذين هادوا سماعون  
للكذب الآية وقوله من الذين هادوا يحرفون الكلام عن مواضعه الم  
قوله في الدين **وقد** قال مبتدئا ما قدره الله واعتقده المؤمنين



يوم بدروا ذبيحتكم الله احدى الطائفتين انما لكم ويؤمنون ان غير  
ذات الشوكة تكون لكم **ومنه** قوله انا كفيلاك المستهزين ولما نزلت  
بشرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك اصحابه بان الله كفاه اياهم  
وكان المستهزون نفرا بمكة ينفرون الناس عنه ويؤذون فيه كفا  
وقوله والله يعمدكم من الناس فكان كذلك على كثرة من زامضه  
وقصد قتله والاحبار بذلك معروفة **فصل الوجه الرابع**  
**ما انبأ به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع**  
الناثرة فما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذة من اخبار  
اهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك فيورده النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نفسه فيعرف العالم  
بذلك بصحته وصدقه وان مثله لم ينله بتعليم وقد علوا انه صلى  
الله تعالى عليه وسلم اتمى لا يقرء ولا يكتب ولا استغل بدارسه  
ولا متافئة لم يغيب عنهم ولا جهل حاله احد منهم وقد كان اهل الكتاب  
كثيرا ما يستلوه صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا فينزل عليه  
من القرآن ما يتلو عليهم منه ذكر اكفصه الانبياء مع قومهم وخبر  
موسى والخضر ويوسف واخوته واصحاب الكهف وذى القرنين و  
لقمان وابنه واسماعيل ذلك من الانبياء وبدء الخلق وما في التوراة  
والانجيل والزبور وصحف ابراهيم وموسى فاصدقه فيه العلماء  
بها ولم يقدروا على تكذيب ما ذكر منها بل اذعنوا لذلك فمن موقوف

فمن موقوف امن بما سبق له من خير ومن شق ما اندحاسد ومع هذا فليجرك  
عن واحد من التصاري واليهود على شدة عداوتهم له وحرصهم على كذبه  
وطول احتجاجه عليهم بما في كتبهم وتقريرهم بما انطوت عليه مطاحفهم  
وكثرة سؤالهم له عليه السلام ونقيتهم آياه عن اخبار انبيائهم واسرار  
علومهم ومستودعات سيرهم واعلم انه لم يمكنهم بشرايعهم ومفاتيح  
كتبهم مثل سؤالهم عن الروح وذى القرنين واصحاب الكهف وعيسى ومحمد  
الرحم وما حرم اسئل على نفسه وما حرم عليهم من الانعام ومن طيبات كانت  
احل لهم فرمت عليهم بيغيبهم وقوله ذلك مثلهم في التقدير ومثلهم في  
الاخيل وغير ذلك من امورهم التي نزل فيها القرآن فاجابهم وعرفهم  
نما اوحى اليه من ذلك انه انكر ذلك او كذبه بل اكثرهم متع بصحة نبوته  
ومصدق مقالته واعترف بعناده وجسد هم آياه كاهل حيران وابصارا  
واجبى اخطب وغيرهم ومن باهت في ذلك بعض المباحية وادعى ان فيما  
عنده من ذلك لما حكاه مخالفة دعوى اقامة حجة وكشف دعوى فقتل  
له قل فانما بالتورية فانلوها ان كنتم صادقين الى قوله القائلون ففرج  
ويج قد عا الى احضار ممكن غير متع في معترف بما حجه ومستوفح على  
ففيحته من كتابه يده ولم يقر ان وامنا منهم اخم خلوف قوله من كتبه و  
لا ابد صيما ولا سيما من صحبه **قال** الله تعالى يا اهل الكتاب قد جاءكم  
رسولنا بينكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفوا عن كثير الا يتبين  
**فصل** هذه الوجوه الادوية من اعجازه بينه لا نزاع فيها ولا مزية ومن



الوجه البينة في اعجازه من غير هذه الوجهة التي وردت بتفسير قوم في  
قضايا واعلمهم انهم لا يفعلون بها فافعلوا ولا قدروا على ذلك كقولهم ليس  
قل ان كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة الآية قال ابو اسحاق الزجاج  
في هذه الآية اعظم حجة واظهر دلالة على صحة الرسالة لانه قال لهم فتمتوا  
الموت واعلم انهم لن يتموه ابدًا فلم يتموه واحد منهم وعن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا يقولوا رجل منهم الا غص بريقه يوم  
يموت مكانه فصرخهم الله عن تمنيه وجرعهم ليظهر صدق رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم وصحة ما اوحى اليه اذ لم يتموه احد منهم وكانوا على تكذيبه لمر  
لوقدروا ولكن الله يفعل ما يريد فظهرت بذلك معجزة وبات حجة  
**قال** ابو محمد الاصيلي من اعجب امرهم انه لا يوجد منهم جماعة ولا من واحد من  
يوم امر الله بذلك نبيه صلى الله تعالى عليه وآله يقدم عليه ولا يجيب اليه وهذا  
موجود مشاهد لمن اراد ان يمتحنه منهم وكذلك اية المباحلة من هذا المعنى  
حيث وفد عليه اساقفة بخران وابو الاسلام فانزل الله عليه اية المباحلة  
بقوله فمن حاجك فيه الآية فاستنوا منها ورضوا باداء الجزية وذلك ان  
العاقبة عليهم قال لهم قد علمتم اني نبي والله واثم ما لا عن قوماني فقط فيق  
كبيرهم ولاصغيرهم ومثله قوله وان كنت في ريب مما نزلنا على عبدنا الى  
قوله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاخبرهم انهم لا يفعلون فكان كما قال و  
هذه الآية ادخلت في باب الاخبار عن الغيب ولكن فيها من التعجيز ما في التمثيل  
فيها **فصل** منها الروعة التي تطلق قلوب سامعية واسماعهم عند سماعه

سماعه والهيبة التي تعجزهم عند تلاوته لقوة حاله واثاق خطرته و  
هي على الكذابين به اعظم حتى كانوا يستقلون سماعه ويزيدونهم  
نقدرا كما قال تعالى ويؤذون انقطاعا لكرهتهم له ولهذا قال  
عليه السلام ان القرآن صعب مستصعب على من كرهه وهو  
الحكم واما المؤمن فلا تزال روعته به وهيته اياه مع تلاوته  
تقلبه انجذابا وتكسبه هتاشة لميل قلبه اليه وتصديقه به  
قال الله تعالى تقتسم منه جلود الذين يحشون ربهم ثم تلين جلود  
هم وقلوبهم الى ذكر الله وقال لو انزلنا هذا القرآن على جبل لاصطاد  
وبدل على ان هذا شيء يخص به انه يعجز عن ان لا يفهم معانيه ولا يعلم  
تفسيره كما روى عن نصراني انه مر بقرائي فوقف بيني فقتل له ما يكسبه  
فقال الشما والنظم وهذا الروعة قد اعجزت جماعة قبل الاسلام  
وبعد ففهم من اسلم لها لا قول وهلة وامن به ومنهم من كفر في  
في الصحيح عن جابر بن مطعم قال سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وآله يقول  
في المغرب بالظهور فلما بلغ هذه الآية ام خافوا من غير شيء ام هم لما لقوا  
الى قوله والمعيطرون كاد قلبي ان يطير وفي رواية وذلك اول ما  
وقر الايمان في قلبي وعن عتبة بن ربيعة انه كان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في اجاديه من خافوا فقدمه فتلا عليهم ثم فصلت الي  
قوله صاعقة عاد وثمود فامسك عنية بيده على في النبي صلى الله  
عليه وسلم وناشده الزم ان يكف وفي رواية ففعل النبي صلى الله



تعالى عليه ولم يقره وعتبة مصغى يدي خلف ظهره معتد عليه ما حتى  
انتهى الى السجدة فسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقام عتبة لا يدرك  
بما راجعه ورجع الى اهله ولم يخرج الى قومه حتى اتوا فاضدوهم وقال  
والله لقد كلفني بكلام والله ما سمعت اذ نأى بشله قط والله فادريت  
ما اقول له **وقد** عن غير واحد ممن رام معارضته انه اعترته روعة و  
هيته كف بها عن ذلك فكل ان ابن المقفع طلب ذلك ورامه وشرع فيه  
فتربعت يقره وقيل يا ارض ابلغى ما لك فرجع ومحا ما عمل وقال اشهد ان  
هذا الابرار وما هو من كلام البشر وكان من افصح اهل وقته وكان  
يحيى بن حكم الغزالي بليغ الاندلس في زمنه فكل انه رام شيئا من هذا  
فتنظر في سورة الاخلاص ليجد واعلى مثالها وينسخ ابن عمه على منوالها قال  
فاعترتن خشية ورقته حملته على التوبة والاستغفار والابانة **فصل**  
**ونوجوه اعجازه العدد** كونه اية يا فتية لا تقدم ما بقيت الدنيا  
مع تكفل الله بحفظه انا نحن نزلنا الذكر واتاه لما فظنون وقال لا يا فتية  
الباطل من بين يدي ولا من خلفه وسائر معجزات الانبياء انقضت بانقضاء  
اوقاتها فلم يبق الا خبرها والقرآن العزيز الباهرة اياته القاهرة معجزا  
له على ما كان عليه اليوم سنة خمسمائة عام وخمس ثلوثين سنة لا اول نزوله  
الى وقتنا هذا حجة القاهرة ومعارضة متممة والاعصار وكلها طائفة  
يا اهل البيان وحمة علم اللسان وائمة البلاغة وفرسان الكلام وجباذة  
والحد فبهم كثير والمارى للشرع عتيدوا منهم من الى نبش يورث في معارضته

معارضته ولا الف كلفين في شاقشته ولا قدره على مطعن صحيح ولا قطع  
الكلمات من ذهنه في ذلك الا بر تد شمع بل لا نفر من كل من رام ذلك  
القارة في العز يدي والتكبر على عقبيه **فصل** **وقد عجزوا به**  
**الاشقة** **ومقلد الامم في اجازة وجوهها** كثيرة منها ان قارئة لا يعلمه  
وسامعه لا يجتهد بل الا كتاب على تلاوته يزيد حلاوة وترديده يوجب  
له محبة لا يزال غشا طربا وغيره من الكلام ولويل في الحسن والبلاغة  
مبلغه بل مع التريديا اذ اعيد وكتابتا يستلذه في الملوات  
ويؤش بتلاوته في الا زمان وسواه من الكتب لا يوجد فيها ذلك حتى اشد  
اصحابها لغوا وطرقا يستحيون بتلك اللحن تشبههم على انما وهذا  
وصف رسول الله صلى الله تعالى وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ولا  
تتغير عبره ولا تغني عجايبه هو الفصل ليس بالهزل لا يشبع منه العكاز  
ولا تزيغ به الالهواء ولا تلبس به الالسنه هو الذي لم يات به الجن حين  
سمعه ان قالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد ومنها جملة لعلوم  
ومعارف لم تعهد العرب عامة ولا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم قبل  
نبوته خاصة بمعرفة ما ولا القيام بها ولا يحيط بها احد من علماء الامم ولا  
يشتمل عليها كتاب من كتبهم فحق فيه من بيان علم الشرايع والتنبه على  
طرق الحج العقلية على الرد على فرق الامم يراهين فتوة وادلة بيينة  
سهلة الالفاظ موجزة المقاصد رام المتخذ لقول بعد ان ينصبوا  
ادلة مثلها فلم يقدروا عليها كقولهم اوليس الذي خلق السموات و



الأرض بقاد وان يخلق مثلهم وقيل يصيبها الذي انشأها اول مرة ولو  
كان فيها الهة الا الله لفسدتا الى ما حواه من علوم السنين وانباء الاسم  
والمواعظ والحكم واخبار الدار الآخرة وبحاسن الادب والشيم قال الله  
تعالى فزنا في الكتاب من شيء وزلنا عليك الكتاب نبيا لنا لكل  
شيء ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الله انزل هذا القرآن أمرا وذاجرا وستة خالية ومثلا  
مضروبا فيه نبأؤكم وخبر ما كان قبلكم ونبأ ما تعدكم وحكم ما بينكم لا يخلقه ملا  
ولا تنقص عجايبه هو الحق ليس بالهزل من قال به صدق ومن حكم به عدل  
ومن خاصم به فلعن ومن قسم به استطد ومن عمل به اجر ومن تمسك به هدى  
المصراط مستقيم ومن طلب الهدى من غيره أضله الله ومن حكم به غيره  
فقم الله هو الذر المكيب والنور المبين والصراط المستقيم وحبل الله  
المتين والشفاع النافع وعصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يقع فيقع  
ولا يزيع فيستعجب ولا تنقص عجايبه ولا يخلق على كثرة الرد ونحوه عز ابن  
مسعود وقال فيه ولا يختلف ولا يشان فيه نبأ الاولين والآخرين  
**وفي الحديث** قال الله تعالى الحمد لله الذي انزل عليك توراة حنيفة  
تفتح بها اعينا واذا ناصتا وقلوبا غلفا فيها يتابع العلم وفهم الحكمة وريبع  
القلوب وعن كعب عليكم بالقرآن فاتة العقور ونور الحكمة وقال تعالى  
ان هذا القرآن يقيم على بن اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون وقال تعالى  
هذا بيان للناس وهدى الاية في فيه مع وجازة الفاظه وجوامع كلمة

اضفاف ما في الكتب قبله التي الفاظها على الشرف منه مرات ومنها  
جمعه فيه بين الدليل والمدلول وذلك انه اجتمع ينظم القرآن وحسن  
وصفه وايجازه وبلوغه واشتاده هذه البلوغ امره ونبيه ووجه  
ووعيده فالسالي له ينهم موضع الجهة والتكليف معا من كلام واحد  
وسورة منفردة ومنها ان جعله في حيز المنظوم الذي لم يعرف  
ولم يكن في حيز المشرع لان المنظوم اسهل على النفوس واوعى  
للقلوب واسمح في الاذان واحلى على الافهام فالتاس اليه اميل والاصواء  
اليه اسرع ومنها تيسيره فتأخذه لمتعة وتقر به على مستطبه قال  
الله تعالى ولقد يسترنا القرآن للذكر فهل من مدكر وسائر الامم لا يحفظ  
كتبها الواحد منهم فكيف الجاه على مرور السنين عليهم والقرآن يستر  
حفظه للخلدان في اقرب مدة ومنها مشاكلة بعض اجزائه بقصا  
وحسن اشاد في الفاظها والبيان اقتسام ما وحسن التماس من  
فئة الى اخرى والخروج من باب المعجزة على اختلاف معانيه واقسام  
السورة الواحدة على امر ونهى وحبر واستخبار ووعيد واشبات بنقطة  
وتوحيد وتقرير وتزجيب وتزهيب الى غير ذلك من فوائده وذلك لخلقه  
بمخلل فصوله والكلام النصح اذا اعتون مثل هذا ضعف فتقوته و  
لا تجزاءه وقل دونقه ونقلقت الفاظه فتأمل اول من وماج  
فيها من اخبار الكفار وشقاقهم وتقريعهم باهلاك القرون من قبلهم  
وما ذكر من تكذيبهم لمحمد صلى الله تعالى عليه وسلم وتقييمهم بما اتي به والمنبر



عن اجماع ملائكتهم على الكفر وما ظهر من الحسد في كلامهم وتجزيمهم وقهرهم  
ووعيدهم بجزى الدنيا والاخرة وتكذيب الاسم قبلهم واهلله الله لهم و  
وعيد هؤلاء مثل مصابهم وتقصير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على اذاهم  
وتسليته بكل ما تقدم ذكره ثم احدى ذكر داود عليه السلام وقصر  
الانبياء عليهم السلام كل هذا في اوجز كلام واحسن نظام ومنه الجملة الكثيرة  
التي انطوت عليها الكلمات القليلة وهذا كله وكثيرة مما ذكرنا ان ذكره  
اعجاز القرآن الى وجوه كثيرة ذكرها الامة لم نذكرها اكثرها داخل في  
باب بلغة فلا يخفى ان يعد فنا منفردا في اعجازه الا في باب تفضيل  
فنون البديعة وكذلك كثير مما قد سنا ذكره عنهم يعتد في خواصه و  
فضائله لا في اعجازه وحقيقة الاعجاز الوجوه الاربعة التي ذكرنا فليعتد  
عليها وما بعدها من خواص القرآن وعجائبه التي لا تنقضي وبالله التوفيق  
**فصل في الشقاق القمر وجلس الشمس قال الله تعالى اقتربا ساعة واشتقوا**  
**القروا ان يروا آية يفرضوا او يقولوا سحر ستر اخبرنا** بوقوع اشتقاق  
بلفظ الماضي واعراض الكفرة عن آياته واجمع المفسرون واهل السنة  
على وقوعه **اخبرنا الحسين بن محمد الحافظ من كتابه** **حدثنا** سراج بن عبد الله  
**حدثنا** الاصيلي **حدثنا** المروزي **حدثنا** القزويني **حدثنا** البخاري **حدثنا** مسدد  
**حدثنا** عن شعبه وسفيان عن الاعمش عن ابراهيم عن ابي عمر عن ابن مسعود  
رضي الله عنه قال اشتق القمر على محمد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فرفق بين فرقة فوف الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه

تعالى عليه وسلم اشهدوا وفي رواية مجاهد وعن مع النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وفي بعض طرق الاعشى يمتى ورواه ايضا عن ابن مسعود  
رضي الله عنه الاسود وقال حتى رايت الجبل بين فرجتي القمر ورواه  
عنه مسروق انه كان بمكة وزاد فقال كقادر فليس سمك ابن ابد  
كثيرة فقال رجل منهم ان محمد ان كان سحر الغم فانه لا يبلغ من سحره  
ان يسحر الارض كلها فاستلوا من بائعكم من بلاد اهل راوا هذا قالوا  
فاستلوا فاخبروهم انهم راوا مثل ذلك وحكى السمرقندي عن  
العمالك نحوه وقال فقال ابو جهميل هذا سحر فابعدوا الى الافاق حتى  
تنظروا اذ او اذ لك ام لا فاخبر اهل الافاق انهم رواه منشقا فقالوا  
يعني الكفار هذا سحر مسروق ورواه ايضا عن ابن مسعود عليه فهو لاد  
اربعة عن عبد الله وقد رواه غير ابن مسعود كما رواه ابن مسعود  
منهم انس وابن عباس وابن عمر وحذيفة وعلى وجبير بن مطعم  
فقال على بن رواية الى حذيفة الارجي انشق القمر ونحن مع النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وعن انس سئل اهل مكة النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان يريهم آية فاراهم انشقاق القمر مرتين حتى راوا حرام  
بينما رواه عن انس وقتادة وفي رواية معروف غيره عن قتادة عنه  
اراهم القمر مرتين انشقاقه فنزلت اقتربت الساعة وانشق القمر  
ورواه عن ابن عباس عبيد الله بن عبد الله بن عتبة ورواه عن  
ابن عمر مجاهد ورواه عن حذيفة ابو عبد الرحمن السلمي ومسلم بن ابي



عمران الازدي واكثر طرف هذه الاحاديث صحيحة والاية مصرحة ولا  
يلتفت الى اعتراض محدول بانه لو كان هذا لم يخف على اهل الارض  
از هو شئ ظاهر لم يخفهم اذ لم ينقل لنا عن اهل الارض انهم رصدوا تلك  
النيلة فلم يروه انشق ولو ينقل لنا عن لا يجوز ان لوهم اكثرهم على  
الكذب لما كانت علينا به حجة اذ ليس القريب حجة واحد لجميع اهل الارض  
فقد ينطق على قوم قبل ان ينطق على اخرين وقد يكون من قوم بعد ما هو من  
مقابلهم من اقطار الارض او يحول بين قوم وبينه سحاب او جبال  
ولهذا نجد الكسوفات في بعض البلاد دون بعض وفي بعضها جزئية  
وفي بعضها كلية وفي بعضها جزئية وفي بعضها لا يعرفها الا المدعوون  
لعميان ذلك تقدير العزيز العليم **وابه القدر** كانت ليلاد العادة من  
الناس بالليل الحدة والسكون والحياف الابواب وقطع التفرقة  
ولا يكاد يعرف من امور السماء شيئا الا من رصد ذلك واهتم به  
ولذلك ما يكون الكسوف القري كثيرا في البلاد واكثرهم لا يعلم  
به حتى يخبروا كثيرا ما يحدث الثقات بحجابه لئلا يهدونا من انفسهم ويخبر  
طوال عظام تظهر في الاحيان بالليل في السماء ولا علم عند احد منها وخرج  
الطحاوي في مشكل الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يوحى اليه ورأسه في حجره فلم يصل العصر  
حتى غربت الشمس فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اصبليت  
يا علي قال لا فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم ان كان في

في طاعتك وطاعة رسولاك فاراد عليه الشمس قلت اسماء فرائها غربت  
ثم رايها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وذلك بالقرية  
في خيبر قال وهذا الحديثان ثابتان وروايتا ثقات وحكي القاص  
ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي ان يكون سبيله العلم الخلف عن حفظ  
حديث اسماء لانه من علامات النبوة وروى يونس بن بكير في زيادة  
المغازي روايته عن ابن اسحاق لما اسرى برسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم واخبر قومه بالرفقة والعلامة التي في العير قالوا اني نجي  
قال يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم اشرقت قرين ينظرون  
وقد ولي النهار ولم ينج قد دعا رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم فزيد له في النهار ساعة وجبت عليه الشمس **فصل**  
**في نبع الماء من بين اصابعه وتكثيره ببركته** قال المؤلف رحمه الله  
اما الاحاديث في هذا فكلية جدا روى حديث نبع الماء من  
اصابعه صلى الله تعالى عليه وسلم جماعة من الصحابة منهم انس و  
جابر وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم اجمعين **حدثنا ابو اسحق**  
**ابراهيم بن جعفر الفقيه** بقرا شئ عليه **حدثنا القاسم بن عيسى بن سهل**  
**حدثنا ابو القاسم خاتم بن محمد** **حدثنا ابو عمر بن الفخار** **حدثنا ابو عيسى**  
**حدثنا يحيى** **حدثنا مالك بن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة** عن انس بن مالك  
قال راي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وخانت صلوة العصر  
فالتفت الى انفسه فلم يجدوه فان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



في ذلك الا انه يده وامر الناس ان يتوضؤوا منه قال فرأيت الماء ينبع من  
بين اصابعه فتوضأ الناس حتى تفرغوا من عند اخرهم ورواه ايضا  
عن اسرقادة وقال باناء فيه ماء يغز اصابعه اولا يكاد يغز قال  
كركنتم قال كانا هاء ثلثاثة وفي رواية عنه وهم بالزوراء عند السوف  
ورواه ايضا حميد وثابت والحسن عن انس وفي رواية حميد قلت  
كم كانا قال ثمانين وخمسة عن ثابت عنه وعن ايضا وهم نحو من  
سبعين رجلا واما بن مسعود ففي الصحيح عنه من رواية علفمة بيشا  
عن مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اطلبوا من معه فضل ماء فاني بماء فضبه  
في اناء ثم وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم وفي الصحيح عن سالم بن ابى الجعد عن جابر عطف الناس  
يوم المدينة ورسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين يديه ركوة  
فتوضئ منها واقبل الناس نحوه وقالوا ليس عندنا ماء الا ما في ركوة  
فوضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده في ركوة فجعل الماء يفور من  
بين اصابعه كالمثال الميون وفيه فقلت كم كنتم قال لو كنا مائة  
الف لكفانا كذا خمس عشرة مائة **وروي** مثله عن انس عن جابر وفيه انه  
كان في المدينة وفي رواية الوليد بن عباد بن الصامت عنه في  
حديث مسلم الطويل في غزوة براء قال قال لي رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم يا جابر ناد الوضوء وذكر الحديث بطوله وانه لم يجد الا قطرة

قطرة في غزاة نجيب فاني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففرزوه وشكك بشي لا  
ادري ما هو وقال ناد بجثته الركب فاعيت بها فوضعت بين يديه وذكر ان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسط يده في الجنة وفرق اصابعه وصحب جابر  
عليه وقال بسم الله كما امر قال فرأيت الماء يفور من بين اصابعه ثم  
قارت الجنة واستدارت حتى امتلأت وامر الناس بالاستسقاء فاستقوا  
حتى رءو وفقلت هل بين احد له حاجة فرفع رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يده من الجنة وهي مالحق **وروي** الشعبي قال ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم في بعض اسفاره باداة ماء وقيل ما معنا يا رسول الله ماء غير هذا  
هناك في ركوة ووضع اصبعه وسطها فغسلها في الماء وجعل الناس يحيطون  
وبعضون ثم يقولون قال الترمذي وفي الباب عن عمران بن الحصين ومثل  
هذا في هذه المعادن الخيلة والجمع الكثيرة لا تتفرق التهمة الى الحديث به  
لانهم كانوا اسرع شئ الى تكذيبه لما جعلت عليه النفوس من ذلك ولا تتم  
كانوا ممن لا يسكت على باطل ففؤلاه قد روى هذا الشاعره ونسبوا حضور  
الجماعة الغفيرة ولم يذكر احد من الناس عليهم ما عدلوا به عنهم انهم فعلوه وشاهدوا  
فصار كقديون جميعهم لم **فعل** **وقال** يشبه هذا من **بمرواة** **تفجير** **الماء** **ببركة**  
**وانبعث** **ثم** **بمسه** **ودعوت** **فيما** **روى** **مالك** **في** **الموطأ** **عن** **معاذ** **بن** **جابر** **في** **قصة**  
**غزوة** **تبوك** **وانهم** **وردوا** **العين** **وهي** **تقر** **بشي** **من** **ماء** **مثل** **الشرك** **ففرغوا**  
**من** **العين** **اليدين** **حتى** **اجتمع** **في** **شي** **ثم** **غسل** **رسول** **الله** **صلى** **الله** **تعالى** **عليه** **وسلم**  
فيه ومعه ويديه واعاده فيها فخرت بماء كثير فاستقى الناس قال في حديث بن



اسحاق فانخرق من الماء ماء له حتى كسب الصواعق ثم قال يوشك بك يا مائة  
ان طالت بك حياة ان ترى ما همنا قد ملنا جنانا وفي حديث البراء  
سلة بن الاكوع وحديثه انه في قصة للديبة وهم اربع عشرة مائة وبزها  
لازوع خمسين شاة فنزحناها فلم نترك فيها قطرة فقعد رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم على جباها قال البراء والى بدلونها فيصق فدعا وقال  
سلة فامارعا واما يصق فيها فاشت فادوا وانفسهم وركابهم وفي  
غير هذه الروايتين في هذه القصة من طريق ابن شهاب في المدينة  
فاخرج سها من كنانته فوضع في قعر قلب ليس فيه ماء فزوى الناس حتى  
منزوا بطن واني قتادة وذكر ان الناس شكروا الى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم العطش في بعض اسفاره فدعا بالماء فجعلها في منبه  
ثم التزم فيها قال الله اعلم نكت فيها ام لا فشرب الناس حتى رووا واملوا  
كل انا معهم فبيل الى انما كما اخذها منى وكانوا اثنين وسبعين  
رجلا **ودوي** عمران بن حصين وذكر الطبري حديث ابن قتادة  
على غير ما ذكره اهل الصحيح وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خرج  
بهم ممدا لاهل مؤنة عندما بلغه قتل الامراء وذكر حدثنا طوبى فيه  
مجازات وايات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفيه اعداءهم انهم يفتقدون  
الماء في غدة وذكر الميضاء قال والقوم زهاء ثلاث مائة وفي  
كتاب مسلم انه قال لا يفتادة احفظ على ميضاء تلك فاته سيكون  
لها نباد وذكر نحوه ومن ذلك حديث عمران بن حصين حين اصاب النبي صلى

صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه عطش في بعض اسفارهم فوجدوا جبين من  
اصحابه واعلموا انهما يجدان امرأة بمكان كذا معها بغير عليه مزاد فان  
الحديث فوجداهما واتياها الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فبيل في انا  
من مزاديهما وقال فيه ما شاء الله تعالى ان يقول ثم اعاد الماء في الزفة  
ثم فحنت عزاليهما وامر الناس فلو اسقيتهم حتى لم يدعوا شيئا الا  
ملوه قال عمران وخيل الى انهما لم يزداد الا امتلوا ثم امرهم للراة من  
الازواد حتى ملوه فزوها وقال اذهبي فاننا لم نأخذ من مالك شيئا وكفى  
الله سقايا الحديث بطوله **وعن** سلة بن الاكوع قال قال نبي الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم هل من وضوء في ارجل بادوات فيها نطفة من ماء فافرحها  
في قدح فتوضأنا كلنا ند غفقه وغفقه اربع عشرة مائة وفي حديث عمر  
حيش العسرة وذكر ما اصابهم من العطش حتى ان الرجل يشرب من يديه فيفصر  
فرقه فيشربه **وعن** ابو بكر الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الدعاء فرفع يديه  
فلم يرجعما حتى قالت السماء فانكبت فلما اما معهم من آية ولم تجاوز العسكر  
وعن عمر بن شعيب ان ابا طالب قال للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو رديته  
بذي المجاز عطشت وليس عندي ماء فنزل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وصلى  
بقدمه الارض فخرج الماء فقال اشرب والحديث في هذا الباب كثير ومنه  
الاجابة بدعاء الاستسقاء وما جاء فيه **فضل من معز الله عليه**  
تكثر الطعام ببركته ودعائه **حدثنا** القاسم الشريد ابو علي حدثنا العذري  
**حدثنا** الرازي **حدثنا** الجلودي **حدثنا** بن سفيان **حدثنا** مسلم بن الحجاج **حدثنا** سلة بن



شبيب **عن** الحسن بن عيينة **عن** حذيفة عن أبي الزبير عن جابر أن رجلا من  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يستطعم فاطمة فتطعمه وسق شبيب فزال  
ياكل منه وامرأته وضيغه حتى كاله فأتى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فأخبره فقال له لم تكله لا كلمته منه ولقاه **بكر** **ومن** ذلك حديث أبو  
طلحة المشهور وأطعمه صلى الله تعالى عليه وسلم ثمانين أو سبعين رجلا  
من أقارب من شعير جاء بها الشريحت يده أي ابطة فأمر بها ففقت و  
قال فيها ما شاء الله أن يقول وحديث جابر في أطعمه صلى الله  
تعالى عليه وسلم يوم الخندق ألف رجل من صاع شعير وعناق وقال  
فأقسم بالله لا أكلوا حتى تركوه وأخفوا وان برمتا لننظركما هو  
أن عيينة ليخبر وكان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بصوت في العين  
والبرمة وبارك رواه عن جابر سمع بن ميناء وإيمن وعن ثابت مثله عن  
رجل من الأنصار وامرأته ولم يسمها قال وحجى بلى الكف قبل رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يسقطها في الأناد ثم يقول ما شاء فاكل من بيته  
البيت والحجرة والدار وكان ذلك قد امتلأ ممن قدم معه عليه السلام  
لذلك وبقي بعد ما شبعوا مثل ما كان في الأمان **وحديث** أبي أيوب عن النبي  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يكر من الطعام زهاء ما يكفيها فقال له النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم أربع ثلثين من أشراف الأنصار فدعاهم فأكلوا حتى تركوه  
ثم قال أربع ستين فكان مثل ذلك ثم قال أربع سبعين فأكلوا حتى تركوه  
وما فيهم منهم حتى أسلم وبايع قال أبو أيوب فأكل من طعامي مائة وثمانون رجلا

رجلا وعن سمرة بن جندب قال إن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بقصة فبما لم  
فتأقوها من غدة حتى الليل يقوم قوم ويقعد آخرون ومن ذلك  
حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كنا مع النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم ثلثين ومائة وذكر في الحديث أنه عجن صاع من طعام وضعت  
شاة فشوى سواد بطنها وقال وايم الله ما من الثاويين ومائة  
الأو قد حرله حرمة من سواد بطنها ثم جعل منها فضعتين فأكلنا  
انفعول وفضل في الفضعتين فقلت على البعير ومن ذلك حديث  
عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاري عن أبيه ومثله لسيد بن الأكوع وأبو  
هريرة وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما فذكروا الخمسة أصابت النائم  
مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في بعض مغازيه فدعا ببقية  
الأزواد فجاء الرجل بالخشية من الطعام وفوق ذلك وأعلمهم الذي  
أدت بالصاع من القرية عن نطع قال سلمة فرزته كويته العزائم  
دعا الناس بأروعتهم فأبقي في الجيش وعاء الأملوء وبقي منه قد  
ما جعل أقلا ولو ورده أهل الأرض لكانهم **ومن** أبي هريرة قال أرفق  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أن ادعوله أهل الصفة فتيبهم حتى جمعهم  
فوضعت بين أيدينا صفة فأكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلها حين وضعت  
الآن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال جمع  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بني عبد المطلب وكانوا أربعين  
منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون الفرفرة ففزع لهم مذام



من طعام فاكلوا جميع شيعوا وبقى كاهنهم دعا بمقتضى فشربو حتى رويوا  
وبقى كاهن لا يشرب وقال انشربني الله عنه ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم حين ابتنى بن زيب امره ان يدعو له فقاموا ساعدهم وكر  
من لقيت حتى امتلأت البيت والحجرة وقدم اليهم ثورا فيه قد  
لا مد من تمر جعل حيسا فوضعه قدامة وخمس ثلثت اصابعه و  
جعل القوم يتغذون ويخرجون وبقى الثور غوا فاما كان وكان  
القوم احدا او اثنين وسبعين وفي رواية اخرى في هذه القصة  
او مثلها ان القوم كانوا اربعة ثلثائة وانهم اكلوا حتى شبعوا  
وقال لي ارفع فاردت ان ارفع حين وضعت كانت اكثر ايام حين رفعت  
وفي حديث جعفر بن محمد عن ابيه عن علي ان فاطمة رضي الله عنها  
طبخت قدرا لغدا شها ووجعت عليا رضي الله عنه في طلب النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ليتغذا معها فامرها ففكرت منها جميع نساء صحبة  
ثم له عليه الصلوة والسلام ولم يزل لها ثم رفعت القدر وانما التقيت  
قالت فاكلنا منها ما شاء الله وامر عمر بن الخطاب ان يزودا ربعة ركب  
من احسن فقال يا رسول الله ما هي الا اصوع قال اذهب فذهب  
فزودهم منه وكان قدر الفصيل الرابع من التمر وبقى بحاله من  
رواية ذكرين الا خمس ومن رواية جابر مثله من رواية النعمان بن مقرن  
الجبري بعينه الا انه قال اربعة ركب من غزينة ومن ذلك حديث جابر  
في دين ابيه بعد موته وقد كان بذل الغرماء ابيه اصل ما له فلم يبق له

فلم يبق له ولم يكن في ثمرها ستمين كفاف دينهم فبانه النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بعد ان امره بجذها وجعلها بياد وفي اصولها فشر فيها ودعا لها  
منه جابر غزاة ابيه وفضل مثل ما كانوا يجذون كل سنة وفي رواية مثل  
ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فبعدوا من ذلك وقال ابو هريرة اصابع  
الناس خمسة فقال لي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم هل من شئ قلت نعم  
من التمر في المزود قال فأتيت به فادخل يده فاخرج قبضة فسطها ودعا بالبركة  
ثم قال اربع عشرة فاكلوا حتى شبعوا قال فاذ ما جئت به وادخل يدي  
واقبعت منه شيئا ولا تحب فقبضت على اكثر ما جئت به فاكلت منه واطمعت  
حيوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وابي بكر وعمر لما ان قتل عثمان فالتفت  
منى فذهب وفي رواية ففعلت من ذلك التمر كذا وكذا من وسقى في  
سبيل الله وذكر في مثل هذه الحكاية في غزوة تبوك وان التمر كان بضع  
عشرة مرة ومنه ايضا حديث ابو هريرة حين اصاب الجوع فاستبقعه التمر  
صلى الله تعالى عليه وسلم فوجد لبناق ففتح قد اهدى اليه وامره ان يشربوا  
الصنعة قال فقلت ما هذا الذين فيهم كنت اقول ان اصيب منه مشربة  
التقوى بها فدعوتهم وذكر امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لان يسقيهم  
فقلت اعطى الرجل في غزوة تبوك يروي ثم يأخذ الاخر حتى روي جميعهم قال  
فاخذ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم القديح وقال بيت انا وانت افعدا فاشرب  
فشربت ثم قال اشرب وما زال يشربها واشرب حتى قلت لا والله لا تشرب  
بالجوع ما اجله مسلكا فاخذ القديح فحمد الله وسمى وشرب القديح وفي



حديث خالد بن عبد العزيز انه اخبرني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شاة  
وكان عيال خالدا كثيرا يذبح الشاة فلا تدعيها له عظاما عظما وان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اكل من هذه الشاة وجعل فضلها في رطله  
ودعاه بالبركة فنزلت له اعياله فاكلوا وافضلوا ذكر خبره الدواب  
ومن حديث الأجرقي في انكاح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لعل فاحصة  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم امر بلالا بقصعة من اربعة امداد وخسة  
ويذبح جزورا لمريمها قال فانيته بذلك قطع من في رأسها ثم ادخل  
الناس دفقة دفقة ياكلون منها حتى فرغوا وبقيت منها فضلة  
فبكر فيها وامر عيالها الى ازواجه وقال كلن واظم من عشيكن **وفي**  
حديث انس رضي الله عنه تزوج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فضعت اُمى ام سليم حيا فجعلته في ثوب فذهبت به الى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال صفة واربع فلانا وفلانا ومن لبيت  
ولم ادع احد لبيته الادعوة وذكر انهم كانوا ارضاء تلخاة حتى ملوا  
الصفة والحجة فقال لهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تخلفوا عشرة  
عشرة ووضع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يده على الطعام فدعا فيه  
وقال ما شاء الله ان يقول فاكلوا حتى شبعوا كلهم فقال لي ارفع  
فما ادرى حين وصفت كان اكثر ام حين دفعت واكثر احاديث هذه  
الفصول الثلاثة في الصحيح وقد اجتمع على معنى حديث هذا الفصل  
بشعة شاة من الصفاية رواه عنهم اصنافهم من التابعين ثم لا يبعد

من لا يبعد بعدهم واكثرها في قصص مشهورة ومجامع مشهورة لا يمكن الخدات  
عنها الا بالحق ولا يسكت الحاضر لها على ما افكر **فصل في كادوم الشجر**  
**وشادتها له بالنبوة** واجابها دعوتة حدثنا احمد بن محمد بن مخلوف  
الشيخ الصالح فيما اجازنيه عن ابي عمر الطنكي عن ابي بكر بن المهندس  
عن ابي القاسم البغوي حدثنا احمد بن عمران الاخنسي **حدثنا ابو حنيفة**  
النخعي وكان مدوقا عن مجاهد عن ابن عمر قال كتابع رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم في سفر فدنا منه اعرابي فقال يا اعرابي اين تريد قال  
الى اهلي قال هل لك الى خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا  
الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله قال من يشهد  
لشاعلي ما تقول قال هذه الشجرة السمرة وهي بشاعلي الوديع  
فادعها فانها تجيبك قال فدعوتها فاقبلت تحت الارض حتى قامت  
بين يديه فاستشهد بها ثلوثا فشهدت ان كما قال ثم رجعت الى مكانها  
وعن بريدة قال سئل اعرابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اية فقال  
له قل لتلك الشجرة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يدعوك  
قال قالت الشجرة عن يميني وشمالها وبين يديها وحلفتها فتقطع  
عروفا ثم جاءت تحت الارض فخرقوها فمما مغيرة حتى وقفت بين يدي  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقالت السلام عليك يا رسول الله  
قال اعرابي مر بها فلتزع اليمينها فوبعت فدلت عروفا واذنك النعم  
فاستوت فقال اعرابي اذن لي ان اعبدك قال لو امرت احدا ان يعبدك



لا مرت المرة ان يسجد لزوجها قال فاذن لي ان اقبل يدك ورجليك  
فاذن له وفي الصحيح في حديث جابر بن عبد الله الطويل ذهب رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم يقضي حاجته فلم ير شيئا يستتر به فاذا بشجرة تين  
لبساطي الوادي فانطلق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الى احداهما فاخذ  
بعض من اعضانها فقال انقادي على باذن الله فانقادت معه كاليسير  
المخشوش الذي يصانع فائدة وذكراته فعمل بالآخرى مثل ذلك حتى اذا  
كان بالمشرف بينهما قال الشهاد على باذن الله تعالى فالتصا وفي رواية اخرى  
فقال يا جابر قل لهذه الشجرة يقول الله تعالى عليه السلام الحق  
بصاحبك حتى اجلس خلفكما افعلت فرجعت حتى لحقت بصاحبها فجلس خلفها  
فرجعت احضروا جلست احذت نفسي فالتفت فاذا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مقبل في الشجرة ان قد افترقا فقامت كل واحدة منهما على ساق  
فوقف رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقفة فقال برأسه هكذا يمينا  
وشمالا وروى اسامة بن زيد نحوه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم في بعض معانيه هل يعني مكانا الحاجة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقلت ان المراد ما فيه موضع بالناس فقال هل ترى من فخل امر حجارة  
قلت ارى فخلوت ستقادات قال انطلق ان رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم يا مكن ان تاتين المخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقد  
للحجارة مثل ذلك فقلت ذلك لهن فوالذي بعثه بالحق لقد رايت افقدت  
يتقاربن حتى اجتمعن والحجارة يتقاربن حتى تترك ذكرا ما خلفهن فلما

فلما قضى حاجته قال لي فوالله يقترقن فوالذي نفسي بيده لو لم  
لرايتن والحجارة يقترقن حتى عدن الى مواضعهن وقال يعلى  
بن سبيبة كنت مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مسير وذكرنا  
من هذا الحديثين وذكرنا مروديتين فانضمنا وفي رواية اشابة  
وعن عيلان بن سلة التفتي مثله في شجرتين وعن ابن مسعود  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مثله في غزوة حنين وعن يعلى  
بن مرة وهو ابن سبيبة ايضا وذكرنا شيئا رويها من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم فذكر ان طلحة او سمرة جادت فاطافت به  
ثم رجعت الى مبتها فقالت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما  
استأذنت ان يسلم علي وفي حديث عبد الله بن مسعود روي  
الله عنه اذ ات النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالحق ليلة استموا  
له شجرة وعن مجاهد عن مسعود في هذا الحديث ان الحق قالوا من  
يشهد لك قال هذه الشجرة تقاي شجرة فباتت تجرح وقيهاها فقام  
وذكر مثل الحديث الا قول او نحوه قال القاضى ابو الفضل المصنف  
ترجم الله فهذا ابن عمرو بريدة وجابر وابن مسعود ويعلى بن مرة  
واسامة بن زيد والسريين مالك وعلي بن ابي طالب وابو عباس  
وغيرهم ومن الله ما علم قد انفقوا على هذه القصة نفسها او معنا  
ها ورواها من القوة حيث هي وذكر ابن فورك انه صلى الله تعالى  
عليه وسلم سار في غزوة القائف ليل او هو وسن فاعتزضته



سدره فأنشجبت له نضيقين حتى تبار بينهما وبقيت على ساقين الى وقتنا هذا  
وهي هناك معروفة معتلة ومن ذلك حديث ابن جبريل قال النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله خزيننا الخبز ان اريك آية قال نعم فنظر رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم الى شجرة من وراء الوادي فقال ادع تلك  
الشجرة فجاءت ثماني حتى قامت بين يديه قال مرها فلترجع فغادت  
الى مكانها وعن علي بن عوف هذا ولم يذكر فيها جبريل قال التهم  
ارني آية لا اباي من كذبتني بعدها فدعا شجرة وذكر مثله  
وحزنه صلى الله تعالى عليه وسلم لتكذيب قومه وطلب آية لهم لا الله وذكر  
ابن اسحاق ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ارى ركة مثل هذه الآية  
في شجرة دعاها فأتت حتى وقفت بين يديه ثم قال لها ارجعي فزجبت  
وعن الحسن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم شكى الى ربه من قومه وانهم يخوفونه  
وسئل آية يعلم بها الإخافة عليه فافوحى الله اليه ان أنت وادي  
كذا فيه شجرة فادع غصنا منها يا تلك ففعل فجاء فخط الأرض خطا حتى  
انصب بين يديه فجلسه ما شاء ثم قال له ارجع كما جئت فرجع فقال  
يا رب عمت ان لا مخافة علي **وهو منه** عن عمرو قال فيه ارنى آية لا اباي  
من كذبتني بعدها وذكر نحوه وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم قال لا علم لي ارايت ان دعوت هذا المدق من  
هذه النخلة استند انا رسول الله قال نعم فدعاها فجعل يفرح حتى أتاه  
فقال ارجع فعدا الى مكانه وخرجه الترمذي وقال هذا حديث صحيح

صحيح **فصل في قصة جبريل** ويعقده هذه الاخبار حديث ابن  
الجبلة وهو في نفسه مشهور منتشر والمزينة متواتر خبر اهل  
الصحيح ودوام الصحابة بضعة عشر منهم ابن كعب وجابر بن عبد  
الله والنس بن مالك وعبد الله بن عمر وعبد الله عباس وسهل  
بن سعد وابو سعيد الخدري وبريدة وام سلمة والمطلب  
ابن ابي وداعة كلهم يحدث بمعنى هذا الحديث قال الترمذي  
وحديث ابن صحيح قال جابر بن عبد الله كان المسجد مسدودا  
على جديع النخل فكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب  
يقوم على جذع منها فلما صنع له النبي سمعنا لذلك الجديع موقعا  
كصوت العشار وفي رواية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا خطب  
رواية سهل وكثير بكاء الناس لما راوا به **وفي رواية** المطلب  
حيث يقنع والنشوة حتى جاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوضع  
يده عليه فسكت زاد غيره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والنكدي فبني بيده لم  
الترمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة فخرنا على رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فدفن تحت المنبر  
كناف حديث المطلب وسهل بن سعد واسحق عن النبي **وفي بعض**  
الروايات عن سهل قد فنت تحت منبره وحدث في الشق وفي  
حديث ابن فكان ان اصاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باليد فلما



هدم المسجد اخذت ابي فكان عنده الى ان اكلته الارض وعاد رفاتا  
وذكر الاسفرايين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعا الى نفسه فانه  
يخزق الارض فالتزمه ثم امره ففاد الى مكانه وفي حديث بريدة فقال  
يعني النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان سئلت ارد ذلك الى الحائط الذي  
كنت فيه ثبتت لك عروقات ويكمل خلقك ويجدد لك حوص وثمرة وان  
سئلت اغرسك في الجنة فياكل اولياء الله من ثمر تلك ثم اصفاة النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم يستمع ما يتول فقال بل نقرسني في الجنة فياكل من اولياء  
الله واكون في مكان لا ابل فيه فيسعد من يلبه فقال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء فكان الحسن اذا  
حدث بهذا ابي وقال يا عباد الله الخشية تحن الى رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم شوقا اليه لكانه فانه اخوة ان تشاء فمر الى لقائه **رواه عن**  
**جابر حفص بن عبيد الله** ويقال عبيد الله بن حفص الجني والبرصية وابن  
المسيب وسعد بن البركب والوصالح **ورواه عن ابي بن مالك الحسن**  
**وثابت واسحق بن ابي طلحة** **ورواه ابو بصرة** وابو الودة عن ابي سعيد  
وعمار بن عمار عن ابن عباس وابو حازم وعباس بن سهل بن سعد عن سهل  
بن سعد وكثير بن زيد عن العلق وعبد الله بن بريدة عن ابيه والطفيل  
بن ابي بن كعب عن ابيه **قال القاسم ابو الفضل** رحمه الله فهذا حديث  
كما تراه خرج اهل الصحة **ورواه من الصحابة** من ذكرناه وغيرهم من التابعين  
ضعفهم الى من لم نذكره **وعين دون هذا المدد يقع السلم لما اعتنى بهذا**

بهذا الباب والله المثبت على الصواب **فضل ومثل هذا في سائر**  
**البرارات** **حدثنا القاسم ابو عبد الله محمد بن عيسى القاسم**  
**ابو عبد الله محمد بن الربيع** **حدثنا المهدي ابو القاسم** **حدثنا ابو الحسن**  
**القاسم** **حدثنا المروزي** **حدثنا العزري** **حدثنا الجاهلي** **حدثنا محمد بن**  
**المنقذ** **حدثنا ابو احمد الزبير** **حدثنا اسراشل** عن منصور عن ابراهيم عن  
عنه عن عبد الله قال لقد كنا نسمع نبيح الطعام وهو يذكل وفي غير هذه  
الرواية عن ابن مسعود روى الله عنه كنا ناكل مع رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم الطعام ونحن نسمع نبيحه وقال اسراشل اخذ النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كفا من معي فبيحن في يد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم حتى سمعنا التسبيح ثم بيحن في يد ابي بكر روى الله عنه فبيحن ثم  
في ايدينا فاستحي **وروى** مثله ابو ذر وذكرا ثم بيحن في عروقه  
روى الله عنها وقال علي كفا بكعة مع رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم فخرج الى بعض افراسها استقبله شجرة ولا جبل الا قال له  
السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن سمرة** عنه عليه السلام  
ان لا عرف جرابكة كان يسجد على قنبل ان الجرا الاسود وعن عائشة  
روى الله عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لما  
استقبلني جبريل بالرسالة لما جعلت الامر الجبر ولا شجرة الا قال  
السلام عليك يا رسول الله **وعن جابر بن عبد الله** قال لم يكن صلى الله  
تعالى عليه وسلم يبرح ولا شجرة الا سجدة وفي حديث العباس اذا شتم عليه



النبى صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى بيته بآلوه ودعاهم يا ستر من النار  
كسره اياهم بآلوه فامتت اشكفة الباب وحواف البيت امين امين  
وعن جعفر بن محمد عن ابيه قال مرنا بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانا هجريل  
بطون فيه رمان وعنب فاكل منه صلى الله تعالى عليه وسلم فنبخ وعنا سبعة  
الله عنه قال سعد بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابوبكر وعمر وعثمان اهدا  
فوجبهم فقال اثبت احد فاما عليك نبى وصديق وسهيدان **ومثله**  
عن ابي هريرة في حراء وزاد معه وعلى وطحة والزبير وقال فاما عليك نبى  
وصديق وسهيدان والخبر في حراء ايضا عن عثمان رضى الله عنه قال روم  
عشرة من اصحابه انا فيهم وزاد عبد الرحمن وسعدا قال ونسيت الاثنين  
وفي حديث سعيد بن زيد ايضا مثله وذكر عشرة وزاد نفسه **وقوله**  
انه حين طلبته قريش قال شيراهبط يا رسول الله فاني انا ان يقتلوك  
على ظري فيعد بنى الله فقال حراء الى يا رسول الله **وروى** ابن عمر ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قرء على المنبر وما قدروا الله حق قدره ثم قال  
يحمد الحيات ونفسه انا الجبار انا الجبار انا الكبير المتعال فرجفت المنبر  
حتى قلنا ليخرن عنه وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال كان حول البيت  
ستون وثلاثة صنم شبة الارجل بالرماد في الحجارة فلما دخل رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم المسجد علم الفتح جعل يشير بتضيق في يده اليها  
ولا يتم او يقول بآلوه وزعم الباطل الاية فاستدار الى وجهه صنم لا  
وقع لفتاء ولا لفتاء الا وقع لوجهه حتى ما بقي منها صنم ومثله في حديث ابن

ابن مسعود وقال قبل يطلعها ويقتلها بآلوه وما يبدى الباطل وما  
يعبد ومن ذلك حديثه مع الازهر في القداء امره الا يخرج فاجرا  
مع عته وكان الازهر لا يخرج الى احد فخرج وجعل يخطبهم حتى اخذ بيده  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال هذا سيد العالمين  
بعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما عليك قال  
انه لم يبق شجرة ولا حجر الا خرج ساجدا لله ولا تسجد الا لله وذكر الله  
ثم قال واقبل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعليه غمامة نظفه فلما  
دلى من الشجر وجدهم قد سبقوه الى شجرة فجلسوا  
الى الله **وفضل في الايات في حراء** **حدثنا**  
سراج بن عبد الملك ابو الحسن الحافظ **حدثنا** **حدثنا** ابو القاسم  
**حدثنا** ابو القاسم الضيق **حدثنا** ثابت بن قاسم بن ثابت عن ابيه  
وجهة قال **حدثنا** ابو العلاء احمد بن عمران **حدثنا** محمد بن فضل **حدثنا**  
يونس بن عمر **حدثنا** مجاهد عن عائشة رضى الله عنها قالت كان  
عند داود اذ كان عندنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزروا وثبت  
منه فلم يجز ولم يذهب واذا خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم وجاء وذهب **وروى** عن عمران رسول الله كان يخطب محمد  
من اصحابه اذ جاء اخراي قد ساد حنينا فقال ما هذا قالوا انى الله  
فقال والوقت والعزى لامت بك اريد من هذا العقب وطرح  
بين يدي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



يا حبيب فاجاب بلسان مبيّن يسجد القوم جميعا لبيك وسعديك يا زير  
من اوفى القيمة قال من يعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطنته  
وفي البحر سيده وفي الجنة رحمة في النار عقابه قال في انا قال رسول رب  
العالمين وخاتم النبيين وقد افع من صدقك وحاب من كذبك فاسلم  
الاعراب ومن ذلك قصة كلام الذئب المشهورة عن ابى سعيد الخدري  
قال بينا راع يرعى غنما له عرض الذئب لشاة منها فاخذها الراعي منه فافترق  
الذئب وقال للراعي لا تتق الله خلعت بيني وبين رزقي قال الراعي العجب  
من ذئب يتكلم بكلام الانس فقال لا ذئبا الا خبرك يا عجب من ذلك رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بين الحزنيين يحدث الناس باخبار ما قد سبق  
فان الراعي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخبره فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
سلم فحدثهم ثم قال صدق والحديث فيه قصة وفي بعضه طول **وروى**  
حديث الذئب عن ابى هريرة رضي الله عنه وفي بعض الطرقات عن ابى هريرة فقال  
الذئبات احب وافقا على غنك وتركك نيتا لم يبعث الله نبيا قط اعظم  
منه عنده قد راقد ففتحت له ابواب الجنة واشرف اهلها على اصحاب ينظرون  
فتألم وما بينك وبينه الا هذا الشعب فتصير في جنود الله تعالى قال الراعي  
من لي بقى قال الذئب انا ارجع احيى ترجع فاسلم اليه الرجل غنمه ومضى وذكر  
قصة واسلامه ووجوده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقا تل فقال له  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عد الى غنك بجدها يوفرها فوجدها كذلك  
فودع الذئب شاة منها **وعنه اعيان بن اوس** وانه كان صاحب القصة

القصة والمحدث بها ومكلم الذئب وعن سلمة بن عمرو بن الاكوع وانه كان صاحب  
هذه القصة ايضا وسبب اسلامه بمثل حديث ابى سعيد **وقدر** **وعنه بن وهب**  
مثل هذا انه جرى لابي سفيان بن حرب وصفون بن امية مع ذئب وجده  
اخذ ملييا فدخل القبي الحرم فانصرف الذئب فجيا من ذلك فقال الذئب عجب  
من ذلك محمد بن عبد الله صلى الله تعالى عليه وسلم بالمدينة يدعوكم الى الجنة  
وتدعونني الى النار فقال ابو سفيان والذئب والعزى لئن ذكرت هذا لكان  
لتمزكتها خلوقا وقد روى مثل هذا الخبر وانه جرى لابي جيل واصحابه **وروى**  
عباس بن مرداس لما تعجب من كلام ضمرا وصنيد واسناده الشمر الذي ذكر  
فيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا طائر سقط فقال يا عباس تعجب  
من كلام ضمرا ولا تعجب من نفسك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ولم يدعو الى الاسلام وانت جالس فكان سبب اسلامه وعز جابر  
بن عبد الله عن رجل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وآمن به وهو على  
بعض حصون خيبر وكان في غنم رعيها لم فقال يا رسول الله كيف بالغنم  
قال احب وجوهها فان الله سيؤذي عنك امانتك ويردها الى  
اهلها ففعل فسارت كل شاة حتى دخلت الى اهلها **وعنه انس رضي الله عنه**  
قال دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط انصارى وابوبكر وعمر رضي الله  
عنه اورجل من الانصار وفي الحائط غنم فوجدت له الغنم فقال ابوبكر  
رضي الله عنه نحن احق بالسجود ذلك منها الحديث وعن ابى هريرة قال  
دخل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حائط فجاء بغير هجد له وذكرته **وروى**



في الجبل عن ثعلبة بن مالك وجابر بن عبد الله وبعيل بن مرة وعبد الله  
بن جعفر يعني الله عنهم قال وكان لا يدخل احد الحائط الا استدعية  
الجبل فلما دخل عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم دعاه فوضع مشفره في  
الارض وبرك بين يديه فقصه وقال ما بين السماء والارض شيء  
الا يعلم ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الاعاصي الجني والانس  
ومثله عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه وفي خبر اخر في حديث  
الجبل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل عن شأنه فاخبروه انه زاد  
ذبحه وفي رواية ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لهم انه شكي كثر العبد  
وقلة العلف وفي رواية انه شكي الى انكم اردتم ذبحه بعد ان استعملتموه  
في شاق العمل من صغره فقالوا نعم **وقد روي** في قصة الغضباء و  
كلامها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتعرفها له بنفسها وسبادة الشب  
اليها في الرمي وتحتب الوحوش عنها وندائم لها انك لم تحدد ولها نالم تأكل  
ولم تشرب بعد موته حتى ماتت ذكره الاسفرائيني وروى ابن وهب ان  
حام مكة اظلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم فتمها فدعا لها بالبركة **و**  
**روي** عن انس وزيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله تعالى  
ليلة امر الله شجرة فنبت فجاء النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فمسرتة وامر  
خماسين فرفقتا بقم الغار وفي حديث اخر وان العنكبوت سميت على  
بابه فذا الى الطاليعين له وروا ذلك قالوا لو كان فيه احد لم تكن  
الحماستان ببابه والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسمع كلامهم فانصرفوا **وعن**

**وعن** عبد الله بن قريط قال قرب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بدانات  
خمس اوست اوسبع ليخرها يوم عيد فان دلفن اليه بايتن بيده **وعن**  
ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صحراء فنادته ظبية  
يا رسول الله قال ما حاجتك قالت صادني هذا الاعرابي ولحق حشفا  
في ذلك الجبل فاطلقني حتى اذهب فارضهم ما ارجع قال او تفعلين  
قالت نعم فاطلقها فذهبت ورجعت فاوثقها فابنته الاعرابي وقال  
يا رسول الله لك حاجة قال اطلق هذه الظبية فاطلقها فخرجت قد واثق  
الصحراء ويقول اشهدان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ومن  
هذا الباب ما روي من شجيرة الاسد لسفينة مولى رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذ وجهه الى معادبا ليمس فلق الاسد ففرقته مولى رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ومعه كتاب فهمهم وتخي عن الطريق وذكر  
في منصرفه مثل ذلك وفي رواية اخرى عنه ان سفينة عكرت به فخرج  
الى جربة فاذا الاسد فقلت انا مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقبل يغزني بمكبته حتى قامني على الطريق واخذ عليه السلام باذن شاة  
لقوم من بني عبد القيس بين اصبعيه ثم خذها فصار لها مسما وبقي  
ذلك الاثر فيها وفي نسلها بعد **وما روي** عن ابراهيم بن حماد يستد منه  
كلام الحمار الذي اصابه بخيبر وقال له اسمي زيد بن شهاب فتماه النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم يعفورا وانه كان يؤمهم الى دور اصحابه فيضربونهم على  
براسه ويسردعهم وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما مات ردى في قبره **وما**



وحزننا فانه وحديث النافذة التي شهدت عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لصاحبها انما سرقها وانما ملكة وفي العنز التي انت رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم في عسكره وقد اصابهم عطش وزلزل اعل غريماء  
وهم زهاء ثلثمائة فلبسها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاروى  
الجند ثم قال لرافع اسلكها وما اراك في بطها فوجدناها قد انفلقت  
رواه ابن قانع وغيره وفيه فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ان الذي جاء بها هو الذي ذهب بها وقال لفرسه عليه السلام وقد  
قام الى الصلوة في بعض سفاره لا يترج بارك الله فيك حتى تفرغ من  
صلاةنا وجعله قبلك فاحرك عضوانه حتى صلى عليه وسلم **الحديث**  
ويحقق بهذا رواه الواقدي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما وجده  
رسوله للملوك فخرج ستة نفر منهم في يوم واحد فاصبح كل رجل منهم يتكلم  
بلسان القوم الذي بعثه اليهم والحديث في هذا الباب كثير وقد  
جئنا منه بالمشهور من ذلك وما وقع منه في كتب الائمة **فصل**  
**في احوال الموتى وكلامهم وكلام القبيحان والمراضع وشهادتهم بالنبوة**  
**حدثنا** ابو الوليد هشام بن احمد الفقيه بقرا في علي والقاضي ابو الوليد  
محمد بن رشد والقاضي ابو عبد الله محمد بن عيسى التميمي وغير واحد سمعنا  
واذنا قالوا **حدثنا** ابو علي الحافظ **حدثنا** ابو عمر الحافظ **حدثنا** ابو زيد  
عبد الرحمن بن يحيى **حدثنا** احمد بن سعيد **حدثنا** ابن الاعرابي **حدثنا**  
ابوداود **حدثنا** وهب بن بتيه عن خالد هو الطحان عن محمد بن عمرو عن

وعن ابن اسلمة عن ابى هريرة رضي الله عنه ان يهودية اهدت للنبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم خبز برشاة مصلية سميتها فاكل رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فاننا اخبرتم انها مسومة فمات  
لبشر بن البراء وقال اليهودية ما حلت علي ما صنعت قالت ان كنت نيتا لم  
يفرك الذي صنعت وان كنت ملكا ارجت الناس منك قال فامر بها  
فقتلت وقد روى هذا الحديث انس بن مالك رضي الله عنه وفيه قالت اردت  
قتلك فقال ما كان الله ليلسأطاك على ذلك فقالوا تقتلها قال لا  
كذلك روى عن ابى هريرة من رواية غيره وهب قال فامر من لها ورواها  
جابر بن عبد الله وفيه اخبرني به هذه الذراع قال ولم يعا فيها وفي  
رواية الحسن ان فخذها عكس انها مسومة وفي رواية ابى سلمة بن عبد الرحمن  
فقال اني مسومة **وكذلك** ذكر الخبرين اسحق وقال فيه فجاوز عنها  
وفي الحديث الاخر عن انس رضي الله عنه انه قال فان انت اعرفيها في الممران  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **الحديث** في هريرة رضي الله عنه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال في وجعه  
الذي مات فيه ما زالت اكلة خبز تقاذن فلان او ان قطعت ابري وحكي  
ابن اسحق ان كان المسلمون يعرفون ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مات  
شهادة ما اكرم الله به من النبوة وقال بن سحنون اجمع اهل الحديث ان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل اليهودية التي سمته وقد ذكرنا اختلاف الرواية  
في ذلك عن ابى هريرة رضي الله عنه وجابر وانش **وفي رواية** بن عباس انه فيها



أوليا بشرى البراء فقتلها وكذلك قد اختلف في قتله صلى الله تعالى  
عليه وسلم الذي سحره قال الواقدي وعفوه عنه اثبت عندنا وروى  
عنه انه قتله وروى الحديث الآخر عن أبي سعيد فذكر مثله الآية قال  
في آخره فبسط يده وقال كلوا بسم الله فاكلنا وذكر اسم الله فلم يضر  
منا احد **قال القاسمي** أبو الفضل رحمه الله وقد خرج حديث الشاة في  
المسمومة أهل الصحيح وخرجه الأئمة وهو حديث مشهور واختلف  
أئمة أهل النظم في هذا الباب فمن قال يقول هو كلام يخلقه الله تعالى في  
شاة الميتة أو الجراد أو الشجر وحروف وأصوات يحدثها الله فيها ويسمها  
منادون بغير أشكالها ونقلها عن هيئتها وهو مذهب الشيخ أبي الحسن  
والقاسمي أبي بكر رحمهما الله وآخرون ذهبوا إلى إيجاد الحيوة بها أولا ثم الكلام  
بعده وحكي هذا ايضا عن شيخنا أبي الحسن وكل محقق والله اعلم إذا لم يخل  
الحيوة شرطا لوجود الحروف والأصوات إذ لا يستحيل وجودها مع  
عدم الحيوة فمجردها فاما إذا كانت عبارة عن الكلام النفسي فلا بد  
من شرط الحيوة لها إذ لا يوجد كلام إلا من حي خلافا للحيات بين سائر  
متكلمي الفرق في امالة وجود الكلام اللفظي والحروف والأصوات  
الأسمي مركب على تركيب من يصح منه النطق بالحروف والأصوات  
والنظم ذلك في المعنى والمخنع والذراع وقال إن الله خلق فيها  
حيوة وخرق لها قفا ولسانا وآلة امكنها بها من الكلام وهذا لو كانت  
لكان نقله والتميم بها أكد من التميم بنقل تسبيحه أو حينه ولم ينقل

ولم ينقل احد من أهل السير والرواية شيئا من ذلك فدل على سقوط  
دعواه مع انه ضروري اليه في النظر والموقف **وروى** وكيع رفعه  
عن فهد بن عطية أن النبي صلى الله تعالى عليه وآله ان بعثي قد سب لي تكلم  
فقد فقال من أنا فقال رسول الله وروى عن معمر بن معن بن عيسى قال  
رايت النبي صلى الله تعالى عليه وآله عجبا حتى يضرب يوم ولد قد ذكر مثله  
وهو حديث مبارك الإمامة ويعرف بحديث شاسون اسم داوود  
وفيه فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله صدقت بآرك الله فيك  
ثم أن الغلام لم ينكم بعدها حتى سب فكان يسمى مبارك الإمامة  
وكانت هذه العضة بمكة في حجة الدعاء وعن الحسن قال ان رجل  
النبي صلى الله تعالى عليه وآله فذكر له انه طبع بنية له في وادي كذا فا  
نطلق منه إلى الوادي ونادى بها باسمها يا فلانة اجيئني بأذن الله فخرجه  
وهي تقول ليك وسعديك فقال لها ان ابريك قد اسلمنا فان اجبت  
ان اردك عليما قالت لا حاجة لي فيها وجدت الله خيرا مني **وروى** عن انس  
رضي الله عنه ان شابا من الانصار توفي وله ام تجوز عمياء فاستجناه  
عز بناها فقالت مات ابن قلنا نعم قالت اللهم ان كنت تعلم ان هاجرت  
اليك والى نبيك رجاء ان تبني على كل سنة فادخلني على هذه المصيبة  
فأبرحنا عن كشفنا الشوب عن وجهه فظلم وطعنا **وروى** عن عبد الله بن  
عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن في ثابت بن قيس بن شماس وكانت  
قتل بالائمة فسمناه حين ادخلناه القبر يقول محمد رسول الله أبو بكر



الصدوق عمر الشهيد وعثمان البراء الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت وذكر عن  
العثمان بن بشير ان زيدا بن خارجة خرميتا في بعض اذقة المدينة فرفع  
وسمى اذسموه بين المشائين والبناء يصرخن حوله يقولوا انصتوا  
انصتوا فشرعن وجهه فقال محمد رسول الله النبي الاتي وحاتم النبيذ  
كان ذلك في الكتاب الاول ثم قال صدوق صدوق وذكر ابا بكر وعمر وعثمان  
ثم قال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عاد ميتا كما  
كان **فصل في ابراهيم المصطفى وذوي العاهات** حدثنا ابو الحسن علي بن  
مشرق فيما اجازينه وقرأته على غيره **حدثنا** ابو اسحاق الميماني **حدثنا** ابو محمد  
بن الحارث **حدثنا** بن الورد عن البراء عن ابن هشام عن زياد البكائي  
عن محمد بن اسحاق **حدثنا** ابن شهاب وعاصم بن عمر بن قتادة وجماعة  
ذكرهم بفضيلة ابي بطولها قال وقالوا قال سعد بن ابي وقاص رضي  
الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ليئا ولني السهم لا نصل  
له فيقول ارم به وقد رمى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يومئذ  
عن قوسه حتى اندقت واصبت يومئذ قتادة يعني بن العثمان حتى  
وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت  
احسن عينيه **وروي** قصة قتادة عاصم بن عمر بن قتادة وزيد بن  
عياض بن عمر بن قتادة وروى بها ابو سعيد الخدري رضي الله عنه عن  
قتادة وبصق على اثر سهم في وجهه ابي قتادة في يوم ذي وقى قال  
فما ضرب على ولا فاح وروي النسائي عن عثمان بن حنيف ان ابا قال يا رسول الله

يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي عن بصري قال فانطلق فتوشا ثم  
صلى ركعتين ثم قال اللهم اني استسئلك واتوجه اليك بنبي محمد بن الوحي بالحمد  
ان اتوجه بك الى ربك ان يكشف لي عن بصري اللهم شفقه في قال فرجع  
وقد كشف الله عن بصره وروي ان بن سادع ابنة الاسنة اصابة استشفاه  
فبعث الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فاخذ يده حشوة من الارض فقتل  
عليها ثم اعطاها رسول الله فاخذها سبيها يرى ان قد هزى به فاناه بها وهو  
على شفا هكذا فشر بها فشفاه الله وذكر العتيق عن جبيب بن قديك  
ويقال فزيك ان اياه ابينت عيناه فكان لا يبصر بها شيئا فقتل رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم في عينيه فابصر فابصره يدخل الحيف في الابرة وهو ابن  
ثمانين ورمى كلشوم بن الحصين يوم احد في غزه فبصق رسول الله صلى الله  
تعالى عليه ولم فيه فبراه **وقتل** على شجرة عبد الله بن انيس فلم يمد وقل في عينه على  
يوم خيبر وكان رمدا فاصبح يادنا وتقتل على منية بساق سنة بن الكعب  
يوم خيبر فبرئت وفي رجل زيدا بن معاذ حين اساءها الى الكعب حين  
قتل ابن الاشرف فبرئت وعلى ساق علي بن الحكم يوم الحندق اذا انكسرت  
فبرئ مكانه وما نزل عن قوسه **واشكى** علي بن ابي طالب رضي الله عنه  
وقيل بدعوا فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم اشفها وعافه  
ثم ضرب به رجله فاشكى ذلك الوجع بعبه وقطع ابو جهم يوم يد  
معه بن عقراء فبأه يمل يده فبصق عليها رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم واشفها فبصقت برواه ابن وهب **ومن روايت** ايضا ان جبيب



بن يساف احييت يوم بدر مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بضربة  
على عاتقه حتى مال بشقه فزده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
ونفت عليه حتى صبح واتته امرأة من خثعم معها صبي به بلاد لا يحكم  
فالتي جاء فضمض فاه وغسل يديه ثم اعطاها اياه وامرها بسقيه  
ومسته به فبرد الفم وعقل عقلا بفضل عقول الناس **وعن ابن**  
**عباس** رضي الله عنهما اجابت امرأة بابر لها به جنون ففتح صدره ففتح  
ثقة فخرج من جوفه مثل الجر والاسود فسعى **والكلمات** القدر على ذراع محمد  
بن حاطب وهو وطني ففتح عليه ودعاه وتقل فيه فبره في حبه وكانت في  
كف شرجيل المعنى سلعة متممة القبض على السيف وعنان الدابة فتكلمها  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزال يطعمها بكفه حتى رفعها ولم يبق لها  
اش **وسئلته** جارية طعاما وهو يأكل فناولها من بين يديه وكانت قليلة  
الحياه فقالت انما اريد من الذي فيك فناولها ما في فيه ولم يكن يسئل  
شيئا فيمنعه فلما استقرت في جوفها التي عليها من الحياه ما لم يكن امرأة ..  
بالمدينة اشته حياه منها **فصل في اجابة دعاء وهذا باب واسع جدا**  
**واجابة دعوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** الجماعة بما دعاهم وعليهم متواتر  
على الجملة معلوم ضرورية وقد جاء في حديث حذيفة كان رسول الله صلى الله  
ازاد عا رمل ادركت الدعوة ولده وولد ولده **حدثنا ابو محمد** العشاء  
بقرآن عليه **حدثنا ابو القاسم** خاتم بن محمد **حدثنا ابو الحسن** القاسمي **حدثنا ابو**  
**زيد** المروزي **حدثنا محمد بن** يوسف **حدثنا محمد بن** اسماعيل **حدثنا عبد الله بن** ابي

ابي الاسود **حدثنا حماد بن** اسحق **حدثنا شعبة** عن قتادة عن اشرف عن الله عنه قال قالت  
امى يا رسول الله خادك اشرف الله له قال اللهم اكثر ماله وولده  
وبارك له فيما اتيت ومن رواية عكرمة قال اشرف الله ان مالى لكثير وان  
ولدى وولده ولدى ليعادون اليوم على نحو المائة وفي رواية وما اعلم  
احدا اصاب من رضاء العيش ما اصاب ولقد دفنت يدي هاتين مائة من  
من ولدى لا اقل سقطا ولا ولده ومنه دعاؤه لعبد الرحمن بن عوف  
بالبركة قال عبد الرحمن فلقد دفنت حجر الرجوت ان اصيب نخته ذهب وفتح  
الله عليه ومات فقمن الذهب من تركته بالغرور حتى تجلت فيه الابد  
واخذت كل زوجة ثمانين الفا وكن اربعا وقيل مائة الف وقيل بل  
صولحت احد من لانة طلقها في مرضه على نيف وثمانين الفا ووصى  
بثمانين الفا بعد صدقائه العاشية في حياته وعوارفه العظيمة اعق  
يوما ثلثين عبدا وصدق في مرة بمير فيها سبعمائة بغير وردت عليه تحمل  
من كل شيء فتصدق بها وبما عليها وباقاربها واحلاسها ودعا معاوية  
رضي الله عنه بالتمكين في البلاد فقال الخليفة وسعد بن ابي وقاص رضي  
الله عنه ان يجيب الله دعوتك فيما ادعى على احد الا استجيبك ودعى بيزاسم  
بهم والجهل فاستجيب له في آخر قال ابن مسعود رضي الله عنه ما زلت اعزة  
منذ اسلم عمر رضي الله عنه **واصاب الناس** في بعض منازل عيش وسئلته  
عمر الدعاء فدعا فاثبت سحابة فسقتم حاجتهم ثم اقلعت ودعا في الاستسقاء  
فسقوا ثم شكوا اليه المطر فدعا فصر او قال صلى الله تعالى عليه وآله



قادة الفخ وجعل الله بركة له في شعره وبشره فمات وهو ابن سبعين  
سنة وكانت ابن خمس عشرة سنة وقال للتأبئة لا ينقض الله فمات  
سقطت له سن نبت له وعاش عشرين ومائة وقيل أكثر من هذا ودعا  
لابن عباس اللهم فقته في الدين وعلمه التأويل فمات بعد المبرور بن جابر  
القراني ودعا لعبد الله بن جعفر بالبركة في صفقة يمينه فاشترى شيئا  
البيع فيه ودعا للمقداد بالبركة فكانت عنده عراير من المال ودعا بثلثه له  
لعروة بن أبي الجعد فقال لقد كنت أقول بالكفاية فما أجمع حتى أبيع أربعين  
الفاو قال الجاهل نعم الله في حديثه فكان لو اشتري التراب ربح فيه  
**وروى** مثل هذا الفرقة أيضا وندت له ناقة فدعا فادها أعصار ربح  
حتى ردها عليه ودعا لأمه أبي هريرة رضي الله عنه فأسكت ودعا لعل أن  
يكني الحر والقر فكان يلبس في الشتاء ثياب الصيف وفي الصيف ثياب  
الشتاء ولا يصيبه حر ولا برد ودعا الفاطمة ابنته أن لا يجمعها قالت  
فاجعت بعد وسئل الطفيل بن عمرو آية لقومه فقال اللهم فو له فسطح  
له فودين عينيه فقال يارب أخاف أن يقولوا مثله فتقول إلى طرف  
سوطه فكان يقضي في الليلة الظلمة فتسمى في النور ودعا مضر فاقطع  
حتى استعطفته فريش فدعاهم فسقوا ودعا على كسرى حين مرق  
كتابه أن يمزق الله ملكه فلم يبق له باقية ولا بقيت الفارسي رئاسة  
في أقطار البلاد ودعا على صبي قطع عليه السلام الصلوة أن يقطع الله  
أثره فاقعد وقال لرجل رآه يأكل بشماله كل يمينه فقال لا استطيع فقال

فقال لا استطيع فلم يرفعها إليه وقال لعنتي بن أبي الجلب اللهم  
سلط عليه كلبا من كلابك فأكله الأسد وقال لأمراة أكلت  
الأسد كلها وحديثه المشهور من رواية عبد الله بن مسعود رضي الله  
عنه في دعاءه على قرئش حين ومنعوا السواد على رقبته وهو ساجد  
مع الفريش والدم وسميم قال فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر ودعا على  
الحكم بن أبي العاص وكان يجلس يومه ويقر عند النبي صلى الله تعالى عليه  
وآله إلى أن فرأه فقال كذلك فلم يزل يتخيل إلى أن مات ودعا على محمد بن  
جنازة فمات لسبع فلفظته الأرض وروى فلفظته مرات قال لقوه  
بين مدنين ورضوا عليه بالحجارة الصدح جالس لوالدي وحده رجل  
بيع فرس وهو أتى شهده فيها حزيمة للنبي صلى الله تعالى عليه وآله فود الفرس  
عبد النبي صلى الله تعالى عليه وآله على الرجل وقال اللهم إن كان كاذبا  
فلا تبارك له فيها فاصبحت شاصية برجلها إلى رافعه وهذا الباب  
أكثر من خطبه **فصل في كراماته وبركاته والتعذيب لأعيان له**  
**فيما أسد** أو بشاره أخبرنا أحمد بن محمد حدثنا أبو زر الهروي إجازة  
**حدثنا** القاسم أبو علي سمعا والقاسم أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن و  
غيرهما قالوا **حدثنا** أبو الوليد القاسم **حدثنا** أبو زر **حدثنا** أبو محمد وأبو  
اسحق وأبو الهيثم قالوا **حدثنا** القاسم **حدثنا** الجاهلي **حدثنا** يزيد بن  
زريع **حدثنا** سعيد بن قتادة عن أسد بن مالك رضي الله عنه أن أهل  
المدينة فر عوامرة فركب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله فرسا لآل



طلة كان يقطر وبه فطاف وقال غيره يطاف فلما رجع قال وجدنا فرسه  
ممرًا فكان بعد لا يجازي وخمس حمل جابر رضي الله عنه وكان قد اعياها  
فمنعها حتى كان ما يملك زمانه ومنع مثل ذلك بفرس لمجمل لا يخفى حنقها  
بخفضة معه وبرك عليها فلم يملك رأسها نشاطا وربع من بطنها بشئ عثر  
الفاو ركب صلى الله تعالى عليه ولم يحارها فظفر بالسعد بن عبادة  
رضي الله عنه فردّه هم لاحقًا لا يساير **وكانت** شعرات من شعر  
فلنسة خالدين الوليد حكم يشهد قتالا الأرواق التصريف الصحيح  
عن اسماء بنت ابى بكر أمنا اخرجت حبيبة طبايسة وقالت كان رسول  
الله صلى الله تعالى عليه ولم يلبسها فحنى نفسها للمرضى تستشفى بها  
**وحديث** القاضي ابو علي عن شيخه ابي القاسم بن المامون قال كانت  
قصة من قصص النبي صلى الله تعالى عليه السلام جعل فيها الماء  
المرضى فيستشفون بها واخذ جهاج العفاري القليل من يد  
عثمان رضي الله عنه ليكسره على ركبتيه فصاح به الناس فاخذته  
فيها الأكلة فقطعها ومات قبل وسكب من فضل وضوءه في برفها  
فما زلت بعد ورفعت في بركات في ادريس رضي الله عنه فلم يكن  
بالمدينة اعدب منها ومرت على ياء فقال عنه فقيل له اسم بيسان و  
ماؤه ملح فقال بل هو نعمان ثم افره طيب فطاب والله لو لم يمد من  
في فيه فضا اليب من المسك واعطى الحسن والحسين لسانه فضا فكا فايكبان  
عطفا فكا وكان لامة مالك عكة تملأ فيها النبي صلى الله تعالى عليه ولم يسم

سما فامر بها النبي صلى الله تعالى عليه ولم ان لا تعصرها ثم دفعها اليها  
فاذا هي ملوكة سمناء فيا تها بنوها يشلون بها الأدم وليس عندهم شئ ففقد  
اليها فجد فيها سمناء فكانت تقيم أدمها حتى عصرها وكان يتنقل في اخره السبيات  
المراضع فيجربهم ربيته الى التيل ومن ذلك ركة يده فيما لمسه وعزسه لسان  
حين كاتبه مواليد على ثلث مائة ودية بفرسها لهم كلها تغلق وتظم وعلى  
اربعين اوقية من ذهب فقام صلى الله تعالى عليه وعزسها له بيده الا  
واحدة عزسها غيره فاخذت كلها تلك الواحدة فقامها رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم وردها فلما خذت **وكان** كتاب ليزار فاحمد  
النخل من عامه الا الواحدة فقامها رسول الله صلى الله تعالى  
عليه ولم بفرسها فاطمت من عامها واعطاه مثل بيضه الدجاجة من  
ذهب بعد ان ادارها على لسانه فوزن منها لوالديه اربعين اوقية و  
بقى عنده مثل اعطاهم وفي حديث حنبل بن عقیل سقاني رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم شربة من سويق شرب ولها وشرب اخرها فاجرت  
اجد شبعها اذا جعت وورثها اذا خمت واعطى قتادة بن النعمان ورسول  
معه المشاق ليلة مظلة مطيرة عرجونا وقال انطلق به فانه سيفي ملك  
من بين يديك عشرا ومن خلقك عشرا فاذا دخلت بيتك فستري سوارا  
فاضربه حتى يخرج فانه الشيطان فانطلق فاصاله العرجون حتى دخل بيته  
ووجد السواد فضربه حتى خرج **ومنها** دونه لكاشة جدل خطب  
وقال اضرب به حين انكسر سيفه يوم بدر فعد في يده سيفا ماضيا



طه بزل القامة ابيض شديد اللون فقاتل به ثم لم يزل عنده يشهد بالمواقف  
الى ان استشهد في قتال اهل الردة وكان هذا السيف يسمى بالموت  
ودفعه لعبد الله بن جحس نعم احد وقد ذهب سيفه عسيب فخل  
فخرج في يده سيفاً ومنه بركة في دور الاشياء الخواص بالبين الكثير  
كقصة شاة ام معبد واعتز معاوية بن ثور وشاة انس وغنم حليم مرفقة  
وشاة وشاة عبد الله بن مسعود وكان لم يزل عليها فحل وشاة المقداد  
ومن ذلك تزويده اصحابه سقاه بعد ان اوكله ودعا فيه فلما حضنته  
الصلوة نزلوا فخلده فان ابيه ابن حبيب وزبدة في قبة من رواية حماد بن  
سليمة **ومسح** على رأس عيسى بن سعد وبرزك فمات وهو ابن ثمانين فاشاب  
وروى مثل من القصة نفسها او معناها عن حماد بن مسعود السائب  
بن يزيد ومذلول وكان يوجد لعقبة بن فرقد طيب فلب طيب سائلاً لا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح يديه على بطنه وظفيره وسكت الدم  
من وجهه عاتق بن عمرو كان خرج يوم حنين ودعاه فكانت له غرة كغرة  
**مسح** على رأس قيس بن زيد بن الجذامي ودعاه فخلت وهو  
ان مائة سنة ورأسه ابيض وموضع كتف النبي صلى الله عليه وسلم وما  
مرت يده عليه من شعره اسود فكان يدعى **الاخضر** وروى مثل من المكاة  
لعمر بن أهلبه الجني ومسح وجهه اخر فزال على وجهه نور ومسح وجهه فمات  
بن بلان فكان لوجهه ريق حتى كان ينظر في المرأت ووضع يده على رأس  
خنظلة بن جذيم وبرزك عليه فكان خنظلة يؤتى بالليل قد ورم وجهه

وجهه والشاة قد ورم مزنها في موضع كتف النبي صلى الله عليه وسلم فذهب  
الدم ونفخ في وجهه زيت بنتام سلة نجيعة من بلاد فاعرف كان في  
وجه امرأة من الجبال ما بها ومسح على رأس حتى به عاهة فبراء واستوى  
شعره وعلى عنقه واحد من الصبيان المرضى والمجانين فبرقا واتاه رجل  
به أدرة فامر ان ينفضها بما من عين حتى فيها ففعل فبراء وعن طائوس  
قال لم يؤت النبي صلى الله عليه وسلم باحد به مس فضل في صدره  
الا ذهب المس الجنون وخرج في دله من بر ثم جنون صب فيها ففاح منها  
ريح المسك واخذ قبضة من تراب حنين ورمى بها في وجهه الكفار و  
قال شامت الوجوه فانصرفوا يحسبون القذا عن اعينهم وشكى اليه  
ابو هريرة النسيان فامر به بسط ثوبه وعرف يده فيه ثم امره بضم  
ففعل فاشى شيئاً بعد وما دوى عنه في هذا كثير وضرب صدره  
جرير بن عبد الله ودعاه وكان ذكر له انه لا يثبت على الخليل فصار  
من افرس العرب واشبههم ومسح رأس عبد الرحمن بن زيد بن الحقة به  
وهو صغير وكان غيماً ودعاه بالبركة ففرغ الرجل طولاً فمات  
**وقيل** ومن ذلك ما **طلع عليه من العيون** وما يكون والا حاديت  
في هذا الباب بحمد لا يدك فقره ولا ينزف غره وهذه معجزة الملقاة  
على القطع الواصل النساخيرها على التوار لكثرة روايتها واتفاق ما فيها  
على الاطلاع على الغيب **حدثنا** الاسام ابو بكر محمد بن الوليد القزيري اجازة  
ورواة على غيره قال ابو بكر **حدثنا** ابو علي السري **حدثنا** ابو عمر الهاشمي



حدثنا النوى حدثنا ابو داود حدثنا عثان بن ابى سفيان **في** ما جري  
عن الانحنى عن ابى وائل عن حذيفة قال قام فينا رسول الله صلى الله  
تعالى عليه ولم يقا ما فارتك شيئا كور في مقامه ذلك الى قيام الساعة الاحدث  
حفظه من حفظه ونسبه من نسبه قد علم اصحابي هؤلاء وانه ليكون منه  
الشيء فاعرفه فاذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل اذا غاب عنه ثم اذا را  
عرفه ثم قال حذيفة ما ادري انى اصحابي ام تناسوه والله ما ترك  
رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم من فائدة فتنة الى ان تنقضي الدنيا يبلغ  
من بعد ثلثمائة فصاعداً الا قد سماه لنا باسمه واسم امه وقبيلته وقال  
ابو داود تركنا رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم وما جري ما جري  
في السماء الا ذكرنا منه علما وقد خرج اهل العميم والائمة ما علم به اصحابه  
صلى الله تعالى عليه ولم فما وعدهم به من الظهور على اعدائهم ومكة ومكة  
القدس واليمن والشام والعراق وظهور الامن حتى تظعن المرأة من الحيرة  
الى مكة لا تخاف الا الله وان المدينة ستقرى وتفتح خير على يد على الله  
عنه في غد يرميه وما يفتح الله على امته من الدنيا ويؤمنون من زهره ما قسمتهم  
كنوز كسرى وقيصروا ما يحدث بينهم من الفتن والاختلاف والاهواء وسلكوا  
سبيل من قبلهم واقتسموا على ثلاث وسبعين فرقة الناجية منها واحدة  
وانهم ستكون لهم المناط ويغدوا احدى في حلة ويرى في اخرى ويوضع  
بين يديه صحيفة وترفع اخرى وليستروك بيوتهم كما استر الكعبة **ثم قال** اخرى  
الحديث وانتم اليوم خير منكم يومئذ وانتم اذا استروا الطيطاء وخلصتم بنات

بنات فارس والروم ردا الله باسم بيتهم وسقط شرارهم على خيارهم وقال  
هم الترك والفرز والروم وذهاب كسرى وفارس حتى لا كسرى ولا فارس  
بعده وذهاب قيصروا حتى لا قيصروا بعده وذكر ان الروم ذات قرون الى  
آخر الدهر وبذهاب الامثل فالامثل من الناس وتقارب الزمان  
وقبض العلم وظهور الفتن والفتن وقال ويل للعرب من شر قد اقترب  
وانه رؤيت له الارض فارى مشارقها ومفاربها وسيلع ملك امته  
ما زوى له منها وكذلك كان امتدت في المشارق والمغارب ما بين  
ارض الهند اقصى الشرق الى بحر طنجة حيث لا عمارة وراثه وذلك ما لم تملكه  
امة من الامم ولم يمتد في الجنوب ولا في الشمال مثل ذلك وقوله لا يزال  
اهل العرب ظاهرين على الحق حتى تقوم الساعة ذهب به المديني  
الى انهم العرب لانهم المختصون بالحقى بالغرب وهي الحيرة وغيره يذهب  
الى انهم اهل المغرب وقد ورد في المغرب كذا في الحديث بمعناه **وفي حديث**  
اخر من رواية ابى امامة لا تزال طائفة من امي ظاهرين على الحق تاخر  
لعدوهم حتى ياتيهم اسرا لله وهم كذا قيل يا رسول الله واين هم قال  
بيت المقدس واخير بلك بني امية وولاية معاوية ووصاهم صلى الله  
عنه وانما ذين امية ما لا لله دولا **وخروج** ولدا العباس الروايات  
السند وما كلفهم اضعاف ما ملكوا وخروج المهدي وما ينال اهد  
بيته وتقتيلهم وتشريدهم وقتل على وان اسفاها الذي يخضب منه  
من هذه الحيلة من راسه وانه قسم النار يدخل اولياؤه الجنة وعداؤه



النار فكان فيمن عاداه للفراق والنأصية وطائفة ممن ينسب اليه من  
الروافض كقزوه وقال يقتل عثمان وهو يقر القرآن وان الله عسى ان  
يلبسه فيصاواتهم يريدون خلعه وان سيقطرمه على قوله من  
فسيكفيكم الله وان الفتن لا تظهر ما دام عمر حيا ومجارية الزبير الى  
و بنياخ كلاب الخو ب على اذ واجهه وان يقتل حولها قتل كثير وتجو بعد  
ما كادت فنجت على عا شة رضى الله عنها عند خروجهما الى البصرة وان  
عمارا يقتله الفتنة الباغية فقتله اصحاب معاوية رضى الله عنه وقال  
لعبد الله بن الزبير ويل للناس منك وويل لك من الناس وقال في  
قرمان وقد ابل مع المسلمين ان من اهل النار يقتل نفسه وقال في  
جماعة فيهم بوهريرة وسمرية بن جندب وحذيفة رضى الله عنهم اخرهم  
موتوا في النار فكان بعضهم يستل عن بعض فكان سريرة اخرهم موتاهم  
وخرف فاصطلى بالنار فاحترق فيها وقال في خطبة النفس رضى الله  
عنه سلوا اذ واجهه عذ فان رايت الملكة نفسها فسلوها فقال ان  
خرج جنبا واجله الحال عن النفس قال ابو سعيد رضى الله عنه ووجد نارا  
يقطرماء وقال خلافة في قرينش ولن يزال هذا الامر في قرينش ما اقاموا الدين  
وقال يكون في ثقيف كذاب ومبير فزوها الحاج والمختار وان سيلة  
يعقره الله وفاطمة اول اهلها لمواقبه وانذريا لردة وبيان الخلافة بعده  
ثلاثين سنة ثم مكافكا ت كذلك بمدة الحسن بن علي وقال ان هذا الا  
بداء نبوة ورحمة ثم يكون رحمة وخلافة ثم يكون ملكا عضوا ثم يكون

يكون عتوا وجبروتا وفسادا في الامة واخبر بشان اولين القرن وبامره  
يؤخرون الصلوة عن وقتها وسيكون في اثني ثلاثون كذبا فيهم  
نسوة وفي حديث اخر ثلاثون دجالا كذا ابا اخرهم الدجال الكذاب  
كلهم يكذب على الله ورسوله وقال يوشك ان يكثركم البعج ياكلون  
فيكم يضربون رقابكم ولا تقوم الساعة حتى يسوق الناس بعصاه ويل  
من فظان وقال خبركم قرن ثم الذين يلونهم ثم ياتي بعد ذلك قوم  
ليشهدون ولا يستشهدون ويخوفون ولا يؤمنون وينذرون  
ولا يوفون وقال لا ياتي زمان الا والذي بعده شرب منه وقال اهلك  
اشي على يدي اغيلة من قرينش قال ابوهريرة رضى الله عنه راوية لوشنت  
سميتهم لكم بنو فلان وبنو فلان **اخبر** بظهور القدرية والرافضة و  
سبب اخره هذه الامة اولها وقلة الانصار حتى يكون كالحلح في الطعام فلم  
يزل امرهم يتبدد حتى لم يسبق لهم جماعة وانهم سيلفون بعده اثره واخبر  
بشان الخفارج وصفتهم والمخديج الذي فيهم وان سيماهم الخلق ويرى  
دعاء الغنم رؤس الناس والعراة الحفاة يتبادرون في البنيان وات  
تلد الامة رثبها وان قرينشا والارباب لا يغزونه ابدا وانه هو يغزوهم  
واخبر بالموتان الذي يكون بعد فتح بيت المقدس وما وعد من سكن البصرة  
وانهم يغزون في البحر الملك على الاسرة وان الذين لو كان منوطا بالثريا  
لثاله رجال من ابناء فارس وهاجت ربح في غزاة فقال هاجت لموت متافه  
فلما رجعو الى المدينة وجدوا ذلك وقال لقوم من جلسائه منس احدم في



التار اعظم من احد قال ابو هريرة فذهب لقمع يعني ما تقوا وبقيت انا ورجل  
فقتل مرتدا يوم اليمامة واعلم بالذي غل حزن من حزن يهود فوجدت في رجليه و  
بالذي غل الشملة وحيث هي فاقته حين ضللت وكيف تعلق بالشجرة  
بخطابها وبيان كتاب حاطب الى اهل مكة وبقتة عمر مع صفوان حين  
ساره وشارطه على قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فلما جاءه عمير الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فاصداً لقتله واطلعه رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم على الامر واستراسم واخبر بالمال الذي تركه عمه العباس عند ام  
الفضل بعد ان كتمه فقال ما علمه غيري وغيرها فاسم واعلم بان سيقول  
الجب بن خلف وفي عتبة بن ابي لهبة يا كلب كلب الله وعن مصارع اهل بد  
فكان كما قال وقال في الحسن ان ابن هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين  
ولسعد لمالك ان تخلف حتى يتفقد بك قوام ويستغفر بك اخرون واخبر  
بقتل اهل مودة يوم قتلوا وبينهم سيرة شرا وريد وموت النجاشي يوم مات  
وهو بارضة واخبر فيروز اذ ورد عليه رسول من كسرى ذلك اليوم فلما اح  
حقق خبره ونال القصة اسلم واخبر باذنه بطريده كما كان ووجهه في المسجد  
ناظما فقال له كيف بك اذا اخرجت منه قال اسكن المسجد الحرام قال فاذا  
اخرجت منه الحديث ويعيشه وحده وموته وحده واخبر ان اسير الزوج  
به لحوقا اطلو حتى يداف كانت زينب لطلول يدها بالصدقة واخبر بقتل الحسين  
بالطف واخرج بيده تربة وقال فيها منجعة وقال في زيد بن مولى ان يسبقه  
عقوبته الى الجنة فقطعت يده في الجهد وقال في الذين كانوا معه على حرا

على حرا اثبت فانما عليك نجر وصديق وشييد فقتل على وعمر وعثمان وطلحة  
والزبير وطعن سعد رضي الله عنهم وقال لسرافة كيف بك اذا البست سو  
سوارى كسرى فلما اتى بها المرابسة اياه وقال الحمد لله الذي سلبكم اكسرى  
والبسما سرافة وقال بين مدينة بين دجلة ودجيل وفطربل والقرات  
تجني اليها خزان الارض يحسن بها يعني بغداد وقال سيكون في هذه الامة  
رجل يقال له الوليد هو شريك الامة من فرعون لقومه وقال لا تقم  
السائمة حتى تقتل فتان دعواها واحرة وقال لعمر في سبيل عمر وعيسى ان  
تقوم مقام يسرك يا عمر فكان كذلك فام بمكة مقام الى يكرض الله عنه يوم  
بلغهم موت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وخطب نحو خطبة وثبتهم وقرآه  
بصائرهم وقال خالد الحير وجهه لا كيد راتك بخده يصيد البقر فوجدت  
هذه الامور كلها في جوفته وبعد موته كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم الى ما  
اخبر به جلسائه من اسرارهم وبرائيتهم واطلع عليه من اسرار المنافقين وكفر  
هم وقولهم فيه وفي المؤمنين حتى ان كان بعضهم يقول لصاحبه اسكن فوالله  
لو لم يكن عنده من خبيرة لاخيرة حجارة البطراء واعلام بسنة السحر التي سحر  
به لبيد بن الاعصم وكونه في شط ومشاطفة في جف طلع نخلة ذكر وانه التوفي  
بخرزدوان فكان كما قال ووجد على تلك القصة واعلمه فليثا بالكل  
الارضة ما في حيفتهم التي تظاير والبصالي بن هاشم وقطعوا بهارهم و  
انما البقت فيها كل اسم لله فوجدوها كما قال وومضه كقمار فريش ميت  
المقدس حين كذبوه في خبر الاسراء ونفته اياه نفت من عرفه واعلم به بغيرهم



التي جرت عليها في طريقة وانذارهم بوقت وصولها فكان كماله كما قال الى ما  
اخبر من الحوادث التي تكون ولم تأت بعد منها ما ظهرت مقدما لها كقول  
عمران بيت المقدس خراب يتراب وخراب يتراب خروج المحم وخروج المحم  
فتح القسطنطينية ومن اشراط الساعة وايات خلوتها وذكر المشرك والنشر  
واخبار الابرار والنجار والميتة والنار وعصاة القيمة وحسب هذا  
الفصل ان يكون ديننا مفرغا يشتمل على اجزاء وحده وفيما اشترنا اليه  
من نكت الاحاديث التي ذكرناها كفاية واكثرها في الصحيح وعنده الائمة  
**فضل في عممة الله تعالى له من الناس وكفايته من اذاه** قال الله يعصمك  
من الناس وقال تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال اليس الله بكاف  
عبده فيل بكاف محمد اعداء المشركين وقيل غير هذا او قال انا كفيلاك  
المستعززين وقيل غير هذا او قال واذا يكرهك الذين كفروا الآية **اخبرنا**  
القاضي الشهيد ابو علي الصدوق في رايه عليه والمفتي المافظ ابو بكر محمد  
بن عبد الله الماعزي قال **حدثنا ابو الحسين الصيرفي حدثنا ابو علي**  
**البغدادي حدثنا ابو علي السجستاني حدثنا ابو العباس المروزي حدثنا ابو عيسى**  
**المافظ حدثنا عبد بن حميد حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا الحارث بن عبد**  
**عن سعيد الجري عن عبد الله بن شقيق عن عائشة رضي الله عنها**  
**قالت كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج حتى نزلت هذه الآية والله**  
**يعصمك من الناس فاخرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من القبة**  
**فقال لهم يا ايها الناس بضر فوافقد عصمتي دني تقه وروى ان النبي صلى الله**

الله تعالى عليه وسلم كان اذا نزل من لا اختار له احبابه شجرة يقبل تحتها  
فاتاه اعرابي فاخذ سيفه ثم قال من يمنعك مني فقال الله فارعدت  
يد الاعرابي وسقط سيفه وضرب برأسه الشجرة حتى سال دماغه  
فنزلت الآية وقد رويت هذه القصة في الصحيح وان غررت بن المارث  
اسلم صاحب هذه القصة وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن  
عند فرج الى قومه وقال جئتكم من عند خير الناس وقد حكيت مثل  
هذه الحكاية انها جرت له يوم بدر وقد انفرد من احبابه لقضاء حاجته  
فتبعه رجل من المنافقين وذكره مثله وقد روى انه وقع له مثلها في  
غزوة عطفان بنديا مع رجل اسمه دغثور بن الحارث وان الرجل  
اسلم فلما رجع الى قومه الذين اخذوه وكان سيدهم والشجعون قالوا له  
اين ساكن تقول وقد امكك فقال ان نظرت الى رجل ابيض طويل رفع  
في صدره فرفقت نظري وسقط السيف ففرقت اني ملك واسلمت  
قيل وفيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم  
ان يبسطوا اليكم ايديهم الآية **رواية الخطابي** ان غررت بن المارث  
الحارثي اراد ان يقتل برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلم يشعرب الا  
وهو قائم على رأسه منتضيا سيفه فقال اللهم اكفني بهما شئت فاكتبته  
من وجهه من راحة فخا بين كنفه وندس سيفه من يده الرخلة وجع الظهر  
وهو في قصته غير هذا وذكر ان فيه نزلت يا ايها الذين امنوا اذكروا  
نعم الله عليكم اذ هم قوم الآية وقيل كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم



خاف قريشا فلما نزلت هذه الآية استلقى ثم قال من شاء فليخذلني  
وذكر عبد بن حميد قال كانت حمالة الحطب تضع العضاء وهي جمر على طريق  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يطروها كثيلا أهيك  
وذكر ابن اسحق عنها انها لما بلغها نزول نبت يد الحطب وذكرها  
بما ذكرها الله مع زوجها من الذم اتت رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهو جالس في المسجد ومعه ابوبكر وفي يدها فخر من الحجارة  
فلما وقفت عليها لم تر الا ابابكر واخذ الله ببصرها عن نية صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقالت يا ابابكر اين صاحبك فقد بلغني انه يهجوني و  
الله لو وجدتته لضربت بهذا الفهر فاه وعن الحكم بن ابى العاص قال قالوا  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حتى اذا رايناه سمعنا صوتا خلفنا ما ظننا  
انه النبي بهامة احد فوقفنا معشيا علينا فما افقتنا حتى قضى صلواته ورجع  
الى اهله ثم تواعدنا ليلة اخرى ففشنا حتى اذا رآه جاءت الصفاء والاروة  
فحالت بيننا وبينه وعن عمر بن الخطاب قال لو اعدت برجم بن خديجة  
ليله قتل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففشنا منزلة ففشنا ما  
فاقع وقوه الحاقة ما الحاقة الى فعل ترى لهم من باقية فضرب ابوجهل على  
عنقه وروى قال اخذ فرأه رابين فكانت من مقتدات اسلام عمر بن  
الله عنه ومنه العبرة المشهورة والكفاية الساتة عندما احافه قريش  
واجفت على قتله ويتسوه فخرج عليهم من بيته فقام على رؤسهم وقد ضرب الله  
على ابصارهم ونزل التراب على رؤسهم وخلص منهم وحيايته عن رؤسهم

عن رؤسهم في الغار بما هيا الله له من الايات ومن العنكبوت التي شج عليه  
حتى قال امية بن خلف حين قالوا ندخل الغار ما اريكم فيه وعليه من العنكبوت  
ما اري الا انه قبل ان يولد محمد ووقفت حنان على فم الغار فقالت قريش  
لو كان فيه احد لما كانت هناك الحمار وقصة مع سراق بن مالك بن جهم  
حين البصرة وقد جعلت قريش فيه وفي ابى بكر الجعافيل فانذره فركب فرسه  
واتبعه حتى اذا قرب منه دعا عليه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فسلخت فراسه  
فرسه فزعموا واستقسم بالان لا يخرج له ما يكره ثم ركب ودنا حتى سمع  
قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو لا يلتفت وابوبكر يلتفت وقال للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم اتينا فقال لا تخزن ان الله معنا فساحت ثأنيه الى  
ركبتيهما وخزعتهما فزجرهما فنهضت ولقوا بها مثل الدخان فناداهم بالامان  
فكبت له رسول الله تعالى عليه وسلم امانا كبتة بن فديرة وميل ابوبكر والخبر  
هم بالاخبار واهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم الا بترك احد الحق بهم فانصرف  
يقول للناس كفيتم ما هم بنا وقتل بل قال لهما اراكم اعدونا على قارعة الح  
فجاء وقع في نفسه ظهور النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي خبر اخر ان  
راعيها عرف خبرهما فخرج ليستدعيهم قريشا فلما ورد مكة ضرب على قلبه فما  
يدري ما يصنع واسنى ما خرج له حتى يرجع الى موضعه وجاءه صلى الله تعالى عليه  
وسلم فينادي ابا بكر بن اسحاق وغيره ابو جهل معزة وهو ساجد وقريش ينظرون  
ليطرحها عليه فلزقت بيده وييسب يده الى عنقه واقبل يرجع القعقري  
الى خلفه ثم سئل ان يدعو له ففعل فانطلقت يدها وكان قد اعد مع قريش



بذلك وحلف لمن رآه ليدفعه فسلوا عن شانه فذكر انه عرهن لحدونه فقل  
ما رأيت مثله قط هم في ان كلني فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك جبريل  
لوه في اخذه وذكر السم فذكر ان رجلا من بني المغيرة اتى النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ليقتله فطلس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسمع قوله  
فرجع الى اصحابه ولم يرهم حتى نادوه وذكر ان في هاتين القصتين نزلت انا  
جعلنا في انفسهم اغلا لا الايتين ومن ذلك ما ذكره ابن اسحاق في قصته  
اذ خرج الى بني النضير في اصحابه فجلس الى جد اربعض اطامهم فانبث عمرو بن  
محاسن احدثهم ليطلع عليه رجا فقام النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فأنصرف  
الى المدينة واعلمهم بقصتهم وقد قيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا  
اذكروا انعم الله عليكم اذ هم قوم يفترون هذه القصة نزلت **وذكر السم** وقد  
انه خرج الى بني النضير يستعين في عقل الكلابيين اللذين قتل عمرو  
بن اسية فقال له حتى ان احطت بجلوس ابا القاسم حتى تطمئن وتطمئن  
ما سئلتنا فجلس النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع ابي بكر وعمر ولوا رضى  
معه على قتله فاعلم جبريل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فقام كانه  
يريد حاجته حتى دخل المدينة وذكر اهل النضير ومعنى الحديث عن  
ابي هريرة رضى الله عنه ان ابا جهل وعد قرشي لن رأى محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم يصلى ليطان رقبته فلما صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اعلوه فاقبل فلما قرب منه ولوا هاربا ناكضا على عقبيه متقيايديه فشكل  
فقال لادنوت منه اشرفت على خندق فملونا راكدا هوى فيه وابصرت

هو لا عظيم او خفي اخذته قد ملأت الارض فقال عليه السلام تلك الملكة لو  
دنا لا تخطفه عضوا عضوا ثم انزل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكان الانسا  
ليطو الى اخر السورة ويروي انه رجلا يعرف بشيبة بن عثمان الجعفي اذ ركه يوم  
حين وكان خمره قد قتل اياه وعنه فقال اليوم اذكرك ناري من محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم فلما اخط الناس ناه من خلفه ورفع سيفه ليصده عليه قال فلما  
دلفق ارتفع الى شواطئ من نار اسرع من البرق فواليت هاربا واحسرت على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فدعا في موضع يده على صدرى وهو يقض الخلق الى  
فما رخصها الا وهو احب الخلق الى وقال لي اذ ان فقاتل فتقدمت امامه  
احترق بسيفي واهيه بنفسى ولوليت ابي تلك الساعة لا وفقت به رونه  
وعز فضالة بن عمرو قال اردت قتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عام الفجر  
فمريطون بالبيت فلما دنوت منه قال افضل الى قلت نعم قال ما كنت تحدث به  
نفسك قلت لاشئ ففعلك واستغفر لي ووضع يده على صدرى فسكن  
قلبي فزال الله ما دفعها احمر ما خلق الله شيئا احب الى منه ومن مشهور  
ذلك خبر عامر بن الطفيل واريدين قيس بن وفدا على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم وكان عامر قال له انا اسفل عنك وجه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فاضرب  
انت فابره ففعل شيئا فلما كلف في ذلك قال له والله ساهمت ان اضرب  
الا وجدت بيني وبينه فاضربك ومن عصته له تعالى ان كثيرا من اليهود  
والكلمنة انذروا به وعينوه لقتله واخبروه بصطوته بهم وخض  
هم على قتله فعصم الله حتى بلغ فيه امره **ومن ذلك** انه دفعه بالرعب ما مده



مسيرة شريفا قال صلى الله تعالى عليه وسلم **من معجزة الباهرة**  
**ما جعه الله له من المعارف والعلوم** وخصه به من الاطوار على جميع  
مصالح الدنيا والدين ومعرفة بأسور شرايعه وقوانين دينه وسيا  
عبادة ومصالح امته وما كان في الامم قبله وقصر الانبياء والرسل  
والجبارة والعقرون الماضية من لدن ادم عليه السلام الى زمنه وحفظ  
شرايعهم وكتبهم ووعى سيرهم وسرد انبيائهم وآيام الله فيهم وصفات انبيائهم  
واختلاف آرائهم والمعرفة ببدنهم واعمالهم وحكم حكائهم ومجاجة كل آفة  
من الكفرة ومما رتبه كل فرقة من الكتابيين بما في كتبهم واعلامهم بأسرارها  
ومجبات علومها واجبارهم بما كتموه من ذلك وجتروا الى الاختواء على  
لغات العرب وغريب الفاظ فرقتها والاحاطة بضروب فضائلها والمنطق  
لأيامها وامثالها وحكمها ومعاني اشعارها والتحقيق بمجرام كل ما الى  
المعرفة بضروب الاشكال العجيبة والحكم البينة لتقريب التفهيم الفاسق  
والتيبين للشكل المتعدد قواعد الشرع الذي لا تناقض فيه ولا تخاذل  
مع اشتغال شريعته على محاسن الاخلاق ومحامد الادب وكل شيء  
ستحسن ومفضل لم ينكره منه ملحد وعقل سليم شيئا الا من جهة اللذائذ  
بل كل جاحد له وكافر من الجاهلية به اذا سمع ما يدعوا اليه صوتيه و  
استحسنه دون طلب قامة برهان عليه ثم ما اصلهم من الطيبات  
وحرم عليهم من الخبائث وصان بانفسهم واعراضهم واموالهم من المفاقيات  
والحدود عاجلوا والتفريق بالنار اجلا الى الاختواء على مزوب العلوم

العلوم وفنون المعارف كالطب والعبادة والفرائض والمساجد و  
النسب وغير ذلك من العلم ما اتخذ اهل هذه المعارف كل معجزة السلام  
فيما قدوة واصولا في علمهم **بقوله** عليه السلام الرويا لا قول عامرو  
هي على رجل طائر وقوله الرويا يعتد بها الرجل نفسه ورويا تحزب  
من الشيطان **وقوله** اذا تقارب الزمان لم تكذب روى المؤمن تكذب  
وقوله اصل كل داء البردة وما روى عنه في حديث البهريزة رضى  
الله عنه من قوله المعدة حوض البدن والعروق اليها واردة و  
ان كان هذا حديثا لا تقبله لضعفه وكونه موضوعا تكلم عليه الد  
الدارقطني وقوله خير ما تدوايت به السعوط والدود والحجامة  
والشقي وخير الحمامة يوم سبعة عشرة وتسعة عشرة واحدى وعشرين  
وفي العمود الهندى سبعة اشقية وقوله ما ملأ الله ارضا وعاءا شر من  
بطن الى قوله فان كان لا بد فقلنا للطعام وثلاث للشراب وثلاث للنفس  
وقوله وقد سئل عن سباء رجل هوام امرأة ام ارض فقال رجل ولد  
عشرة نيام منهن ستة وستة وثمان اربعة الحديث بطوله وكذلك جوبه  
في نسب قضاعة وغير ذلك مما اضطررت العرب على شغلها بالنسب  
الى سؤاله عما اختلفوا فيه من ذلك وقوله حمير راس العرب ونابها  
ومذبح هامتها وغصتها والاذد كاهلها وجمتها وهدان عابها و  
ذوقها وقوله ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات  
والارض وقوله في المؤمن ذواياه سواء وقوله في حديث الذكوات



المسنة بمشرفك مائة وخمسون على اللسان والف وخمسة مائة في الميزان  
وقوله ما بين المشرق والمغرب قبله وقوله لعينية او الاقرب انا افرس  
بالخيل منك وقوله لكاتبه ضع القلم على اذنك فانه اذكر لكل هذا مع انه  
صلى الله تعالى عليه ولم كان لا يكتب ولكنه اولى علم كل شيء حتى قد  
وردت اثار بعرفته حروف الحفظ وحسن تصويرها كقولها لا تمدوا  
بسم الله الرحمن الرحيم رواه بن شعبان من طريق بن عباس  
وقوله في الحديث الاخر الذي يروي عن معاوية انه كان يكتب بين يديه  
صلى الله تعالى عليه ولم فقال له الف الدواة وحرف القلم واقم الباء  
وفرقت السين ولا تقدر الميم وحسن الله ومدة الرحمن وجود الرحيم  
وهذا وان لم تصح الرواية انه عليه السلام كتب فلا يبعد ان يروى  
علم هذا او يمنع الكتابة والقراءة واما علمه صلى الله تعالى عليه ولم بلغات  
العرب وحفظ معاني اشعارها فامر مشهور قد ثبت على بعضه اول  
الكتاب وكذلك حفظه لكثير من لغات الاسم **كقول** في الحديث سنة  
سنة وهي حسنة بالحبشية وقوله يكثر الهرج وهو القتل بها وقوله في  
حديث البهري رضى الله عنه اشكبت ردمي وجع البطن بالعارسية  
الى غير ذلك مما لا يعلم بعض هذا ولا يقوم به ولا يعصه الا من مارس  
الدروس والعكوف على الكتب ومخاطبة اهلها عمره وهو رجل كما قال الله  
تعالى لم يكتب ولم يقر ولا عرف بحجة من هذه صفته ولا نشاء بين قوم  
لم علم ولا قيادة لشي من هذه الامور ولا عرف هو قبل شي منها قال الله تعالى

تقوا ما كنت تتلوا من قبله من كتاب ولا تحطه بيمينك الاية انما كانت غايته  
معارفنا العرب لتب واخبارا وانها والعشر والبيان وانما حصل  
ذلك لهم بعد التفريع لعل ذلك والاستشغال بطلبه ومباحثه اهله عنه  
هذا الف نقطة من بحر علمه صلى الله تعالى عليه ولم ولا سبيل الى جرد الخلد  
لشي يقا ذكرناه ولا وجد الكثرة حيلة في دفع ما قصصناه الا قولهم  
اساطير الاولين وانما يعلمه بشر فردد الله قولهم بقوله لسان الذي يلذون  
اليه اعجب وهذا لسان عربي مبين ثم ما قالوه مكابرة البيان فان الله  
نسبوا تعليمه اليه اما هو سلطان او البعد الرومي ولسان الماعرف بعد النبوة  
وزول الكثير من القرآن وظهور ما لا يبعد من الاباء واما الرومي فكان  
اسلم وكان يقرء على النبي صلى الله تعالى عليه ولم **واختلف** في اسمه وقيل بل  
كان النبي صلى الله تعالى عليه ولم يجلس عنده عند المروة وكلها اعجب الله  
اللسان وهم الفصحاء اللذ والمطباء السنن قد عجزوا عن معارضة ما اذن  
به والاثبات بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تاليفه ونظمه فكيف باعجز  
الكن نعم فكان سلطان او بلعام الرومي او يعيش او جبر او يسار علم  
اختلافهم في اسمه بين اظهرهم يكلمونه مدا اعمارهم فقل حتى عن واحد منهم  
شي من مثل ما كان يحكي به محمد صلى الله تعالى عليه ولم وهل عزوف واحد منهم  
بمعرفة شي من ذلك وما منع العدو حينئذ على كثرة عدده ودوب  
طلبه وفرة جسده ان يجلس الى هذا فيما ذكر عليه ايضا ما يعارض به و  
يبلغ منه ما يحكي به على شعبة كقول النضرين المارث بما كان يحرق به من اخبار



كتبه ولا غاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته الى  
بلد اهل الكتاب فيقال انه استمد منهم بل لم يزل بين اظهروهم برعاف  
صغرى وشبابه على عادة ابناءهم ثم يخرج عن بلادهم الى سفر او سفيرة لم  
يطل فيها مكثه مدة يحتمل فيها تسليم القليل فكيف الكثير بل كان في سفره وفي  
حجة قومه ورفاعه عشيرة لم يغيب عنهم ولا خالف حاله مدة مقامه بكة  
من تعليم واختلاف الى جبر وقت او مخيم او كاهن بل لو كان هذا بعد كذا كما  
حج ما اولى به في مجز القرآن فاطما كل عذر ومد خلا كل شبهة ومجليا  
اكل امره **فضل ومن ضا الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكرا ان وبأمر آية**  
ابناء مع الملكة والحج واما الله له بالملكة وطاعة الحق له وروية  
كثيرين اصحابهم قال الله تعالى وان تطاهرا عليه فان الله هو مولا وجبريل الله  
وقال اذ يوحى ذلك الى الملكة الى معكم فثبتوا الذين امنوا وقال الله تعالى  
اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم الى مذكركم الايتين وقال واذ صرفنا اليك خبر  
من الجن يستمعون القرآن الآية **حدثنا سفيان بن العاصم لعنه سمعته عليه**  
**ابو القيث السمرقندي حدثنا عبد القافر الفارسي حدثنا ابو احمد الجلودى**  
**حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا ابى شعبة**  
**حدثنا اشعبة عن سليمان السبيعي سمع زر بن حبیش عن عبد الله قال لقد راى**  
من آيات ربه الكبرى قال راى جبريل في صورة له سماء جناح والمنبر  
مما دشته مع جبريل واسرافيل وغيرهما من الملكة وما شاهد من كثرتهم و  
عظم صور بعضهم ليلة الاسراء مشهور وقد راىهم بحضرة جماعة من اصحابه في

في مواضع مختلفة في اصحاب جبريل عليه السلام في صورة رجل يسأله عن  
الاسلام والايمان وراى ابن عباس وامامة بن زيد وغيرهما عنده  
جبريل في صورة دحية وراى سعد بن كمينه وعلى بن ابي سارة جبريل و  
ميكائيل في صورة رجلين عليهما ثياب بيض ومثله عن غيره واحد وسمع  
بعض زجر الملكة خيلها يوم بدر وبعضهم راى نزار الرؤس من الكفار  
ولا يرون الضارب وراى ابو سفيان بن الحارث يومئذ رجلا بيضا على  
خيل بلون بين السماء والارض ما يقوم لها شيء وقد كانت الملكة تضاع  
عمران بن الحصين وراى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لحزة جبريل في  
الكعبة في تعشيا عليه وراى عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما ليلة  
ليلة الجن وسمع كلامهم وشبهتهم رجال الزم **حدثنا ابن سعدان مصعب**  
**بن عجير لما قتل يوم احد اخذ الراية ملك على صورة فكان النبي صلى الله تعالى**  
**عليه وسلم يقول له تقدم يا مصعب فيقول له لست بمصعب فقل انك ملك**  
**وقد ذكره غيره واحده من المصنفين عن عمرو بن الخطاب قال بيضا عن جلودى**  
**عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اعتل شيخ بيده عصا فسلم على النبي صلى الله**  
**تعالى عليه وسلم فرد عليه فقال صلى الله تعالى عليه وسلم نعمه الجن من استغفرك**  
**انا هامة بن الهيثم بن لافيت بن ابيس فذكر انة الحق فوجاه من بعده في حديث**  
**طويل وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم علمه سور من القرآن وذكر**  
**الرافد عن قتادة عند هدمه الغنى السوداء التي خرجت له ناشرة**  
**شعرها عريانة فزها بسينته واعلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له**



تلك المزمى وقال عليه السلام ان شيطاننا نقلت على الباردة ليقطع  
على صلوات فامكن الله منه فاخذته فاردت ان اربطه الى سارية من  
سوارى المسجد حتى تنظروا اليه كلكم فذكره دعوة اخي سليمان  
رب اغفر لي وهب لي ملكا الاية فرده الله تعالى هذا باب  
واسع **فضل ومن دلائل نبوته وعلامات رسالته** ما مراد في  
الاخبار عن البرهان والاحبار وعلماء الكتاب من صفته وصفة امته  
واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كنفه وما وجد من ذلك في اشعار  
المحدثين المتقدمين من شعريته والافس بن عازة وكعب بن لوى وسفيان  
بن عاصم وقيس بن ساعدة وما ذكر عن سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرفت  
به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعشاكلون الميموني وعلماء  
يهود وشامول عالمهم صاحب تتبع من صفته وخبره وما الخ من ذلك في  
التوراة والانجيل وما قد جمعه العلماء وبيته ونقله عنها ثقات من اسلم منهم مثل  
ابن سلام وابن عسيرة وابن يامين ونجاشي وكعب واسبا هم من اسلم من  
علماء يهود ونجاشي ونسطور الحبشية وصاحب بصري وصفاطروا اسقف  
الشام والمجاور وسلطان النجاشي ونصارى الحبشة واساقفة بخران وغير  
هم من اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم  
النصارى ورئيساهم ونقفوس صاحب مصر والنجاشي صاحبه وابن صوريا  
وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزيبر بن البلي وغيرهم من علماء اليهود  
من حمله الحسد والنقاسة على البقاء على الشقاوة والاحبار في هذا كثيرة

كثيرة لا تحصر وقد مر في يهود والنصارى بما ذكرناه في كتبهم من صفته و  
صفته احباب واجتمع عليهم بما انطوت عليه من ذلك صحتهم وذمتهم بجزية  
وكتمانهم ولهم السنن بيان امره ودعوتهم المباهلة على الكاذب  
وامنهم الا من نزع من مراضته وابدأما الزمهم من كتبهم اظهاره ولو  
وجدوا خلاف قوله لكان اظهاره اهن عليهم بذلك النفوس والاموال  
وخراب الديار وبذ القتال وقد قال لهم قل فانابا لتوراة فالتوها ان  
كنتم صادقين الى ما انذر به الكتابان مثل شافع بن كليب وشويع وطلح  
وسواد بن قارب وحنا بن وافى بخران وجندل بن جندل الكندي وابن  
خلصة الذوس وسعد بن بنت كير وفاطمة بنت النعمان ومن لا يفتد  
كثرة الى ما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته  
وسمع من هو انق البان ومن ذابح النصب واجواف الصور وما وجد  
من اسم النبي صلى الله عليه وآله والشهادة له بالرسالة مكتوب في الحجارة  
والقبور بالمخفد القليم ما اكثره مشهود واسلم من اسم بسبب  
ذلك معلوم مذكور **فصل ومن ذلك ما انفرد به الايام من موارده**  
وما حكته امه ومن حضره من المجانب وكونه راعفاد اسه عندما  
وضعت شاحنا بصره الى السماء وما رآته من النور الذي خرج منه  
عند ولادته وما رآته اذ ذاك امه عثمان بن العاص من تدلى النجوم و  
ظهور النور عند ولادته حتى ما تنظر الا لنور وقول الشفاء عبد  
الرحمن بن عوف لما سقط عليه السلام على يدي واسمعت سمعته في امر



يقول رحلت الله واسما ل ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت الى  
فقود الرقوم وما تعرفت حليته وزوجها ظنراه من بركته وودوره  
لبنها له ولبن شارفها وخضب غمها وسرعة شبابها وحسن نشأته  
وما جرى من العجائب ليلة مولده من ارتجاج ايوان كسرى وسقوط  
شرفاته وغضب بحيرة طبرية وخود نارفارس وكان لها الف عام  
لم تحمداً وان كان اذا اكل مع عمه الى طالب والد هو صغير شبعوا  
ورؤوا فاذا غاب فاكلوا في غيبته لم يشبعوا وكان سائر ولد الى  
طالب يصحبون شغافا ويصعب هو صلى الله تعالى عليه ولم يصقار دحينا  
كيد قال ام ايمن خاضتة هارايته عليه السلام شكى جوعا ولا  
عطشا صغيرا ولا كبيراً **ومن ذلك** حراسة السماء بالشهب وقطع  
رصد السحابين ومنعهم سراق النعم وما نشاء عليه من بفض  
الاعنام والعقبة عن امور الجاهلية وما خضه الله به من ذلك وعماه  
حتى في ستره في المنبر المشهور عند بناء الكعبة المكرمة اذا اخذ ازاره  
ليعمله على عاتقه ليحمل عليه الجارة وتقرى فسقط الى الارض حتى ردا ازاره  
عليه فقال له عمه ما بال قال ان نمت عن التقرى **ومن ذلك** اطلاق الله  
له بالانعام في سفره وفي رواية ان خديجة ونساء هارايته لما قدم  
ومكان يظلمون فذكرت ذلك لبيسرة فاخبرها انه رأى ذلك منذ خرج  
معه في سفره وقد روى ان حليته رضى الله عنها رأت غمامة تظله وهو  
عندها وروى ذلك من اخيه من الرضا **ومن ذلك** انه نزل في بعض

في بعض اسفاره قبل بعثته تحت شجرة يا بنة فاعشوشب ما حولها و  
أبعت هي فاشرفت وتدلّت عليه اعضانها بمحض من رآه وميل في البثرة  
اليه في الخبر الاخر حتى اظلمت وما ذكر من انه كان لا تظلل لشخصه في الشمس  
ولا قمر لانه كان نوراً وان الذباب كان لا يقع على جسده ولا ثيابه  
ومن ذلك عجيب المخلوعة اليه حتى اوحى اليه ثم اعلوه بموته ودق ابله  
وان قبره في المدينة وفي بيته وان بين بيته وبين منبره دوضة  
من رباح الجنة وتخيير الله له عند موته وما اشتمل عليه حديث الوفاة  
من كراماته وتشريفه وصلوة الملكة على جسده على ما رويناه في بعض ما  
واستيدان ملك الموت عليه ولم يستاذن على غيره قبله ونداهم الله  
سمعه الا تغزوا القمص عند غسله **وما روي** من نقدية المصروف  
الملكه اهل بيته عند موته الى ما ظهر على اصحابه من كرامته وبركته في  
حياته وموته كاستسقاء عمره وتبرك غير واحد بذريته **فقال**  
**قال القائل ابو الفضل رحمه الله قد اثنينا في هذا الباب على بعض**  
**من عجزاته العظيمة** وجل من علامات نبوته مقنعة في واعد منها الكفاية  
والثبته وثقا الكثير سوى ما ذكرنا واقصرنا من الاحاديث العلوية  
على عين الغرض وفقر العقد ومن كثير الادب وعزير ما علم  
ما سمع واشتهر لا يسير من عزيبه مما ذكره مشاهير الاثمة و  
حذفنا الاسناد في جمهورها طلياً للاختصار ونسب هذا الباب  
لوقعت ان يكون دليلاً جامعاً ليشتمل على مجلدات عدة ومعهزاته نبينا



صلى الله تعالى عليه وسلم أظهر من سائر معجزات الرسل بوجهين أحدهما  
كثرة آياته لم يؤت نعمة معجزة إلا وعنده نبيت صلى الله تعالى عليه وسلم مثلهما  
أو ما هو أبلغ منها وقد نبه الناس على ذلك فان اردت فتأمل فصول  
هذا الباب ومعجزات من تقدم من الانبياء تقف على ذلك ان شاء الله  
وانما كونها كثيرة فهذا القرآن وكله معجز واقول ما يقع الاعجاز فيه عند  
بعض ائمة المحققين سورة انا اعطيناك الكوثر آية في قدرها **و**  
**ذهب** بعضهم الى ان كل آية منه كيف كانت معجزة وزاد اخرون ان كل  
جدة مستقلة منه معجزة وان كانت من كلمة او كلمتين والحق ما ذكرناه ولا  
لقله تعالى فانما بسورة من مثله فهو اقل ما تحته اهم بهم ما ينسب هذا من  
نظر وتحقيق يطول بسطه وان كان هذا ففي القرآن من الكلمات نحو من  
من سبعة وسبعين الف كلمة وينف على عدد بعضهم وعد كلمات انا اعطيناك  
الكوثر عشر كلمات فبحر القرآن على نسبة عدد انا اعطيناك الكوثر ازيد  
من سبعة آلاف جزء كل واحد منها معجز في نفسه ثم اعجازه كما تقدم  
بوجهين طريق بلاغته وطريق تقطع فصاح في كل جزء من هذا العدد  
معجزتان فتضاعف العدد من هذا الوجه ثم فيه وجوه اعجاز اخرى من الانبياء  
يعلم الغيب فقد يكون في السورة الواحدة من هذه العجزة المعجزات  
اشياء من الغيب كل خبر منها ينشأ معجزة فتضاعف العدد مرة اخرى  
ثم وجوه الاعجاز الاخر التي ذكرناها توجب تضاعف هذا في حق القران  
فلذلك يأخذ العدد معجزاته ولا يحصى المصدر براهينه **ثم** الاحاديث الواردة

الواردة والاحبار المتأدرة عنه صلى الله تعالى عليه وسلم في هذه الابواب  
وعمل على امره مما اشرفنا الى حلة يبلغ نحو من هذا **الوجه الثاني**  
وضوح معجزات صلى الله تعالى عليه وسلم فان معجزات الرسل كانت بقدر  
هم اهل زمانهم وبحسب الفن الذي سما فيه فانه فلما كان زمن موسى  
عليه السلام غاية علم اهل السحرة اليهم موسى بمعجزة تشبه ما يتعدون  
قدوتهم عليه فجادهم منها ما خرق عادتهم ولم يكن في قدرتهم وبطل سحرهم  
**وكذا** ان من عيسى عليه السلام اعني ما كان الطب واوفر ما كان احله فجاد  
هم امر لا يدرون عليه وانما هم ما لم يحتسبوه من احياء الميت وبراء الاكبر  
والابرص دون معالجة ولا طب وهكذا سائر معجزات الانبياء ثم ان الله تعالى  
بيش محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وحيلة معادف العرب وعلومها اربعة  
البوغة والشعر والخبر والكهانة فانزل عليه القرآن الحارق لهذه الاربعة  
فصول من الفصاحة والاعجاز والبوغة الحاركة عن تلك كلهم ومن نظم  
الغريب والا سلوب العجيب الذي لم يتدوا في المنظوم المطلق ولا علوا في  
اساليب الاوزان منبهة ومن الاخبار عن الكهان والمواد والاسرار والجنات  
والشماثر فتوجد على ما كانت ويعترف المخبر عنها بعمدة ذلك وصدقته وان  
كان اعداء العدو وقابيل الكهانة التي تصدق مرة وتكذب عشرين اجتهاد  
اصحابهم الشبه وصد الحجوم وجاء من الاخبار عن القرون السالفة وابناء  
الانبياء والامم السابقة والمواد الحاصية ما يعجز عن تجميع هذا العلم عن بعضه  
على الوجوه التي بسطناها وبيتنا المعجز فيها **ثم** بقيت هذه المعجزة الخامسة



هذه الوجوه الى الفصول الاخر التي ذكرناها في معجزات القرآن ثابتة الى  
 يوم القيمة بينة الجمة لكل امة تاتي لا يخفى وجوه ذلك على من نظر فيه واما  
 وجوه اعجازه الى ما اخبر به من الغيوب على هذه السبيل فلا يترجم ولا  
 زمن الا يظهر فيه صدقه بظهور معجزته على ما اخبر بتجديدا لايان ويظهر البرهان  
 وليس الخيرة كالمعاني والمشااهدة في زيادة في اليقين والتفضل بشفاعة الى عين  
 اليقين منها الى علم اليقين وان كان كل عندا حقا وسائر معجزات الرسل انقرضت  
 بانقراضهم وعدمت بعد ذلك واما المعجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم لا يبدو  
 لا تنقطع واياته تتجدد ولا تنفصل وهذا اشار صلى الله تعالى عليه وسلم بقوله فيها  
**حدثنا القاسم بن القاسم بن ابي عبد الله** حدثنا القاسم بن ابي عبد الله **حدثنا ابو زر**  
**وابو اسحاق وابو الهيثم قالوا** حدثنا القاسم بن ابي عبد الله **حدثنا عبد العزيز بن**  
**عبد الله** **حدثنا** الليث بن سعيد عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم قال ما من انبياء بنى الا اعطى من الايات ما مثله آمن عليه البشر  
 واما كان الذنوب او تبت وحيا او حاه الله الى فارجوا ان اكثرهم تابعوا المعجزة  
 هذا معنى الحديث عند بعضهم وهو الظاهر والصحيح ان شاء الله تعالى وذهب عن  
 واحد من المتأخرين في تأويل هذا الحديث وتفسير معجزة نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
 ولم المعنى اخر من ظهورها بكونها وحيا وكلاما لا يمكن التحيل فيه ولا  
 التحيل عليه والتشبيه فان غيرها من معجزات الرسل قد رام المعتدون لها  
 باشياء طمعو في التحيل بها على الضعفاء كالقمار السحرة حياهم وعصيتهم وشبه  
 ذلك مما يحيل السحرة فيتحيل فيه والقرآن كلام ليس لليلة ولا للشمس في التحيل فيه

فيه على فكان من هذه الوجوه عندهم انهم من غير من المعجزات كالاية شاعروا ولا  
 خفيان يكون شاعرا او خطيبا بغير من المبدأ والتمويه والتأويل الاول اخلص  
 وادعى وفي هذا التأويل الثاني ما يفتش للمعنى عليه وبعض **وجه ثالث** على ذهب  
 من قال بالعرفان المعاصرة كانت في مقدور البشر فصرحوا عنها او على احد  
 مذهبي اهل السنة من ان الانبياء يمثلون من جنس مقدورهم ولكن يمكن ذلك  
 قبل ولا يكون بعد لان الله لم يقدرهم ولا يقدرهم عليه وبين المذهبين  
 فروق بين وعندهما جميعا فترك العرب الانبياء بما في مقدورهم او ما هم من جنس مقدور  
 هم وصرحهم بالملوك والجن والسجاء والالال وتقييد الحال وسبيل التوفيق  
 والاموال والتفريق والتفريق والتفريق والتفريق والتفريق والتفريق والتفريق والتفريق  
 هو من جنس مقدورهم والى هذا ذهب الامام ابو الهيثم وغيره قال وهذا  
 عندنا يلحق بخرق العادة بالافعال البديعة في انفسها كقلب العصا حية ونحو  
 هاهنا قد يسوق الى بال المتأخرين ان ذلك من اختصاص صاحب ذلك بغيره  
 معرفة في ذلك الفن وفصل علم المان بركة ذلك جميع النظر واما التقدي للخلق ما بين  
 من اثنين بكلام من جنس كلامهم لئلا يؤول الى ما يشبه فيسوي بعد توفيق الدواعي على المعاصرة  
 ثم عد ما آمن الله الخلق عنها بمثابة ما لافا قال في آية ان يسمع الله القيام عن الناس  
 مع قدرتهم عليه وارتفاع الزمان عنهم فكان ذلك وعجزهم الله عن القيام اكان ذلك  
 من اهل آية والتمهيد لآية في الله التوفيق **وقد** غاب عن بعض المتأخرين وجه ظهور آية  
 على سائر الايات الانبياء حتى احتاج للمعجزات عن ذلك بدقة افهام العرب وكلامها  
 ووفور عقولها وانهم ادركوا المعجزة فيه بظنهم وجادهم من ذلك بمسألة ركبهم





وغيرهم من القبط وبنى اسرائيل وغيرهم لم يكونوا بهذا السبيل بل كانوا من  
الضلالة وقلة الفطنة بحيث جاوز عليهم فزعوا انهم وجوز عليهم السامكة  
ذلك في الجبل بعد ايمانهم وعبدوا المسيح مع اجماعهم على صلبه وما قتلوه  
وما صلبوه ولكن شبه لهم فجاءتهم من الايات الظاهرة البينة للبرهان  
بقدر غلظ افهامهم فما لا يشكون فيه ومع هذا فقالوا ان نزلت حتى نرى  
الله جرة ولم يصبروا على الحق والسلمى واستبدلوا الذي هو اذن بالله  
هو خير والمرب على هاتين اكثرها تعترف بالاصانع وانما كانت متقرب  
بالانسان الى الله ذلني ومنهم من امن بالله وحده من قبل الرسول صلى الله  
تعالى عليه ولم يبدل عقله وصفا بده ولا جاهد الرسول بكتاب الله فهو كمنه  
وقبيلوا بفنل ادراكهم لا قول وهلة معجزة فامنوا به وازدادوا على يوم  
ايماننا ورفضوا الدنيا كلها في محبة وجر واديارهم واموالهم وقتلوا  
اباءهم وابناءهم في نصرته واتى في معنى هذا يلوح له دولق ويحب منه  
زبرج لواجب اليه وحقوق لكافة منا من بيان معجزة نبينا صلى الله تعالى  
عليه وسلم وظهورها ما يفنى عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها  
الانام من حقوق المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم قال الفقيه القاض  
ابو الفضل رحمه الله وهذا هم لمصنفه الكلام في اربعة ابواب على ما ذكرنا  
اقول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه واتباعه وطاعته ومحبة و  
مناصحته وتفقيهه وحكم الصلوة عليه والتسليم وزيارة قبره **الباب**

بلغ مقابلة على الال  
فصل في انشاء الله  
١٠٢٨  
رجب

**القسم الثاني فيما يجب على**

**الباب الاول في فرض الايمان به ووجوب طاعته واتباع سنته اذا**  
نقد بما قد مناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الايمان به وتصديقه  
فيما اتى به قال الله تعالى فامنوا بالله ورسوله والنور الذي انزلنا وقال  
تعالى انما ارسلناك شاهدا ونبشرا ونذيرا لئن يؤمنوا بالله ورسوله  
وقال تعالى فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الاية فالايان بالنبى محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم واجب تعين لايمة الايمان الاله ولا يسمع الاسام  
الامعة **قال** الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله فاننا اعتدنا  
للكافرين سعيرا **حدثنا** ابو محمد الحنفى الفقيه بقراءته عليه **قال** **حدثنا**  
الامام ابو على الطبري **قال** **حدثنا** عبد الغافر الفارسي **قال** **حدثنا** ابن عمرو  
بن **قال** **حدثنا** ابن سفيان **قال** **حدثنا** ابو الحسين **قال** **حدثنا** امية بن  
بسطام **قال** **حدثنا** يزيد بن زريع **قال** **حدثنا** روح عن العلاء بن عبد الرحمن  
بن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم **قال** امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله  
ويؤمنوا بي وبما جئت به فان افعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم  
الا بحقها وحسابهم على الله **قال** القاضي ابو الفضل رحمه الله والايان  
بالنبى صلى الله تعالى عليه وسلم هو شديق نبوته ورسالته لله له وتصديقه  
في جميع ما جاد به وما قاله وطاعته بتدقيق القلب بذلك شهادة  
اللسان بان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فاذا اجتمع التصديقات  
به بالقلب والنطق بالشهادة بذلك باللسان ثم الايمان به والتصديق



له كما ورد في هذا الحديث نفسه من رواية عبد الله بن عمر اذ قال  
الناس حق يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله وقد زاده  
وضوحاً في حديث جبريل اذ قال اخبرني عن الاسلام فقال النبي  
صل الله تعالى عليه وسلم ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله  
وذكر ان كان الاسلام ثم سئل عن الايمان فقال ان تؤمن بالله و  
بملكه وكتبه ورسوله الحديث فقد قرأت الايمان به عليه السلام  
محتاج الى العقد بالحيان والاسلام به مضطر الى التعلق باللسان وهذه  
الحالة المحمودة التامة واما الحالة المذمومة فالشهادة باللسان دون تصديق  
القلب وهو النفاق قال الله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك  
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون  
اي كانوا في قولهم ذلك عن اعتقادهم وتصديقهم وهم لا يعتقدونه فعلاً  
يصدقون ذلك ضمائرهم لم يتفهموا ان يقولوا باللسان في قلوبهم  
فمن جوعا عن اسم الايمان ولم يكن لهم في حكمه اذ لم يكن معهم وحققوا بالكافرين  
في الدرك الاسفل من النار وبقي عليهم حكم الاسلام باظهار شهادة اللسان في  
احكام الدنيا المتعلقة بالامة وحكام المسلمين الذين احكامهم على الظواهر  
بما اظهروه من علامات الاسلام اذ لم يجعل للبشر سبيلاً الى السرار ولا مرواً  
بالبحر عنها بل هي التي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الحكم عليها وذك ذلك وقال  
هو شققت عن قلبه والفرق بين القول والعقد ما جعل في حديث جبريل  
الشهادة من الاسلام والتصديق من الايمان وبقيت حالتان اخريان بين هذين

هذين احدهما ان يصدق بقلبه ثم يحترق قبل السماع وقت الشهادة بلسانه  
فاختلف فيه فشرط بعضهم تمام الايمان القول والشهادة وداه بعضهم  
مستوجباً للجنة لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم يخرج من النار من كان في قلبه  
مثقال ذرة من ايمان فلم يذكر سوى ايمان القلب وهذا مؤمن بقلبه غير عاص  
ولا مستقيم بترك غيره وهذا هو الصحيح في هذا الوجه **الثانية** ان يصدق بقلبه  
ويطول مهله وعلم ما يلزمه من الشهادة فلم ينطق بها جلة ولا استشهد في عمره  
ولامة فهذا اختلف فيه ايضا فقل هو مؤمن لانه مصدق والمتباعدة من جلة  
الاعمال فهو عاص بتركها غير محلة وقيل ليس بمؤمن حتى يبارك عقده شهادة  
لسانه اذ الشهادة انشاء عقد والتم ايمان وهي مرتبطة مع العقد ولا يتم  
التصديق مع المهلة الا بها وهذا هو الصحيح وهذه نبذة تقضي الى مشغ من الكلا  
في الاسلام والايمان وابوابها وفي الزيادة فيها والنقصان وهذا المبرر  
منع على مجرد التصديق لا يقع فيه جلة وانما يرجع الى ما زاد عليه من عمل او قد يفرض  
فيه لاختلاف صفاته وبيان حاله من فقرة يقين وتقييم اعتقاد ووضع معرفة  
ودام حالة وحضور قلب وفي بسط هذا خرج عن عرض التأليف وفيما ذكرنا  
غنية فيما عقدنا انشاء الله تعالى **فضل** **وما وجوب طاعته** فاذا وجب الايمان  
به ويصدق به فيما جاب به وجبت طاعته لان ذلك مما اتاه قال الله تعالى يا ايها الذين  
امنوا اطيعوا الله واطيعوا رسوله وقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واطيعوا الله  
الرسول لعلمكم انهم من وقال وان تصيعوه تهتدوا وقال من يطع الرسول  
فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وقال



من يطع الله والرسول فأولئك مع الذين الآتية وقال وما أرسلنا من  
رسول إلا بطاعة باذن الله قبل تقاطع طاعة رسوله طاعة وقرن طاعته  
بطاعته ووعده على ذلك بمزيل الثواب واعد على مخالفته بسوء العقاب  
واجب مثال امره واجتناب نهيه قال المفسرون والآئمة طاعة الرسول  
في التزام سنته والتسليم لما جاء به وقالوا وما ارسل الله من رسول  
الا فرض طاعته على من ارسله اليه وقالوا من يطع الرسول في سنته  
يطع الله في فراسته وسئل سهل بن عبد الله عن شرايع الاسلام فقال وما  
انماكم الرسول فذروه وما نهاكم عنه فانهوا قال السمرقندي يقال اطيعوا الله  
في فراسته والرسول في سنته وقيل اطيعوا الله في امره عليكم والرسول  
فيما بلغكم ويقال اطيعوا الله بالشيادة له بالربوبية والنبى بالشيادة له  
بالنبوة **حدثنا ابو محمد بن عتبات** بقرائتي عليه قال **حدثنا** محمد بن محمد قال  
**حدثنا** ابو الحسن بن محمد بن محمد بن حلف قال **حدثنا** محمد بن احمد قال **حدثنا** محمد بن يعقوب  
قال **حدثنا** البخاري قال **حدثنا** عبد الله قال **حدثنا** ابو يوسف  
عن الزهري قال **حدثنا** ابو سلمة بن عبد الرحمن انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه  
يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اطاعني فقد اطاع  
الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن اطاع اميري فقد اطاعني ومن عصى  
اميري فقد عصاني فطاعة الرسول من طاعة الله اذ الله امر بطاعة  
فطاعته امثال لما امر الله به وطاعته له **وقد** صلى الله تعالى عن الكفار في  
دركات جهنم يوم تغلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله

الله واطعنا الرسول ففقدوا طاعته حيث لا ينفعهم التقى وقال صلى الله  
تعالى وحي اذ انهيتم عن شئ فاجتنبوه واذا امرتكم بامر فاقبلوه منه واستلعم  
وفي حديث ابي هريرة رضي الله عنه صلى الله تعالى عليه وسلم كل امرئ يدخلون  
الجنة الا من ابى قالوا ومن يابى يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة  
ومن عصاني فقد ابى وفي الحديث الاخر الصحيح عنه صلى الله تعالى عليه وسلم مثل  
مثل ما يعني الله به كمثل رجل ان قوما فقال يا قوم ان ارايت الجيش يعين  
وان انا النذر العريان فالتجأ فاطاعة طائفة من قوم فادخلوا فاطلقت  
على يدهم فقتلوا وكذب طائفة منهم فاصبحوا سكانهم فضجهم الجيش فاهلكهم  
واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب  
بما جئت به من الموت وفي الحديث الاخر في مثله كمثل من بنى دارا وجعل  
فيها مائة بيت وبعث داعيا فمن اجاب الداعي دخل الدار واكل من المادى ومن  
لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المادى فالدائر الجنة والداعي محمد صلى  
الله تعالى عليه وسلم فمن اطاع محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد اطاع الله ومن عصى  
محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فقد عصى الله تعالى ومحمد فرق بين الناس **وقيل**  
**واما وجوب طاعته وامثال سنته والافتداء به** ففقد الله  
تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم وقال تعالى  
فاستوا بالله ورسوله النبي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوا لعلكم  
تهتدون وقال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الى  
قول تسليم الى سبيقادون الحكم يقال سلم واستسلم اذ انقاد فقال



الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم  
الآخر الاية قال محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاعتداء به سبحانه  
وترك مخالفته في قول وفعل وقال غير واحد من المعتزتين بمعناه وفيه  
هو عتاب المخالفين عنه وقال سهل في قوله تعالى صراط الذين انعمت عليهم  
قال بتبابعة السنة فامرهم بتعبد ذلك ووعدهم الاهتداء باتباعه  
لان الله ارسله بالهدى ودين الحق لينزيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة  
ويهديهم الصراط المستقيم ووعدهم محبته في الاية الاخرى ومقرته  
اذا اتبعوه وآثروا على اهلوائهم وفتح اليه نفوسهم وان صفة ايمانهم  
بانقادهم له ورضاهم بحكم وترك الاعتراض عليه **وروي** عن الحسن  
ان اقواما قالوا يا رسول الله انا نحب الله فانزل الله تعالى ان كنتم  
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية وروي ان الاية نزلت في  
كعب بن الاشرف وغيره وانهم قالوا نحن ابنا الله واحياؤه ونحن اشده  
حبا فانزل الاية وقال الزجاج معناه ان كنتم تحبون الله ان تقصدوا  
مطاعته فافعلوا ما امركم به لمحبة العبد لله والرسول طاعته لمواظبته  
بما امر او محبة الله لم عفوهم عنهم وانعامه عليهم برحمته ويقال الحب من  
الله عصمة ونفوسية ومن العبد طاعة كما **قال** القاتل  
نقص الاله وان تظهر حجة هذا المعنى في القياس بديع لو كان  
حبك صادقا لاطعتم ان الحب لمن يحب مطيع ويقال محبة العبد لله تعالى  
تفقيه له وهيئة منه ومحبة للمبد رحمة وارادة الجليل له ويكون

بمعنى مدحه وثناؤه عليه قال المعتزلي فاذا كان بمعنى الرحمة  
والارادة والمدح كان من صفات الذات وسياق في ذكر  
محبة العبد غير هذا يجعل الله تعالى **حدثنا** ابو اسحق ابراهيم بن  
جعفر الفقيه قال **حدثنا** ابو الاصبغ عيسى بن سهل **حدثنا**  
ابو الحسن يونس بن مغيث الفقيه بقراءة عليه **قالا** **حدثنا**  
حاتم بن محمد قال **حدثنا** ابراهيم بن موسى الجوزي قال **حدثنا** ابو  
بكر الاجري قال **حدثنا** ابو حفص المني قال **حدثنا** داود بن رشيد  
قال **حدثنا** الوليد بن مسلم عن ثوبان بن يزيد عن خالد بن معدان  
عن عبد الرحمن بن عمرو السلي وجرا الكلعي عن الرباض بن  
سارية في حديثه في موعظة النبي صلى الله تعالى عليه وآله انه قال  
فليكن بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عتقوا عليها  
بالتواجد واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة  
ضلالة زاد في حديث جابر بمعناه وكل مناداة في النار وفي حديث  
ابي رافع عنه صلى الله تعالى عليه وآله لا القين احدكم متكئا على ارجله  
يا تيه الامر من امرى مما امرت به او نهيته عنه فيقول لا ادرى ما اوجبه  
في كتاب الله اشبهاد وفي حديث عائشة رضي الله عنها صنع رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وآله شيئا ترخص فيه فتزده عنه قوم فبلغ  
ذلك النبي صلى الله تعالى عليه وآله فحمد الله تعالى ثم قال ما بال اقوام  
يتنزهون عن الشيء اسمعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم



له خشية وروى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال القرآن صعب  
مستعجب على من كرهه وهو الحكم فمن استسكع عيدي وفهم وحفظه  
جاء مع القرآن ومن تناول بالقران وحديثه خسر الدنيا والاخرة امر  
امني ان ياخذ بقولي ويعملوا امرى ويتبعوا سنتي فمن رضى بقولي فقد  
رضى بالقران قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه الاية وقال صلى  
الله تعالى عليه وسلم من اقتدى بي فهو متي ومن رغب عن سنتي فليس مني  
**وعن ابهريرة** رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ان  
احسن الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
وشرا الامور محدثاتها وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم العلم ثلاثة فاسوى ذلك فهو ففضل اية محكمة او سنة قائمة  
او مزية عادية وعن الحسن بن ابى الحسن قال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم ان الله يدخل العبد الجنة بالسنة يتمسك بها وعن ابهريرة  
عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال المتمسك بسنتي عند فساد سنتي له اجر  
مائة شهيد وقال صلى الله تعالى عليه وسلم ان بني اسرائيل افترقوا  
على اثنتين وسبعين ملة وان امتي تفرق على ثلث وسبعين  
كلها في النار الا واحدة قالوا ومن هم يا رسول الله قال الذي  
انا عليه اليوم واصحابي وعن انس رضى الله عنه قال النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم من احيا سنتي فقد احياي ومن احياي كان معي

معي وعن عمرو بن عوف المزني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ليبلد بن الحارث من احيا سنة من سنتي قد اميتت بعدى فان له  
من الاجر مثل من عمل بها من غير ان ينقص من اجورهم شيئا ومن اتبع  
بدعة ضلالة لا رضى الله ورسوله كان عليه مثل ثامن من عمل بها  
لا ينقص ذلك من اوزان الناس شيئا **فصل في امانه** **وروى عن**  
**الثقل والآفة من اتباع سنته والافتداء بسيرة وهدية** **فقدنا**  
الشيخ ابو عمران موسى بن عبد الرحمن العقبة سمعا عليه قال **حدثنا**  
ابو عمر الحافظ قال **حدثنا** سعيد بن نصر قال **حدثنا** قاسم بن ابي بصير و  
وهب بن مشرة قال **حدثنا** محمد بن وسحاق قال **حدثنا** يحيى بن عمار قال  
**حدثنا** مالك عن ابن شهاب عن رجل من آل خالدة بن اسيد انه سئل  
عبد الله بن عمر فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلوة المفرد ومسح  
المضى في القران ولا نجد صلوة السفر فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله  
تعالى بعث النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم ولا نعلم شيئا فاما نفعل كما  
رأينا يفعل وقال عمر بن عبد العزيز سئ رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم وولاه امر بعده سنتا الاخذ بها تقليد الكتاب الله واستماع  
لطاعة الله وقوة على دين الله ليس لاحد تغييرها ولا تبدلها ولا انقل  
في رأى من خالفنا في اقتداء بها منه ومن استصحبها منصور ومن خالفها  
واشبع غير سبيل المؤمنين ولاه الله ما نولى واصلاه مهمته وسألت مصير  
وقال الحسن بن ابى الحسن عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة **وقال**



ابن شهاب بلقناع رجال من اهل العلم قالوا الاعتصام بالسنة نجا  
وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه بتعليم السنة والفرار من الخلف  
اي الفقه لعالة وقال ان ناسا يجادلونكم بالقران فخذوهم بالسنة  
فان اصحاب السنن اعلم بكتاب الله وفي خبره حين صلى بذي الحليفة  
ركعتين فقال اصنع كما رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
**وعن علي رضي الله عنه** حين قرأ فقال له عثمان ترى اني اتمى الناس  
عنه وتعمل فقال لم اكن ادع سنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
لقول احد من الناس وعنه الا اني لست ببيت ولا يوحى الي ولكني اعمل  
بكتاب الله وسنة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما استطعت  
**وكان ابن مسعود رضي الله عنه** يقول القصد في السنة خير من  
الاجتهاد في البدعة وقال ابن عمر صلوة السفر ركعتان من خالف السنة  
كفر وقال ابن كعب عليكم بالسبيل والسنة فانه ما على الارض من عبد  
على السبيل والسنة ذكر الله ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذب الله  
ابدا وما على الارض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاضا  
فاشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة قد يسر ورقها  
ففي ذلك اذا اصابها ريح شديدة ففارت عنها ورقها الا حط الله عنه  
خطاياها كاحتياث عن الشجرة ورقها فان اقتصادا في سبيل سنة  
خير من اجتهاد في خلاف سبيل وسنة وانظروا ان يكون علمكم ان كانت  
اجتهادا واقتصادا ان يكون على منهاج الانبياء وسنتهم **وكتب بعض عمال**

بعض عمال عمر بن عبد العزيز الى عمر بن محال بلده وكثرة لصوصه هل يأخذهم  
بالنقطة او يحلهم على البيعة وما جرت عليه السنة فكتب اليه عرضهم  
بالبيعة وما جرت عليه السنة فان لم يعطهم الحق فلا صلحهم الله وعرضاه  
في قوله فان تنازعتم في شئ فردوه الى الله والرسول الى كتاب الله و  
سنة رسوله عليه السلام وقال الشافعي رحمه الله ليس في سنة رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا اتباعها وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وتطرو  
الى الحجر الاسود وقال انك حجر لا تنفع ولا تضر ولولا اني رايت رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقبلك ما قبلته ثم قبله وراى عبد الله بن  
عمر يديده فاقه في مكان فسئل عنه فقال ادرى الا اني رايت رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففعله ففعلته **وقال ابو عثمان الجبلي** من  
امر السنة على نفسه قولا وفعلنا نطق بالحكمة ومن امر الحوى على نفسه  
نطق بالبدعة **وقال سهل بن عبد الله** اصول مذهبنا ثلثة الاقوال بالحق  
صلى الله تعالى عليه وسلم في الاخلاق والافعال والاكل من الملال والخذل  
النية في جميع الاعمال وجاء في تفسير قوله تعالى والعمل الصالح يرفع الله  
الاقدام برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **وحكى** ان احدي بن حنبل رضي الله  
قال كنت يوما في جماعة يجرده واودخلوا الماء فاستعمل الحديث من كان يؤمن  
بالله واليوم الآخر فلا يدخل الحمام الا يميز زولم يجرده فزابت تلك الليلة  
فالتدلي يا احمد ابشر فان الله قد غفر لك يا ستم الله السنة وجعلك اماما  
يقبلك بك قلت من انت قال جبيل **فصل ومخالفة امره وتبديل سنته**







انزل عليك الكتاب لا تحب الى من نفسي التي بين جنتي فقال له النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ان يا عمر قال سهل من لم ير هلاله الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم في جميع الاحوال ويرى نفسه في ملكه عليه السلام لا يروى حلاله  
سنة لان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون احب اليه من  
نفسه الحديث **فصل في ثواب محبة صلى الله تعالى عليه وسلم**  
**حدثنا ابو محمد بن عتاب بن مرقان** عن علي بن ابي حمزة عن ابي القاسم جاسم بن  
محمد **حدثنا ابو الحسن** علي بن خلف **حدثنا ابو زيد المروزي** **حدثنا محمد**  
**بن يوسف** **حدثنا محمد بن اسمعيل** **حدثنا عبد الله بن محمد** **حدثنا** شعب  
عن عمرو بن مرة عن سالم بن ابي الجعد عن اسحق بن ابي اسحق عن ابي  
الحسن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال متى الساعة يا رسول الله فقال  
ما اعدمت لها من كبر صلاة ولا صوم ولا صدقة ولكنني احب الله تعالى  
ورسوله قال انت مع من احببت وعن صفوان بن قدامة قال هاجرت الى النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فانيته فقلت يا رسول الله فاولى يد لك بابيك  
فناولني يده فقلت يا رسول الله ان احبك فقال المرء مع من احب و  
**روى هذا اللفظ عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم** عبد الله بن مسعود وابو  
موسى وانشى عن الله عنهم وعن ابي ذر رضي الله عنهم وعن علي رضي الله  
عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اخذ بيد حسن وحسين فقال من  
احبني واحب هاذين واباهما واما كان معي في درجتي يوم القيمة و  
**روى ان رجلا** النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا رسول الله لا تحب

لا تحب الي من اهل ومالي وان لاذكرك فيما اصبر على امر فانك  
اليك وان ذكرت موتك وموتك وفوتك انك اذا دخلت الجنة  
دفعت مع النبيين وان دخلتها لا اراك فانزل الله ومن يطع الله  
والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين  
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فنعابه ففراها عليه  
وفي حديث اخر كان رجل عند النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينظر اليه  
لا يبطون فقال ما بالك فقال باليات واني يا رسول الله انت  
من الشراييك فاذا كان يوم القيمة رفعتك الله بتفضيله فانزل  
الله الية **وفي** حديث اخر رضى الله عنه من احبني كان معي في  
الجنة **فصل في ما روي عن السلف والائمة من محبة النبي**  
**صلى الله تعالى عليه وسلم** وشوقهم له **حدثنا القاسم الشيبه** قال  
**حدثنا العبدى** **حدثنا الرازي** **حدثنا الجلودى** **حدثنا** سفيان  
**حدثنا مسلم** **حدثنا** قتيبة **حدثنا** يعقوب بن عبد الرحمن بن مهدي  
عن ابيه عن ابي هريرة رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم قال من اشد امتي احبا ناس يكونون بعدى يورثونهم لو كان  
باهله وماله ومثله عن ابي ذر رضى الله عنه تقدم حديث عروقه  
لنبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تحب الي من نفسي وما تقدم عن الصحابة  
في مثله وعن عمرو بن العاص ما كان احب الي من رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم وعن عبدة بنت خالد بن معدان قالت ما كان خالد



يا ولى الى فاش لا وهو يذكرك من شوقه الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
والاصحاب من المهاجرين والانصار يستقيم ويقولهم اصلى وفصل والهم  
يحيى قلبى طال شغفى اليهم فجعل ربى يقضى اليك <sup>شغفى</sup> يقبله النعم **وروى**  
عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه انه قال للبنى صلى الله تعالى عليه وسلم والذى  
بعثك بالحق لاسلم الى طالب كان اقر لعينك وخوفه عن عمر بن الخطاب  
وذلك ان اسلم الى طالب كان اقر لعينك وخوفه عن عمر بن الخطاب  
رضى الله عنه قاله للعباس ان تسم احب الي من ان يسم الخطاب لان ذلك  
احب الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن ابن اسحاق ان امرأة  
من الانصار قتل ابوها واخوها وزوجها يوم اخرج رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فقالت ما فعل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قالوا  
خيرا هو بمكة الله كما تخبين قالت ارونيته حتى انظر اليه فلما رآته قالت  
كل مصيبة بعدك جللى وسئل على بن ابى طالب رضى الله عنه كيف كان  
حبكم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال كان والله احب الينا من  
اموالنا واولادنا وابنائنا وامهاتنا ومن الماء البارى على الظماء وعن زيد  
بن اسلم خرج عمر ليلة يحرس فراى مصباحا فى بيت واذا عجوز تنقش صوفا  
وتقول على محمد صلوة الابرار صلى الله تعالى عليه الطيبون الاخيار فذكرت  
فما ابكاها بالاسمار يا ليت شعرى والمنايا اطوار هل يجمعن وجيب  
الدار تعنى البنى صلى الله تعالى عليه وسلم فجلس عمر رضى الله عنه يبكى وفى  
الحكاية طول وروى ان عبد الله بن عمر حذرت رجلا فقتل اذ كراحت

احب الناس اليك يزل عنك فضاح يا محمداه فانتشر رجله ولما اختصر  
بلول نادى امرأتها واخبراه فقالوا طرباه عند الله الاحبة محمدا  
وهزبه وروى ان امرأة قالت لعائشة رضى الله عنها اكشفي قبر  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فكشفتها فبكت حتى ماتت  
**ولا يخرج** اهل مكة زيد بن الدثنة من الحرم ليقتلوه قال له ابو سفيان  
بن حرب انشدك بالله يا زيد احب ان محمدا الآن عندنا فى مكانك  
تقرب عنقه وانك فى اهلك فقال زيد والله ما احب ان محمدا الان  
فى مكان الذى هو فيه فسيبه شوكة وان جالس فى اهل فقال ابو  
سفيان ما رايت احدا من الناس يحب احدا كحباب محمدا وعمر  
ابن عباس رضى الله عنهما كانت امرأة اذا انت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم حلقها بالله ما خرجت من بعض زوج ولا رغبة بارى دون  
ارض ولا خرجت الاحب لله ورسوله **وروى** عن عمر بن الخطاب  
بعد قتله فاستغفر له وقال كت والله ما علمت متوا فاما ما عجب  
الله ورسوله **فصل فى علامة محبة رسول الله تعالى عليه وسلم اعلم**  
ان من احب شيئا اثره وآثر موافقته والالم يكن صادقا فى حبه وكان  
مدعيها فاصداق فى حبه البنى صلى الله تعالى عليه وسلم من ظهر علوسا ذلك  
عليه واولها الاقتداء به واستعمال سنته واتباع افكاره وافعاله  
وامثال اوامره واحبتاب نواهييه والتأديب بادابه وعصره ولبسه  
ونبسطه ومكرهه وشاهد هذا قوله فقل ان كنتم تحبون الله



فاتبعون بحسبكم الله وايتار ما شرعد وحق عليه على هو نفسه وموافقة  
 شهوة قال تعالى الذين يتوء الداء والايان من قبلهم يجنون من هبل  
 اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو  
 كان بهم خصاصة واستحاط العباد في رضى الله تعالى **حدثنا** القاضي  
 ابو على الحافظ **حدثنا** ابو الحسين الصيرفي وابو الفضل بن خيرون  
 قال **حدثنا** ابو يعلى البغدادي قال **حدثنا** ابو على السبكي قال **حدثنا** محمد بن  
 بن محبوب قال **حدثنا** ابو عيسى قال **حدثنا** مسلم بن خاتم قال **حدثنا** محمد بن  
 عبد الله الانصاري عن ابيه عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال  
 النبي بن مالك قال لما رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا بني ان قدرت  
 ان تمشي وتقع ليس في قلبك عش لا حدفا فقل ثم قال لي يا بني وذلك من  
 ستن ومن احب ستن فقد احب ومن احب كان موسى في الجنة فمن اتقى  
 بهذه الصفة فهو كامل المحبة لله ورسوله ومن خلفها في بعض هذه  
 الامور فهو ناقص المحبة ولا يخرج عن اسمها ودليله قوله صلى الله تعالى  
 عليه وسلم في الذي حده في الحز قلعه بعضهم وقال ما اكثر ما يؤقت به فقال  
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لا تلعه فانه يحب لله ورسوله ومن  
 علامات محبة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كثرة ذكره فمن احب شيئا اكثر  
 ذكره ومنها كثرة شوقه الى لقائه فكل حبيب يحب لقاء حبيبه وفي حديث  
 الاسود بن عتبة عندهم المدينة انهم كانوا يخرجون عدا ثلث  
 الاجنة عمدا وسميه وتقدم يقول بلبل وكما قال عمار قبل قتله وما ذكرناه

ذكرناه من قصة خالد بن معدان ومن علامات مع كثرة ذكره تعظيم  
 له وتوقيره عند ذكره واظهار المشغوع والانكماش مع سماع اسمه  
 قال اسحاق النخعي كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعده لا يذكرون  
 الا ختموا واقتضرت جلودهم ويكروا وكذلك كثير من التابعين منهم  
 من يفعل ذلك محبة له وشوقا اليه ومنهم من يفعل تبيها وتوقيرا  
 ومنها محبة من احب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ومن هو تشبيهه من آل بيته  
 وصحابته من الانصار والمهاجرين وعداوة من عاداهم وبغض من  
 ابغضهم وسبهم فمن احب شيئا احب من يحب وقد قال صلى الله تعالى عليه  
 وسلم في الحسن والحسين اللهم اني احبهما فاجبهما وفي رواية في الحسن  
 فاحب من محبة وقال من احبهما فقد احبني ومن احبني فقد احب الله  
 ومن ابغضهما فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله وقال الله تعالى  
 في اصحاب لا تتخذوهم غرضا فمن احبهم فحبي احبهم فببغض ابغضهم ومن  
 اناهم فقد انا ومن انا فقد انا الله ومن انا الله يوشك  
 ان ياخذهم وقال في طاعة الله بصفة من يبغضني ما ابغضنا وقال لعائشة  
 في امامة بن زيد فاني احبه وقال اية الايمان حب الانصار واية النفاق  
 بغضهم وفي حديث ابن عمر من احب العرب فحبي احبهم ومن ابغضهم فببغض  
 ابغضهم وبالحقيقة من احب شيئا احب كل شيء يحبه وهن سيرة  
 السلف حتى في المباحات وشهوات النفس وقد قال النبي صلى الله  
 عنه حين راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يتبع الدباء من حوال القصة

بشبه



فأذلت أحبا للنباء من يومئذ وهذا الحسن بن علي وعبد الله بن عباس  
وابن جعفر انقاسي وسئلوا ان تضع لهم ملأها فما كان يجيب رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان ابن عمر يلبس الثقال البيضية ويضعها  
لنصفه اذ رأى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يفعل نحو ذلك و  
منها بعض من بعض الله ورسوله ومعاداة من عاداة ومجانبة من مخالف  
سنته وابتدع في دينه واستشفا لكل امر مخالف شريعته قال  
تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر من عاد الله و  
رسوله هؤلاء اصحابه عليه السلام قد قتلوا احبا لهم وقاتلوا ابائهم وابنائهم  
ومشائهم وقال له عبد الله بن عبد الله بن ابي لؤي كنت لا تترك برأسه  
يعني اباء ومنا ان يحب القرآن الذي اتي به صلى الله تعالى عليه وسلم وهذه  
به واهتدى ويخلق به حتى قالت عائشة رضي الله عنها كان خلقه  
القرآن وحبه للقرآن بلاومة وتفهمه والعمل به ومحبة سنته  
ويقفه عند حد ودها قال سهل بن عبد الله علامة حب الله حب القرآن  
وعلمه حب الله وحب القرآن حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعلمه  
حب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حب سنته وعلامة حب النبي حب  
السنة وعلامة حب الآخرة وعلامة بالآخرة بعض الدنيا وعلامة  
بعض الدنيا ألا يذخر منها الا ذرا وبغلة الآخرة وقال ابن مسعود  
لا يسئل احد عن نفسه الا القرآن فان كان يحب القرآن فهو محبوب لله و  
رسوله ومن علامة حبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم شفقتة على امته

على امته وتوجه لهم وسعته في مصالحهم ورفع المضار عنهم كما كانت  
صلى الله تعالى عليه وسلم بالمؤمنين رؤفا رحاما ومن علامة تمام محبة  
زهد مدعيها في الدنيا واثارة الفقر وانصافه وقد قال صلى  
الله تعالى عليه وسلم لا يأسعيد الخلد يعني الله عنه ان الفقر الى من  
يحب منكم اسرع من السيل من اعلا الوادي او الجبل الى اسفله وفي حديث  
عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله  
ان احبك قال انظر ماذا تقول قال والله اني احبك تلك مرات  
قال ان كنت تحبني فاعده للفقر عجا فاشم ذكر نحو حديث اب سعيد  
بمعناه **فصل في معنى المحبة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها**  
اختلف الناس في معنى تفسير محبة الله ومحبة رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فكثرت عباراتهم في ذلك وليست ترجع في الحقيقة  
الى اختلاف مقال ولكنهما اختلاف فقال سفيان المحبة اتباع الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم كانه التفت الى قوله تعالى قل ان كنتم تحبون  
الله فاتبعوني الآية وقال بعضهم محبة الرسول اعتقاد نصرته و  
الذب عن سنته والانقياد لها وحيية مخالفة وقال بعضهم  
المحبة دوام الذكر للحبيب وقال اخرايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة  
الشوق الى المحبوب وقال بعضهم المحبة موجهة القلب لمراد الرب  
حب ما احب وبكره ما كره **وقال** اخر المحبة ميل القلب الى موافقه و  
اكثر العبارات المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقتها



الحجة الميل الى موافق الانسان ويكون محو افقته له اما الاستدانة  
بادراكه كمال الصوم الجيلة والاصوات الحسنة والاطعمة والاشربة اللذيذة  
واشباهاها مما لا كل طبع سليم مائل اليها لموافقها له ولا استدانته  
بادراكها بحاسة عقله وقلبه معاني باطنه شريفة كحبة القالين  
والعلماء واهل المعروف والماتور عنهم السير الجيلة والافعال الحسنة  
فان طبع الانسان مائل الى الشغف بمثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب  
بقوم لقوم والتشيع من امة في اخرين ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان  
وهتك الحرم واخترام النفوس ويكون حبه آياه لموافقته له من  
حبة احسانه له وانعامه عليه فقد جبلت النفوس على حب من احسن  
اليها فاذا انقر ذلك هذا نظرت هذه الاسباب كلها في حقه صلى الله  
تعالى عليه وسلم فعملت له عليه السلام جامع لهذه المعاني الثلاثة  
الموجبة للحبة اما اجمال القررة والظواهر وكمال الاخلاق والبرهان  
فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما  
احسانه وانعامه على امته فكذلك وقد مر منه في امره ما  
لله تعالى من رافته بهم ورحمته لهم وهدايته اليهم وشفقة عليهم  
واستنقاذهم من النار وانه بالمؤمنين رؤوف رحيم ورحمة  
للعالمين ومبشرا ونذرا وداعيا الى الله باذنه وبيدوا عليهم اياته  
وزكروهم ويعلمهم الكتاب وحكمت ويهديهم الى صراط مستقيم فانك  
احسان اهل قنذا واعظم خطرا من احسانه الى جميع المؤمنين واني افضال

افضل اعم منفعة واكثر فائدة من انعام على كافة المسلمين ان كان  
ذريعهم الى الهداية ومنقذهم من العماية وداعهم الى الفلاح والكرامة وسيلهم  
الى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم  
والنعيم السرمدي ففان استبان لك انه صلى الله تعالى عليه وسلم مستوجب  
الحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من جميع الآثار وعادة وجيلة بما ذكرنا  
آنفا لا فاضله الاحسان وعمومه الاجمال فاذا كان الانسان يحب  
من ينفعه في الدنيا مرة او مرتين معروفا واستغنىه من هلكة او  
مضرة مدة التأذي بها قليل منقطع فنحن نحمد ما لا يبيد من النعيم ووقاه  
ما لا يفتن من عذاب الجحيم اولى بالحب واذا كان يحب بالجميع ملك الحسن  
سيرة او حاكم لما يقر عنه من قوام طريقتة او قوام بعيد الدار لما يشاء  
من علة او كرم شيمته فمن جمع هذه الفضائل على غاية مراتب الكمال احب بالحب  
واولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في صفته صلى الله تعالى عليه وسلم  
من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه وذكرنا عن بعض الصحابة  
انه كان لا يصرف بصره عن حجة فيه صلى الله تعالى عليه وسلم **فصل في**  
**مناجاة الله تعالى عليه وسلم** قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون  
ما يشفقون حرج اذ انصوا لله ورسوله ما يحسن من سبيل والله  
غفور رحيم قال اهل التفسير اذا انصوا لله ورسوله اذا كانوا  
مسكين مخلصين في القبر والعلانية حدثنا الفقيه ابو الوليد بقراءته عليه  
قال حدثنا حسين بن محمد قال حدثنا ابو الحسن بن عبد الله قال حدثنا ابن عبد الله



قال حدثنا ابو بكر النخعي قال حدثنا ابو داود قال حدثنا احمد بن يوسف قال  
حدثنا سفيان بن صالح عن عطاء بن يزيد عن نعيم الدار قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ان الدين النسيئة ان الدين النسيئة  
ان الدين النسيئة قالوا لمن يا رسول الله قال الله ولكاتبه ورسوله والامة  
المسلمين وعامة امة واجبة قال الامام ابو سليمان البستي النسيئة كلمة يعبّر  
بها عن جملة ارادة الخير للصالح له وليس يمكن ان يعبّر عنها بكلمة واحدة  
تخصرها ومعناها في اللغة الاخلاص من قولهم نصحت العسل اذا خلصته  
من شحمه وقال ابو بكر ابن ابي اسحاق الخفاف النسيء فعل الشيء الذي به  
الصالح والمصلحة ما خوذ من النسيء وهو الخيط الذي يخلط به الثوب  
وقال ابو اسحاق الزجاج نحوه فتنبه الله تعالى صحة الاعتقاد له بالوحدانية  
ووضعه بما هو اعله وتنزيهه عما لا يجوز عليه والرغبة في محبة والابتعاد  
من مساخطه والاخلاص في عبادته والنسيئة لكتاب الايمان به والعمل بما  
فيه وخشيت تلاوته والتخشع عنده ونظمه له وتقريره والتفقه فيه والذب  
عنه من تاويل الغالين وطعن المخدّين والنسيئة لرسوله التصديق بنبوته  
وبذل الطاعة له فيما امر به ونهى عنه قاله ابو سليمان وقال ابو بكر ومواذ  
ونصرة وحماية حيا وميتا واحياء سنته بالطلب والذبح عنها ونشرها  
والتخلق باخلاقه الكريمة وادابه الجميلة وقال ابو ابراهيم اسحاق القبيسي  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم التصديق بما جاد به الاعضاء بسنته ونشر  
ها والمعة عليها والدعوة الى الله والى كتابه والى رسوله والى اهل بيته والعمل

الى العمل بها وقال احمد بن محمد بن مفرح وضاف القلوب اعتقاد النسيئة لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر الاجري وغيره النسيء له يقتضي نصحين  
نفسا في حياته ونفسا بعد مماته ففي حياته نصح اصحابه له بالنشر والحاماة عنه ومعاونة  
من عاراه والسمع والطاعة وبذل النفوس والاموال دونه كما قال تعالى اذ قالوا  
ما عهدوا الله عليه الاية وقال وينصرون الله ورسوله الاية واما النسيئة  
المسلمين له بعد وفاته فالتراب التوفيق والاجل وشدة المحبة له والمثابرة على  
تعليم سنته والتفقه في شريعته ومحبته الى بيته واصحابه ومحبة من رغب  
عن سنته واخرف عنها وبغضه والتخذير منه والشققة على امته والبحث  
عن تعريف اخلاقه وسيره وادابه والصبر على ذلك ففي ما ذكره تكون النسيئة  
احدى ثمرات المحبة وعلامة من علما بها كافتنا وحكي الامام ابو القاسم القشيري  
ان عمرو بن الليث احدثني عن اسان ومشاهير الشوار المعروف بالصفا دار  
في النسيء فقبل له ما فعل الله بك فقال عفرى فقبل بما اذا قال سعدت ذروة  
جبل فاشرفت على جنودى فاعجبت كثيرتم فقيمتنا في حضرت رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم فاعنته ونصرت فشكل الله لي ذلك وعفرى واما النسيء  
لائمة المسلمين فطاعتهم في الحق ومعونتهم فيه وامرهم اياه على احسن وجه وتبيينهم  
على ما غفلوا عنه وكنتم عنهم من امور المسلمين وتلك الخرج عليهم ونشرها للناس في بلادهم  
قلوبهم عليهم والنسيء لعامة المسلمين ارشادهم الى مسالكهم ومعونتهم في امر دينهم و  
دنياههم بالقول والفعل وتبيين غافلتهم وتبيين حلالهم ورفض حرامهم وسبق  
عودتهم وفتح المضار عنهم وجلب المنافع اليهم **الباب الثالث في تعظيم امره** **بلغ**



لقرينه وبره قال الله تعالى ايها النبي انا ارسلناك شاهدا وبشيرا ونذيرا  
للمؤمنين بالله ورسوله ويعزروه وقرئوه الآية وقال يا ايها الذين امنوا  
لا تقفوا بين يدي الله ورسوله ويا ايها الذين امنوا لا ترفقوا اصواتكم  
فوق صوت النبي الثلاث الايات وقالوا لا تجعلوا ادعاء الرسول كدعاء  
بعضكم بعضا فاجاب تعالى لقرينه وتعزروه وتحملوه وقال المبرد تعزروه  
تبا لقرينه في تقطيعه وقال الاخفش تعزروه وقال الطبري تعينونه وقرئت قرئته  
بزاوية من القر وهي عن التقدم بين يديه بالتقول وسوء الادب بسبقه بالكلام  
على قول ابن عباس معنى الله عنهما وغيره وهو اخيار قلب وقال سبل بن  
عبد الله لا تقولوا قبل ان يقولوا اذا قال فانصتوا له واستمعوا وامنوا  
عن التقدم والتجمل بقضاء امر قبل فضائه فيه وان يفتا لقرايش من  
ذلك من قال او غيره من امر دينهم الا بامره ولا يسبقوه به الى هذا  
يرجع قول الحسن ومجاهد والعماليق والسدي والثوري وعظمهم و  
وحذرهم مخالفة ذلك فقالوا واتقوا يعني في التقدم وقال السلي التوا  
الله في افعال حقه وتبيين حرمته انه سميع لقلوبكم عليه بفعالكم ثم بناهم  
عن رفع الصوت ففوق صوتهم والجهر له بالقول كما يجر بعضهم لبعض ورفع  
صوته وقيل كما ينادي بعضهم بعضا باسمه قال ابو محمد مكي الى ان شابهوه بالكلية  
وتلفظوا له بالخف ولا تتادوه باسمه نداء بعضكم لبعض ولكن عظموه  
ووقروه ونادوه باشراف طبع ان ينادى به يارسول الله يا بني الله  
وهذا كقولهم في الآية الاخرى لا تجعلوا دماء الرسول كدعاء بعضكم

بعضكم بعضا على احد التاويلين وقال غيره لا يخاطبوه مستغنيين ثم ختمهم  
الله تعالى بخطط اعماهم ان هم فعلوا ذلك وحذرهم منه قبل نزول الآية وفي  
وقد بيني وبينهم وقيل في غيرهم انما النبي صلى الله تعالى عليه وآله فنادوه يا  
محمد يا محمد اخي اليان فذمهم الله بالجمل ووصفهم بان اكثرهم لا يعقلون  
وقيل نزلت الآية الاولى في محاورات بين ابي بكر وعمر وبين ابي بكر والنبي  
صلى الله تعالى عليه وآله واختلاف جرى بينهما حتى ارتفعت اصواتهما وقيل  
نزلت في ثابت بن قيس بن شماس خطيب النبي صلى الله تعالى عليه وآله في مفاخره ثم  
وكان في اذنيه مسم فکان يرفع صوته فلما نزلت هذه الآية اقام  
في منزله وخشا ان يكون جسطعه وان النبي صلى الله تعالى عليه وآله  
فقال يا ايها الله لقد حشيت ان اكون هلكتها فانا الله ان تجهد بالقول  
وانا امراء جعير القوت فقال النبي صلى الله تعالى عليه وآله يا ثابت اما  
ترى ان نقيش حيدا او تقتل شهيدا وتدخل الجنة فقتل يوم النجاة **وروي**  
ان ابا بكر رضى الله عنه لما نزلت هذه الآية قال والله يا رسول الله لا  
اكلمك بعد هذا الا كما خاض السرايز وان عر كان اذا حدثه حدثه كما امر الرسول  
ما كان يسمع رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله بعد هذه الآية حتى يستقم  
فانزل الله تعالى فيهم ان الذين يعصون اوامرهم عند رسول الله اولئك  
الذين احب الله فلو بهم التقوى لهم مغفرة واجر عظيم **وقيل** نزلت ان  
الذين ينادونك من وراء الحرات في غير بني تميم نادوه باسمه وروى  
صفوان بن عسال بينا النبي صلى الله تعالى عليه وآله في سفر اذا ناداه امرأتان



يصوت له جهودى يا محمدا يا محمدا فقلنا له اغضض من صوتك  
فأثقت قد نبيت عن رفع الصوت وقال الله تعالى يا ايها الذين  
لا تقولوا دأينا قال بعض المفسرين هراغة كانت في الانصار  
فهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتجييا له  
لان معناها اذعنا نزلت فهوا عن قولها اذ مقتضيا كما بهم لا  
يرعون الا برعايته ليعمل حقه ان يرعى كل حال وقيل كانت اليهود  
تعزبوا للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالرعون فنبى المسلمون عن  
قولها قطعوا للذبيحة ومنعوا للتشبيه بهم في قولها المشاركة  
للعظلة وقيل غير هذا **في عادة الصحابة في تعظيم علي**  
**وقرئته واجلاله** حدثنا القاضي ابو علي الصدوق وابو عبد الله  
سماعى عليها في آخرين قالوا حدثنا احمد بن محمد حدثنا احمد بن الحسين  
حدثنا محمد بن عيسى حدثنا ابراهيم بن سعيدان حدثنا مسلم حدثنا محمد  
بن المتقي وابو يعقوب الرقاشى واسحق بن منصور حدثنا النضر بن محمد  
حدثنا بصيرة بن شريح حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابن شماس المهرى قال  
حضرتنا عمرو بن العاصى فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال وما كان  
احد احب الى من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا اجل في  
عيني منه وما كنت احبوا ان املأ عيني منه اجلالا له ولرسولك  
او اصفه ما اظفرت لان لم اكن املأ عيني منه وروى الترمذى عن  
اشراق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كان يخرج على اصحابه من

من المهاجرين والانصار ثم جلس فيهم ابو بكر وعمر فادى رفع احد  
منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر رضى الله عنهما فانهما كانا ينظران  
اليه وينظر اليهما ويتبعان اليه ويتسلم اليهما وروى اسامة بن شريك  
قال ايت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واصحابه حوله كما نأ على رؤسهم  
الطير وفي حديث صفته انكم اطرق جلساؤه كما نأ على رؤسهم  
الطير وقال عمرو بن مسعود حين وجهته فريش عام المقضية الى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولى تعظيم اصحابه له ما راى  
وانه ما يتوسا الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتلون عليه ولا يمسق  
بصا قولا لا يتختم نخامة الا تلفوها باكنهم فذكر انهم باجوههم ولبسوا  
هم ولا تستعد منه شعرة الا ابتدروا واذا امرهم بامر ابتدروا امره  
واذا انكم خفصوا اصواتهم عند ما يمدون اليه النظر تعظيما له فلما  
رجع الى فريش قال يا معشر فريش ان جئتكم كسر عبيد ملكه وقيصر  
في ملكه والتجاشي في ملكه واتى والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل  
محمد في اصحابه وفي رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظمه  
محمد اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه ابدا وعن انس رضى الله عنه  
رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والماء في يده وطاف به اصحابه فما يزيدون  
ان يقع شعرة الا في يده رجل ومن هذا لما اذنت فريش لعثمان في  
الطواف بالبيت حين وجهه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اليهم في  
المقضية ابا وقال ما كنت لافعل من يطوف به رسول الله صلى الله تعالى



عليه **و** في حديث طلبة ان اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وقالوا لا عرابي جاهل سله عن فتن خبئه وكافها ما بونه ويوقو  
فسله واعرض عنه اذ طلع طلحة فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه  
سلم هذا من فتن خبئه **و** في حديث قبله فلما رايت رسول الله صلى  
الله تعالى عليه ولم جالساً القرفضاء أرعدت من الفزع وذلك هبة  
له وتقيماً له وفي حديث الغيرة كان اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه  
يقترعون بابه بالاطافير **و** قال البراء بن عازب لقد كنت اريد ان  
اسئل رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم عن الامر فاخبره سنين  
من هيبته **فصل واعلم ان حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**  
بعدموته وتوقيره وتعظيمه لانهم كما كان حال حياته وذلك عند ذكره  
عليه الصلوة والسلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته و  
معاملته اله وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته **قال** ابو ابراهيم بن يحيى  
واجب على كل مؤمن من ذكره او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر  
وليسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلله بما كان يأخذ به نفسه  
لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله به قال القاضي ابو الفضل رحمه  
الله وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح واثمتنا الماضيين رضي الله  
عنهم **حدثنا** القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاسعري وابو  
القاسم احمد بن يحيى الحاكم وغير واحد فيما اجازوه فيه قالوا اخبرنا ابو  
العباس احمد بن عمر بن وهات قال **حدثنا** ابو الحسن علي بن فخر **حدثنا**

**حدثنا** ابو بكر محمد بن احمد بن الفرج **حدثنا** ابو الحسن عبد الله بن المتشاب **حدثنا**  
يعقوب بن اسحاق بن اسرائيل **حدثنا** ابو حميد قال ناظر ابو جعفر امير المؤمنين  
ما كان في المسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له مالك يا امير  
المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فان الله عز وجل ادب قوما  
فقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الا انه لم يسمع قوما فقال ان  
الذين يعضون اصواتهم الاية واذ قوما فقال ان الذين ينادونك من  
وراء الحجرات الاية وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر  
**و** قال يا ابا عبد الله استقبل القبلة وادعوا ام اسقبل رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ولم يصرف وجهك عنه وهو وسيلتك  
ووسيلة ابيك ادم عليه السلام الى الله يوم القيمة بل اسقبله واستفتح  
به فيشفعك الله قال الله تعالى ولولا انهم اذ ظلموا انفسهم الاية **قال** مالك  
**و** قد سئل عن ابي عبد الله في ما حدثكم عن احد الاوابين افضل  
منه قال وجع حجرتين فكت ارمقه ولا اسمع منه غير انه كان اذا ذكر النبي صلى الله  
تعالى عليه ولم يكاحق ارحمه فلما رايت منه ما رايت واجلله للنبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كبت عنه وقال مصعب بن عبد الله كان مالك اذا ذكر النبي صلى  
الله تعالى عليه ولم يتغير لونه ويثني حتى يصعب ذلك على جلسائه فيقول له لو ما في  
ذلك فقال لو رايت ما رايت لما انكرتم على ما زورون لقد كنت ارى عمر بن المنكدر  
وكان سيد القراء لا يكاد ينسلكه عن حديث ابي بكر حتى يرمي **لقد** كنت  
ارى جعفر بن محمد الصادق وكان كثير الدعاية والتبسم فاذا ذكر عند النبي



صلى الله تعالى عليه وسلم اصغر وما رايته يحدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه  
الا على طهارة ولقد اختلفت اليه زمانا فما كنت اراه الا على ثلث حصال اما  
مصليا واما صامتا واما يقر القرآن ولا يتكلم فيما لا يبينه وكان من العلماء  
والعباد الذين يحشون الله تعالى ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فتتطير الى لونه كأنه ثوب من الدنم وقد جئت لسأ  
في فهم هبة لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولقد كنت في عامي بنجد  
الله بن الزبير فاذا ذكر عنده النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى حتى لا يقر  
في عينيه ومعه ولقد رايته الزهري وكان من اصناد الناس واقربهم  
فاذا ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فكانت ماعرفت ولا عرفت و  
لقد كنت في صفوان بن سليم وكان من المتقدمين المجتهدين فاذا  
ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بكى فدايزال يبكي حتى يقوم الناس عنه  
ويتركوه **وروي** عن قتادة رضي الله عنه انه كان اذا سمع الحديث اخذه  
الفيل والزويل ولما ذكر على مالك الناس قيل له لوجعلت مستمليا  
ليسمعهم فقال قال الله تعالى يا ايها الذين لا ترفعوا اصواتكم فوق  
صوت النبي وحرمة صلى الله تعالى عليه وسلم حيا وميتا سواد وكان  
عبد الرحمن بن هدي اذا قرأ حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم امرهم بالسكوت  
وقال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي وياتوا ان يبيح من  
الانصات عند قراءة الحديث ما يجب له عند سماع قوله صلى الله تعالى  
عليه وسلم **فضل في تسمية السقف في تعظيم رواية حديث رسول**

رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وسنته **حدثنا** الحسين بن محمد  
المافظ **حدثنا** ابو الفضل بن خيروك **حدثنا** ابو البرقاني وغيره  
**حدثنا** ابو الحسن الدارقطني **حدثنا** علي بن مبشر **حدثنا** عبد بن سنان  
القطان **حدثنا** يزيد بن هارون **حدثنا** المسعودي عن سبط البجلي  
عن عمرو بن يعقوب قال اختلفت الى ابن مسعود سنة فاسمعت  
يقول قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا انه حدث يوم ما جرى  
على لسانه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نعم علاه كبر حتى رايته  
المروق يحد عن جبهته ثم قال هكذا ان شاء الله او فوق ذا او ما  
دون ذا او ما قريب من ذا وفي رواية فتريد وجهه وفي رواية و  
قد تفرعت عيناؤه وانفتحت اوداجه وقال ابراهيم بن عبد الله بن  
قريم الانصاري قاضي المدينة مرمالك بن النضر بن الحارث وهو يحدث  
فما زله وقال ان لم اجد موضعا اجلس فيه فكرهت ان اخذ حديث رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانا قائم وقال جامد بن عبد الله بن المسيب  
فستله عن حديث وهو مضطجع فجلس وحده فقال له الرجل وددت  
انك لم تنف فقال اني كرهت ان احدثك عن رسول الله صلى الله  
وانا مضطجع **وروي** عن محمد بن سيرين انه قد يكون يضحك فاذا ذكر عنده  
حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خضع وقال ابو مصعب  
كان مالك بن انس لا يحدث بحديث رسول الله صلى الله تعالى عليه  
ولا الا وهو عليه من اجل ذلك له ومالك بن انس ذلك عن جعفر بن محمد



وقال مصعب بن عبد الله كان مالك بن انس اذا حدث عن رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم يتوضأ ويثيباً وليس ثياباً ثم يحدث قال مصعب فاستل  
عن ذلك فقال انه حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال مطرف  
كان اذا الى الناس ما لكا خرجت اليهم الجارية فتقول لهم يقول لكم الشيخ  
تريدون الحديث او المسائل فان قالوا المسائل خرج اليهم وان قالوا الحديث  
دخل مقبلة واعتدل وسطي ولبس ثياباً جدداً وليس ساجدة وتم ووضع  
على رأسه وداه وتلقاه متصدة فخرج فيجلس عليه عليه المشق ولا يزال  
يجري بالعود حتى يفرغ من حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال غيره  
ولم يكن يجلس على تلك المنصة الا اذا حدث عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ابن ابي اويس فقتل لما في ذلك فقال احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكناً قال وكان يكره ان يحدث في الصلاة  
او هو قائم او مستجبر وقال احب ان افهم حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ولا احدث به الا على طهارة متمكناً قال ضرار بن مرة كانوا يكرهون ان  
يحدثوا الحديث على غير وضوء ومحوه عن قتادة وكان لا يحدث اذا حدث على  
غير وضوء يتم وقادة لا يحدث الا على طهارة ولا يقرأ حديث النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء قال عبد الله بن المبارك كنت عند مالك وهو  
يحدث فمنا فله غنة عترب ست عشرة مرة وهو يتقير لونه ويصفر ولا يقطع  
حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما فرغ من المجلس وتفرقت عنه  
الناس قلت يا ابا عبد الله لقد رايت منك اليوم عجبا قال نعم صبريت احبلا لحديث

لهديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال ابن مهدي مشيت مع مالك  
ليوما الى الصديق فاستل عن حديث فاستغرب وقال لي كنت في عتباته  
من ان تستل عن حديث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وعن منشي  
وسئل جري بن عبد الحميد القاسمي عن حديث وهو قائم فامر بحبسه  
فقتل له انة قاسم قال القاسمي اهو من ادب وذكوان هشام بن الفارسي  
سال مالك عن حديث وهو واقف فضربه عشرين سوطاً ثم استغفر  
فدفعه عشرين حديثاً فقال هشام وردت لوزاني سياتا ويريد  
حديثاً قال عبد الله بن صالح كان مالك والليث لا يكتبان الحديث  
الا وهما طاهران وكان قتادة يحب ان لا يقرأ احاديث رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا على وضوء ولا يحدث الا على طهارة وكان  
الاعشى اذا اراد ان يحدث وهو على غير وضوء فاستل **ومن تفرقه**  
**الله تعالى عليه وسلم برة** برة الله وذرته وانهات المؤمنين ازواجه  
كما حقق عليه السلام وسلكه السلف الصالحين رضي الله عنهم  
قال مالك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وقال مالك  
وازواجه انهاتهم الاية **اخبرنا** الشيخ ابو محمد بن احمد العدل من كتابه و  
كتب من اصله **حدثنا** ابو الحسن المقرئ الغرياني حدثني ام القاسم بنت  
الشيخ ابي بكر الحنظلي قالت حدثني ابي قال **حدثنا** فام هو ابن عقيل **حدثنا**  
عبي هو ابن اسمعيل **حدثنا** عبي هو الحنظلي **حدثنا** وكيع عن ابيه عن سعيد بن  
مهزي عن زيد بن حبان عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله



تعالى عليه وسلم اشهدكم الله واهل بيته ثلثا قلنا لزيد من اهل بيته قال  
العلی وال جعفر وال عقیل وال عباس وقال عليه السلام ان تارک  
فيکم ما ان اخذتم لن تقتلوا کتاب الله وعترت اهل بيته فانظروا كيف  
تختلفون وقال عليه السلام معرفة ال محمد برادة من النار وحب ال محمد  
جزاء على الصراط والولاية لال محمد اسان من العذاب **قال** بعض العلماء معرفة  
هي معرفة مكانهم من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واذا عرفهم بذلك عرف وجوب  
حقهم وحرمتهم بسببه وعن عمر بن الخطاب لما نزلت انما يريد الله ليذهب  
عنكم الرجس اهل البيت الایة وذلك في بيت ام سلمة وعافمة وحسنا و  
حسينا فقل لهم بكساء وعلى خلف ظهرهم ثم قال اللهم هؤلاء اهل بيتي فاذهب  
عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وعن سعد بن ابی وقاص رضي الله عنه لما  
نزلت الایة الباهلة دعا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عليا وحسنا وحسينا  
وقاطرهم وقال اللهم هؤلاء اهل بيتي صلى الله تعالى عليه وسلم في علي من  
كنت مولاه فعلت مولاه اللهم وآل من والاه وعاد من عاداه وقال فيه لا  
يحبك الا مؤمن ولا يفضلك الا سافق وقال للعباس رضي الله عنه والله  
نفس بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ورسوله ومن اذى  
عني فقد اذان وانما عم الرجل صنوا بيده وقال للعباس اعد علي يا عم مع  
ولدك فمنهم وجبتهم بلاءه وقال هذا عمي وصنوا بي وهؤلاء اهل  
بيتي فاسترهم من النار كاستري اياهم فامنت اسكفة الباب وحوطت  
البيت امير امين وكان ياخذ اسامة بن زيد والحسن ويقول اللهم اني احبهما

احبهما فاجبهما وقال ابو بكر رضي الله عنه ارفعوا عندي اهل بيته وقال  
ابن عباس رضي الله عنهما انما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يحب  
اليه ان اصل من قرأ النبي **وقال** صلى الله تعالى عليه وسلم احب الله من احب  
حسنا وحسينا وقال من احبني واحب عديني واسارا الى حسن و  
وحسين واباهما واما ما كان معي في درجتي يوم القيمة وقال صلى الله  
تعالى عليه وسلم من اهان قرينا اهان الله وقال قدموا قرينا ولا  
تقدموا لها وقال عليه السلام لا تسلم سلة لا تؤذي في عاتقة و  
عن عوفية بن الحارث رايته ابابكر رضي الله عنه وجعل الحسن على  
عنقه وهو يقول بابي شبيه بالنبي ليس شبيهه بعلي وعلى يقول  
**وروي** عن عبد الله بن حسن بن حسين قال ايت عمر بن عبد العزيز  
في حاجة فقال لما ذا كانت لك حاجة فارسل الي او اكتب فان  
استحق من الله ان يراك على بابي وعن الشعبي رضي الله عنه ان ثابت بن  
امية ثم قرب له بقلته ليركبها فاشاء ابن عباس فاخذ بركابه فقال زيد  
فاخذ بركابه فقال زيد دخل عنده يا بن عم رسول الله فقال هكذا ات  
تفعل يا العلماء فقبيل زيد بن عباس وقال هكذا امرنا ان  
تفعل يا اهل بيت نبينا **وروي** ابن عمر بن اسامة بن زيد فقال  
ليت هذا عبدي فقتل له هو محمد بن اسامة فظلم فلما ابن عمر  
دأبه ونقر بيده الارض وقال لو رآه رسول الله صلى الله  
عليه وسلم لاجبه وقال لا وراي عذرت بنت اسامة بن زيد صاحب



رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على عمر بن عبد العزيز ومعهما  
معهما يمسك بيدهما فقام لها عمر ومشي إليها حتى جعل يدها بين  
يديه ويدها في ثيابه ومشي بها حتى اجلسها على مجلسه وجلس  
بين يديها وما ترك لها حاجة الا قضيا ولما فرض عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه لابنه عبد الله في ثلاثة الاف ولا سامه بن زيد  
الاف وخمسمائة قال عبد الله لابي لم فعلت هذا فقال ما سبقني  
الى مشهد فقال له لان زيدا كان احب الي رسول الله صلى الله  
تعالى عليه وسلم من ابيك واسامة احب اليه منك فاشرت حب رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم على حتى وبلغ معاوية رضي الله عنه ان  
كاتب بن دبيعة يشبه برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فلما دخل  
عليه من باب الدار قام عن سريره وتلقاه وقبل بين عينيه واقطعه  
المرغاب لشبهه صورة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وروى  
ان ما كادما لله لما ضرب جعفر بن سليمان وقال منه ما نال وحل  
مغشيا عليه دخل عليه الناس فافاق وقال اشهدكم اني جعلت مناديا  
في حل فمثل بعد ذلك فقال اني خفت ان اموت فالتق النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم فاستحي منه ان يدخل بعض الى النار بسببي و  
**قيل** ان المنصور افاده من جعفر فقال له اعوذ بالله والله ما ارتفع  
منها سوط عن جسمي الا وقد جعلته في حل لقرايته من رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ابو بكر بن عياش لو انك ابو بكر وعمر رضي الله

رضي الله عنه وعلى لبداء بما حجة على قبلها لقرايته من رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم ولان اخر من السماء الى الارض احب الي من ان اقدمه  
عليها وقيل لابن عباس رضي الله عنهما ماتت فلانة لبعض ابناء النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فنبذ فمات له الشجر هذه الساعة فقال ليس  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذ اراهم ابي فاسعدوا وان آخ  
اعظم من ذهاب ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وكان** ابو بكر وعمر رضي  
الله عنهما يزوران ابي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويتولان كان  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يزورها ولما وردت حليمة السعدية على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بسط لها رداءه وقتنا حاجتها فلما تفرقت وفدت  
على ابو بكر وعمر رضي الله عنهما ففنعنا بها مثل ذلك **فصل** **ومن توفقه**  
**وبره صلى الله تعالى عليه وسلم توفقه اصحابه وبرهم** ومعرفة حقهم  
والاقتداء بهم وحسن الشاء عليهم والاستغفار لهم والامساك عما شجر  
بينهم ومعاداة من عاداهم والاصحاب عن اخبار المخزيين وجملة الرقاة  
ومنازل الشيعة والمبتدعين القاذرة في واحد منهم وان يلتمس لهم فيما نقل  
من مثل فيما كان بينهم من الفتن احسن التأويلات ويخرج لهم اصول الخارج  
اذهم اهل ذلك ولا يذكر احد منهم بسوء ولا يفض عليه امر بل تذكر حسناته  
وقضايلهم وحيد سيرتهم وليست كما وراء ذلك كما قال عليه السلام اذا  
ذكر اصحاب فاسكروا قال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشهد على الكفار  
الاف السورة وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الذين



وقال لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يباعدونك تحت الشجرة فعلم ما يقيهم  
وقال رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الآية **حدثنا** القاضى ابو علي **حدثنا** ابو  
الحسين وابو الفضل **حدثنا** ابو يعلى **حدثنا** ابو علي السبكي **حدثنا** محمد بن محبوب  
**حدثنا** الترمذي **حدثنا** الحسن بن الصباح **حدثنا** مسفيان بن عيينة عن زائدة  
عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن خراش عن حذيفة قال قال رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اقتدوا بالذي من بعدي الى بكر وعمر  
رضي الله عنهما وقال اصحابي كالنجوم بأيهم اقتديتم اهتديتم وعن انس  
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مثل اصحابي  
كالملح في الطعام لا يصلح الطعام الا به **وقال** الله الله في اصحابي لا  
تخذوهم غرضا بعدى فمن اجم فبجى اجم ومن ابغضهم فبغضى ابغضهم  
ومن اذاهم فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله ومن اذى الله  
يوشك ان ياخذه **وقال** لا تستبوا اصحابي انفق احدكم مثل احد  
ذهبا ما بلغ متاعهم ولا نصيفه **وقال** من سب اصحابي فعليه لعنة  
الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا **وقال**  
اذا ذكر اصحابي فاسكروا **وقال** في حديث جابر ان الله اختار اصحابه  
على جميع العالمين سبعة نبيين والمرسلين واختار اهل بيته اربعة ابا  
بكر وعمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم فبعلهم خيرا اصحابي كلهم خير  
**وقال** يا ابا بكر بن اسود وغيره من ابغض الصحابة وسبهم فليس لهم في  
المسلمين حق ونزع بآية المشركين الذين جاؤا من بعدهم الآية **وقال** من

من غاظه اصحابي محمد فهو كافر **قال** الله تعالى يعظيهم الكفار **وقال** عبد الله  
بن المبارك حصلتان من كاشفاهما الصدوق وحبهما اصحاب محمد صلى الله  
تعالى عليه وسلم **وقال** اقرئ السخيتان من احب با بكر فقد اقام الدين و  
من عرف فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استعان بنور الله  
ومن عليا فقد اخذ بالعروة الوثقى ومن احسن الشارة على اصحابي محمد  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقد برى من النفاق ومن انتقض احد منهم فهو  
مبتدع مخالف للسنة والسلف الصالح واخاف ان لا يصعد له  
عمل الى السماء حتى يجتمع جميعا ويكون عليه سلما وفي حديث خالد بن  
سعيد ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ايها الناس اني راض عن ابي  
بكر فاعرفوا له ذلك ايها الناس اني راض عن عمر وعثمان وعن علي  
وعن طلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف فاغفروا  
لهم ذلك ايها الناس ان الله غفر لاهل بيته واهل بيته ايها الناس  
احفظوني في اصحابي واصحابي واختابني لا يذا بكم احد منهم بمظلة  
فانها مظلة لا تقرب في القيمة **وقال** رجل للعائى بن عمران ابن عمر  
ابن عبد العزيز من معاوية فغضب **وقال** لا يقاس باصحابي النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم احد معاوية رضي الله عنه صاحبه وصره وكاتبه وامينه  
على وحي الله والى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يجازة رجل فلم يصل عليه  
**وقال** كان يبغض عثمان فابغضه الله **وقال** عليه السلام في الانصار اعفوا  
عن سيئهم واقبلوا من حسنهم **وقال** احفظوني في اصحابي واصحابي فانه



من حفظني فيه حفظه الله في الدنيا والاخرة ومن لم يحفظني فيهم تحلى  
الله منه ومن تحلى الله منه لم يشك ان يأخذه وعنه عليه وسلم من  
حفظني في اصحابي كنت له حافظا يوم القيمة وقال من حفظني في اصحابي  
ودد على الحوض ومن لم يحفظني في اصحابي ولم يرد على الحوض ولم يركب  
الا من بعيد قال مالك رحمه الله هذا النبي مؤدب المخلوق الذي هدانا  
الله به وجعله رحمة للعالمين يخرج في جوف الليل الى البقيع فيدعوهم  
ويستغفر كما لم يدع لهم وبذلك امره الله وامر النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بحجهم وموالاتهم ومعاداة من عاداهم **وروي عن كعب**  
**احد من اصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وسلم** الا لا شفاعة يوم القيمة وطلب  
من المعيرة ابن نوفل ان يشفع له يوم القيمة قال سهل بن عبد الله  
التستري لم يؤمن بالرسول من لم يوفق اصحابه ولم يعز او امره **فضل**  
**ومن اغنامهم واكبارهم اعظام جميع اسبابه واكرام مشاعده وامكنة**  
من مكة والمدينة ومعاهده وما لسه عليه السلام او عرف به وروى  
عن صفية بنت عتبة قالت كان لابي مخدومة قصة في مقدم راسه اذا  
فقد وارسلها احبابه الارض فقيل الا تخلقها فقال لم اكن بالذي خلقها  
وقد شهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بيده وكانت في قلنسوة  
خالدين الوليد شعرات من شعره عليه السلام فسقطت قلنسوته  
في بعض حروبه فشدها شدة انكر عليه اصحاب النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم كثرة من قتل فيها فقال لم افعلها بسبب قلنسوة بل لما قصته

قصته من شعره عليه السلام لنفاس سلب بركتها وقع في ايدي المشركين  
وروي ابن عمر واصحابه على مقعد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من المنبر ثم وضعها  
على وجهه ولهذا كان مالك رحمه الله لا يركب بالمدينة دابة وكان يقول  
استحي من الله ان اهلك تربة فيها رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يخاف  
دابة وروي عنه انه وهب للشافعي كواكبا كثيرا كان عنده فقال له الشافعي  
اسلك منها دابة فاجابه بمثل هذا الجواب **وقد حكى ابو عبد الرحمن السلمي**  
**عن احمد بن فضالويه** الراصد وكان من القزاة الرماة انه قال ما مست  
القدس بيدي الا على طهارة منذ بلغني ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اخذ القوس بيده وقد افنا مالك فيمن قال تربة المدينة ردية يقره  
ثلاثين ردة وامر بحبسها وكان له قدر وقال ما احوجني الى ضرب رمية  
تربة دفن فيها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يزعم انها غير طيبة وروى  
الصحاح انه قال عليه السلام في المدينة من احدث فيها حدثا او اى حدثا  
فغلبه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا  
**وكي ان جمعها** ان الفاردي اخذ قضيبا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من يد عائشة  
رضي الله عنه وتناول له ليكسره على ركبته وفضله ومات قبل الحول  
وقال عليه السلام من حلف على منبري كاذبا فليتيقوا مفجعه من النار  
**وحديث** ان ابا الفضل الجوهري لما ورد المدينة ذاروا قريش من بيوتها  
تربل ومشاها كيا منشدا ولما راينا رسم من لم يبع لنا فزاد العرفان الرسوم  
ولا لبا نزلنا عن الاكوار غنى من شى كرامة لمن بان عنه ان يلم به **دكبا وك**



عن بعض المرادين انه لما اشرف على مدينة رسول الله صلى الله تعالى عليه و  
سلم انشأ يقول ممتلئ دفع الحجاب لنا فلاح لناظر فرت قطع دونه الاوهام  
واذا المني باليمن محمدا فظهورهن على الرجال حرام فبيننا من خير من  
وطئ الثرا فلما علينا حرم وزمام وكعن بعض المشايخ انه خرج ماشيا  
فقيل له في ذلك فقال العبد الابي لا ياتي الى بيت مولاه واكبا الوقدرة  
ان امشي على راسي ماشيت على قدمي **قال**  
القاضي ابو الفضل رحمه الله وحيدر لوطي عمرت بالوحى والتزييل  
وزده باجريل وميكائيل وعرجت منها الملكة والروح وحنج عرمتا  
بالنديس والتيج واشتقت تربتها على سيد جسد البشر وانتشرها من  
دين الله وستة رسول ما انتشر مدارس بلات ومساجد وصلوات  
ومشاهل الفضل والخير ومعاهد البراهين والمجرات وساسك الدين  
ومشاعر المسلمين ومواقف سيد المرسلين ومتبوا خاتم النبيين  
حيث انجريت النبوة وابن فاضل عباها ومواطن مهبط الرسالة واول  
ارض مسرجل المصطفى ثراها ان تقلم عرصاتنا وتشم نغماتنا وتقبل  
ربوعنا وجداسها ياد اخير المرسلين ومن به هدى الانام وحقر البلايات  
عندى لاجلك كوعة وصباية وتنتوح متوقدر الجرات وعلى عهدك ملو  
مخارجي من تلكم الجدران وعرصات لا غفلة بمسكون شيبى بينها  
من كثرة التقيل والرشقات لولا الاعادى والموادى زرتها ابدالو  
سحبا على الوجبات لكن ساهدى من حفيلى محبتي اعطين تلك الدار والمجرات

والجرات اذ كان المسك المفق نغمة نقشاه بالاصال والبركات ونفحة  
بزواكى الفضلات ولزامي التسليم والبركات **الباب الرابع في بلج**  
**حكم الصلوة عليه والتسليم ومن ذلك** وفيه قال الله تعالى  
ان الله وملائكته يسألون على النبوة قال ابن عباس معناه ان الله وملائكته  
يسألون على النبوة وقيل ان الله وملائكته يسألون على النبوة  
المبردة واصل الصلوة التزم فني من الله رحمة ومن الملكة رقة واستاء  
للرحمة من الله وقد ورد في الحديث صفة صلاة الملكة على من طيس  
يتنظر السادة اللهم اغفر له اللهم ارحمه فهذا دعاء وقال بكر الشريك  
الصلوة من الله تعالى من دون النبوة رحمة ولتتصل الله تعالى عليه وسلم  
تشرى وزيادة تكريمة قال البراءة اية صلوة الله تعالى عليه عند  
الملكاة وصلوة الملكة الدعاء قال القاضي ابو الفضل وقد فرق النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم في حديث تعليم الصلوة عليه بين لفظة الصلاة  
ولفظ البركة فدل انما معنيهما اما التسليم الذي امر الله تعالى به عباده  
فقال القاضي ابن بكين كبير نزلت هذه الآية على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم فامر الله اصحابه ان يسلموا عليه وكذلك من بعدهم امروا  
ان يسلموا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند حضورهم وقبره وعند ذكره  
وفي معنى التسليم عليه ثلاثة وجوه احدها التسليم له ومعك وتكون  
السادة مسدرا كاللذان والثناء الثاني اي التسليم على حفظك وعظمتك  
مقول له وكفى به ويكون هذا التسليم اسم الله الثالث ان التسليم بمعنى



المسألة له والاشقياء كما قال فلان وربك لا يؤمنون حتى يحكوا  
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلو تسليها  
**فصل اعلم ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرض على**  
الجملة غير محدودة وقت لا مراعاة للصلوة عليه وحمل الأمانة والعلم  
له على العجب واجموا عليه وحكى الطبري ان محل الآية عنده على  
التدب وادعى فيه الاجماع ولعله فيما زاد على مرة والعاجب  
منه الذي يسقط به الحرج وما ثم ترك الفرض مدة كالشهادة له  
بالشبهة وما عدا ذلك مندوب مرغوب فيه من سنن الاسلام  
وشفاواصله قال القاضي ابو الحسن بن القصار المشهور ومن  
اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الانسان فرض عليه ان يأت  
بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك وقال القاضي ابو بكر بن بكير  
افرض الله على حلقه ان يصلوا على نبيه ويسلمون تسليما ولم  
يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها قال  
القاضي ابو محمد بن نصر الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجبة  
في الجملة قال ابو عبد الله محمد بن سعيد ذهب مالك واصحابه  
وغيرهم من اهل العلم الى ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم فرض بالجملة بعقد الايمان لا يتعين في الصلوة وان من صلى  
عليه مرة واحدة ثم عمه سقط الفرض عنه وقال اصحاب الشافعي  
منها الذي امر الله به ورسوله عليه السلام هو في الصلوة وقالوا و

وقالوا اساق غيرهما فلا بد من انها غير واجبة واما في الصلوة في  
الامان ابو جعفر الطبري والطحاوي وغيرهما اجماع جميع المتقدمين والمأ  
والمباخرين من علماء الامة على ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
في التشهد غير واجب وشدة الشافعي في ذلك فقال من لم يصل على  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من بعد التشهد الاخر وقيل استأنف فمؤ  
فاسدة وان صلى عليه قبل ذلك لم يجزه ولا سلف له في هذه القول  
ولا سنة يبيعها وقد بالغ في انكار هذه المسئلة عليه لما لفته  
فيها من تقدمه جماعة وشنعوا عليه الخلاف فيها منهم الطبري والفتي  
وغير واحد وقال ابو بكر بن المنذر يستحب ان لا يصل احد صلوة  
الاسل عنها على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان ترك ذلك  
تارك فصوله مجزئة في مذهب مالك واهل المدينة وسفيان الثوري  
واهل الكوفة من اصحاب الرأي وغيرهم وهو قول اهل العلم  
**وحكى عن مالك وسفيان انها في التشهد الاخر مستحبة وان تاركها**  
في التشهد مشى وشدة الشافعي فواجب على تاركها في الصلوة الاعادة  
واجب سحق الاعادة مع تعدد تركها دون التسيان وحكى ابو محمد  
بن ابي زيد عن محمد بن الموازي ان الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فريضة قال ابو محمد بن عبد بن يونس من فرائض الصلوة وقال محمد بن عبد  
الحكم وغيره وحكى ابن القصار وعبد الوهاب بن محمد بن الموازي انها  
فريضة في الصلوة كقول الشافعي وحكى ابو يعلى العبدى المالكي



عن المذهب فيها ثلاثة أقوال في الصلوة الوجوب والسنة والندب  
وقد خالف المصنفون من أصحاب الشافعي وغيره الشافعي في هذه  
المسئلة قال المصنفون وليست بواجبة في الصلوة وهو قول جماعة  
الفقهاء إلا الشافعي ولا أعلم له فيها قدة والدليل على أنها ليست من  
فروض الصلوة عمل السلف الصالح قبل الشافعي وإجماعهم عليه وقد  
شنع الناس عليه في هذه المسئلة حدة وهذا تشبه بن مسعود الذي  
اختاره الشافعي وهو الذي روى عنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ليس فيه  
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك كل من روى التشديد عن  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كإبراهيم بن عباس وجابر بن عمر وابن  
سعيد الخدري والبرموسي الأشعري وعبد الله بن الزبير رضي الله  
عنهم لم يذكر فيه الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قال ابن عباس  
وجابر كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يصلان التشهد كما يصلان  
المسجدة من القرآن ويخوض عن أبي سعيد وقال ابن عمر كان أبو بكر رضي  
الله عنه يملأ التشهد على المنبر كما تملأون القبيان في الكتاب وعلمه  
أيضا عن المنبر عن المصنف وفي الحديث لا صلوة لمن لم يصل على قال بن  
القضاء معناه كاملة أول من لم يصل على مرة في عمره ومنع أهل الحديث  
كلهم رواية هذا الحديث وفي حديث الجعفي عن ابن مسعود عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها على وعلى أهل بيته لم تقبل  
منه قال الدارقطني بصوابه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين

الحسين لو صلّيت صلاة لم أصل فيها على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا على  
أهل بيته لأبى أن لا تتم فسن في المواطن التي يستحب فيها الصلوة  
والتسليم على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ويرغب من ذلك التشديد  
الصلوة كالأدعاء وذلك بعد التشهد وقبل الدعاء **مدنا** القاسم أبو عبد  
الله بن محمد بن علي قال **مدنا** الإمام أبو القاسم الطبراني قال **مدنا** القاسم أبو عبد  
الله بن محمد بن علي عن أبي سعيد الميثمي بن كليب عن أبي جعفر المصنف قال  
**مدنا** محمد بن عيسى بن عبد الله بن يزيد المقرئ حدثنا حيوة بن شريح  
**مدنا** أبو جعفر المصنف قال **مدنا** محمد بن مالك الجيني أخبرنا أنه سمع فضالة بن  
عبيد يقول سمع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته فلم يصل  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يعمل هذا  
ثم دعاه فقال له ولغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه  
بما هو أهله ثم ليس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ليبدأ بعد بالثناء  
ويروي عن غيره هذا السند بحمد الله تعالى وهذا صحيح وعنه عن المصنف  
الله تعالى قال الدعاء والصلوة معلق بين الثناء والارضاء ولا يسد إلى الله منه شيء  
حتى يصل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وعن علي بن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقال وعلى بن محمد وروى أن الدعاء محبوب حتى يصل الدعاء على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعن ابن مسعود رضي الله عنه إذا أراد أحدكم أن يصل الله شيئا  
فليبدأ بحمد الله والثناء عليه بما هو أهله ثم ليس على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
ثم ليس حاجته فإنه أجدر أن ينجي وعمر جابر قال رسول الله صلى الله تعالى



عليه وسلم لا يجملون كفتح الراكب فان الراكب يملأ فكه ثم يضعه  
ويرفع متاعه فان احتاج الى شراب شرابه او الوضوء لقنمائه  
والأهراقه ولكن اجعلون في اقل السماء اركان واجتهدوا سباب  
واوقات فان وافق اركانه قوى وان وافق اجتهته صار في  
السما وان وافق موافقته فازوان وافق اسبابه الج فإلانة  
حضور القلب والرقعة والاستكانة والخشوع وقلوب القلب بالله و  
وقطعه من الاسباب واجتهد الصدق وسوافقته الاسحار واسباب  
الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الحديث الدعاء بين الصلوة  
على لا يرد وفي حديث اخر كل دعاء محبوب دول السماء فاذا جاءت  
الصلوة على محمد الدعاء وفي دعاء بن عباس الذي رواه عنه حنبل  
فقال في اخره واسبب دعائي ثم ابتداء بالصلوة على النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم فقول اللهم اني اسئلك ان تصلي على محمد عبدك ونبوك  
ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين **ومن**  
مواطن الصلوة عند ذكره وسماع اسمه او كتابه او عند الاذان  
**وقد** قال عليه الصلوة والسلام رغم انف رجل ذكرت عنده فلم  
يصلي على وكره ابن حبيب ذكر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عند الذبح  
**وكره** سحنون الصلوة عليه عند التخب وقال لا يصلي عليه الا على  
طريق الاحتساب وطلب الثواب وقال اصبح عن ابن القاسم موطئا  
لا يذكر فيها الا الله الذي به والمطاس فلا تقل فيها بعد ذكر الله محمد

محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله صلى الله على محمد لم تكن تسمية  
له مع الله وقوله اشبه قال ولا ينبغي ان يجعل الصلوة على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيه استئنا ودوى الناس عن اوس بن  
اوس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا مريلا كثيرا من الصلوة عليه يوم  
الجمعة ومن مواطن الصلوة عليه والسلام دخول قال اسحاق بن  
شعبان وينبغي ان يدخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
على الله ويترجم عليه وعلى الله وتبارك عليه وعلى الله ويسلم عليه و  
على الله تسليما ويقول اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك  
واخرج يقول مثل ذلك ويجعل موضع رحمتك فضلك وقال عمرو  
بن دينار في قوله فاذا دخلتم بيوتا فمسكروا على انفسكم قال اذا  
لم يكن في البيت احد فقل السلام على النبي ورحمة الله السلام علينا  
وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وبركاته  
**قال** ابن القاسم المراد بالبيوت هنا المساجد وقال النخعي اذا لم يكن في  
المسجد احد فقل السلام على رسول الله واذا لم يكن في البيت احد  
فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وعن علقمة اذا دخلت  
المسجد اقل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله  
وملائكته على محمد وحموه عن كعب اذا دخل واذا خرج ولم يذكر الصلوة  
واجب بن شعبان لما ذكره مجديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يفعل اذا دخل المسجد وسئل عن اب



يكون محروبا من حرم وذكر السلام والرحمة وقد ذكرنا هذا الحديث آخر  
القسم والاختلاف في الناطق ومن موطن الصلوة عليه ايضا الصلوة على  
النبأ تروى ذكر عن ابي امامة انهما من البيعة ومن موطن الصلوة التي مضى  
عليها عمل الامة ولم تتركها الصلوة على النبي والله في الرسائل وما يكتب بعد  
السمية ولم يكن هذا في الصدر الاول واحدث عند ولايتي بني هاشم فضا  
على الناس في اقتدار الارض ومنهم من يهتم ايضا الكتب وقال عليه السلام  
من صلى علي في كتاب لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام اسمي في ذلك الكتاب  
ومن موطن السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تشهد الصلوة **حدثنا**  
**ابو القاسم** خلف بن ابراهيم القرني الخطيب رحمه الله وغيره قال **حدثني**  
**كريمة بنت احمد** قالت **حدثنا ابراهيم** **حدثنا محمد بن يوسف** **حدثنا محمد**  
**بن اسمعيل** **حدثنا ابو نعيم** **حدثنا** الاصحاح عن سفيان بن سلمة عن عبد الله  
سعود عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليقل التحيات  
الله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصاب كل  
عبد صالح في السماء والارض هذا احد موطن التسليم عليه وسنة ائمة  
الشهادة وقد روى مالك عن ابن عمر انه كان يقول ذلك اذا فرغ من  
تشهده وادان يسلم واستحب مالك في المبسوط ان يسلم بمثل  
ذلك قبل السلام قال محمد بن مسلمة اراد ما جاء عن عائشة وابن عمر  
انهما كانا يقولان عند سلامهما السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم و  
استحب اهل العلم ان يقولوا لسان عند سلام كل عبد صالح في السماء  
والارض من الملائكة وبني آدم والنبي قال مالك في المجمع **واصاب**  
**للسنة** اذا سلم امامه ان يقولوا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم **فصل في**  
**كيفية الصلوة عليه والتسليم** **حدثنا** ابو اسحاق ابراهيم بن  
جعفر الفقيه بمراغة عليه **حدثنا** ابو الاصمغ القاسم بن عيسى بن سهل  
**حدثنا** ابو عبد الله بن عتاب **حدثنا** ابو بكر بن واقد وغيره **حدثنا** ابو عيسى  
عيسى **حدثنا** عبيد الله **حدثنا** يحيى **حدثنا** مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم  
عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقاني قال اخبرني ابو حميد الساعدي  
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك فقال قولوا اللهم صل  
على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وازواجه  
وذريته كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وفي رواية مالك  
عن ابي سعود الانصاري قال قالوا اللهم صل على محمد وعلى اله كما  
صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد  
وفي رواية مالك عن ابي سعود الانصاري قال قالوا اللهم صل على محمد  
وعلى اله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد كما باركت على ابراهيم  
وان العالين انك حميد مجيد والسلام كما قلتم وفي رواية كعب بن جعرة  
اللهم صل على محمد وعلى اله كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد و



وعلى محمد كما دكت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن عتبة بن عروة  
 حديثه اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى محمد وفي رواية ابو سعيد  
 الخدرجي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وذكر معناه **وحدثنا**  
 القاسم ابو عبد الله القمي سمعا عن علي بن ابي الحسن بن طريف الخو  
 بقراني عليه قال **حدثنا** ابو عبد الله بن سعد بن النخعي قال **حدثنا** البربر  
 الطوسي قال **حدثنا** البربر عبد الله الحاكم عن ابن بكير بن ابراهيم المازني عن علي  
 بن احمد الجعفي عن حرب بن الحسن عن يحيى بن المسعود عن عمرو بن خالد عن  
 زيد بن علي بن الحسين عن ابيه عن ابيه الحسين والحسين عن ابيه علي بن  
 ابي طالب قال عدهن في يدي رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وقال عده  
 هن في يدي جبريل عليه السلام وقال هكذا انزلت من عند رب العزة اللهم  
 صل على محمد وعلى محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك حميد مجيد  
 اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ابراهيم انك  
 حميد مجيد اللهم ورتب على محمد وعلى محمد كما رتبت على ابراهيم وعلى ابراهيم  
 انك حميد مجيد اللهم وخلق على محمد وعلى محمد كما خلقت على ابراهيم وعلى ابراهيم  
 ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى محمد كما سلمت على ابراهيم  
 وعلى ابراهيم انك حميد مجيد عن **ابن** هرة رضي الله عنه عن النبي صلى  
 الله تعالى عليه وسلم من سره ان يكتم بالميكال الاولى اذا صلى علينا اهل البيت  
 فليقل اللهم صل على محمد النبي وانواجه انما المومنين وذريته واهل  
 بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد **وفي** رواية زيد بن خزيمة الاصل

الاصل سئلت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كيف فعل عليك فقال صلى  
 واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم بارك على محمد وعلى محمد كما باركت  
 على ابراهيم انك حميد مجيد وعن سلوة الكندي كان على سئل النبي صلى الله تعالى  
 عليه وسلم اللهم دأني المدحوات وبارك السموات اجعل شراطين صلواتك  
 ونواحي بركاتك ورافة تحنك على محمد عبدك ورسولك الفاع لما اغلق  
 والحانة لما سبق والمعلن الحق والذامع لحيثات الا باطيل كاحل فاضطمع  
 بامرك بطاعتك مستوف في مرماتك واعيا لوجيك حافظا لمعرك  
 ماضيا على تذا امرك حتى آتوري قبسا لقاس آلاء الله فقل يا هذه اسباب  
 به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والامم وابيع موصفات الاعلى و  
 تارات الاحكام وسيرات الاسلام فهو امينك المامون وقطران علك  
 الخزون وشيدك يوم الدين وببشك نعمة ورسولك بالحق ربه اللهم  
 افصح له في عدلتك واجزه مضاعفات الخير من فضلك منات له بغير كد ران  
 من فوز ثوابك المحلول وجبريل عطائك المملوك اللهم اعل على بناء الناس  
 بناء واكرم مشواه لديك ونزله وانعم له نوره واجزه من اجتماعك له مقبول  
 الشهادة وممرضى المقالة ذا منطوح عدل وخطة فصل وبرهان عظيم **وهو**  
 ايضا في الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله وملكته يصلي  
 على النبي الاله لبيتك اللهم رب وسعديك صلوات الله البر الرحيم و  
 الملكة المقربين والنبين والصديقين والشهداء والصالحين وما سمع  
 لك من شئ يارب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وصيد المرسلين



وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنيك  
السلام المنيح عليه السلام وعن عبد الله بن مسعود انه كان يقول اللهم اجعل  
صلواتك وبركاتك وبرجتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين  
محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابته مقام محمد  
في بطة فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت  
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد  
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وكان الحسن  
البصري يقول من اراد ان يشرب بالكماسي الاولى من حوض المصطفى  
فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته  
واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومجبيه وامته وعليانهم  
اجمعين يا ارحم الراحمين وعن طاووس عن ابن عباس رضي الله تعالى عنه انه كان  
يقول اللهم تقبل شفاعتي محمد الكبرى وارفع درجة عليا وآت سؤلته  
في الآخرة والاولى كما آتيت ابراهيم وموسى وعن وهيب بن الورد انه  
كان يقول في دعائه اللهم اعط محمد افضل ما اسئلك له احد من خلقك  
واعط محمد افضل ما انت مسؤل به الى يوم القيمة وعن ابن مسعود  
رضي الله عنه انه كان يقول اذا صليت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قام  
فاحسنوا الصلوة عليه فانكم لا تدرعون لعل ذلك يعرض عليه ويقولوا اللهم  
صلواتك وبركاتك وبرجتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين  
محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابته مقام

مقام محمد وبطة فيه الاولون والاخرون اللهم صل على محمد  
وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك  
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد وما يؤثر  
في تطويل الصلوة وتكثر الشاء على اهل البيت وغيرهم كثير **وقوله**  
**والسلام** كما علمتم هو ما علمهم في التشهد من قوله السلام عليك  
ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين  
وفي التشهد على السلام على نبي الله السلام على انبياء الله ورسوله  
السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا و  
على المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد و  
تقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لولائكم وما ولد وارحمها  
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله  
وبركاته جاء في هذا الحديث عن علي الدعاء للنبي بالغفران ومن في  
حديث الصلوة عليه ايضا قبل الدعاء بالرحمة ولم يأت في غيره من الاحاديث  
المرفوعة المعروفة وقد ذهب ابو عمر بن عبد البر وغيره الى انه لا يدعى  
لنبي بالرحمة وانما يدعى له بالصلوة والبركة التي تختص به ويدعى لغيره بالرحمة  
والمغفرة وقد ذكره ابو محمد بن ابي يزيد في الصلوة على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اللهم ارحم محمد وآل محمد كما ارحمت على ابراهيم وآل ابراهيم ولم يأت  
هذا في حديث صحيح وتجه قوله في السلام السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله وبركاته **فصل في فضيلة الصلوة على النبي والرسول عليه وآله**



حدثنا احمد بن محمد الشيباني الصالح من كتابه **حدثنا القاضى يونس بن ميثم** **حدثنا**  
ابو بكر بن معوية **حدثنا الشافى** **حدثنا** سويد بن نصر **حدثنا** عبد الله بن جوف  
بن شريح قال اخبرني كعب بن علقمة انه سمع عبد الرحمن بن جبير مولى خفاف انه سمع  
عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول اذا  
سمعت المؤذن فقولوا مثل ما يقول وصلوا على فاته من صلى على مرة صلى  
الله عليه عشرين سئلوا الله على الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي  
الا لعبد من عباد الله وارجوا ان اكون انا هو فمن سئل على الوسيلة حلت  
عليه الشفاعة وروى انس بن مالك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
من صلى على صلوة صلى الله تعالى عليه عشر صلوات وحفظ عنه عشر خطبات  
ورفع له عشر درجات وفي رواية وكعب له عشر حسنات وعن الشريفة  
رضي الله عنه عنه عليه السلام ان جبريل نادى ان فقال من صلى عليك  
صلوة صلى الله تعالى عليه عشرة او رقعة عشر درجات ومن روى عبد الرحمن  
بن عوف رضي الله عنه عنه عليه السلام لقيت جبريل فقال ان ابشرك  
ان الله يقول من اسلم عليك سلمت عليه ومن صلى عليك صليت عليه ونحوه  
من رواية ابى هريرة ومالك بن اوس بن الحدثان وعبيد الله بن ابى طلبة رضي  
الله عنهم وعن زيد بن الحباب سمعت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقول  
من قال اللهم صل على محمد وازله المنزل المقرب عندك يوم القيمة وحب  
له شفاعتي وعن ابى هريرة رضي الله عنه عنه صلى الله تعالى عليه  
وسلم من صلى على في كتابه نزل الملكة تستغفر له ما بين اسمي في ذلك

ذلك الكتاب وعن عامر بن ربيعة سمعت النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول من صلى على صلوة سلمت عليه الملكة ما صلى على فليقل من  
ذلك او ليكثر وعن ابن بن كعب كان رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم اذا ذهب رجع الليل قال يا ايها الناس اذكروا الله عباد  
الراحمين فبها الراد فاجاءت الموت بما فيه فقال يا ايها بن كعب رضي  
الله عنه يا رسول الله ان اكثر الصلوة عليك فكم اجعل لك من صلواتي  
قال ما شئت قال اربع قال ما شئت وان زدت فهو خير قال الثلث  
قال ما شئت وان زدت فهو خير قال اربع قال ما شئت وان زدت  
فهو خير قال اربعين قال ما شئت وان زدت فهو خير قال يا رسول  
الله فاجعل لك صلوات كلها فاذا عفى عنك ما يغفر ذنبك وعن ابى  
طلحة رضي الله عنه دخلت على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فرايت من يشو  
وطولته ما لم اراه قط وسئلته فقال وما يمنعني وقد خرج جبريل  
انفا فأتاني بشارة من ربي ان الله تعالى بعثني اليك ابشرك انه ليس  
احد من امتك يصل عليك صلوة الا صلى الله تعالى عليه وملكته به عشرة  
وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والتملة  
القائمة انت محمد الوسيطة والفضيلة وابتهت ما تحب الذي وعد  
سلمت له الشفاعة يوم القيمة وعن سعد بن ابى وقاص رضي الله عنه من قال  
حين يسمع النداء وانا اشهد ان لا اله الا الله وسه لا شريك له وان محمدا



عنده ورسوله رضى الله تعالى عنه رسولاً وبالإسلام ديناً غفر له  
**وروى ابن وهب** أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال من سلم على عشرين كافراً  
اعتق رقبة وفي بعض الآثار ليرد على أقوام ما عرفهم إلا بكثرة صلواتهم  
على وفي آخر أن أباكم يوم القيمة من هو لها ومواطنها أكثركم على صلوة وعن  
أبي بكر رضى الله عنه الصلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أحق للذنوب  
من الماء البارد للتأرد والستار عليه أفضل من عتق الرقاب **فصل**  
**في ذكر من يسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وأئمة الهدى** القاضى الشيبه  
أبو علي رحمه الله **حدثنا** أبو الفضل بن خيروني وأبو الحسين الصيرفي قال  
**حدثنا** أبو يعلى **حدثنا** السبكي **حدثنا** محمد بن محبوب **حدثنا** أبو عيسى **حدثنا** أحمد  
بن إبراهيم الدورقي **حدثنا** ربيعة بن إبراهيم عن عبد الرحمن بن اسحق عن سعيد  
بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرته عنده فلم يصلي على ورغم أنف رجل دخله  
رمضان ثم انسلخ قبل أن يفطره ورغم أنف رجل أدركه أبواه عنده  
الكبر فلم يدخله الجنة قال عبد الرحمن وأظنه قال أو أحدهما **وروى** حديث آخر  
أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين ثم صعد فقال آمين فثله  
معاذ عن ذلك فقال أن جبريل صلى الله تعالى عليه وسلم أتانا فقال يا محمد من  
سميت بين يديه فلم يصلي عليك فمات فدخل النار فأبده الله قل آمين  
فقلت آمين وقال فمات من قبل لم يقبل منه فمات مثل ذلك ومن  
أدركه يوم أو أحدهما فلم يبرها فمات مثله وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه

الله عنه السلام أنه قال الخيل الذي إذا ذكرت عنده فلم يصلي على وعن جعفر  
بن محمد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من ذكرت عنده  
فلم يصلي على أخطى به طريق الجنة وعن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أنه  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال إن الخيل كل الخيل من ذكرت عنده  
فلم يصلي على **وروى** أبي هريرة رضى الله عنه قال أبو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم  
أيما قوم جلسوا مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله ويصلوا على النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم كانت عليهم من الله ترة إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم و  
عن أبي هريرة أنه صلى الله تعالى عليه وسلم قال من نسي الصلوة على نسي طريق  
الجنة وعن قتادة رضى الله عنه عنه عليه السلام من الجفاء أن أذكر عند الرجل  
فصلي على وعن جابر رضى الله عنه عنه عليه السلام ما جلس قوم مجلساً ثم  
تفرقوا على غير صلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ألا تفرقوا عن اثنين من ربح  
المينة وعن أبي سعيد رضى الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا يجلس  
قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلا كان عليهم حسرة  
وإن دخلوا الجنة لأروا من الثواب حكى أبو عيسى الترمذي عن بعض أهل العلم  
قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مرة في المجلس أجزأه عنه ما  
كان في ذلك المجلس **فصل في تعقيب صلوة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بتبليغ صلوة**  
**من صلى عليه أو سلم من الأئمة** **حدثنا** القاضى أبو عبد الله التميمي **حدثنا** الحسين بن محمد  
**حدثنا** أبو عمر الحافظ **حدثنا** ابن عبد المؤمن **حدثنا** ابن داسة **حدثنا** أبو داود  
**حدثنا** ابن عوف **حدثنا** المقرئ **حدثنا** حيوة عن أبي صخر حميد بن زيد عن زيد بن



عبد الله بن قسيط عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما  
من أحد يسلم على الآرد الله على روحه حتى آرد عليه السلام وذكر أبو بكر  
بن أبي سنية عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى  
من صلى على عند قبري سمعته ومن صلى على ثانيا بلغته وعن أبي مسعود  
رضي الله عنه أن الله ملكة سبأ حين في الأرض يلقون عن أمي السلام  
وعنه عن أبي هريرة رضي الله عنه وعن ابن عمر رضي الله عنهما أكثر ما من  
السلام على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احدا  
لا يصل على الأعزمت صلوة على حين يفرغ منها وعن الحسن عنه عليه السلام  
حيث ما كنتم فصلوا على فان صلواتكم تبلغني وعن ابن عباس رضي الله عنهما  
ليس احد من أمة محمد يسلم عليه ويصل عليه الا بلغته وذكر بعضهم ان العبد  
اذا صلى على النبي صلى الله تعالى عليه عرض عليه اسمه وعن الحسن بن علي اذا  
دخل المسجد فسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لا تتخذوا بيته عيدا  
ولا تتخذوا بيوتكم قبورا وصلوا على حيث كنتم فان صلواتكم تبلغني حيث كنتم  
وفي حديث اوس اكثر وا على من الصلوة يوم الجمعة فان صلواتكم معروضة  
على وعن سليمان بن شعيب راي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في الترم فقلت  
يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك انفعهم سلامهم قال  
نعم وادع عليهم وعن ابن شهاب بلغنا ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال أكثر ما من الصلوة على في الليلة الزهراء واليوم الاذهر فانهما يؤذيان  
عنكم فان الارض لا تأكل اجساد الانبياء وما من مسلم يصل على الاحلها

الاحلها ملك حتى يؤذيها الى ويسميه حتى انه ليقول فادنا يقول كذا وكذا افضل  
**الاختلاف في الصلاة على غير النبي وما رواه الانبياء عليهم السلام قالوا**  
وفقه الله عامة اهل العلم متفقون على جواز الصلوة على غير النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لا يجوز الصلوة على غير  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وروى عنه لا تبني الصلوة على احد الاعلى النبيين  
وقال سفيان يكره ان يصل على الاعلى نبي ووجدت بخط بعض شيوخي مذهب  
ما للثانية لا يجوز ان يصل على احد من الانبياء سوى محمد صلى الله تعالى  
عليه وسلم وهذا غير معروف من مذهبه وقد قال مالك في البسوط يحيى  
بن اسحاق اكره الصلوة على غير الانبياء وما ينبغي لنا ان نتعدى ما امرنا به قال  
يحيى بن يحيى استأخذ بقوله ولا بأس بالصلوة على الانبياء كلهم وعلى  
غيرهم واحتج بحديث بن عمر وبما جاد في حديث نعيم النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم الصلوة عليه وفيه وعلى ان واجه وعلى له وقد وجدت معلقا عن اب  
عمران القاسي روى عن ابن عباس رضي الله عنهما كراهية الصلوة على  
غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال وبه نقول ولم يكن يستعمل فيها  
مضى وقد روى عبد الرزاق عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسوله فانه  
يعظم كما بعثني قالوا والاسانيد عن ابن عباس رضي الله عنهما والصلوة في لسان  
العرب بمعنى الترحم والدعاء وذلك على الاطلاق حتى يمنع منه حديث صحيح  
او اجماع وقد قال تعالى هو الذي يصل عليكم وملككم الآية وقال خذ من



من أموالهم صدقة تظهرهم ويذكهم بها وصل عليهم الآية وقال أولئك  
عليهم صلوات من ربهم ورحمة وقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم  
صل على آل أبي أوفى وكان إذا أتاه قوم بعد قتلهم قال اللهم صل  
على آل فلان وفي حديث الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد  
وذريته وفي آخره على آل محمد قتل أتباعه وقيل أمته وقيل آل  
بيته وقيل الأتباع هو الرضخ والعشرة وقيل الرجال ولده  
وقيل قومه وقيل الذين حرمت عليهم الصدقة وفي رواية أخرى رضي الله  
عنه وسلم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من آل محمد قال كل تقى ويحى  
على مذهب الحسن أن المراد بال محمد محمد صلى الله تعالى عليه وسلم نفسه  
الشريفة فإنه كان يقول في صلوة على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل محمد يريد نفسه لأنه كان  
لا يحل بالعرض ويأتى بالنفل لأن الغرض الذي أمر الله به هو الصلوة  
على محمد نفسه وهذا مثل قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لقد أولت  
من ماري من مرامير آل داود يريد من مرامير داود وفي حديث أبي  
حميد الساعدي في الصلوة اللهم صل على محمد وآل محمد وذريته  
وفي حديث ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يصل على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ذكره مالك في الموطأ من  
رواية يحيى اللندلسي والعميم من رواية غيره ويذهبون إلى أبي بكر وعمر رضي الله  
عنهما **وروي** ابن وهب عن ابن عباس بن مالك أنه كان يدعو الأصحاب بألقاب الغيب

بالغيب فنقول اللهم اجعل منك على فلان صلوات قوم إبراهيم الذين  
يقومون بالليل ويصومون بالليل قال الفقيه القاضى والذي ذهب إليه  
المحققون وأميل إليه ما قاله مالك وسفيان رحمهما الله **وروي** عن ابن  
عباس واختاره غير واحد من الفقهاء والتكليف أنه لا يصل على غير الأنبياء  
عند ذكرهم بل هو شىء يختص به الأنبياء توفيرا لهم وتعزيرا كما يخفى  
الله تعالى ذكره بالتنزيه والتقديس والتعظيم ولا يشاركة فيه غيره كذلك  
يجب تخصيص النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وسائر الأنبياء بالصلوة والتسليم  
ولا يشاركة فيه سواهم كما أمر الله بقوله صلوا عليه وسلموا تسليما و  
يذكر من سواهم من الأئمة وغيرهم بالغفران والرضى كما قال تعالى يقولون  
ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان وقال والتابعين لهم  
بإحسان رضي الله عنهم وقد قال تعالى والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله  
عنهم وورعوا عنه وأيضا فهو أمر لم يكن معروفا في الصدر الأول كما قال  
ابن عمران وأما أحدثه الرافضة والشيعة في بعض الأئمة فنشأ ذكرهم  
عند الذكرهم بالصلوة وسأولهم بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك  
وأيضا فإن التشبه بأهل البدع منتهى عنه فيجب مخالفتهم فيما التزموه من  
ذلك وذكر الصلوة على آل والأزواج مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
بحكم التبع والإضافة إليه لا على التخصيص فالوا صلوة النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم على من صلى عليه مجزيا مجزيا الدعاء والمواجبة ليس فيها من التعظيم  
والتوقير قالوا وقد قال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم



بعضا فكذلك يجب ان يكون الدعاء مخالفا لدعاء الناس بعضهم  
وهذا اختيار الامام الى المظفر الاسفرائني من شيوخوا **فصل في**  
**زيارة قبره صلى الله تعالى عليه وسلم وفضيلة من زاره وسلم عليه**  
**كيف يسلم ويصلي** وزيارة قبره عليه السلام سنة من المسلمين  
مجمعة عليها وفضيلة مرغوبة فيها **وروي** عن ابن عمر قال البقي صلى الله  
تعالى عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وعن انس بن مالك قال  
قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من زارني بالدينة محسبا  
كان في جواردي وكنت له شفيعا يوم القيمة وفي حديث اخر من زارني  
بعد موتي فكأنما زارني في حياتي وكره مالك ان يقال زارنا قبر  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم **وقد** اختلف في معنى ذلك فقيل كراهة  
الاسم لما ورد من قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لعن الله ذوات  
القبور وهذا يردّه قوله نهيتم عن زيارة القبور فزوروها وقوله  
من زار قبري فقد اطلق اسم الزيارة وقيل ذلك لما قيل ان الزائر  
افضل من المزور وهذا ايضا ليس بشيء اذ ليس كل زائر بهذه الصفة  
وليس بمزور **وقد** روي في حديث اهل الجنة زيارتهم لربهم ولم يمنع هذا  
اللفظ في حقه تعالى وقال ابو عمران انما كره مالك ان يقال طواف  
الزيارة وزارنا قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لاستعمال الناس  
ذلك بعضهم لبعض وكره تشويته النبي صلى الله تعالى عليه وسلم مع  
الناس بهذا اللفظ وان يخص بان يقال سلمنا على النبي صلى الله تعالى

الله تعالى عليه وسلم وايضا فان الزيارة مباحة بين الناس واجب شد  
الرجاء الى قبره صلى الله تعالى عليه وسلم يريد بالوجوب هنا وجوب تدب  
وترغيب وتأكيد والاولى عندنا ان منعه وكراهة مالك له لاضافة  
الى قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانه لو قال زارنا النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم يكرهه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا  
بعد بعدي اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبورا نبيا ثم مساجد في  
اضافة هذا اللفظ الى القبر والتشبه بفعل اولئك قطعنا للذريعة و  
حسنا للباب **قال** اسحاق ابراهيم الفقيه ومالك يزل من شأن من حج  
المروءة المدينة والعقد الى الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى  
عليه وسلم والتبرك برؤية روضته ومنبره وقبره ومجلسه وملأ من يديه  
ومواضع قدميه والعمود التي كان يستند اليه وينزل جبريل عليه السلام  
بالرحمة فيه عليه وبين عمره وفقدته من الصلابة وثمة المسلمين والاعيان  
بذلك كله وقال ابن فديك سمعت بعض من ادرك يقول بلغنا انه  
من وقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فتلا هذه الآية انت  
الله وسلكك يصلوك على النبي ثم قال صلى الله عليك يا محمد من يقولها  
سبعين مرة ناداه ملك صلى الله تعالى عليك يا فلان ولم تسقط له حاجة و  
عن يزيد بن ابي سعيد المهرقي قدمت على عمر بن عبد العزيز فأتى ودعته قال  
ليك حاجة اذا اتيت المدينة ستري قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فافترسه  
مضى السلام قال غيره وكان يتردد اليه البريد من الشام وقال بعضهم



رايت ابن مالم رضى الله عنه ان قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فوفته  
فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلوة فسلم على الله تعالى عليه وسلم ثم انصرف  
قال مالم في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ودعا  
يقف ووجهه الى القبر لا الى القبلة ويد يرا ويسلم ولا يمسن القبر بيده  
وقال في المبسوط لا ادري ان يقف عند قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يدعوا ولكن يسلم ويمضي قال ابن مليكة من احب ان يقوم وجاه النبي صلى  
الله تعالى فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على رأسه وقال نافع  
كان ابن عمر رضى الله عنهما يسلم على القبر اية مائة مرة واكثر يحيى الى القبر  
فيقول السلام على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم السلام على ابي بكر السلام  
على ابي ثم ينصرف وفي الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي انه كان يقف على قبر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي على النبي وعلى ابي بكر وعمر وعنه ابن القاسم  
والقنبي ويدعوا ابي بكر وعمر قال مالم في رواية ابن وهب يقول المسلم  
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال في المبسوط ويسلم على  
ابي بكر وعمر قال القاضي ابو الوليد الباجي وعندنا انه يدعو النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم بلفظ الصلوة ولا يابكر وعمر كما في حديث ابن عمر رضى الله عنهما من  
الخلاف وقال ابن حبيب ويقول اذا دخل مسجد الرسول بسط الله وسلام على  
رسول الله عليه السلام السلام علينا من ربنا وصلى الله وملكته  
على محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي ابرار رحمتك وحببتك واغفر لي  
من الشيطان الرجيم ثم اقصد الروضة وهي ما بين القبر والمنبر فارك فيها

فيها ركعتين قبل وقوفك بالقبر محمد الله فيها وتستلله تمام ما خرجت اليه و  
العون عليه وان كانا دكتاك في غير الروضة اجزائك وفي الروضة انه  
افضل وقد قال عليه الصلوة والسلام ما بين بين ومنبري روضة من ديار  
الحية ومنبري على روضة من روع الحية ثم يقف بالقبر مستواضعاً متواضعاً  
عليه وتثنى بما يحضره وتسلم على ابي بكر وعمر وتدعوا الحيا واكثر الصلوة في  
مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالليل والنهار ولا تدع ان ياتي مسجد قبا وقبر  
الشهداء وقال مالم في كتاب محمد ويسلم على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذا  
دخل وخرج بمعنى في المدينة وفيما بين ذلك قال محمد واذا خرج جعل اخر  
عمدة الوقوف بالقبر وكذلك من خرج مسافراً وروى ابن وهب عن  
فاطمة بنت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
اذا دخلت المسجد فقل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقل اللهم اغفر لي  
ذنوبي واغفر لي ابواب رحمتك واذا خرجت فقل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
وقل اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر لي ابواب فضلك وفي رواية اخرى فيسلم  
مكان فليصل فيه ويقول اذا خرج اللهم اني استلكت من فضلك وفي رواية  
اخرى اللهم احفظني من الشيطان وعن محمد بن سيرين كان الناس يقولون  
اذا دخلوا المسجد صلى الله وملكته على محمد السلام عليك ايها النبي ورحمة  
الله يسلم الله دخلنا ويسلم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون  
اذا خرجوا مثل ذلك وعن فاطمة رضى الله عنها انها كان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اذا دخل المسجد قال صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ذكر مثل حديث



فاطمة رضي الله عنها قبل هذا وفي رواية محمد بن الله وسمى وصلى على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر مثله وفي رواية بسط الله والصلوة على  
رسول الله وعن غيرها كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
اذا دخل المسجد قال اللهم افتح لي ابواب رحمتك ويسر لي ابواب رحمتك  
وعن أبي هريرة اذا دخل احدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك وقال مالك في البسطة  
وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من اهل المدينة الوقوف بالقبور  
واما ذلك للغرباء وقال فيه ايضا لا بأس لمن قدم من سفر او خرج الى  
سفر ان يقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيصلي الله تعالى عليه وسلم فيصلي  
عليه ويدعو له ولا يجرى وعرف قيل له فاق ناسا من اهل المدينة لا  
يقدمون من سفر ولا يريدون ان يفعلوا ذلك في اليوم مرة او اكثر  
ربما وقفوا في الجمعة او في الايام المرة والمرة او اكثر عند القبور فيسلمون  
ويدعون ساعة فقال لم يبلغني هذا عن احد من اهل الفقه ببلدنا  
وكنه واسع ولا يصح اخر هذه الامة الا ما اصح اولها ولم يبلغني عن اول  
هذه الامة الا ما اصح اولها ولم يبلغني عن اول هذه الامة وصدرها  
انهم كانوا يفعلون ذلك ويكره الا لمن جاء به من سفر او رده قال ابن القاسم  
ورايه اهل المدينة اذا خرجوا منها او دخلوها اتوا القبور فسلموا وقال  
ذلك راي قال **البايع** ففرق بين اهل المدينة والغرباء لان الغريب افضل  
ذلك واهل المدينة بهام يقصدوها من اجل القبور والتسليم وقال **عليه السلام**

عليه السلام اللهم لا تجعل قبري وشنا بعد اشتد غضبك لله على قوم اتخذوا  
قبري انبياءهم مساجد وقال لا تجعلوا قبري عيد او من كتاب احمد بن سعيد  
الهندى فحين وقف بالقبور لا يمسه ولا يقف عنده طويلا وفي الغيبة  
يبدأ بالركوع قبل السلام في مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب  
مواضع التنقل فيه صلى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حيث المرد والمخلوق واما  
في الغيبة فالنقل الى الصفوف والتنقل فيه للغرباء احب الى التنقل  
في القبور **فصل في ما يلزم من دخل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من**  
الادب سوى ما قد مره وفضله وفضل الصلوة فيه وفي مسجد مكة وذكر  
قبر ومنبره وفضل سكن المدينة ومكة قال تعالى مسجدنا على القوم  
من اول يوم احق ان تقوم فيه روى ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم سئل  
اى مسجد هو قال مسجدى هذا وهو قول ابن المسيب وزيد بن ثابت وابن  
عروما لك بن النضر وغيرهم **وعن ابن عباس رضي الله عنهما** انه سئل  
**حدثنا** هشام بن احمد الفقيه بقراى عليه **حدثنا** الحسين بن محمد المافظ  
**حدثنا** ابو عمر التميمي **حدثنا** ابو محمد بن عبد المؤمن **حدثنا** ابو بكر ابن  
داسة **حدثنا** ابو داود **حدثنا** مسدد عن سفيان عن الزهري عن  
سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قال لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد مسجد الحرام ومسجدى هذا  
المسجد الاقصي وقد تقدمت الاشارة في الصلوة والسلام على النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم عند دخول المسجد **وعن عبد الله بن عرو بن العاص**



ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اعوذ بالله العظيم و  
بوجه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وقال مالك سمع  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه صوتا في المسجد فدعا صاحبه فقال من انت  
فقال رجل من ثقيف قال لو كنت من هاتين القريتين ان سجدت الاربع  
فيه الصوت قال محمد بن مسلمة لا ينبغي لاحد ان يعتمد المسجد يرفع الصوت  
ولا يبيح من الاذى وان ينزه عما يكره قال القاضي رحمه الله حكى ذلك  
كله القاضي اسمعيل في مبسوطه في باب فضل مسجد النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم والصلاء كلهم متفقون ان حكم سائر المساجد هذا الحكم قال  
القاضي اسمعيل وقال محمد بن مسلمة ويكره في مسجد الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم الجهر على المصلين فيما يخلط عليهم صلواتهم و  
ليس مما يختص به المساجد رفع الصوت قد ذكره رفع الصوت بالتلبية  
في مساجد الجماعات الا المسجد الحرام ومسجدنا وقال ابو هريرة رضي الله  
عنه عنه عليه السلام صلوة في مسجدنا هذا خير من الف صلوة فيما سواه  
الا المسجد الحرام قال القاضي اختلف الناس في معنى هذا الاستثناء على  
اختلف فهم في المفاضلة بين مكة والمدينة فذهب مالك في رواية  
اشبه عنه وقاله ابن نافع صاحبه وجماعة اصحابه الى ان معنى الحديث  
ان الصلوة في مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة  
في سائر المساجد بان صلوة الا المسجد الحرام فان الصلوة في مسجد النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من الصلوة فيه بدون الالاف واجتوا يقول

يقول عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلوة في المسجد الحرام افضل من  
مائة صلوة فيما سواه فتألف فضيلة مسجد الرسول عليه بشهادة و  
عمر بن الخطاب وهذا معنى على تفضيل المدينة على مكة على ما قدمناه وهو  
قول عمر بن الخطاب وما لك واكثر المدنيين رضي الله عنهم وذهب  
اهل مكة والكوفة الى تفضيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب  
وابن حبيب من اصحاب مالك **وحكا** الساجي عن الشافعي رحمه الله وحملوا  
الاستثناء في الحديث المتقدم على ظاهره وان الصلوة في المسجد  
الحرام افضل واجتوا الحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم بمثل حديث ابى هريرة رضي الله عنه وفيه صلوة في  
المسجد الحرام افضل من الصلوة في مسجدنا هذا بآلة صلوة وروى  
قتادة رضي الله عنه مثله فيأت فضل الصلوة في المسجد الحرام على  
هذا على الصلوة في سائر المساجد بآلة ان صلوة ولا خلاف  
ان موضع قبره افضل بقاع الارض قال القاضي ابو الوليد الباجي الذي  
يقضيه الحديث بخافة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكمها مع  
المدينة وذهب الطحاوي رحمه الله الى ان التفضيل انما هو في صلوة الفريضة  
وذهب مطرف من اصحابنا الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمدة  
خير من جمدة ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق في تفضيل  
رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحوه قال عليه السلام ما بين بيت  
ومبعض دومة من رياض الجنة وشلة عن ابى هريرة وابى سعيد وزاد



منبري على حوضي وفي حديث آخر منبري على ترعة من ترع الجنة قال الطبري  
فيه معنيان أحدهما أن المراد بالبيت بيت سكناه على الظاهر ومع أنه روى  
ما بينته بين حجرين ومنبري والثاني أن البيت هنا القبر وهو قول زيد بن  
اسلم في هذا الحديث كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري وإذا  
كان قبره في بيته اتفقت معاني الروايات ولم يكن بينها خلاف لأن  
قبره في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري على حوضي قيل يحتمل أنه منبره  
بعينه الذي كان في الدنيا وهو ظاهر والثاني أن يكون له هناك منبر  
الثالث أن قصد منبره والمقصود عنده للخدمة الأعمال الصالحة يوردها  
ويوجب الشرب منه قاله الباجي وقوله دوضة من رياض الجنة يحتمل معنيين  
أحدهما أنه موجب لذلك وأن الدعاء والصلوة فيه يستحق ذلك من الثواب  
كما قيل الجنة تحت ظلال السيوف والثاني أن تلك البقعة قد ينقلها  
الله تعالى فتكون في الجنة بعينها قاله الداودي وروى ابن عمر جماعة  
من الصحابة رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة  
لا يصبر على لاوائها وشدة ما أحد الآكث له شهيد أو شقيقا يوم  
القيامة وقال فيمن تحمل عن المدينة والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال  
أما المدينة كالكيبر تغني غيرها وتنفع طيها وقال لا يخرج أحد من المدينة  
رغبة عنها إلا أبدلها الله خيرا منه وروى عنه عليه السلام من مات  
في أحد الحرمين حاجا أو معتمرا بعثته الله يوم القيامة لأحساب عليه ولا عذاب  
وفي طريق آخر بعث من الأربعين يوم القيامة وعن ابن عمر رضي الله عنهما من

من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشق لمن يموت بها وقال  
تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة الآية قوله أما قال بعض  
المفسرين أما من النار وقيل كان يأمن من الطلب من أحدث حدثا ولما  
اليه في الجاهلية وهذا مثل قوله وأذ جعلنا البيت مثابة للناس  
وأمانا على قول بعضهم وحكى أن قوما اتوا سعدون الخفان بالنسبة  
فأعلموه أن كرامة قتلوا رجلا وأضربوا عليه القارطولا قيل فلم تعمل  
فيه ويبقى أبيض البدن فقال لعنه حج ثلاث حجج قالوا نعم قال حدثت  
أن من حج حجة أدى فرضه ومن حج ثانية دأب ربه ومن حج ثلاث حجج  
حرم الله شعره وبشره على النار ولما نظر رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم إلى الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما أعظمك وأعظم  
حرمتك وفي الحديث عنه عليه السلام ما من أحد يدعو الله عند  
الركن الأسود إلا استجاب له وكذلك عند الميزاب وعنه عليه السلام  
من صلى خلف المقام ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر  
حشر يوم القيمة من المؤمنين **قالت** على القاضي الحافظ الجعفي رحمه الله  
حدثك أبو العباس المازني حدثنا أبو أسامة محمد بن أحمد بن محمد الطوسي  
حدثنا الحسن بن رشتيق سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن بن راشد سمعت  
أبا بكر محمد بن إدريس سمعت الحميدي قال سمعت سفيان بن عيينة سمعت  
عمر بن دينار سمعت ابن عباس يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم يقول ما دعا أحد بشيء في هذا الملتزم إلا استجيب له **قالت** ابن



عباس رضي الله عنهما انا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت  
 هذا من رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الا استحيي له وقال عمرو بن  
 دينار وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابن  
 عباس الا استحيي له وقال سفيان وانا فما دعوت الله بشي في هذا  
 الملتزم منذ سمعت هذا من عمرو الا استحيي له وقال الحميدي وانا فما  
 دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من سفيان الا  
 استحيي له وقال محمد بن ادريس وانا فما دعوت الله بشي في هذا  
 الملتزم منذ سمعت من هذا الحميدي الا استحيي له وقال ابو الحسن محمد  
 بن الحسن وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من  
 محمد بن ادريس الا استحيي له قال ابو اسامة وما ذكر الحسن بن دريشو  
 قال فيه شيئا وانا فما دعوت الله بشي في هذا الملتزم منذ سمعت  
 هذا من الحسن بن رستيق الا استحيي له من امر الدنيا وارحوا ان  
 يستجاب ل من امر الآخرة قال الحميدي وانا فما دعوت الله بشي  
 في هذا الملتزم منذ سمعت هذا من ابى اسامة الا استحيي له **قال ابو**  
**علي** وانا فقد دعوت الله فيه با شياء كثيرة استحيي له بعضها وارحوا من  
 سعة فضله ان يستحيي له بنيتها قال القاضي ابو الفضل رحمه الله قد ذكرنا  
 نبذنا من هذه التكت في هذا الفضل وان لم تكن من هذا الباب لتعلقها  
 بالفضل الذي قبله حرصا على غام الفائدة والله الموفق بالصواب  
 برحمته العظمى **الثاني فيما يجب التمسك به عليه وسلم وما يستحيل**

على حسب الطاقة  
 بالغ مقابلة على الأصل  
 رجب ١٠٦١ هـ

يستحيل في حقه او يجوز عليه وما يمنع او يقع من احوال البشرية ان  
 تضاف اليه قال الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل  
 اذ ان مات او قتل لآية وقال تعالى ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت  
 من قبله الرسل وانه صديقة كانا يا كلون الطعام وقال وما ارسلنا  
 قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الأسواق  
 وقال قتلنا انا نبشر مثلكم ليرحم الله الآيات فقد صلى الله تعالى عليه وسلم  
 وسائر الانبياء من البشر ارسلوا الى البشر ولولا ذلك لما اطاعت  
 الناس مقاديرهم والقبول عنهم ومخاطبتهم قال الله تعالى ولجعلناه مبكرا  
 لجعلناه رجلا ولما كان الا صورة البشر التي يمكنكم مخاطبتهم اذ لا  
 يطغون مقاومة الملك ومخاطبته ورويته اذ كان على صورة و  
 قال قل لو كان في الارض ملئكة يشغلون مطيئرين لفرزنا عليهم من السماء  
 ملكا رسولا اي لا يمكن في سنة الله ارسال الملك الا لمن هو من جنسه  
 او من خصلته الله تعالى واصطفاه وقرأه على مقاومته كالا نبياء والرسل  
 فالانبياء والرسل وسائط بين الله وبين خلقه يبلغونهم امره و  
 نواهيهم ووعدهم وعيده ويقرضهم بما لم يعلموه من امره وخلقهم وجلازه  
 وسلطان وجبروتهم وملكوته فظواهرهم واجسادهم وبنيتهم متصفة  
 باوصاف البشر طاردي عليه ما يطرق على البشر من الاعراض والاستقام  
 والموت والبقاء ونفوس الانسانية وارواحهم وبنواظهم متصفة باحوال  
 من اوصاف البشر متعلقة بالملك الاعلى متشبهة بصفات الملكة سليمة من تغير



والاوقات لا يلفها غالباً غير البشرية ولا ضعف الانسانية اذ لو كانت بواطنهم  
خالصة للبشرية كظواهرهم لما طافوا الاخذ عن الملكة ودروبهم ومخاطبتهم و  
مخاطبتهم كما لا يطينه غيرهم من البشر ولو كانت اجسامهم وظواهرهم مشحونة بصفات  
الملكة وبخلاف صفات البشر لما طافوا بالبشر ومن ادخلوا اليه مخاطبتهم كانتهم  
من قول الله تعالى فقلوا من جهة الاجسام والظواهر مع البشر ومن جهة الارواح  
والبواطن مع الملكة كما قال عليه السلام لو كنت متخذاً من امتي خليلاً لا  
اتخذت اباً بكر خليل ولكن اخوة الاسلام لكن صاحبكم خليل الرحمن وكما قال  
تمام عيناى ولا ينال قلى وقال انى لست كهيتكم ان اظلي بطنى رقبى وليتخذ  
منبواظهم منزلة عن الافات مطهرة من النقايس والاعتلالات وهذه جملة من  
يكتفى بمصونها كل همة بل الاكثر يحتاج الى بسط وتفصيل على ما ياتي به بعد هذا  
بلغ في البابين بعون الله وهو حسبي وخم المكييل **الباب الاول في مختصر الامور**  
**الدينية والحكم العرفية في سائر الانبياء صلوات الله تعالى عليهم اجمعين**  
قال القاضي ابو الفاضل اعلم ان الطوائف من التغيرات والافات على احوال البشر  
لا تخلو ان تطرأ على جسم او على حواسه فغير قصد واختيار ولا مراض والاستقام  
او تطرأ بقصد واختيار وكله في الحقيقة عمل وفعل ولكن جرى رسم المتأخر  
بتفصيله الى ثلاثة اقسام عقد بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح وجميع  
البشر تطرأ عليهم الافات والتغيرات بالاختيار وبغير الاختيار في هذه الوجوه  
كلها والبر صلي الله تعالى عليه وسلم وان كان من البشر ويحوز على جبلته ما يجوز على  
جبلته البشر فقد قامت البراهين القاطعة وامت كلمة الاجماع على خروجه عنهم وتزويده

وتزويده عن كثير من الاوقات التي تقع على الاختيار وعلى غير الاختيار  
كما سئلته ان شاء الله تعالى فيما ياتي به من التفاصيل **سئل**  
**كم عقد قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من وقت نبوته اعلم**  
**فحسبنا الله واياته** لوقفته ان ما يتعلق منه بطريق التوحيد والعلم  
بالله تعالى وصفاته والايمان به وعبادته الى فعل غاية المعرفة  
ووضوح العلم واليقين والافتناء عن الجهل بشئ من ذلك او الشك  
او الريب فيه والعصمة من كل ما ينافي المعرفة بذلك واليقين هذا ما  
وقع اجماع المسلمين عليه ولا يقع بالبراهين الواضحة ان يكون في  
عقود الانبياء سواه ولا يعتز من على هذا بقول ابراهيم عليه السلام  
قال بل ولكن ليخبرن قلى ان لم يشك ابراهيم عليه السلام في اخبار الله  
تعالى باحياء الموتى ولكن اراد طمانينة القلب وترك المنازعة بمشاهدة  
الاحياء ففضل له العلم الاول بوقوعه واراد العلم الثاني بكيثيته  
ومشاهدته **الوجه الثاني** ان ابراهيم الخليل عليه السلام انما اراد اجابة  
منزلة عند ربه وعلم اجابته دعوة بسؤال ذلك من ربه ويكون قوله  
اولم نؤمن من اى قصد وبغير شك منى وخلقتك واصطفاك **الوجه الثالث**  
انه سئل زيادة يقين وقوة طمانينة وان لم يكن في الاول شك اذا العلم  
الضرورية والنظرية قد تنافضت في قوتها وطريان الشك على الضرورية  
ممتنع ومجوز في النظريات فاذا اراد الانتقال من النظر والخبر الى المشاهدة  
والثبوت في علم اليقين المعين اليقين فليس الخبر كالمعاينة ولهذا قال سهل



بن عبد الله سئل كشت غطاء العيان ليزداد بنور اليقين فكأن حاله  
**الوجه الرابع** انه لما اجمع على المشركين بان ربه محيى وعييت طلب ذلك من ربه  
ليقع احتجاجه عيانا **الوجه الخامس** قول بعضهم هو سؤال على طريق الادب  
المراد قد رنى على احياء المولى وقوله ليظهره قليلى عن هذه الامنية **الوجه**  
**السادس** انه ادى من نفسه الشك وما شك لكن ليجاب فيه زاد قرينة  
وقوله نيتنا صلى الله تعالى عليه وسلم نحن احوى بالشك من ابراهيم نفي لانه  
يكون ابراهيم شك وابدا والخفاطر المتعينة ان تظن هذا ابراهيم اى  
نحن موقوفون بالبعث واحياء الله المولى فلو شك ابراهيم لكنا اولى  
بالشك منه اما على طريق الادب وان يريد امتد الذين يجوز عليه الشك  
او على طريق التواضع والا شفاق وان حمل قصة ابراهيم على اختبار  
حاله وزيادة يقينه فان قلت فما معنى قوله فان كنت في شك  
فما ازلنا اليك فاسئل الذين يقرؤن الكتاب من قبلك الايتين فاعذر  
ثبت الله قلبك ان يحطربالك ما ذكره فيه بعض المفسرين عن ابن عباس  
او غيره من اثبات شك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما اوحى اليه  
وانه من البشر فمثل هذا لا يجوز عليه جملة بل قد قال ابن عباس وصلى  
الله عنهما لم يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يسل ومحفوظ عن ابن جبير  
والحسن ومكي قتادة وصلى الله عنه ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال  
ما شك ولا اسئل وعامة المفسرين على هذا **فاختلنا** في معنى الآية  
فقيل المراد قولا يحمى للشك ان كنت في شك الآية قال وفي السورة نفسها

نفسها ساد على هذا التأويل قوله قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من غير  
الايه وقيل المراد باللفظ بالعدب وغير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال لن  
اشرك بعبتي عملك الاية المظالم والمراد غيره ومثله فلذلك في حرية تمام  
يعيد هؤلاء ونظيره كثير وقال يكره العلل الآتية يقرن ولا يحكره  
من الذين كذبوا بايات الله وهو عليه السلام كان المكذب فيما يدعوا اليه  
فكيف يكون من كذب به فذلك يدل على ان المراد بالمظالم غيره ومثل هذه الآية  
قوله الرحمن فسئل به خير المأمور ههنا غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
اسئل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وابنى عليه السلام هو الخبر المسؤل لا  
المستخير السائل وقال ان هذا الشك الذى امر غير النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
يسؤل الذين يقرؤن الكتاب عما هو فيها فقه الله تعالى من اخبار الامم لا  
قيام على اليه من التوحيد والشرعية ومثل هذا قوله تعالى واسئل من ارسلنا  
من قبلك من رسلنا الاية المراد به المشركون والمظالم مواجهة للنبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم قاله العتي وقيل معناه سلنا عن رسلنا  
من قبلك فذوق الما فقد وتم الكلام ثم ابتدء الكلام جعلنا من دون الرحمن  
الحمة الى اخر الاية على طريق الاتكال ما جعلنا حكاما مكي وقيل امر النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم ان يسئل الانبياء ليلة الاسراء عن ذلك فكانت  
اشد يقيننا من ان يحتاج الى السؤال فزوياته قال لا اسئل فقد اكتفيت  
قاله ابن زيد وقيل سل اسم من ارسلنا هل جاؤهم بغير التوحيد وهو من  
قول مجاهد والسدى والفتاك وقتادة والمراد بهذا الذى قبله عز



بما بعث به الرسل وانه تعالى يا ذل في عبادة غيره لاحد من اهل شرك  
العرب وغيرهم في قولهم انما نعبدهم ليقربونا الى الله ذلن وكذلك  
قوله تعالى والذى آتيناهم الكتاب يعلمون انه منزل من ربك بالحق فلا  
تكون من المميزين اى في علمهم بانك رسول الله وان لم يقرؤا بذلك  
وليس المراد به شك فيما ذكر في اول الاية وقد يكون ايضا على مثل  
ما تقدم اى قل لمن استرى يا محمد في ذلك لا تكون من المميزين بدليل  
قوله في اول الاية افغير الله ابتغى حكما الاية وانه النبي صلى الله عليه  
وسلم يخاطب بذلك غيره وقيل هو تقرير لقوله انت قلت للناس  
اتخذوني واتى الهين من دونه وقد علم انه لم يقل وقيل معناه ما كنت  
في شك فسل نزل دطائنة وعلى الى علمك وبقينك وقيل ان كنت  
لتشك فيما شرفناك وفضلناك به فستلهم عن صفيتك في الكتب نشر  
فضائلك **وحكى** عن ابي عبيدة ان المراد ان كنت في شك من غيرك فيما ارفناه  
فان قيل فامعنى قوله حتى اذا استياسر الرسل ووطنوا اليهم قد كذبوا على  
قراءة الخفيف قلنا المعنى في ذلك ما قالته عائشة رضى الله عنها معاذا الله  
ان تظن ذلك الرسل برّبها وانما ما معنى ذلك الرسل بالاستيأسوا  
ظنوا ان من وعدهم بالنصر من اتباعهم كذبهم وعلى هذا اكثر التفسير  
وقيل ان الضمير في ظنوا عائد على الاتباع والامم لا على الانبياء و  
الرسل وهو قول ابن عباس والنفخ وابن جبير وجماعة من العلماء و  
بهذا المعنى قد مجاهد كذا يرا بالفتح ولا تشغل بالك من مشاذا التفسير

التفسير بسواه مما لا يليق بمنصب الملك فكيف بالانبياء عليهم السلام و  
كذلك ما ورد في حديث السيرة ومبتداء الوحي من قوله لمذبحه رضى  
الله عنها لقد خشيت على نفسي ليس معناه الشك فيما آتاه الله بعد رؤيته  
الملك ولكن لعله خشى ان لا تحتمل قوته مقاومة الملك واعباد الوحي لخلق  
قلبه او ترهق نفسه هذا على ما ورد في الصحيح انه قال له بعد لقاء الملك  
او يكون ذلك قبل لقاء الملك واعلم الله تعالى بالنبوة لا قبل ما عرضت  
عليه من العجائب وسلم عليه المجروا والشجر وبداية المنامات والتبشير  
كما روى في بعض طرق هذا الحديث ان ذلك كان اولاً في المنام ثم ادى  
في اليقظة مثل ذلك فانيسأله عليه السلام لتدريه ان الامر مشاهدة  
ومشاهدة فلا تخفله لا قول حالة بنيت البشرية وفي الصحيح عن عائشة رضى  
الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا  
الصادقة قالت ثم حببا اليك الدار وقالت الى ان حياها الحق وهو في غار  
حراء وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال مكث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
عشرة سنة يسمع الصوت ويرى الضوء سبع سنين ولا يرى شيئا وثلاث  
سنين يوحى اليه **وقد** روى ابن اسحاق عن بعضهم ان النبي صلى الله عليه وسلم  
سلم قال وذكر جوارحه بفارحاء قال فجادى وانا ثم فقال افرأيت قلت وذكر  
هو حديث عائشة رضى الله عنها في غطه له واقرانه له اقرأ باسم ربك السورة  
قال فانصرف عني وهبت من لفرجى فكانت اسورة في قبلي ولم يكن ابغض  
الى من ساعرا ومجنون ثم قلت لا تحدث عني فربيت بهذا ابدا لا عمد الى حاله



من الجبل فلو طرحت نفسي منه فلا قتلتها فبينما انا عامد لذلك اذا سمعت  
مناديا ينادي من السماء يا محمد انت رسول الله وانا جبريل فرفعت رأسي  
فاذا جبريل على صورة رجل وذكر الحديث وقد بين في هذا ان  
قولنا قل وقصده وما قصدها كما كان قبل لقاء جبريل عليه السلام  
وقبل اعلام الله له بالنبوة واظهاره اصطفاة له بالرسالة  
ومثله حديث عروة بن شرحبيل انه عليه السلام قال لخديجة  
رضي الله عنها اني اذا اخلوت وحدي سمعت نداء وقد خشيت  
والله ان يكون هذا الامر من رواية حماد بن سلمة ان النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم قال لخديجة رضي الله عنها اني لاسمع صوتا واري  
صنودا واخشى ان يكون في جنون وعلى هذا ما قول لوصف قوله في  
بعض هذه الاحاديث ان لا بعد شاعر او مخبر والفاظا يفهم منها ما  
الشك في صحيح ما رواه وانه كان كلمة في ابتداء امره وقبل لقاء الملك له و  
اعلام الله انه رسوله فكيف وبعض هذه الفاظ لا تقع طريقها **واما**  
بعد اعلام الله تعالى له ولقاء الملك فلا يصح فيه ريب ولا يجوز عليه  
شك فيما اتى اليه **وقد** روى ابن اسحاق عن شيوخه ان رسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرقى بمكة من العيين قبل ان ينزل عليه فلما  
نزل عليه القرآن اصابه نحوه ما كان يصيبه فقالت له خديجة رضي الله  
عنها اوجه اليك من يرقىك قال اما الان فلا **وحديث** خديجة رضي الله  
عنها واختبارها امر جبريل عليه السلام بكشف رأسها الحديث نبوة

نبوة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وان الذي ياتيه ملك ويرسل  
الشك عنها لا امرها فقلت ذلك للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وليختبر حاله  
بذلك بل قد ورد في حديث عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام  
عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان ورقة بن نوفل امر خديجة رضي الله  
عنها ان تختبر الامر بذلك وفي حديث اسمعيل بن ابي الحكم انها قالت لرسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا ابن عم هل تستطيع ان تخبرني بصاحبك اذا جاءك  
قال نعم فلما جاء جبريل اخبرها فقالت له اجلس الى شقي وذكر الحديث  
اخره وفيه قالت ما هذا بشيطان هذا الملك يا ابن عم فانت وابشر  
وامنت به فربما يدل على انها مستبشرة بما فعلته لنفسها ومستظرة لايمانيها  
لالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيما بلغنا من اغداسته مراركي يتردى  
من شواهد الجبال لا يتدح في هذا الاصل لقول ممر عنه فيما بلغنا ولم  
ليسنده ولا ذكر روايه ولا من حديثه ولا ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم قاله ولا يعرف مثل هذا الا من جهة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
مع انه قد عمل على انه كان اول الامر كما ذكرناه او انه فعل ذلك لما اخرج  
من تكذيب من بلغه كما قال تعالى فلعلك باخع نفسك على اثار ان لم يؤمنوا  
بهذا الحديث اسفا ويصح معنى هذا التأويل حديث رواه شريك عن عبد  
الله بن محمد بن عتيق عن جابر بن عبد الله ان المشركين لما اجتمعوا بدار الندوة  
للتشاور في شأن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واثنوا على ان يقولوا  
انه ساحر اشتد ذلك عليه وتزمل في ثيابه وتدثر فيها فاتاه جبريل فقال يا



ايها المنزل يا ايها المدثر او خاف ان الفترة لا مراو سبب من غشيت ان  
تكون عقوبة من ربه ففعل ذلك بنفسه ولم يرد بعد شريع بالتي عن ذلك  
فيعترض به ويخوفه هذا فرار يونس عليه السلام خشية تكذيب قوله  
له بما وعدهم من العذاب وقرول الله تعالى يونس فظن ان لن نقدر عليه  
معناه ان لن نصيق عليه مسلكه في خروجه وقيل حسن ظنه بولاه انه  
لا يقضي عليه العقوبة وقيل بقدر عليه ما اصابه وقد قرئ نقدر عليه  
بالتشديد **وقيل** نرا اخذه بنفسه وذهابه وقال ابن زيد معناه افظن  
ان لن نقدر عليه على الاستفهام ولا يليق ان يفطن بانه مجهول صفة  
من صفات ربه **وكذلك** قوله اذ ذهب مغاضبا لفرجه فكفرهم وهو قول  
ابن عباس والصحاح وغيرهما لا ليريه ان مغاضبا لله معاداة الله كفر  
لا يليق بالمؤمنين فكيف بالانبياء وقيل مستحييا من قوله ان يستوه  
بالكذب ويقتلوه كما ورد في الخبر وقيل مغاضبا لبعض الملوك فيما امره  
به من التوجه الى امر امره الله به على لسان نبي اخر فقال له يونس عليه  
السلام غيري اقوى عليه متى فخرم عليه فخرج لذلك مغاضبا **وقد روى**  
عن ابن عباس ان ارسال يونس ونبوته انما كان بعد ان نبذ به الموت  
واستدل من الآية بقوله فنبدناه بالهراء وهو سقيم وانتبا عليه  
شجرة من يقطر وارسلناه الآية وليستدل ايضا بقوله ولا تكن  
كما حب الموت اذ نادى وذكر القصة ثم قال فاجتبا ربه فجعله  
من الصالحين فتكون هذه القصة اذ قبل نبوته فان قيل فما معنى قوله

قوله صلى الله تعالى عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم  
مائة مرة وفي طريقه في اليوم اكثر من سبعين مرة **فاحذر** ان يقع به الله  
ان يكون هذا الغين وسوسة او ريبا وقع في قلبه عليه السلام بل اصل  
الغين في هذا ما يتغشى القلب ويغطيه قاله ابو عبيد واصله من غين السواء  
وهو اطباق الغيم عليها وقال غيره والغين شئ يغشى القلب ولا يغطيه كل  
الغطية كالغيم الرقيق الذي يمرض في الهراء فلا يمنع ضوء الشمس و  
كانت لا يقيم من الحديث انه ليغان على قلبه مائة مرة او اكثر من سبعين  
في اليوم اذ ليس يقتضيه لفظه الذي ذكره هو اكثر الروايات وانما هذا  
عدل استغفار لا للغين فيكون المراد بهذا الغين اشارة الى عقاب ربه  
قلبه وفترات نفسه وسهوها مداومة الذكر ومشاهدة القلب بالآلة  
صلى الله تعالى عليه وسلم دفع اليه من مقاساة البشر وسياسة الامم و  
معاناة الاصل ومقاومة الولي والعدو ومصلحة النفس وكله من  
اعباء اداء الرسالة وحمل الامانة وهو في كل هذا في طاعة ربه وعبادة  
خالقه ولكن لما كان صلى الله تعالى عليه وسلم ارفع الخلق عند الله مكانة و  
اعلاهم درجة واتمهم معرفة وكانت حاله عند خلوص قلبه وخلق  
هبة وتفرد به بره وبقائه بكلية عليه ومقامه هناك ارفع حاله  
راى عليه السلام حال فترته عنها وشغلها بسواها عنها غضبا من  
على حاله وحزنه من رفيع مقامه فاستغفر الله من ذلك هذا اولى  
وجه الحديث واشهرها الى معنى ما اشرنا اليه مال كثير من الناس وعام



حوله فقارب ولم يرد وقد قربنا غامض معناه وكشفنا المستفيد حيا  
وهو مبنى على جوان الفترات والقفازات والسموم غير طريق البليغ على  
سيان وذهبت طائفة من ارباب القلوب ومشيخة المتوكلين ممن قال  
يتنزه المني صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا حجة واجله ان يجوز عليه  
في حال سهر او فترة الى ان يعمى الحديث ما يتم خاطره ويغمره فكره من  
امر الله عليه السلام لاهتمامهم وكثرة شفقتهم عليهم فيستغفروا لم قالوا  
وقد يكون الذين هنا على قلبه السكينة التي تغشاه لقرله تعالى وازل  
الله سكينة عليه ويكون استغفاره عليه السلام عند ما اظهار  
العبودية والافتقار وقال ابن عطاء استغفاره وفعله هذا يريد  
للأمة يحملهم على الاستغفار وقال غيره وليست شعرون المذرو ولا يكون  
الامن وقد يجهل ان يكون هذه الاعانة حالة حسنية واعظام تقش قلبه  
فيستغفر حينئذ شكر الله وعلو منة لعبوديته كما قال في ملازمة الصفاء  
اقلوا كون عبدا شكورا وعلى هذه الوجوه الاخيرة يحمل ما روي في  
طريق هذا الحديث عنه عليه السلام انه لما ان على قلبه في اليوم اكثر من  
سبعين مرة فاستغفر الله **فان قلت** فما معنى قوله تعالى لمحمد عليه السلام  
ولو شاء الله لمجمعهم على الهدى فلا يكون من الجاهلين وقوله لنوح  
عليه السلام فلا تستلن ما ليس لك به علم ان اعطاك ان تكون من الجاهلين  
**فاعلم** انه لا يلتفت في ذلك الى قول من قال في اية نبينا عليه السلام  
لا تكون ممن يجهل ان وعد الله حق لقرله وان وعدك الحق اذ فيه

فيه اثبات الجبل بصفة من صفات الله وذلك لا يجوز على الانبياء والمقصود  
وعظم ان لا يشبهوا في امورهم بسمات الجاهلين كما قال ان اعطاك  
وليس في الآية منها دليل على كونهم على تلك الصفة التي منها هم عن الكون  
عليها فكيف واية لفرج عليه السلام قبلها فلا تستلن ما ليس لك به علم  
ان اعطاك قبل ما بعدها على قبلها اولى لان مثل هذا يحتاج الى اذات  
وقد يجوز ابا حنيفة السؤال فيه ابتداء فقهاء الله ان يستلن عما طوى  
عنه علمه واكثر من عينه من السبيل الموجب لهلاك ابنه ثم اكل الله فمعه  
عليه باعلامه ذلك بقوله انه ليس من اهل ان عمل غير صالح حكم معناه  
مكي كذلك امر نبينا في الآية الاخرى بالترام الصبر على امر من قومه و  
لا يخرج عند ذلك فيقارب حال الجاهل بشدة التضرع كما يبرك  
بن فورك وقيل معناه الخطاب لامة محمد فلا يكون من الجاهلين كما  
ابو محمد مكي وقال مثله في القرآن كثير فهذا الفصل يوجب القول بجهل  
الانبياء منه بعد النبوة قطعاً **فان قلت** فاذا قرأت عصمتهم من هذا وانه  
لا يجوز عليهم شيء من ذلك فما معنى اذا وعيد الله لنبينا صلى الله تعالى عليه وسلم  
على ذلك ان فعله وعذيره منه كقوله لن اشركك ليجعل تلك الآية  
وقوله ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك الآية قوله اذا  
لاذ قنالك ضعف الحياة وضعف الممات الآية وقوله لاخذنا منه باليمين  
وقوله وان قطع اكثر من الايام من بطنك عن سبيل الله وقوله فان  
يشاء الله يختم على قلبك وقوله فان لم تفعل فما بلغت رسالته وقوله



يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين **فاعلم** وقتنا الله  
واياك انه عليه السلام لا يفتح ولا يجوز عليه ان لا يبلغ وان لا يخالف  
امر ربه ولا ان يشرك ولا يقول على الله ما لا يحب ويفتري عليه او يضل  
او يختم على قلبه او يطعم الكافرين **لكن** الله تعالى يترامره بالمكاشفة والبيان  
في الباطن للمخالفين وان ابدعه ان لم يكن بهذا السبيل فكانت مبالغ وطبع  
نفسه وقوى قلبه بقوله والله يعصمك من الناس كما قال موسى وهرون  
لا تخافا لتشد بصرهما في الاباح واطهار دين الله ويذهب عنهم خوف  
العدوى والمضيق للنفس **واما** قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل  
الاية وقوله اذا لاذقنا ضعف الحياة ففناها ان هذا جزء من فعل هذا  
وجزاؤه لو كنت ممن يفعله وهو لا يفعله وكذلك قوله وان تطع كثرا  
من في الارض يضلوك فالمراد غيره كما قال ان تطيعوا الذين كفروا الاية  
وقوله فان يشاء الله يختم على قلبك ولن اشركت ليجعل عملك وما  
استببه فالمراد غيره وان هذه حال من اشرك والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
لا يجوز عليه ذلك **وقوله** اتق الله ولا تطع الكافرين فليس فيه انه  
اطاعهم والله ينهاهم عما يشاء وبما يشاء كما قال ولا تطرد الذين  
يدعون ربهم الاية وما كان طردهم عليه السلام وما كان من الظالمين  
**فصل** **واما** عصمتهم من هذا الفرق قبل النبوة **فللناس** فيه خلاف والصواب  
انهم معصومون قبل النبوة من الجهل بالله وصفاته والتشكك في شيء  
من ذلك وقد تقاضت الاخبار والآثار عن الانبياء بتميزهم عن هذه

عن هذه النقيصة منذ ولدوا ونشأتم على التوحيد والايان بل  
على اشراف انوار المعارف ونخات الطائف السعادة كما نبهنا عليه  
في الباب الثاني من القسم الاول من كتابنا هذا ولم ينقل احد من اهل  
الاخبار ان احدا بنى واسطى من عرف بكفر واشراك قبل ذلك  
ومستند هذا الباب لتقل وقد استدل بعضهم بان القلوب  
لنفوس كل من كانت هذه سبيله **وانا** اقول ان قريشا قد رمت نبيا  
بكل ما افترته وعبر كفارا الاسم انبيائها بكل ما امكنها واختلقتة فأنكر  
الله عليه او يقتله اينا الرواة ولم يجد في شيء من ذلك تغييرا لواحد  
منهم برفضه الحق وتقريره بذمة بترك ما كان قد جاد معهم عليه **ولو**  
كان هذا الكافر بذلك سبادهين ويتلونه في معبوده محبتين وكانت  
تقرينهم له بنبيهم عما كان يعبد قبل افطع واقطع في الحجة من لويجه بنبيهم  
عن تركهم الحق وما كان يعبد اباءهم من قبل فحق اطبا فقم على الاعراض عنه  
دليل على انهم لم يجدوا سبيلا اليه اذ لو كان لتقل **وما** سكت عنه كما  
لم يكتفوا عنه فقول القليلة وقالوا ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا عليها  
كما حكاها الله عنهم **وقد** استدل القاضى القشيري على تنزيههم عن هذا  
بقوله تعالى واذا اخذنا من النبيين ميثاقهم الاية **وبقوله** واذا اخذ الله  
ميثاق النبيين الى قوله لتؤمنن به ولتنصرته قال فطره الله في الميثاق  
وبعيدان ياخذ منه الميثاق قبل خلقه ثم ياخذ ميثاق النبيين بالايات  
بوضوحه قبل مولده بدهوره ويجوز عليه الشرك او غيره من الذنوب



هذا ما لا يجوز الا مله هذا معنى كلامه وكيف يكون ذلك وقد اتاه  
جبريل وشق قلبه صغيرا واستخرج منه علقته وقال هذا حظ الشيطان منك  
ثم غسله وملاؤه حكمة وإيمانا كما تظاهرت به اخبار المبدء ولا شبهة عليك  
بقول ابراهيم في الكوكب والقمر والشمس هذا ربي فانه قد قيل كان هذا  
في الطفولية وابتداء النظر والاستدلال وقيل لزوم التكليف **وزعم** معظم  
المذاق من العلماء والمفسرين الى انه انما قال ذلك مبكرا ليعرفه ومستدللا  
وقيل معناه الاستقحام الوارد مورد الانكار والمراد بهذا ان ربي **قال** التبع  
قوله هذا لي اي على قولكم كما قال تعالى ان شركا في اي عندكم ويدل على انه  
لم يعبد شيئا من ذلك ولا اشرك قط باله طرفة عين قول الله تعالى  
قال لاسبية وقرينه ما تعبدون ثم قال افرايت ما كنتم تعبدون انتم وابائكم  
الا قد يكون فانهم عدوا لي ارب العالمين وقال ادعوا ربي بقلب سليم اي  
سليم من الشرك وقوله واجنبي وبنى ان تعبد الاصنام **فان قلت** فما معنى  
قوله لئن لم يهدني ربي لاكونن من الخاسرين قيل انه ان لم يؤيدني  
بمعونته اكن منك في ضللكم وعبادكم على معنى الاستغاثة والمذروا  
فموصوفون في الانزال من الضلال فان قلت فما معنى قوله تعالى وقال الذين  
كفروا لرسولهم اخرجكم من ارضنا اولئك قود في سلتنا ثم قال بعد  
الرسول قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في سلتكم بعد ان نجانا الله منها  
**فلا** يشكل عليك لفظة المورد وانها تقتضي انهم انما يعودون الى ما كانوا  
فيه من ملتهم فقد تأتى هذه النقطة في كلام العرب لغیر ما ليس له ابتداء

ابتداء بمعنى المصير وردة كما جاء في حديث الجهنيين عادوا انما ولم يكونوا  
قبل ذلك **ومثله** قول الشاعر فغاد ابدا بالالا وما كانا قبل ذلك  
**فان قلت** فما معنى قوله ووجدك ضالا فهدى فليس هو من الضلال  
الذي هو الكفر وقيل ضالا عن النبوة فهذا اليها قال الطبري **وقيل**  
ووجدك بين اهل الضلال ففصل من ذلك وهذا للذي ان والى  
ارشادهم وخوفه عن السدى وغير واحد وقيل ضالا عن شريعته اي لا  
تعرفهم فذلك اليها والضلال ههنا الخير ولهذا كان عليه السلام  
يغلو ببار حراء في طلب ما يتوجه به الى ربه ويتشبع به حتى هداه الله  
الى الاسلام قال معناه العشري وقيل لا تعرف الحق فذلك اليه و  
هذا مثل قوله وعلمك ما لم تكن تعلم قاله علي بن عيسى قال ابن عباس رضي الله  
عنه لم يكن له ضلالة معصية وقيل هدى اي بين امرك بالبراهين وقيل  
وجدك ضالا بين مكة والمدينة فذلك الى المدينة وقيل المعنى ووجدك  
فهدي بك ضالا وعن جعفر بن محمد ووجدك ضالا عن محبتك للشي في الارز  
لا تعرفها فنت عليك بمعرفتي وقره الحسن بن علي ووجدك ضالا فهدى  
اي امتدى بك وقال ابن عطاء ووجدك ضالا اي محبا لعرفتي والضلال  
الحب كما قال انك لفي ضلالك القديم اي محبتك القديمة ولم يريدوا عنها  
في الدين ان لولا ان الله في نبي الله لكفروا **ومثله** عنده اقره انا  
لنبي في ضلال مبين اي محبة بنية وقال الجنيد ووجدك متغيرا في بيان  
ما انزل اليك فذلك لبيان لقوله وانزلنا اليك الذكر الاية وقيل ووجدك



لم يعرفك احد بالنبوّة حتى اظهرك فهدى لك السبيل ولا اعلم احدا قال من  
المستترين فيها خلا عن الايمان وكذلك في قصة موسى عليه السلام قوله  
فعلتها اذ انا وانا من الضالين اي من المخطئين الفاعلين شيئا بغير قصد  
قاله ابن عرفة وقال الاهزري معناه من الناسين وقد قيل ذلك في قوله  
ووجدك ضالا فهدى اي ناسيا كما قال تعالى ان تغفل احديهما فان قلت  
ما معنى قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان فالجواب ان السمع قد  
قال معناه ما كنت تدري قبل الرحمن ان تقرأ القرآن ولا كيف تدعو الخلق  
الى الايمان وقال بحر محمّد قال ولا الايمان الذي هو الفرائض والاحكام قال  
قال فكان قبل مؤسنا بتوحيد الله ثم نزلت الفرائض التي لم يكن يدبرها قبل  
فان بالكلية ايمانا بتوحيد الله وهو احسن وجوهه فان قلت فما معنى  
قوله تعالى وان كنت من قبله لمن الغافلين **فاجاب** انه ليس بمعنى قوله والذين هم عن  
اياتنا غافلون بل هي ابو عبيد المروى ان معناه لمن الغافلين عن قصصه بوقف  
عليه انه لم يعلمها الا بوحينا وكذلك الحديث الذي يرويه عثمان بن ابي شيبة  
لبسند من جابر ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد كان يستدعي المشركين  
مشاهدين فسمع ملكين خلفه احدهما يقول اصاحبه اذهب حتى تقوم خلفه فقال  
الاخر كيف اقرم خلفه وعنده باسلام الاصنام فلم يشهدهم بعد فهدى حديث  
احمد بن حنبل حيا وهذا موضوع او شبيه بالموضوع وقال الدارقطني يقال  
ان عثمان وهم في اسناده والحديث بالجملة منكر غير متفق على اسناده فلا يلتزم  
اليه والمعروف عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم خلافه عند اهل العلم من قوله

قوله بقت الا الاصنام وقوله في الحديث الاخر الذي يرويه ام المؤمنين حفصة  
والله في حضوره عبادهم وعز سر اعليه فيه بعد ذكر اهله لذلك فيهم  
ورجع مرغوبا فقال كل ما نزلت منها من صنم فمقل الى شخص ايض بنو بل  
بوراك لا تمسه فاشهد بعد لهم عيدا وقوله في قصة جبرائيل استخلف  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بالقرآن والعزى اذ لقيه بالشام في سفره مع  
عنه الى طاب وهو صبي ورأى فيه علامات النبوة فاخبره بذلك فقال  
له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا تسئلني بها فوالله ما ابغضت شيئا  
فقط بغضها فقال له جبرائيل فوالله الا ما اخبرتن عما اسلك عنه فقال  
سئل عما بذلك وكذلك المعروف من سيرة عليه السلام وتوفيق الله  
تعالى له انه كان قبل نبوة يخالف المشركين في وفوقهم بمزلة في الحج كما  
يقف هو برفة لانه كان موقف ابراهيم عليه السلام **فصل قال**  
**القاضي** ابو الفضل رضي الله عنه قد بان بما قد سناه عقود الانبياء  
في التوحيد والايمان والوحى وعصمتهم في ذلك على ما بيناه فاما ما  
عد هذا الباب من عقود قديمهم في اعراضها عنها مملوءة عمدا وبقيتنا على الجملة  
وانها قد احتوت من العرف والعلوم يا مهور الدين والاشياء ما لا يشتر  
فرقة ومن طالع الاخبار واعتنى بالحديث وتامل ما قلناه ووجد  
وقد قد سنا منه في حق نبينا في الباب الرابع اول قسم من هذا  
الكتاب ما بينه على ما ورائه الا ان احوالهم في هذه المعارف  
تختلف فاما ما يتعلق منها من امر الدنيا فلا يشترط في سيرة الانبياء



من عدم معرفة الانبياء ببعضها او اعتقادها على خلاف ما هي عليه ولا  
وصم عليهم فيه انهم متعلقة بالآخرة وانبأها واما الشرعية وقوانينها  
وامور الدنيا فتصادها بخلاف غيرهم من اهل الدنيا الذين يعملون ظاهرا  
من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة غافلون كما سنبين من هذا في الباب  
الثاني ان شاء الله تعالى **ولكنه** لا يقال انهم لا يعملون شيئا من امر الدنيا  
فان ذلك يردى الى العقلة والبلية وهم المتزهدون عند بل قد ارسلوا  
المال الدنيا وقلدوا سياستهم وهدايتهم وانظر في مصالح ودينهم  
وهذا لا يكون مع عدم العلم بامور الدنيا بالكلية واحوال الانبياء وسير  
هم في هذا الباب معلومة ومعرفة بمثل كماله مشهورة **واما** ان كان  
هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به ولا يجوز عليه جملة  
جملة لانه لا يخلوا ان يكون حصل عنده ذلك عن وعي الله فهو لا  
يصح الشك منه فيد على ما قد سناه فكيف الجاهل بل حصل له العلم اليقين او  
يكون فقل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيد شئ على القول بخبره ووقع  
الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة رضي الله  
عنها في انما افضى بينكم برأى فيما لم ينزل على فيه شئ خرقه الثقات و  
كفصة اسرى بدر والاذن للتحليلين على رأى بعضهم فلا يكون ايضا ما ينفذ  
تمامه اجتهاده الاحقا وصحها هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف  
من خالف فيه ممن اجاز عليهم الخطاء في الاجتهاد لا على القول بصواب  
المجتهدين الذي هو الحق والعتاب عندنا ولا على القول الاخر بان الحق

بان الحق في طرف واحد لصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطاء في الاجتهاد  
في الشرعيات ولان القول في غلظة المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع  
ونظرا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجتهاد انما هو فيما لم ينزل عليه فيه  
شئ ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد عليه صلى الله تعالى عليه وسلم  
قلبه فاما ما لم يعقد عليه من امر الدوازل الشرعية فقد كانت  
لا يعلم منها الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقرار علمه جلها  
عنده اما بوحى من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراد  
الله وقد كان ينتظر الفهم في كثير منها ولكن لم يمت حتى استقرار  
علم جميعا عنده عليه السلام ونفرت معارفها لديه على التحقيق  
ورفع الشك والريب واستقاء الجهل **وبالجملة** فلا يصح منه الجهل  
بشي من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا يصح دعوته الى  
ما لا يعلمه واما نقله بعقده من ملكوت السموات والارض و  
خلق الله وتعيين اسماء المسنن واياته الكبرى وامور الآخرة واشراط  
الساعة واحوال السعداء والاشقياء وعلم ما كان وما يكون مما لم  
يعلمه الا بوحى فقل ما تقدم من انه معصوم فيه لا يأخذ فيما اعلم به  
منه شك ولا ريب بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم  
بجميع تفاصيل ذلك وان كان عنده من علم ذلك ما ليس عنده جميع البشر  
لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله ولا خطر  
على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين وقول موسى عليه السلام



يحضر هل اتبعك على ان تعلم ما علمت وشكك وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم  
استأثرت باسمك الحسن ما علمت منها وما لم اعلم وقوله استأثرت بكل اسم  
هو لك سميت به نفسك او استأثرت به في علم الغيب عندك وقد قال تعالى  
وهو في كل ذي علم عليم قال زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا  
ما اخفاه به اذ علم ما لم تعلم لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد قلب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في التوحيد والشرح والمعارف والامور الدينية  
**فصل واعلم ان الامة مجمعة على عجز النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن الشيطان**  
وكفايته منه لافي جسمه بالافعال الا اذا ولا على خاطره بالوسواس وقد  
اخبرنا القاضي ابو علي الحافظ قال **حدثنا** ابو الفضل بن خيرون العدل  
**حدثنا** ابو بكر البرقاني وغيره **حدثنا** ابو الحسن الدارقطني **حدثنا** اسمعيل  
الصفار **حدثنا** عباس بن ابراهيم **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** سفيان عن منصور عن  
سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهم قال  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من  
الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا  
يا مني الا بخير وعن عائشة رضي الله عنها بمعناه **وروي** فاسلم انما منه  
وصح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروي فاسلم يعني القرين انه انتقل  
عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر الا بخير كالملك وهو ظاهر الحديث  
ورداه بعضهم فاستسلم **قال القاضي** ابو الفضل رضي الله عنه فاذا كانت  
هذا حكم شيطانه وقرينه المستطاع على بني ادم فكيف بمن يهدى منه ولم يلزم حبه

محبته ولا اعذر على التفرقة وقد جاءت الآثار بتعدى الشيطان الى  
غير موطن وغلبة في اطفاء نوره وامانة نفسه وادخال شغل عليه اذ  
يلبس من اعوانه فانقلبوا خاسرين كقرينه له في صلوته فاحذره النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم واسره ففي القحاح قال ابو هريرة رضي الله عنه عليه  
السلام ان الشيطان عرض لي قال عبد الرزاق في صورة هرقة فشد على  
يقطع على العترة فاستكن الله منه فذمته ولقد حمت ان اوثقه الى اساية  
حتى يفسد انظروا اليه فذكرت قول اخي سليمان ربي اغفر لي وربي ملكا  
الاية فزاد الله خاسنا **وروي** حديث ابي الدرداء رضي الله عنه عن النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ان ابليس جاءني بشهاب من نار ليحمله في وجهي والنبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم في الصلوة وذكر تقوده وبالله منه ولعمري له ثم اردت  
اخذه وذكر خذه وقال لا يصح موثقا يتدعب به ولدان اهل المدينة  
وكذلك في حديثه في الاسراء وطلب عقريت له بشعلة نار فغلبه جبريل  
ما يقوده به منه ذكره في الموحا ولما يقدر على اذاه بمباشرة تسبب  
بالقوس الى عداه كفتيلته مع قريش في الايتار يقتل النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم ونصوته في صورة الشيطان الخلف و مرة اخرى في غزوة يوم  
بدر في صورة سراق بن مالك وهو قوله تعالى واذا زين لهم الشيطان اعمالهم  
الاية و مرة يتدري شأنه عند بيعة العقبة وكل هذا فقد كفاه الله امره  
وعمره منزه وشره وقد قال عليه السلام ان عيسى عليه السلام كفى من لسه  
فما لي حتى يده في حاصرة حين ولد فطعن في الحجاب وقال عليه السلام حين



ثقل في مرضه وقيل له خشيته ان يكون بك ذات الحب فقال انها من الشيطان  
ولم يكن الله يستطه على فان قيل فما معنى قوله تعالى وما ينزغتك من الشيطان  
ترج فاستغذ بالله الاله فقد قال بعض المفسرين انها راحة الى قوله واعرض عن  
الجاهلين ثم قال وما ينزغتك اي يستغفك غضبك على ترك الاعراض  
عنهم فاستغذ بالله وقيل الترجع هنا الفساد كما قال من بعد ان نزح الشيطان  
بين وبين اخوته وقيل ينزغتك يفرغتك ويحركك والترج ادنى الوسوسة  
فامر الله تعالى منى حركه عليه غضب على عدوه اورام الشيطان من اغواءه  
به وخطراته وسوسه ما لم يجعل له سبيل اليه ان يستعين منه فكيف  
امر به ويكون سبب قام عصيته اذ لم يسقط عليه باكثر من التقرير له ولم يجعل  
له قدرة عليه وقد قيل في هذه الآية غير هذا وكذلك لا يبيع ان يتصور له  
الشيطان في صورة الملك ويلبس عليه لاني اول الرسالة ولا بعدا والاعتماد  
في ذلك دليل العجزة بل لا يشك النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان ما يأتيه من  
الله الملك ورسوله حقيقة اما يعلم مزوى يخلقه الله له او يبرهان بظهوره على  
يديه لستم تكلمه ذلك صدقاً وعد لا لا مبدل لكلامه فان قيل فما معنى قوله وما  
ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا اذنتمنى التي الشيطان في اثنيته  
الاية **واعلم** ان للناس في معنى هذه الآية اقوال منها التمثل والدعش والسمين  
والقت واولى ما يقال فيها ما عليه الجمهور من المفسرين ان النبي ههنا الله  
والقاء الشيطان فيها اشتداله بخلافه وان كان من امور الدنيا للتالي حتى يدخل  
عليه الوهم والتمنيان فيما تلوه او يدخل غير ذلك على افهام السامعين من الخريف

من الخريف وسوء التأويل ما يزيله الله ويشهده ويكشف ليه وحكم الله اياته  
وسيات الكلام على هذه الآية بعد ما شيع من هذا ان شاء الله تعالى **وقد**  
السمرقندي انكار قول من قال بتسلط الشيطان على ملك سليمان عليه السلام  
وغيبته عليه وان مثل هذا لا يبع وقد ذكرنا قصة سليمان عليه السلام  
مبنية بعد هذا ومن قال ان الجسد هو الولد الذي وله له وقال ابو محمد  
مكي في قصة الوب عليه السلام وقوله ان مسنى الشيطان بنسب وعذاب  
انه لا يجوز لاحد ان يقول ان الشيطان هو الذي امره والقاء الصر في يده  
ولا يكون ذلك الا بفعل وامره ليتليم ويثيبهم قال كوفي ان الذي اصابه  
الشيطان ما وسوس به الى اهله **فان قلت** فما معنى قوله تعالى يوشع عليه السلام  
وما اسانيه الا الشيطان وقوله تعالى عن يوسف عليه السلام فاستاء الشيطان  
ذكر ربه وقول نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم حين نام عن الصلوة يوم الوداع  
ان هذا وادبه شيطان وعقول موسى عليه السلام في وكنته هذا من عمل  
الشيطان **واعلم** ان هذا الكلام قد يرد في جميع هذا على مورد مستمر كلام العرب  
في وصفهم كل قبيح من شئنا او فعل بالشيطان او فعله كما قال تعالى كانه رؤس  
الشياطين وقال صلى الله تعالى عليه وسلم فليقاتله فانما هو شيطان وامبنا  
فان قول يوشع عليه السلام لا يلزمها الجواب عنه اذ لم تثبت له في ذلك الوقت  
نبوة مع موسى عليه السلام قال تعالى واذا قال موسى لغناه والمروى انما ثبت  
بعيد موت موسى وقيل فتيل موته وقول موسى كان قبل نبوته بدليل الغرات  
وقصة يوسف عليه السلام قد ذكر انما كانت قبل نبوته وقد قال المفسرون



عن قوله اسماه الشيطان قولين **احدهما** ان الذي اسماه الشيطان ذكر  
ربه احدهما جئ السجين ورب الملك الى اسماه ان يذكر الملك شان يوسف  
عليه السلام وايضا فان مثل هذا من فعل الشيطان ليس فيه تسلط  
على يوسف ويوسف عليهما السلام بوساوس وزرع وانما هو اشتغال خاطر  
هما بأسوأخرو وتذكيرهما من أمورهما ما يتسبب ما تنبأ به واتفق له عليه  
السلام ان هذا وادبه شيطان فليس فيه ذكر تسلطه عليه ولا وسوسه  
له بل ان كان بمقتضى ظاهره فقد بين امر ذلك الشيطان بقوله ان الشيطان  
الذي يلد لا يلد بل يلد من ربه القبيح حتى قام **فاعلم** ان تسلط الشيطان في ذلك  
الوادي لما كان على بلول الميركل بكارثة الفجر هذا ان جعلنا قوله ان هذا واد  
به شيطان تنبيه على سبب التورم عن الصلوة وانما ان جعلناه تنبيه على سبب  
الرجيل عن الوادي وعللة ترك الصلوة به وهو دليل مساق حديث زيد  
بن اسلم قالوا عرض به في هذا الباب لبيانته وارتقاء اشكاله والله  
اعلم **فصل واما قوله عليه السلام فقامت الدلائل الواضحة بجملة**  
المجزة على صدقه واجمعت الامة فيما كان طريقه البليغ انه معصوم  
فيه من الاخبار عن شئ منها بخلاف ما هو به لا قصدا وعمدا ولا سهوا  
وغلطا اما تعد الخلف في ذلك فتقف بدليل المجزة القائمة مقام  
قول الله صدق فيما قال اتقا قوا باطبا واهل الملة اجماعا واما  
وقوعه على جهة الغلط في ذلك فبئذ السبيل عند الاستاذ اني اسما في  
الاسفرا شئ ومن قال بقوله ومن جهة الاجماع فقد ورد الشئ بانقائه

بانقائه ذلك وعسمه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لا من مقتضى المجزة  
نفسها عند القاصي البكر الباقلان ومن وافقه لا اختلاف بينهم في مقتضى  
دليل المجزة لا تطول بذكره فخرج عن غرض الكتاب فلتعد على ما وقع عليه  
اجماع المسلمين لا يجوز عليه حلف في القول في ابلوغ الشريعة والحق  
بما اخبر عن ربه وما اوحى اليه من وحيه الاعلى وجه العهد ولا على غيره  
لا في حال الرضى والسخط والعهدة والمرضى وفي حديث عبد الله بن عمر  
وقلت يا رسول الله اكتب كل ما اسمع منك قال نعم قلت في الرضى  
والعقب قال نعم قال لا اقول في ذلك كله الاحقا والنزوما اشترنا  
اليه من دليل المجزة عليه بيانا فنقول اذا قامت المجزة على صدق وانه  
لا يقول الاحقا ولا يبلغ عن الله الا صدقا وان المجزة قائمة مقام قول  
الله له صدق فيما نذكره عنى وهو يقول انى رسول الله اليكم لا يبلغكم  
ما ارسلت به اليكم واني انكم ما نزل عليكم وما ينطق عن الهوى ان هو الا  
وحى يوحى وقد جاءكم الرسول بالحق من ربكم وما اتاكم الرسول فخذوه  
وما نهاكم عنه فانتهوا فالوجه ان يوجد منه في هذا الباب خبر بخلاف  
مخبره على اى وجه كان ولو جردنا الغلط والتسهو لما تغير لنا من غيره  
ولا اختلط الحق بالباطل فالمجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من  
غير خصوص فتدبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن ذلك كله واجب بهانا و  
اجماعا قاله البراسمى **فصل وقد روي عن بعض الطاعنين**  
سؤالات منها ما روي عن ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرء سورة



والجزم وقال الخليلي اللقب والعزى ومائة الثالثة الاخرى قال ثالث  
الفرانجى العلى وان شفاعتها العزى ويروى رضى ورواية ان شفاعتها  
لنوحى وانها لمع الفرانجى العلى وفي الاخرى والفرانجى العلى تلك الشفاعة  
ربحى فلما ختم السورة سجد وسجد معه المسلمون والكفار لما سمعوه اثنى  
على الهتم وما وقع في بعض الروايات ان الشيطان الفيا على لسانه وان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان تمزج ان لو نزل عليه شيء يقارب بينه وبين قومه وفي  
رواية اخرى ان لا ينزل عليه شيء ينفرهم عنه وذكر هذه القصة وان جبريل  
جاءه ففرض عليه السورة فلما بلغ الكلمتين قال له ما جئت بك بها تين فخرن لذلك  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فانزل الله تسليمة له وما ارسلنا من قبلك من رسول  
ولا نبي الا به وقرآنه وان كادوا ليفتنوك **فاعلم** انك لمك الله ان لتلقى الكلام  
على مشكل هذا الحديث ما اخذ من احدهما في توهين اصله والثاني على تسليم  
اما المأخذ الاول فيكفيك ان هذا حديث لم يخرج به احد من اهل الصحة ولا رواه  
ثقة بسند سليم متصل وانما اولع به وبمثل المفسرون والمؤرخون المولعون  
بكل غريب المتلقون من التحف كل صحيح وسقيم وصدق القاضى بكون العداء  
المالكى حيث قال لقد بل الناس ببعض اهل الماهو والفساد والتفسير وتلق  
بذلك المحدثين مع ضعف نقله واضطرابه واياته وانقطاع اسناده و  
اختلاف كلماته فقاتل يقول انه في الصلوة واخر يقول قال لها في نادى  
قومه حين انزلت عليه السورة واخر يقول بل حدث نفسه غشى واخر يقول  
ان الشيطان قال لها على لسانه وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لمعها على جبريل

جبريل قال ما هكذا اقرأتك واخر يقول بل اعلم الشيطان ان النبي صلى الله  
عليه وسلم قرأها فلما بلغ النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ذلك قال والله ما كنا  
انزلت الى غير ذلك من اختلاف الرواة ومن حكيت عنه هذه الحكاية من  
المفسرين والمتأبين لم يسندوها احد منهم ولا دفعها الى صاحب واكثرهم  
عنهم فيها ضعيفة واهية والمرفوع منه حديث شعبة عن ابي بشر عن سعيد  
بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال فيما احسب الشك في الحديث  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان بمكة وذكر القصة قال ابو بكر البزاز  
هذا حديث لا يخله يروى عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسناد متصل  
يخوز ذكره الا هذا ولم يسنده عن شعبة الامية بن خالد وغيره يرسله عن سعيد  
بن جبير وانما يعرف عن الكلبي عن المصالح عن ابن عباس رضى الله عنهما فقد ثبت  
لك ابو بكر انه لا يعرف من طريق يخوز ذكره سوى هذا وفيه من الضعف ما نبه  
عليه مع وقوع الشك فيه كما ذكرناه الذي لا يوثق به ولا حقيقة معه وما حديث  
حديث الكلبي فلا يجوز الرواية عنه ولا ذكره لقوة ضعفه وكذب كاشار  
اليه البزاز رحمه الله والذي منه في الصحيح ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قرأه والحج وهو  
بمكة عن جبريل معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا توهينه من طريق  
النقل فاما من جهة المصنف فقامت الحجة واجعت الامة على عصيته صلى الله تعالى  
عليه وسلم وزا حقه عن مثل هذه الرذيلة اما من تميمه ان ينزل عليه مثل هذا من  
مدح الهة غير الله وهو كثر وان يستور عليه الشيطان ويشبهه عليه الشيطان  
حتى يعجل فيه ما ليس منه حتى يبهته جبريل وذلك كله ممتنع وحقه عليه السلام او



يقول ذلك النبي من قبل نفسه عدا وسبوا وهو معصوم عن ذلك كله او  
ان ينسبه عليه ما يليه الملك كما يليق الشيطان او يكون الشيطان عليه سيد  
او ان يتقوى على الله لا عدا ولا سبوا ما لم ينزل عليه وقد قال تعالى ولو يقول  
علينا بعض الاقاويل الاية وقال اذا لدناك صنعت الحياة وضعف الحيات  
الاية ووجه ثان وهو استحالة هذه القصة نظرا وعرفا وذلك ان  
هذا الكلام لو كان كما روى كان بعيدا لطعام متناقض الاقسام معترج الدح  
بالذم متنازل التاليف والنظم ولما كان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا من  
بعثته من المسلمين وصناديد المشركين ممن يخفى عليه ذلك وهذا لا يخفى  
على ادنى متأمل فكيف بن رجب حله واتسع في باب البيان ومعرفة فنيح الكلام  
عليه ووجه ثالث انه قد علم من عادة المنافقين ومماندة المشركين وضعفة  
القلوب والجهلة من المسلمين نفورهم لافول وملة وتخليط الدرع على النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لافل فتنة وتغييرهم المسلمين والشعائر  
بهم الفينة بعد الفينة **وارتداد** من في قلبه مرض من اظهر الاسلام لاد  
سببه ولم يملك احد في هذه القصة شيئا سوى هذه الرواية الضعيفة الا  
الاصل ولو كان ذلك لو حدثت قريش بها على المسلمين الصولة ولاقات  
بها اليهود عليهم الحجة كافعلوا مكابرة في قصة الاسراء حتى كانت في ذلك  
لبعض الضعفاء ردة **وكذلك** ما روى في قصة القضية ولا فتنة اعظم  
من هذه البلية لو وجدت ولا تنقيب للعادي حيثما شئت من هذه الحادثة  
لو امكن فاروى عن ما نديها كلة ولا عن مسلم بسببها بنت شقة فدل

فدل على بطلها واجتثاث اصلها ولا شك في ادخال بعض شيئا لم يثبت  
الاسر والبن هذا الحديث على بعض معننى الحديثين ليلبس به على ضعفه  
المسلمين وجه رابع ذكر الرواية هذه القضية ان فيها تركت وان كادوا  
ليفتنوك الايتين وهاتين الايتين ردة ان الخبر الذي روىه لان الله  
تعالى ذكر انهم كادوا يفتنونه حتى يغتروا به لولا ان ثبتت كاد يركبت  
اليهم ففهموا هذا او مفهومه ان الله عصى من ان يغتروا به وثبتت حتى لم يكن  
اليهم شيئا فليس فيك كذا او هم يرون في اخبارهم الواهية انه لا عمل  
الركون والافتراء ببيع المهتم وانه قال عليه السلام افترت على الله وقت  
عليه ما لم يقل وهذا احد مفهوم الاية وهي تضعف الحديث لوضع فكيف لا  
صحة له وهذا مثل قوله في الاية الاخرى ولولا فضل الله عليك ورحمته  
طاعة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يفترونك من شئ **وقد**  
**روى** عن ابن عباس عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ما في القرآن كاد فهو ما يكون قال الله  
تعالى كاد سبارق يذهب بالانصار ولم يذهب واكاد اخيها ولم يفعل  
قال العنشيرو القاصي ولقد طاعا ليه قريش وثبتت ذمة بالهتهم ان يضل  
بروجه اليها ووعده الايمان بان فعل ما فعل وما كاد ليفعل **قال ابن**  
**الانباري** ما قارب الرسول ولا ركن وقد ذكرت في معنى الاية نقلا عن  
اخر ما ذكرناه من نفس الله على عصاة رسوله ردة سفساها فلم يثبت في الاية  
الاية الله اخذ على رسوله بمعصيته وثبتت بما كاده به الكفار ورواها من  
فتنة ومردنا من ذلك كله تنزيهه وعظمته صلى الله تعالى عليه وسلم وهو



منهوم الآية واما المأخذ الثاني فهو مبنى على تسليم الحديث لو  
صح وقد اعادنا الله من صحته ولكن على ذلك من حال فقد اجاب  
عن ذلك ائمة المسلمين باجوبة منها الفت والسبب في ما روي  
قتادة ومقاتل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصابت به سنة عند  
قراءة هذه السورة فجزى هذا الكلام على لسانه بحكم التميم وهذا  
اذ لا يجوز على النبي مثله في حاله من احواله ولا يخلقه الله على لسانه  
ولا يستولى الشيطان عليه في نوم ولا يقظه لعصمته في هذا الباب  
من جميع العمد والسموم في قول الكلبي ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
حدث نفسه فقال ذلك الشيطان على لسانه وفي رواية بن شهاب  
عن ابي بكر بن عبد الرحمن قال وسمى فلان اخبر بذلك قال اما ذلك من  
الشيطان وكل هذا لا يصح ان يقوله عليه السلام لاسهوا ولا مقدا  
ولا يقوله الشيطان على لسانه وقيل لعلي النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
قاله اثناء تلاوة على تقدير التقرير والتوثيق لكفار كقول ابراهيم هذا  
ربى على احد التاويلات وكفوله بل فعله كبيرهم هذا بعد التثنية وبيان  
الفصل بين الكلامين ثم رجع الى تلاوة وهذا ممكن مع بيان الفصل  
وقوته تدل على المراد وانه ليس من التلو وهو احد ما ذكره القاضي ابو  
بكر ولا يعترض على هذا بما روي انه كان في الصلوة فقد كان الكلام فيها  
قبل غير منع والتفسير يترجم في تاويله عنه وعند غيره من المحققين  
على تسليم ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان كما امره ربه بربط القرأت

القرآن ترتيبا ويفصل الى تفصيل في قراءة ما رواه الثقات عنه فيمكن  
ترصد الشيطان تلك التكرارات ودسه فيها ما اختلقه من تلك الكلمات  
محاكيا لغة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فتنقوا  
ها من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واسأعوها ولم يفتح ذلك عند السليمان  
محفظ السورة قبل ذلك على ما انزلها الله وتحققهم من حال النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم في ذم الاوثان وعيبتها ما عرف منه **وقد** حكى موسى بن عتبة في منازية  
مخرجا وقال ان المسلمين لم يسمعوها ولما قال النبي الشيطان ذلك في اسماع  
المشركين وقلوبهم ويكون ما روى من حزن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهذه  
الاشاعة والشبهة وسبب هذه الفتنة وقد قال تعالى وما ارسلنا من قبلك  
من رسول ولا نبى الاية فنفى عن تلامذ قال تعالى لا يسلون الكتاب الا ان  
اي تلاوة وقوله فيلن الله ما يلقي الشيطان اي يذهب به ويرى النبي  
به ويحكم اياته وقيل معنى الآية هو ما يقع للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم من  
السمو اذ قرأ فنبهه لذلك ورجع عنه وهذا هو قول الكلبي في الآية انه  
حدث فيها نفسه وقال اذا نسي اي حدث نفسه **وفي** رواية ابو بكر بن  
عبد الرحمن نحوه وهذا السمو في القراءة انما يصح في اليس طريفة تغيير  
اللعان وتبديل اللفاظ وزيادة ما ليس من القرآن بل السمو عن اسقاط اية منه  
او كلمة ولكنه لا يقر على هذا السمو بل ينبه عليه ويدكره للمؤمنين على ما سنذكر  
في حكم ما يجوز عليه من السموم والايهوى وما يطرأ في تأويله ايضا ان يحدا  
روى هذه القصة والفرقة العلى فان سلمنا القصة قلنا لا يبعد ان هذه كانت



فإننا والمراد بالقرآن العلى أو أن شفاعتهم لترجي الملكة وذلك أن الكفار  
كانوا يعتقدون الأوثان والملكة بنات الله كما حكى الله عنهم ورد عليهم في هذه  
السورة بقوله انكم الذكور وله الانثى فانكر الله كل هذا من قهرهم ورجاء النقا  
من الملكة صحيح فلما أوله المشركون على أن المراد بذلك الذكر انهم وللنسر  
عليهم الشيطان ذلك ونبتة في قلوبهم والفاء اليهم لنفع الله ما لى الشيطان  
واحكم آياته ورفع تلاوة تلك اللفظتين اللتين وحيد الشيطان بهما سبيل الأجر  
كما نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى ذلك حكمة و  
في نسخه حكمة ليضل به من يشاء ويهدي من يشاء وما يضل به إلا الفاسقين  
وليعلم ما يلقى الشيطان فتنه للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وأن  
الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين اوتوا العلم أن الحق من ربك فيؤمنوا  
به فتثبت له قلوبهم الآية وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما قرأ هذه  
السورة وبلغ ذكر الموت والعزى ومناات الثلاثة الأخرى خاف الكفار أن  
يأت بشيء من ذمها فنبهوا إلى مدحها بتلك الكلمات ليخاطبوا في تلاوة  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ويشجعوا عليه على عادتهم وقهرهم لا يتموا هذا  
القرآن والعوا فيه لعنكم تلبسون ونسب هذا الفعل إلى الشيطان لجلدهم  
عليه واستأعوا ذلك واذا عوه وإن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله فخر  
لذلك من كذبهم واقتراهم عليه فسأله الله بقوله وما أرسلنا من قبلك الآية  
وبيّن للناس الحق من ذلك من الباطل وحفظ القرآن واحكم آياته ورفع ما ليس به  
العدو كما ضمه تعالى من قوله تعالى نحن نزلنا الذكر الآية ومن ذلك ما روى من

من قصة يونس عليه السلام أنه وبعد قومه بالعباد من دية فلما تابوا كسفت  
عنهم العذاب فقال لا يرجع اليهم كذا يا ايها اذ هب مغاضبا **فاعلم** انهم الله  
أنه ليس في خبر من الاخبار العارضة في هذا الباب أن يونس قال لهم ان الله بهمكم  
وأنما فيه الله دعاء عليهم بالهلول والعدا ليس بخير يطلب صدقة من كذبه ولكنه  
قال لهم ان العذاب مصيبتكم وقت كذا وكذا فكان ذلك كما قال ثم رفع الله  
عنهم العذاب ورد اركم قال الله تعالى لا قوم يونس لما استنوا كسفنا عنهم العذاب  
الجزى الآية **وروي** في الاخبار انهم راوا دلائل العذاب ومخائله فانه ابن سفيان  
رضي الله عنه وقال سعيد بن جبير غشا هم العذاب كما يغشى الثوب البتير  
**فان قلت** فنعني ما روى أن عبد الله بن أبي سريج كان يكتب لرَسُول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم أن الله مشركا وصار إلى قريش فقال لهم ان كنت احرف  
محمد احيا ريد كان يمل على عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب  
وفي حديث اخر فيقول له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اكتب كذا فيقول اكتب كذا  
فيقول اكتب كيف شئت ويقول اكتب عليا حكيم فيقول اكتب سميعا بصيرا  
فيقول اكتب كيف شئت وفي الصحيح عن انس رضي الله عنه أن نضرايا كان  
يكتب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم بعد ما أسلم ثم ارتد وكان يقول ما يدري محمد  
الأمأ كتبت له **فاعلم** نيتنا الله وإيقال على الحق ولا جعل للشيطان وتليسه  
لحقه بالباطل اليأس سبيل ان مثل هذه الحكاية أولا لا تقع في قلب مؤمن  
ربيا ان هي حكاية عن من ارتد وكفر بالله تعالى ونحن لا نقل خبر المسلم المتهم فكيف  
بكافر افتري هو ومثله على الله ورسوله ما هو عظيم من هذا والعجب ليسلم



العقل يشغل بشئ هذه الحكاية سره وقد صدرت من عدة وكافر ببعض الحديث  
مقتضى على الله ورسوله ولم يرد عن أحد من المسلمين ولا ذكر أحد من الصحابة أنه شاهد  
ما قاله واعتراه على نبي الله وإنما يفتري الذين لا يؤمنون بأيات الله وأولئك  
هم الكاذبون وما وقع من ذكرها في حديث الشرف ظاهر حكايته له فليس فيه  
ما يدل أنه شاهد لها ولعله حكما ما سمع وقد علق البخاري حديثه ذلك وقال  
رواه ثابت عنه ولم يتابع عليه ورواه حميد عن الشريفة عن الله عنه وقال آخر  
حميد سمع من ثابت قال صلى الله تعالى عليه وسلم **قال النبي** أبو الفضل ولهذا والله  
اعلم لم يخرج أهل العترة حديث ثابت ولا حميد والمقيم حديث عبد العزيز بن رفيع  
عن أنس الذي أخرجه أهل العترة وذكرناه وليس فيه عن أنس عن الله عنه قول شريف  
من ذلك من قبل نفسه إلا من حكايته عن المرتبة الثماني ولو كانت صحيحة لكانت  
فيها فتح ولا توهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيها أو عما فيه ولا يجوزان للتساوي  
والغلط عليه والتحريف فيما بلغه ولا لمن في نظم القرآن وأنه من عند الله إذ ليس  
فيه لوصح أكثر من أن الكاتب قال له عليم حكيم أو كتبه فقال له النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم كذلك هو فسبقت لسانه أو قلته لكلمة أو كلمتين مما نزل على الرسول  
قبل أظفار الرسول لها أو كان ما تقدم مما أسداه الرسول يدل عليها  
يتفق وقوعها بفترة قدرة الكاتب على الكلام ومعرفة به وجودة حسه و  
فطنته كما يتفق ذلك للعارفين إذا سمع البيت أن يسبق إلى ما فيه أو مبتدأ  
الكلام الحسن إلى ما يعم به ولا يتفق ذلك في جملة الكلام كما لا يتفق ذلك في أية  
ولا سورة وكذلك قوله عليه السلام أن صح كل صواب فقد يكون هذا فيما

فيما كان فيه من مقاطع الأي وقرآن أنزلت جميعا على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فأولى أميها وتوصل الكتاب بفطنته ومعرفة بمقتضى الكلام إلى الآخر  
قبل ذكر النبي فذكرها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لها كما قد سناه فضوئها  
له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أحكم الله من ذلك ما أحكم ونسخ ما نسخ كراهة  
وجود ذلك في بعض مقاطع الأي مثل قوله تعالى أن تعذبهم فإنهم عبادك  
وأن تغفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم وهذه قرآن الجمهور وقد ورد جماعة  
فإنك أنت الغفور الرحيم وليست من المصحف وكذلك كانت عبادت على  
وجبين في غير المقاطع قد رويها مع الجمهور وثبتت في المصحف مثل و  
انظر إلى الطعام كيف ينشرها ونشرها ويقترا الحق وكل هذا  
هذا لا يجب ريبا ولا ينسب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم غلطا ولا  
وما وقد قيل أن هذا محتمل أن يكون فيما يكتبه عن النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم إلى الناس غير القرآن فيصنف الله تعالى ويسمي في ذلك كيف  
يشاء **مثل هذا القول** فيما طرقة وأما ما ليس سبيلا سبيل  
البلغ من الأخبار التي لا تمتد لها إلى الأحكام والأخبار المعادلات  
التي هي بل في أمور الدنيا وأحوال نفسه فالذي يجب اعتقاده تنزيه  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن أن يقع خبره في شئ من ذلك بخلاف  
مخبره لا مرد ولا سهو ولا غلطا وأنه معصوم من ذلك في حاله  
وفي حال سخفه وعبه ومزجه وصحته ومرضه ودليل ذلك اتفاق  
السلف وأما عنهم عليه وذلك أنا نعلم من دين الصحابة وعادتهم مبادرتهم







ابا هريرة رضى الله عنه يقول صلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم صلاة  
العصر قسما في ركعتين فقام ذو اليمين فقال يا رسول الله اقصرت الصلوة  
ام نسيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كل ذلك لم يكن **وقد روي**  
اخرى ما قصرت الصلوة وما نسيت الحديث بقصته فالخبر ينفي الخالفين وانما لم يكن  
وعند كان احد ذلك كما قال ذو اليمين قد كان بعض ذلك يا رسول الله **واعلم**  
وقفنا الله وابال ان العلماء في ذلك اجوبة بعضها بصدد الانصاف ومنها ما هو  
بنية التقصير والانصاف وهما انا اقول اما على القول بغير الزعم والقطع  
فيما ليس طريقه من القول بالبرع وهو الذي زعمناه من القولين فادعنا  
بهذا الحديث وشبهه **واما** على ما ذهب من ينسب التسيان في افعال حلة  
وبرحانه في مثل هذا عامدا لصلوة التسيان ليس فهو صادق في خبره لانه لم ينس ولا  
قصرت ولكنه على هذا القول بعد هذا الفعل في هذه الصلوة ليس له اعتراض  
مثله وهو غريب عنه نذكره في موضعه **واما** على احواله السهو عليه في الاقوال ويجوز  
السهو عليه فيما ليس طريقه القول كما سنذكره ففيه اجوبة منها ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اخبر عن اعتقاده وضيقه اما انكاره التصرف في صدق باطنه وظاهرا  
واما التسيان فاخبر صلى الله تعالى عليه وسلم عن اعتقاده وانه لم ينس في ظنه فكانه  
قصده الجهر بهذا عن ظنه وان لم ينطو به وهذا صدق ايضا **وجده** ان قوله  
لم انسى راجع الى السلام اى ان سلت قصدا وسهوت عن العدد اى انسه  
في نفس السلام وهذا محتمل وفيه بعد وجه ثالث وهو ان بعد ما ذهب اليه  
بعضهم وان احتمله القليل من قوله كل ذلك لم يكن اى لم يجمع القصص والتسيان

والتيان بل كان احدهما ومفهوما للفظ خلافه مع الرواية الاخرى الصحيحة و  
هو قوله ما قصرت الصلوة ولا نسيت هذا ما رايت فيه لا ثمتا وكذا من هذه  
الوجه يحتمل القليل على بعد بعضها ويقصفت الاخرى **قال القاضي ابو الفتح**  
رضي الله عنه والذي اقول ويظهر لانه اقرب من هذه الوجه كلها ان قوله  
لم انسى انكار فقط لا ينفي عن نفسه وانكاره على غيره بقوله ينس مالا يحكم  
ان يقول نسيت اية كذا وكذا او كذبت شيئا وقوله في بعض روايات الاحاديث  
الاخرى استنى ولكن انسى فلما قال له السائل اقصرت الصلوة ام نسيت  
انكر قصرها كما كان ونسيتها هو من قبل نفسه وانه ان كان جرى شيء من ذلك  
فقد نسي حتى سئل غيره فمتعوق انه نسي واجرى عليه ذلك ليس فقوله على  
هذا لم انسى ولم تقصروا وكل ذلك لم يكن صدق ووجه لم تقصروا ليس حقيقة  
ولكنه نسي **وجده** استدركه من كلام بعض المشايخ وذلك انه قال ان  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يسهر او لا ينس ولذلك نفى عن نفسه التسيان  
قال لان التسيان غفلة وافة والتسهر افا هو شغل قال فكان النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم يسهر في صلوة ولا يغفل عنها وكان يشتغل عن حركات  
الصلوة ما في الصلوة شغلا بالاعذلة عنها فهذا ان عتق على هذا  
المعنى لم يكن في قوله ما قصرت ولا نسيت خلفه في قوله وعندى ان قوله  
ما قصرت ولا نسيت بمعنى الترك الذي هو واحد وجه التسيان اراد والله  
اعلم ان لم اسم من ركعتين تارك الاحمال الصلوة ولكن نسيت ولم يكن ذلك  
من تلقاء نفسه والذليل على ذلك قوله عليه السلام في الحديث الصحيح ان



لا نسئ ولا نسئ وأما قصة كذبات إبراهيم عليه السلام المذكورة في الحديث  
أنها كذبات ثلاث المنصوصة في القرآن منها اثنتان قوله أن سقيم وبلفظه كبير  
هم هذا وقوله للملك عن زوجته أنها اختي **فاعلم** أكرمك الله أن هذه كلها خارجة  
عن الكذب لأن القصد ولا في غيره وهي داخله في باب المعارض التي فيها سند وفي  
عن الكذب بما قوله أن سقيم فقال الحسن وغيره معناه ما سقيم أي أن كذب  
مخلوق معرض لذلك فاعتذر لقوم عن المزج معهم المعبد بهم بهذا وقيل بل  
سقيم بما قد روي عن الموت وقيل سقيم القلب بما شاهد من كفرهم وعنادهم  
وقيل بل كانت التي تأخذ عند طلوع نجم معلوم فلما راه اعتذر بعبادة وكل هذا  
ليس فيه كذب بل هو خبر صحيح صدوق وقيل بل عرس بسقم حجة عليهم ومنع ما  
أراد بيانه لهم من جهة الخلق التي كانوا يشتغلون بها وأنه أثناء نظره في ذلك  
قيل استقامة حجة عليهم في حال سقم ومرض حال مع أنه لم يشك هو ولا منع  
إيمانه ولكنه منع في استدلاله عليهم وسقم نظره كما يقال حجة سقيم ونظر سقيم  
حتى الحيل الله باستدلاله وصحة حجة عليهم بالأكواب والقروا الشمس ما نصه الله  
وقد قد مناباته وأما قوله بل فعله كبيرهم هذا الآية فأنه علق خبره فأنه علق خبره  
بشرط نطقه كانه قال وإن كان ينطق فهو فعلة على طريق التوكيد لقومه وهذا صدق  
أيضا ولا خلاف فيه وأما قوله اختي فقد بين في الحديث وقال فأنك اختي في السلام  
وهو صدوق والله تعالى يقول إنما المؤمنون أخوة **فان قلت** فهذا البني على الله تعالى  
عليه وآلهم قدسها كذبات وقال لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات وقال في حديث  
الشفاعة ويد كذباته فمعناه أنه لم يكلم بكلام صورة صورة الكذب وإن كان حقا

حقا في الباطن وهذه الكلمات ولما كان منهم ظاهرا خاف باطنها الشفق إبراهيم  
عليه السلام بمواخذته بها وأما الحديث كان النبي صلى الله تعالى عليه وآله إذا أراد  
عزوة وروي بعير ما ليس فيه خلف في القول إنما هو ستر مقصده لتلذذ يأخذه  
عذوة حذره وكم وجه ذهابه بذكر السؤال عن موضع لغوا بحث عن أخباره  
والقريب يذكره لأنه لا أنه يقول بجهنم والى القفرة كذا أو وجهتنا إلى موضع  
كذا خلاف مقصده فهذا الم يكن والأول ليس فيه خبر يدخله الخلف **فان قلت**  
فما معنى قول موسى عليه السلام وقد سئل عما الناس علم فقال أنا أعلم  
فعبا الله تعالى عليه ذلك أن لم يرد العلم إليه الحديث وفيه قال بل عبادنا  
يجمع البحرين أعلم منك وهذا خبر قد أنباء الله أنه ليس كذلك فاعلم أنه وقع في  
هذا الحديث من بعض طرقه الصحيحة عن ابن عباس رضي الله عنهما هل تعلم أحدا  
أعلم منك فإذا كان جوابه على علمه فهو خبر حق وصدق ولا خلف فيه ولا شبهة  
وعلى الطريق الآخر فحمله على ظنة ومعتقد كما لو صرح به لأن حالة في النبوة و  
الاصطفاء يقتضي ذلك فيكون أخباره بذلك أيضا عن اعتقاده وحسبانه صدقا  
لأخلف فيه وقد يريد بقوله أنا أعلم بما تقتضيه وظانفت النبوة من علوم التوحيد  
وأموال الشريعة وسياسة الأمة ويكون المصراع منه بامور آخرتها لم يعلم أحد  
إلا بأعوان الله من العلوم غيبه كالفصل المذكورة في خبرها فكان موسى أعلم على  
الجملة بما تقدم وهذا العلم على المصراع بما أعلم ويدل عليه قوله تعالى وعلمناه من لدنا  
علما وعلم الله ذلك عليه فيما قاله العلماء أنكار هذا القول عليه لأنه لم يرد العلم  
إليه كما قالت الملائكة لأعلم إنما أعلمت أولاته لم يرض قوله شرعا وذلك والله



اعلم ان مقتضى ما فيه من لم يبلغ كما في التزكية نفسه وعلو  
درجته من امته في تلك لا تقتضيه من مدح الانسان نفسه ويورثه ذلك  
من الكبر والعجب والسقاطي والدعوى وان نزه عن هذه الرذائل  
الانبياء فخيرهم بدرجة سبيلها ودرك سبيلها الا من عصم الله  
تعالى فالحفظ منها اولى لنفسه وليتقدي به ولهذا قال عليه السلام  
تحفظوا من مثل هذا مما قد اعلم به انه سيد ولد آدم ولا فخر وهذا الحديث  
احدى حجج القائلين بنبوة المصطفى فيه انه اعلم من موسى ولا يكون  
الولى اعلم من النبي واما الانبياء فيتفاضلون في المعارف **وبقوله**  
وما فعلته عن امرى فدل ان الله يوحى ومن قال انه ليس بنبي قال يحتمل  
ان يكون فعله بامر نبي آخر وهذا يضعف لانه ما علمنا كان في زمن  
موسى نبي غيره الا اياه هرون وما نقل احد من اهل الاخبار في ذلك  
شيئا يقول عليه واذ جعلنا اعلم منك ليس على العموم واما هو على  
المخصوص وفي قضاء ما معينة لم يوجب الى اثبات نبوة حضر ولهذا  
قال بعض الشيوع كان موسى اعلم من المصطفى اخذ عن الله والمصطفى  
اعلم فيما دفع اليه من موسى وقال اخرنا لما الحى موسى الى المصطفى  
لا للتعليم **فصل ما يتعلق بالمواضع من الاعمال ولا ينجح من جعلها**  
القول باللسان فيما عدا الخبر الذي وقع فيه الكلام ولا الاعتقاد بالقلب  
فيما عدا التوحيد وما قد سناه من معارفه المختصة فاجمع المسلمون على عصمة  
الانبياء من الفواحش والكبار والمواقفات ومستند الجمهور في ذلك الاجماع

الاجماع الذي ذكرناه وهو مذهب القاضى ابو بكر ومنعها غيره بدليل النقل  
مع الاجماع وهو الكافة واختاره الاستاذ ابو اسحق وكذلك لا خلاف  
انهم معصومون من كتمان الرسالة والتقصير في التبليغ لان كل ذلك  
يقضى العصمة منه المعجزة مع الاجماع على ذلك من الكافة والجمهور القائلين  
بانهم معصومون من ذلك من قبل الله معصومون باختيارهم وكسبهم اجسادا  
الفارقة قال لاطاقة لهم على المعاصي **واقام** الصفات فخرها جماعة من السلف  
وغيرهم على الانبياء وهو مذهب جعفر الطبري وغيره من الفقهاء و  
المحدثين والمتكلمين وسنورد بعد هذا ما احتجوا به وذهب طائفة اخرى  
الوقوف وقالوا العقل لا يحيل وقوعها منهم ولم يأت في الشرع قاطع بلحد  
الدرجيين وذهب طائفة اخرى من المحققين ومن الفقهاء والمتكلمين  
الى عصمتهم من الصفات كعصمتهم من الكبار قالوا الاختلاف الناس في الصفات  
وقيمتها من الكبار واشكال ذلك وقول ابن عباس رضي الله عنهما وغيره  
ان كل ما عصى الله به فهو كبيرة وانه انما سمي من هذا الصغير بالاصافة الى ما  
هو اكبر منه وخفاة البارى في اى امر كان يوجب كونه كبيرة قال القاضى  
ابو محمد عبد الوهاب لا يمكن ان يقال في معاصى الله صغيرة الا على معنى  
انها تقف بجائز الكبار ولا يكون لها حكم مع ذلك بخلاف الكبار اذا لم  
يتب منها فلا يحيط بها شيء والمسئولية في المعصية الى الله وهو قول القاضى  
ابو بكر وجماعة ائمة الاشعرية وكثير من الفقهاء **وقال** بعض ائمتنا  
ولا يجب على القولين ان يختلف انهم معصومون عن تكرار الصفات وكثرتها



اذ لم يتفان ذلك بالكبار ولا في صغيرة اذ ان ازالة الحثرة واسطقت المروة  
واوجب الازار والمناساة فهذا ايضا مما يصح عنه الانبياء اجماعا لان مثل  
هذا يحط منصب الشمامسة ويؤذي بصاحبه وينهر القلوب عنه والانبياء  
منزهون عن ذلك بل يلحق هذا ما كان من قبيل المباح فادى الى مثله مجزعا  
بما ارى اليه من اسم المباح الى المخطو وقد ذهب بعضهم الى عصمتهم من موافقة  
المكروه فقد اورد استدلال بعض الائمة على عصمتهم من الصغار بالمصير الى  
امثال افعالهم واتباع اثارهم وسيرهم مطلقا وجمهور الفقهاء على ذلك  
من اصحاب مالك والشافعي والحنيفة رحمهم الله عليهم من غير التزام  
قرينة بل مطلقا عند بعضهم وان اختلفوا في حكم ذلك **وكذلك** ابن خويزنند اذ  
وابوالنرج عن مالك التزام ذلك وجوبا وهو قول الابرهى وابن القصار  
واكثر اصحابنا واكثر اهل العراق وابن سريج والاصطخري وابن خيران من  
الشافعية واكثر الشافعية على ان ذلك ندب وذهب طائفة اخرى  
الى الاباحة وقد يعضد اتباع فيما كان من الامور الدينية وعلم به معقد  
القرينة ومن قال بالاباحة في افعاله لم يبيد قال فلو جازنا عليهم الصغار  
لم يمكن الاقتداء بهم في افعالهم اذ ليس كل فعل من افعاله يتميز بمقصده من  
القرينة او الاباحة او الخطر او العصية ولا يصح ان يؤمر المرء باستئصال  
امر الله معصية لاسيما على من يرى تقديم الفعل على القول اذ انما  
من الاصوليين وتريد هذا حجة بان تقول من جواز الصغار ومن ينفاه من  
نيتا عليه السلام جمهوره انه عليه السلام لا يقر على منكر من قول اوفد

او فعل والله من رأى شيئا فسكت عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على جواره  
فكيف يمكن هذا ما له في حق غيره ثم يجوز وقوعه في نفسه وعلى هذا لاخذ  
ببعضهم من موافقة المكروه كاقيل واذا المخطو والتدب على الاقتداء بفعله  
بما في الوجوه التي عن فعل المكروه وايضا فقد علم من دين العقاب قطعا الامتناع  
بافعال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كيف لم تجت وفي كل من كالاقتداء باقوال  
وقد سبوا واخواتهم حين سبوا خاتمة وخلعوا انما هم حين طلع صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
نغاله واجبا لهم بروية ابن عمر رضي الله عنهما اياه جالسا لعضا حاجته  
مستقبلا بيت المقدس واجتمع عندهم في عزى مما يابى العباد  
والعادة بقوله رايت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يفعل وقال صلى  
الله تعالى عليه وآله وسلم هذا خير مما ان اقبل وانا صائم وقالت عائشة رضي الله  
عنها كنت افعله انا ورسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وعف عن رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم على الذي اخرج من هذا عنه فقال بحل الله رسول  
ما يشاء قال وان لا تخشاكم الله واعلمكم حدوده ولا تارق هذا اعظم من  
ان يخط عليها لكنه يعلم من يجوزها على القطع اتباعهم افعاله واقتداؤهم بها  
ولوجود واعية المخالفة في شئ منها لا التسقي هذا ولشغل عنهم وظهر عنهم  
عن ذلك ولا انكر عليه السلام على الاخر قوله واعتذاره بما ذكرناه واما الباعث  
فما نزل وفوقها سلم اذ ليس فيها فتح بل هي يادون وناوايديهم كايدي غيرهم  
مسلطة عليها الا انهم بما خصوا به من دفع المنة له وشرحت له مدد وودهم من  
انوار المعرفة واطمئنانهم من تعلقهم بالله والدار الآخرة لا ياخذون من



المباحات الا الضرورات مما يتقوون به على سلوك طريقهم وصالح دينهم  
وضروت دينهم وما اخذ على هذه السبيل الحق طاعة وصار قرية  
كما بينا منه اول الكتاب طرفا في حصال نبينا عليه السلام فبان لك  
عظيم فضل الله على نبينا وعلى سائر انبيائه عليهم السلام بان جعل  
افعالهم قربات وطاعات بعيدة عن وجه الخالقة ورسم العصية  
**فضل وقد اختلف في عصمتهم من المعاصي** قبل النبوة فمنها  
فهم وجوزها اخرون والصحيح ان شاء الله تعالى تزيينهم من كل عيب  
وعصمتهم من كل ما يوجب الرتب فكيف والمسئلة نصورها كما تمتنع  
فان المعاصي والمنافي انما تكون مع تقريع الشرع وقد اختلف الناس  
في حال نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم قبل انه يوحى اليه هل كان متبعا للشرع  
من قبله ام لا فقال جماعة لم يكن متبعا لشيء من هذا قول الجمهور فالعاصي  
على هذا القول غير موجودة ولا معتبرة في حقه حينئذ اذ الاحكام الشرعية  
انما تتعلق بالاوامر والنواهي وتقرر الشريعة **ثم** اختلف جميع الفالسين  
بهذه المقالة عليها وذهب سيف السنة ومفتدى فرق الامة القاضى ابو  
بكر بن الطيب الى ان طريق العلم بذلك النقل وموارد الخبر من طريق  
السمع ومجته انه لو كان ذلك لنقل ولما امكن كتمه وسرهم في العادة اذ كان  
من مهم امره واول ما استعمل به من سريرة والتفريده اهل تلك الشريعة  
ولا حجبوا به عليه ولم يؤثر شيء من ذلك جملة **ودذهب** طائفة الى امتناع  
ذلك عقلا قالوا لا ينبغي بعد ان يكون متبوعا من عرف تابعا وبنوا هذا

هذا على التفسير والتبقيع وهي طريقة غير سليمة واسناد ذلك  
الى النقل كما تقدم للقاضي ابو بكر اولي واظهر وقالت فرقة اخرى  
بالوقوف في امره عليه السلام وترك قطع الحكم عليه شيء في ذلك  
اذ لم يحل الرجوع من مناه العقل ولا استبيان عندها في احد هما طريق  
النقل على مذهب ابى المعالي وقالت فرقة ثالثة انه كان عاملا بشرع  
من كان قبله ثم اختلفوا هل يتعين ذلك الشرع ام لا فوقف بعضهم  
عن يقينه واجم وجس بعضهم على التعيين وصمم ثم اختلف هذه العينة  
في من كان يتبع **فقال** نوح وقيل ابراهيم وقيل موسى وقيل عيسى عليهم السلام  
فهذه جملة المذهب في هذه المسئلة والظاهر فيها ما ذهب اليه الغرض  
ابو بكر وابعد ما ذهب اليه العتقين اذ لو كان شيء من ذلك لنقل كما قد بينا  
ولم يحذف جملة ولا حجة لهم في ان عيسى اخر الانبياء فلزمته شريعته من  
جاء بعدها اذ لم يثبت عموم دعوة عيسى بل الصحيح انه لم يكن لبنى دعوة عامة  
الانبياء عليه وسلم ولا حجة ايضا لغيره في قوله تعالى ان اتبع مله ابراهيم حنيفا  
والاخرى قوله شرع لكم من الدين ما وصى به لفرعنا فحل هذه الآية على اتباعهم  
في التوحيد كقولنا اولئك الذين هدى الله فبهم اقتده وقد سمي تعالى  
فيهم من لم يبعث ولم يكن له شريعة فخصه كيف بن يعقوب عليه السلام على  
قول من يقول انه برسول وقد سمي الله تعالى جماعة منهم في هذه الآية شرايعهم  
مختلفة لا يمكن الجمع بينها فدل ان المراد ما اجتمعوا عليه من التوحيد وعبادة  
الله تعالى **وبعد** هذه فقل يلزم من قام بمنع الاتباع هذا القول في سائر الانبياء



غير نيتاً عليه السلام أو بها القول بينهم أما من منع الاتباع عقلاً فيطرد  
أصله في كل رسول بلا مزية وأما من مال إلى النقل فإين ما تصوره وتقر  
اتبعه ومن قال بالوقوف فعلى أصله ومن قال بوجوب الاتباع لمن قبله  
يلتزمه بمساق حجة في كل شيء **فضل هذا كما تكون الثالثة فيه**  
من الأعمال عن قصد وهو ما يسمى بمعصية ويدخل تحت التكليف وأما  
ما يكون بغير قصد وتقدم كالسهر والشيان في الوظائف الشرعية مما  
تقرر الشرع بعدم بطلان الخطاب به وترك المفاخذة عليه فأحوال الانبياء  
في ترك المفاخذة به وكونه ليس بمعصية لهم مع أنهم سواهم **ثم** ذلك على ترتيب  
ما طريقه البلاغ وتقرير الشرع وتعلق الأحكام وتعليم الأمة بالفعل  
بالفعل وأما من باباً عده فيه وما هو خارج عن هذا مما يختص بنفسه  
**أما الأول** فحكمه عند جماعة من العلماء حكم السهر في القول في هذا الباب  
وقد ذكرنا الاتفاق على امتناع في حق النبي صلى الله عليه وسلم وعصمه  
من جوارحه عليه قصداً أو سهواً فكذلك قالوا الأفعال في هذا  
الباب لا يجوز طراً والمخالفة فيها لأعداء ولا سهواً لأنها بمعنى القول  
من جهة التبليغ والإداء وطروا هذه العوارض عليها لوجوب التشكيك  
وتسبب الطاعن واعتذاروا عن أحاديث السهر بتوجيهات تذكرها بعد  
هذا وإلى هذا مال الأستاذ أبو إسحق وزهباً أكثر من الفقهاء والتكلمين  
الحال المخالفة في الأفعال البلاغية والأحكام الشرعية سهواً وعن غير  
قصد منه جاز عليه كما تقرر من أحاديث السهر في الصلوة وقوا بين

بين ذلك وبين الأفعال البلاغية لقيام المجزأة على الصدور في القول ومخالفة  
ذلك تافها وأما السهر في الأفعال فغير متافها ولا قاذح في النبوة  
بل غلطات الفعل وعقوبات القلب من سمات البشر كما عليه السلام أما الناس  
النسي كما تنسون فإذا نسيت فذكروني **نعم** بل حالة الشيان والسهر  
هنا في حقه عليه السلام سبب فائدة علم وتقرير شرع كما قال عليه السلام  
أني لأنسى أو أنسى لآسن بل قد روي لست أنسى ولكن أنسى لآسن وهذه  
الحالة زيادة له في التبليغ وتعام عليه في النعمة بعيدة عن سمات النقص والقرض  
الظن فإن الغالين يتصور ذلك ليشترطوا أن الرسل لا تفر على السهر  
والغلط بل ينهون عليه ويعرفون حكمه بالقدور على قول بعضهم وهو الصحيح  
وقبل انقراضهم على قول الآخرين وأما ما ليس طريقه البلاغ وبيان الأحكام  
من أفعاله عليه السلام وما يختص به من أمور دينه وأذكار قلبه تمام بفعله  
ليقع فيه فالأكثر من طبقات العلماء الأمة على جواز السهر والغلط عليه فيها  
لحقوق الفترات والعقوبات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاسات الخلق  
وسيات الأمة ومعانات الأهل وملاحظة الأعداء ولكن ليس على سبيل  
التكرار ولا الانتقال بل على سبيل التذكور كما قال عليه السلام أنه  
يئال على قلبه فاستغفر الله وليس في هذا شيء يخطئ من رتبته ويناقض معجزته  
**وذهب** طائفة إلى منع السهر والشيان والعقوبات والفترات في حقه  
عليه السلام من جهة وهو مذهب جماعة المتصوفة وأصحاب علم القلوب و  
المقامات ولهم في هذه الأحاديث مذاهب تذكرها بعد هذا إن شاء الله



ونزل في الكلام على الاحاديث المذكورة **فيها السهو** منه عليه السلام  
وقد قد منافي الفصول قبل هذا ما يجوز فيه عليه السلام وما يمنع وطناً  
في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعاً واجزاً ووقعه في الافعال الدينية  
على الوجه الذي رتبنا واشربنا الى ما ورد في ذلك ونحن نبسط القول فيه  
الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في الصلوة ثلثة احاديث  
اولها حديث ذي الريد بن في السلام من اثنين والثاني حديث ابن نجيم في  
القيام من اثنين الثالث حديث بن مسعود رضي الله عنه ان النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم صلى الظهر حشاً وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل  
الذي قد ناهى وحكم الله فيه ليسف به اذ لا بد من ما لا فعل اهل منه بالقول  
وادفع الاحمال وشرطه ان لا يقع على هذا السهو بل يشعر به ليرفع الالتباس  
وتظهر فائدة الحكم فيه كما قد مرناه وان التسيان والسهو في الفعل في حقه  
عليه السلام غير مصاد للعبث ولا قاذح في التصديق وقد قال عليه السلام  
انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا انسيتم فذكروني وقال رحم الله فلان  
لقد اذكرني كذا وكذا آية كت اشعطين ويروي نسبتين وقال عليه  
السلام ان لا تنسى او انسى لا سرح وذهب ابن نافع وعيسى بن دينار الى  
بشك وان معناه التسيان اي انسى انا او ينسين الله قال القاضي ابو الوفاء  
البايجي يحتل ما قاله ان يريد ان انسى في اللفظة وانسى في النعم او انسى  
على سبيل عادة البشر من التسهل عن الشيء والتسوي او انسى مع اقبال  
عليه وتفرغ له فاضاف احد التسيانين الى نفسه اذ كان له بعض

بعض السبب فيه ونفى الاخر عن نفسه اذ هو فيه كالمنظر **وذهب**  
طائفة من اصحاب المعاني والكلام على الحديث الى ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وسلم كان يسهوا في الصلوة ولا ينسى لان الشبان زهول وغفلة وافق  
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يسهوا في صلواته ويشغل عن حركات  
الصلوة ما في الصلوة شغلها لا غفلة عنها واجتنب قوله في الرواية  
الاخرى ان لا تنسى وذهب طائفة الى منع هذا كله عنه وقالوا ان سهوا  
عليه السلام كان عدا وقصدا ليس وهذا قول مرغوب عنه متناقض  
المقام لا يحل منه بطلان لانه كيف يكون متعدياً عما في حال ولا حجة  
لهم في قولهم انه امر بتعدد صورة التسيان ليس وقد اثبت احد الوصفين  
ونفى من افضة التعدد والقصد وقال انما انا بشر مثلكم انسى كما تنسون  
وقد مال الى هذا اعظم من المحققين من ائمتنا وهو ابو المنظر الاسفرائيني  
ولم يرتضه غيره منهم ولا ارتضيه ولا حجة لها بين الطائفتين في قوله ان لا  
انسى ولكن انسى ان ليس فيه الحكم التسيان بالجملة وانما فيه نفي لفظه وذكره  
لقبه كقول له بشي ما احذركم ان يقول تنسيت اية كذا او كتمته نسي او نفي الغفلة  
وقلة الاهتمام بامر الصلوة عن قلبه لكن شغلها عنها ونسي بعضها ببعضها  
كان ترك الصلوة يوم المندف حتى خرج وقتها وشغل بالغير من العذر عنها  
فشغل بطاعة عن طاعة وقيل ان الذي ترك يوم المندف اربع صلوات الظهر  
والعصر والمغرب والعشاء وباجع من ذهب الى جواز تأخير الصلوة في  
الخوف اذا لم يخف من اذائها الى وقت الامن وهو مذهب الشافعية والصحيح ان يحكم



حكم صلوة الخريف كان بعد هذا فهو ناسخ له **فان** قلت فانتقول في نفسه  
عن الصلوة يوم الوادي وقد قال ان عيني تمانان ولا يلم قلبي **فاعلم** ان  
للعلامة عن ذلك اجوبة منها ان المراد بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في  
غالب الاوقات وقد يندر منه غير ذلك كما يندر من غيره خلوة عادته و  
يعتق هذا التأويل قوله عليه السلام في الحديث نفسه ان الله يقض ارواحنا  
**وقول** بلول فيه ما التفت على نومه مثلها فقط ولكن مثل هذا انما يكون منه  
لا يريد به الله من الثبات حكم وتأسيس سنة واظهار رتبة وكما قال في الحديث  
الاخر ولو شاء الله لا يقضنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم **الثالث** ان قلبه لا  
يستغرق النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روى انه كان يمر وسأوانه  
كان صلى الله تعالى عليه ولم ينام حتى ينفخ وحي يسمع غطيته ثم يصلي ولا يتوضأ  
**وعنه** ابن عباس رضي الله عنهما المذكور فيه وضوءه عند قيامه من النوم  
فيه نومه مع اهله فلو يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد النوم اذ لعل ذلك للامانة  
الاهل او الحديث اخر فكيف وفي اخر الحديث نفسه ثم قام حتى سمعت غطيته  
ثم اقيمت الصلوة فصل ولم يتوضأ وقيل لا ينام قلبه من اجل انه يوحى اليه فالتفت  
وليس في قصة الوادي الا فم عينه عن رؤية الشمس وليس هذا من فعل القلب  
**وقد** قال عليه السلام ان الله يقض ارواحنا ولو شاء لردّها اليها في حين  
غير هذا فان قيل فلو اعادة من استغراق النوم لما قام للبلول اكلنا الصبح  
ففي الجواب ان كان من شأنه عليه السلام التفتيس بالصبح ومراعاة اول  
النهار لا يجتمع من نام عينه اذ هو ظاهر يدرك بالحواس الظاهرة فكل بلولا

بالا لمراعاة قوله عليه السلام بذلك كما لو شغل بشغل غير النوم عن مراعاة  
فان قيل فاما معنى نبيه عليه السلام عن القول نسيت وقد قال عليه  
السلام اني انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكرت وفي وقال بعد  
ذكر كذا او كذا اية كنت نسيتها **فاعلم** انك لمك الله ان لا تقاض  
في هذه الالفاظ اما نبيه عن ان يقال نسيت اية كذا فيقول على  
ما نسخ فعله من القرآن اية ان العقلة في هذا لم تكن منه ولكن  
الله اضطره اليها ليحتمل ما يثبت وما كان من سموا وعقلة  
من قبله نذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا منه صلى  
الله تعالى عليه وتم على سبيل الاستحباب ان يضيف لفعل الى حالته  
والاخر على طريق الجواز لا كشاب العبد فيه واسقاطه عليه السلام  
لا اسقط من هذه الايات جاز عليه بعد بلوغ ما امر ببلوغه وتوضيحه  
العبادة ثم يسند كرها من امته او من قبل نفسه الا ما قضى الله  
سجابه سبحانه ومحوه من القلوب وترك استذكاره **وقد** يجوز ان يشي  
الشيء صلى الله تعالى عليه ولم ما هذا سبيله كره ويجوز ان يشي  
منه قبل البلوغ ما لا ينبغي قطا ولا يخلط حكما لما لا يدخل خللا في الخبر ثم  
يذكره اياه ويستحيل دوام نسيانه له لمقتضى الله كتابه وتكليفه  
بلوغه **فصل في الرد على من اعاد عليه السلام** والقول على ما احتجوا  
بوقد ذلك اعلم ان الجوزين للصغار على الانبياء من الفقهاء والمحدثين  
ومن شابههم على ذلك من المتكلمين احتجوا على ذلك بظاهر كثيرة من



القرآن والحديث ان الترمذي اظهرها افقت بهم الى مجيئ الكبار وخوف  
الاجماع وما لا يقول به مسلم فكيف وكل ما قابلت الاحتمالات في مقتضاه  
وجاءت اقاويل فيها للسلف بخلاف ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن  
مذهبهم اجماعا وكان الخلاف فيما احتجوا به قديما وقاسم الدلالة على خطأ  
قولهم وصحة غيره وجب تركه والمصير الى ما صح وما نحن ناخذ في النظر  
فيها ان شاء الله تعالى في ذلك قوله تعالى النبي محمد صلى الله تعالى عليه وسلم  
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر وقوله واستغفر لذنبك و  
للمؤمنين والمؤمنات وقوله ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظرك  
وقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم وقوله لولا كتاب من الله سبق لمستكم  
فيما اخذتم عذاب عظيم وقوله عيسى وقل ان جاءك الاي اية وما قض الله  
تعا من قصص غيره من الانبياء كقوله وعصى ادم ربه فغوى وقوله فلما اتاها  
صالحا جعل له شركاء فيما اتاها الاية وقوله عنه ربنا ظننا انفسنا الاية و  
قوله عن يونس سبحانك اني كنت من الظالمين وما ذكره من قصته وقصة  
داود وقوله وظن داود انما افنتاه فاستغفر ربه وخر راكعا وانا ب  
الى قوله ناب وقوله ولقد همت به وهم بها وما قض من قصته مع اخوته و  
قوله عن موسى فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان  
وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في دعائه اللهم اغفر لي ما قدمت وما تأخرت  
واسررت واعلمت **وهو** من ادعيته عليه السلام وذكر الانبياء في الموقف  
ذلوبهم في الموقف ذلوبهم في حديث الشفاعة وقوله انه ليغان على قلبي

قلبي فاستغفر الله وفي حديث البربرية رضي الله عنه ان لا استغفر الله  
واقبل اليه في اليوم اكثر من سبعين مرة وقوله تعا عن نوح ولا تغفل  
ورحمى الاية وقد كان قال الله له ولا تعا طين في الذين ظلموا انهم  
مغفون وقال تعا عن ابراهيم والذي اطع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين  
وقوله عن موسى بيت اليك وقوله ولقد فتنا سليمان الى ما شبه  
هذه الظواهر فاما احتجاجهم بقوله ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما  
تاخر فهذا قد اختلف فيه المفسرون فقيل المراد ما كان قبل النبوة و  
بعد ما وقيل المراد ما وقع لك من ذنب وما لم يقع اعلم الله تعا انه معفو عنه و  
قيل ما كان قبل النبوة والتاخر عصمتك بعد ما حكاهما احمد بن نصر وقيل  
المراد بذلك امته عليه السلام وقيل المراد ما كان عن سهو وعفلة وتأويل  
حكاها الطبري واختاره القشيري وقيل ما تقدم لايك ادم وما تاخر من ذنوب  
استك حكاها السمرقندي والسلي عن ابن عطاء ومثله والذي قبله يتاويل  
قوله واستغفر لذنبك والمؤمنين والمؤمنات قال مكي مخاطبة النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم ههنا هي مخاطبة لآمته وقيل ان النبي صلى الله تعالى عليه  
ولم لا امر ان يقول وما ادرى ما يفعل لي ولا بكم سر بذلك الكفار فانزل الله  
تعا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويأل المؤمنين في الاية الاخر  
بعدها قاله ابن عباس رضي الله عنهما فقصد الاية انك معفو ذلك غير موافق  
بذنب ان لو كان قال بعضهم المعفرة ههنا تبرئة من العيوب واما قوله و  
وضعنا عنك وزرك الذي انقض ظرك **فقبل** ما سلف من ذنبك قبل النبوة



وهو قوله زيدا والحسن ومعنى قوله مادة وقيل معناه ان تحفظه قبل نبوته  
منها وعصم ولولا ذلك لاثقلت ظهره حتى مضى عن الدنيا وقيل المراد بذلك  
ما اثقل ظهره من اعباء الرسالة حتى بلغها حكاها الماوردي والسلي وقيل  
حطبا عنك ثقل ايام الجاهلية حكاها مكي وقيل ثقل شغل شرك وحيرتك  
وطلب شريعتك حتى شرعنا ذلك لك حتى معناه القشيري وقيل معناه  
حفظنا عليك ما احلت بحفظنا لما استحفظت وحفظنا عليك ومعنى انتقم  
اي كاد ينقضه فيكون المعنى على من جعل ذلك لما قبل النبوة اهتمام النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بامور قبلها قبل نبوته وحرمت عليه بعد النبوة  
فعدّها اوزارا وثقلت عليه واستفقت منها او يكون الوضع عصمه الله له  
وكفايته له من ذنوبه لو كانت لا تنقض ظهره او يكون من ثقل الرسالة او ما  
ثقل عليه وشغل قلبه من امور الجاهلية واعلم الله تعالى له بحفظ ما استحفظه  
من وحيه واما قوله عفا الله عنك لم اذنت لهم فامر لم يتقدم للنبي صلى  
الله عليه وسلم فيه من الله نبي فيعد مصيبة ولا عذبه الله تعالى عليه مصيبة بل فيعد  
اهل العلم معاتبه وغلطوا من ذهب الى ذلك قال فطوحي وقد حاشاه الله  
من ذلك بل كان محيرا في امرين قالوا وقد كان له ان يفعل ما يشاء فيما لم ينزل  
عليه فيه وحي فكيف وقد قال الله تعالى فان من امن شئت منهم فلما اذن لهم  
اعلم الله بما لم يبلغ عليه من سرهم انه لم ياذن لهم ليعقدوا وانه لا يخرج عليه فيما  
فعل وليس عفاهم هنا بمعنى عفى بل كما قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عفا الله عنكم  
عن صدقة الخيل والرفيق ولم يوجب عليهم قط اذ لم يلزمكم ذلك ونحوه القشيري

لقشيري قال واما فيقول العفو لا يكون الا عن ذنب من لم يعرف كلام العرب  
قال ومعنى عفا الله عنك اي لم يلزمك ذنبا قال الماوردي يروي انها كرامة  
له قال سكي هو استفتاح كلام مثل اصلك الله واعزك وحكي السمرقندي  
ان معناه عفاك الله واما قوله في اسرار بدر ما كان النبي ان تكون  
له اسرى الايتين فليس فيه الزام ذنب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بل فيه  
بيان ما خفف به وفضل من بين سائر الانبياء عليهم السلام فكانه قال  
ما كان هذا النبي صلى الله تعالى عليه وسلم غيرك كما قال عليه السلام احدثت  
لي الفناء ولم تخل لامد قبل فان قيل فما معنى قوله زيدا وان عرض  
الدنيا الاية قيل المعنى بالخطاب لئلا يزداد ذلك منهم ويجرد عرضها و  
لعرض الدنيا وحده والاستحسان منها وليس المراد بهذا النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم ولا عليه اصحابه بل قد روي عن الصادق انما نزلت حين انهم  
المشركون يوم بدر واستغفل الناس بالسلب وجمع الفنائم عن القتال حتى  
خشى عمر ان يعطى عليهم العدو **ثم** قال تعالى لولا كتاب من الله سبق وقاد  
فاختلف المفسرون في معنى الاية هذه فقيل معناها لولا ان سبق مني لا  
لعذب حدا الا بعد ان تاتي امة بكم فهذا يعني ان يكون امر الاسرى معصية وقيل  
المعنى لولا ايمانكم بالقرآن وهو الكتاب السابق فاسترجعتم به الصفة لعوقبتكم  
على الفناء ويزداد هذا القول تفسيره وميانا بان يقال لولا انكم مؤمنين  
بالقرآن وكنتم ممن احلت لكم الفنائم لعوقبتكم كما عوقب من تعدى **وقاد**  
لولا ان سبق في التوج المحفوظ انما حاولكم لعوقبتكم فهذا كله بنى الذنب



والقصية لان من فعل ما احل له لم يعص قال الله تعالى فكلوا مما خلقنا من اجله  
طيبا وقتل بل كان عليه السلام قد خير في ذلك وقد روى عن علي رضي الله  
عنه قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يوم بدر فقال  
خير اصحابك في الاسارى ان شاؤوا القتل وان شاؤوا الفداء على ان يقتل  
منهم عام المقتل مثلهم فقالوا الفداء ويقتل منا وهذا ليس على وجه ما قلناه فوهم  
لم يفعلوا الا ما اذن لهم فيه لكن بعضهم مال الى اضعف الوجوهين مما كان لا يصلح غير  
من الاثمان والقتل ففوقوا على ذلك وبين لهم ضعف اختيارهم وتصويب  
اختيارهم غيرهم وكلهم غير عصاة ولا مذنبين والى نحو هذا اشار الطبري وقوله  
عليه السلام في هذه القصية لو نزل من السماء عذاب بما يخاف منه الاعر اسارة الى  
هذا تصويب رأي ورأي من اخذ بما اخذه في اعزاز الدين واظهار كبره وباداة  
عدوه وان هذه القصية لو استوجبت عذابا بخاف منه عمرو وشله وعين عمر لانه  
اقل من اشار يقتلهم ولكن الله لم يقدر عليهم في ذلك عذابا لم يله فمما سبق  
**وقال الداودي** والخبر بهذا الاية ولو ثبت لما جاز ان تطلق ان النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم حكم بما لا نص فيه ولا دليل من نص ولا جعل اليه الامر فيه  
وقد نزهه الله تعالى عن ذلك وقال القاضي ابو بكر بن الداوود اخبر الله نبيه في  
هذه الاية ان تأويله وافق ما كتبه من احلال الفناء والنداء وقد كان قبل  
هذا فاذا وافق سرية عبد الله بن جحش التي قتل فيها ابن المصطفى بالمكرين كسبه  
وصاحبه فاعتب الله ذلك عليهم وذلك قبل بدو بان يد من عام فهذا كله  
يدل على ان فعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في شأن الاسرى كان على تأويل وصورة

وبصورة وعلم ما تقدم قبل مثله ثم يكره الله عليهم لكن الله تعالى اذاد اعظم المريد  
وكثرة اسرها والله اعلم باظهار نعمته وتأكيد منته بتعريفهم ما كتبه في الحق  
المحفوظ من كل ذلك لهم لعل وجه عتاب وانكار وتذويب هذا معنى كلامه  
واما قوله عيسى وقل ان جنة الاعي الايات فليس فيه اثبات ذنب له  
عليه وسلم بل اعلام الله تعالى ان ذلك النسخة له ممن لا يترك وان الصواب  
والاولى له كان ما لو كشف لك حال الرجلين لاختار الاقبال على الاعي وفعل  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لما فعل وبقيته لذلك الكافر كان طاعة لله وتبليغا  
عنه واستيلوقا له كما شرعه الله له لا معصية ومخالفة له وما قصه الله  
عليه من ذلك اعلام بحال الرجلين وتوهم من امر الكافر عنده والاشارة  
الى الاعراض عنه بقوله وما عليك الا ينك وقيل اراد عيسى وقل  
الكافر الذي كان مع النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قاله ابو تمام واما  
قصية آدم عليه السلام وقوله تعالى فاكلوا منها بعد قوله ولا تقربا هن  
الشجرة فتكونا من الظالمين **وقوله** الم انكم كانتم اهل الشجرة وتصريحه  
تعالى عليه بالمعصية بقوله وعصى آدم ربه فغوى الى جبريل وقيل اخطاه  
فان الله تعالى قد اخبر بعذره بقوله ولقد عهدنا الى آدم من قبل  
فنبى ولم يجد له عزما قال ابن زيد منى عداوة الشيطان له في  
ما عهد الله اليه من ذلك بقوله ان هذا عدو لك ولزوجه الاية  
وقيل ذلك بما اظهر لها وقال ابن عباس صلى الله عنها انما سمى الانسان  
انسانا لانه عهد اليه فنبى **وقيل** لم يقصد المخالفة استخلاها لها وكذا



اعترف بحلف ابليس لهما اني لكان من الناصحين وتوهم ان احدا لا يخلف بالله  
حاشا وقد روى عذرا دمه عليه السلام بمثل هذا وبعض الآثار وقال  
ابن جبير حلف بالله لهما حتى غرهما والمؤمن يمدح وقد قيل نبي ولم يفر  
المخالفة فلذلك قال وثم يجده عزما ان قصد المخالفة واكثر المفسرين  
على ان العزم هنا الخزم والصبر وقيل كان عند اكله سكران وهذا فيه  
ضعف لان الله وصف خمر الخيطة انها لا تسكر فاذا كان ناسيا لم تكن  
معصية وكذلك ملتبسا عليه غا لطا ان الاتفاق على خروج الناسى و  
الناسى عن حكم التكليف وقال الشيخ البركفوري وغيره انه يمكن  
ان يكون ذلك قبل النبوة ودليل ذلك قوله وعصى آدم ربه فغوى  
ثم اجتباها ربه فتاب عليه وهذا فذكر ان الاجتباء والهداية كانا معا  
وقيل بل اكلها متاولا وهو لا يعلم انها الشجرة التي نهى عنها لانه تأول  
نهى الله عن شجرة مخصوصة لاعلى المنس وهذا قيل اما كانت التوبة  
من ترك التحفظ لا من المخالفة وقيل تأول وقيل تأول ان الله لم  
ينبه عنها نهي تحريم فان قيل فعلى كل حال فقد قال الله تعالى وعصى آدم ربه  
فغوى وقال فتاب عليه وقال في حديث الشفاعة ويذكر ذنبه وان  
نهى عن اكل الشجرة فقصبت فسيأتى الجواب عنه وعن اشتباهه بمخلخ  
الفصل ان شاء الله تعالى واما قصة يونس فقد مضى الكلام على بعضها انفا  
ليس في قصة يونس عليه السلام نص على ذنب وانما فيه ابى وذهب مذهبنا  
**وقد** تكلمنا عليه وقيل انما نقم الله عليه خروجه عن قومه فارا من زوال العذاب

العذاب وقيل بل لما وعدهم العذاب ثم عفا الله عنهم قال والله لا اقام  
بوجه كذاب بيا وقيل بل كانوا يقتلون من كذب فخاف ذلك وقيل  
ضعف عن حمل اعباء الرسالة وقد تقدم الكلام انه لم يكذبهم وهذا كله  
ليس فيه نص على معصية الاعلى قول مرغوب عنه وقوله ابو الى انك  
المشكون قال المفسرون بتا عدا واما قوله اني كنت من الظالمين فانظروا  
وضع النفي في غير موضعه فهذا اعتراف منه عند بعضهم بذنبه فاما  
ان يكون لخروجه عن قومه بغير اذن ربه او لضعفه عما حمله اولدعائه بالمد  
بالعذاب على قومه وقد دعا نوح بهلاك قومه فلم يؤخذ وقال الواسطي  
في معناه نزه ربه عن الظلم واصناف الظلم الى نفسه اعترافا واستحقاقا  
ومثل هذا قول آدم وهو اربنا ظلمنا انفسنا اذ كنا السيب في وضعها  
غير الموضع الذي انزلنا فيه واخراجها من الجنة وانزالها الى الارض  
**واما قصة** داود عليه السلام فلا يجب ان يلتفت الى ما سطره فيها  
الاخبار بل عن اهل الكتاب الذين يدلو او غيروا وينقله بعض المفسرين  
ولم ينص الله على شيء من ذلك ولا ورد في حديث صحيح **والنبي** نصر الله  
عليه قوله وطر داود انما فتناه الى قوله وحسن مأب وقوله فيه اواب ففتناه  
فتناه الى اختبارناه **واقاب** قال قتادة مطيع وهذا التفسير اولي قال ابو عبيد  
وابن مسعود رضي الله عنهما ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لي عن امرائك  
واكفنيها فغابته الله عز لك وعينه عليه وانكر عليه شغل الدنيا وهذا  
الذي ينبغي ان يقول عليه من امره وقد قيل خطبها على خطبته وقيل بل احب بقلبه



ان يستشهد **وعلى** السم قتيلى ان ذنبه الذى استغفر منه قوله لاحد المخير  
لقد ظلم فظلم بقوله خصم والى بنى ما اضعف في الاخبار الى داود من ذلك  
وهذا احمد بن نصر وابو قحافة وغيرهما من المحققين قال الداودى ليس  
قصة داود داوديا خبرييت ولا يظن بنو محبة قتل مسلم وقيل ان الخصم  
الذين اختصوا اليد بجلد في تقاض مخنم على ظاهر الآية واما قصة يوسف  
عليه السلام واخوته فليس على يوسف عليه السلام منها تعقب واما اخوته  
فلم تثبت بنوتهم فيلزم الكلام على افعالهم وذكر الاسباط وعدهم في القرآن  
عند ذكر الانبياء عليهم السلام قال المفسرون يريد من بنى من ابناء الاسباط  
وقد قيل انهم كانوا من فملوا يوسف ما فعلوا اصنافا لاسنان ولهذا  
لم يميزوا يوسف حين اجتماعه ولذا قالوا ارسل معنا اخانا نزع ونلعب  
وان ثبت لهم بنوة فبعد هذا والله تعالى اعلم **واما قوله** تعالى فيه ولقد  
همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فعمل طريق كثير من الفقهاء والمحدثين  
ان هم النفس لا يؤخذ به وليس سببه لقوله عليه السلام عن ربه اذا هم  
عبدى بسببه فلم يعملها كبت له حسنة فلا معصية في همه اذا واما من  
المحققين من الفقهاء والمتكلمين فانهم اذا وطئت عليه النفس بسببه **واما**  
لم يقرن عليه النفس من همها وخوارها فهو المعصية وهذا هو الحق  
فيكون ان شاء الله تعالى هم يوسف عليه السلام من هذا ويكون قوله وما ابرأ  
نفسى الية وما ابرها من هذا الهم او يكون ذلك منه على طريق التوضيح والاعتذار  
بخالفه النفس لما رآه قبل وبرتى فكيف وقد حكى ابو حاتم عن ابى عبيدة ان يوسف

ان يوسف عليه السلام لم يهت وان الكلام فيه تقديم وتأخير ولقد  
همت به ولولا رأى برهان ربه لهم بها وقد قال الله تعالى عن المرأة  
ولقد راودته عن نفسها فاستعصم وقال تعالى كذا لك لتصرف عنه  
السوء والخشاة وقال وغفلت الابواب وقالت هيت لك قال ما  
الله انى احسن مثواى الاية وقيل في ربي الله تعالى وقيل الملك وقيل هم  
بهاى بجرها ووعظها وقيل هم بهاى عما امتناعه وقيل هم بها نظر اليها و  
قيل هم بضر بها ودفعها وقيل هذا كله كان قبل بنوته وقد ذكر بعضهم  
ما زال النساء يملن الى يوسف عليه السلام ميل شهوة حتى نبأه الله فالتقى  
عليه هيبة النبوة فشغلت هيبة كل من رآه عن حسنه **واما خبر موسى**  
عليه السلام مع قتيله الذى وكزه فقد نص الله تعالى ان من علوه قال  
كان من القبط الذين على دين فرعون ودليل السورة في هذا كله انه قبل بنوته  
موسى عليه السلام وقال قتادة وكزه بالمصا ولم يتقدمه قبل هذا الاسمية  
في ذلك وقوله هذا من عمل الشيطان وقوله ظلمت نفسى فاعفنى فغفر له  
قال ابن جرير قال ذلك من اجل انه لا ينبغي لنبى ان يقتل حتى يؤمر وقال النفاذ  
لم يقتله عن عمد يريد القتل وانما وكزه يريد بهاد فغ ظله قال وقد قيل ان  
هذا كان قبل النبوة وهو مفتنى التدويع وقوله تعالى قصته وفشاك فترى  
اى انبياء الى ابتداء بعد ابتداء قتيلى في هذه القصة وما جرى مع فرعون وقيل  
القائه في التابوت والى غير ذلك وقيل معناه اخلصنا الى اخلصنا قاله ابن جرير  
ومجاهد من قولهم فتت القصة في النار اذا اخلصها واصل الفتنة معناه الاختبار



واظهار ما بطن الالة استعمال في غير الشرح واختبار ادى الى ما يكره و  
كذلك ما روي في الخبر الصحيح من ان ملك الموت جاء فلطم عينه ففقاها  
الحديث وليس فيه ما يحكم على موسى عليه السلام بالتعدي وفعل ما لا يجب  
له ان هو ظاهر الامر بين الرجلين والفعل لان موسى عليه السلام دافع  
عن نفسه من اتاه لا تلافيا وقد تصور له في صورة ادم ولا يمكن  
انه علم حينئذ ان ملك الموت قد افقه عن نفسه مدافعة ادم الى هذا  
عين تلك الصورة التي تصور له فيها الملك امتحانا من الله لها فلا جاء بعد  
واعلم الله انه رسوله اليه استسلم والتقدمين والمتأخرين على هذا  
الحديث اجماع هذا اسد ها عندي وهو تاول شيخنا الامام ابن عبد الله  
المازري وقد تاوله قديما ابن عائشة وغيره على صكه وطم بالحجة  
وعنى عين حجة وهو كلام مستعمل في هذا الباب في اللغة معروف  
واتفاق قصة سليمان عليه السلام وما حكى فيها اهل التفسير من ذنبه  
وقوله ولقد فتنا سليمان فغناه ابتلينا وابتلوه ما حكى عن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال سليمان لا طوفن الليلة على مائة امرأة  
او سبع وتسعين كلهن ياتين بفارس يجاهدن في سبيل الله فقال له  
صاحبه قل ان شاء الله فلم يقل فلم تحمل منهن الا امرأة واحدة جاءت  
بشوق رجل فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والذى نفسي بيده لو قال  
ان شاء الله لما هدوا في سبيل الله قال اصحاب العائذ والشوق هو الجبد  
الذي القى على كرسية حين عرض عليه وهو عقوبته ومحنته وقيل بل مات

مات فالقى على كرسية ميتا وقيل ذنبه حرصه على ذلك ومثله وقيل لانه  
لم يستثن لما استغرق من الحرص وغلب عليه من التقى وقيل عقوبته ان  
سلب ملكه وذنبه ان احب بقلبه ان يكون الحق لا يختارنه على خصمهم وقيل اخذ  
بذنب قارقه بعض مناهه ولا يصح ما نقله الاخياريون من خرافاتهم على ما فعله  
من تشبه الشيطان به وسلطه على ملكه ونصرته في استه بالجوهر في حبه  
لان الشياطين لا يسلطون على مثل هذا وقد عصم الانبياء عليهم السلام من  
مثله وان سئل لم لم يقل سليمان عليه السلام في القصة المذكورة ان شاء الله  
ففيه اجوبة اعداها ماروق في الحديث الصحيح انه سئل ان يقولوا وذلك ليفذ  
مراد الله تعالى الثاني انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه وقوله سبى ملكا لا ينبغي  
لاحد من بني لم يفعل هذا سليمان خيرة على الدنيا ولا تقاسم بها ولكن مقصود  
في ذلك على ما ذكره المفسرون ان لا يسلط عليه احد كما سلط عليه الشيطان  
الذي سلبه آياه مدة امتحانه على قول من قال ذلك وقيل بل اراد ان  
يكون له من الله فضيلة وخاصة يختص بها كاختصاص غيره من انبياء الله  
ورسله بخواص منه وقيل ليكون ذلك دليلا وحجة على نبوته كالآلة المديدا لاي  
واحياء الحق ليس عليه السلام واختصاص محمد صلى الله تعالى عليه وسلم بالشفعة  
ومخو هذا **واما** قصة نوح عليه السلام فظاهرة العذرة وانه اخذ فيها بالتأويل  
وظاهر اللفظ واران علم ما طوى عنه من ذلك لانه مثلك في وعد الله خبيث  
له انه ليس من اهله الذين وعده بجاتهم كثره وعمله الذي هو غير صالح وقد اعلم  
انه مغرور الذين ظلموا وبناه عن مخالطة فيهم فاحذر هذا التأويل وعيب عليه واشفق



هو من اقل ما عليه على ربه لسؤاله ما لم يفد في السؤل فيه وكان لفتح عليه  
فيما حكاه النقاش لا يعلم بكفرانه وقيل في الآية غير هذا وكل هذا لا يتعنى  
على لفتح بمعية سوى ما ذكرناه من تاويله واقدامه بالسؤل فيمن لم يؤذن  
له فيه ولا ينهى عنه وما روى في الصحيح من ان نبيا فرسته غلة فخرق قبة  
النمل فاحمى الله اليه ان وصفت غلة اخوت امة من الامم تسبح فليس في هذا  
الحديث ان هذا النبي انا معصية بل فعل ما زاه مصطحة وضوايا يقتل من  
يؤذي جنسه ويمنع المنفعة بما اباح الا ترى ان هذا النبي كان لازلا  
تحت شجرة فلما اذنت النملة تحول برجله عنها مخافة تكرار الاذى عليه وليس  
فيما اوحى اليه ما يلزم عليه معصية بل ندب الى احوال العبر وترك التشو  
كما قال تعالى ولئن صيرته لهو خيرا لصابرين ان ظاهر فعله انما كان لاجل انها  
اذنت هو في خامته فكان انتقاما لنفسه وقطع سفرة يتوقعها من بنية  
النمل هناك ولم يأت في كل هذا امر او نهي عنه فيعصى به ولا يفتى فيما  
اوحى الله اليه بذلك ولا بالتوبة والاستغفار منه والله اعلم **فان**  
قليل فاسمى قوله عليه عليه من احد الاله بدينه وكان لا يوحى ابن  
ذكره انما قال عليه السلام فالجواب عنه كما يتوهم من ذنوب الانبياء  
التي وقعت عن غير قصد وعن سهو وعقلة **فصل في قولنا**  
نبيت عنهم صلوات الله تعالى عليهم الذنوب والمعاصي بما ذكرته من اختلاف  
المفسرين وناويل الحقيقين فاسمى قوله تعالى وعصى ادم ربه فغوى وما ذكر  
في القرآن والحديث الحديث من اعتراف الانبياء بذنوبهم وتوبتهم واستغفار

197  
واستغفارهم وبكاثرتهم على ما سلف منهم واشفاقهم وحل يشقون وبناب  
ويستغفرون من لا شيء **فاعلم** وفقنا الله واياك ان درجة الانبياء عليهم  
السلام في الرفعة والعلو والعرفه بالله وسنته في عباده وعظيم  
سلطانه وقوة بطشه في محملهم على الخوف منه تعالى والاستغفار من الذنوب  
بما لا يؤخذ به غيرهم وانهم في تصرفهم باسور لم يتوقعها ولا امرها بهم  
وخذوا عليها وعوتروا بسببها وحذروا من المخافة بها وتوا على  
وجه التأويل او السهو او يزيد من امور الدنيا المباحة خالقون وجعلت  
وهي ذنوب بالامانة المعلقة منصفهم ومعاصي بالنسبة الى كمال طاعتهم  
لا انما كذا ذنوب غيرهم ومعاصيهم فان الذنوب ما هو من المقتضى الذي الزل  
ومنه ذنوب كل شيء الى اخره واذا تاب القاسم وذا انهم فكان هذه اذن  
افعالهم واسوء ما يجري من احوالهم لتعلمهم بهم وتنزيههم وعامة بواظهم  
ولما اهرم بالعمل الصالح والحكم الطيب والذكر الظاهر والمنفى والمنفية  
لله تعالى وعظما في السر والعلانية وغيرهم يتلوه من الجايز والقبائح و  
الفواحش ما تكون بالاصافة اليه هذه الهبات في حق كالحسنات كما قيل  
حسنات الابرار سيئات المفترين اي يرونها بالاصافة الى على حالهم كما  
لستينات وكذلك العصيان التل والمخالفة فعلى مقتضى النقطه كيف  
ما كانت من سهو او تاويل فمنه مخالفة وتركه **وقوله** غوى اي جهل انت  
تلك الشجرة هي التي نهي عنها والمنفى الجهل وقيل اخطأ ساطب من المثلوه  
اذ اكلها وخابت منيته **وهذا** يخفف عليه السلام قد وخذ بقوله لا احد



صاحب السجين اذ كثر عند ربك فانساه الشيطان ذكر ربه فلبث في السجن  
بضع سنين فبلى انسى يوسف عليه السلام ذكر الله وقيل استجاب  
ان يذكره لسيد الهالك قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا كلمة يوسف  
ما لبث في السجن ما لبث قال ابن دينا لما قال ذلك يوسف فبلى له  
اتخذت من دولي وكيل ولا طيلت حبسك فقال يا رب انسى فليكثر  
البلى وقال بعضهم يؤخذ الانبياء عليهم السلام بمشاقيل الذر والكمات  
عنده ومجاوز عن سائر الخلق لقلة مبالاة بهم في اصغاف ما اتوا  
به من سوء الادب وقد قال الحق للفرقة الاولى على سبيل ما قلنا  
اذا كان الانبياء عليهم السلام يؤخذون بهذا ما لم يؤخذ بغيرهم  
من السوء والنسيان وما ذكرته وعالمهم ارفع فالحق اذ في هذا السر  
عالم من غيرهم **فاحكم** اكرمك الله انا لانبت لك المراجعة في هذا على  
حد موازنة غيرهم بل نقول انهم يؤخذون بذلك في الدنيا ليكون  
ذلك زيادة في درجاتهم ويتلون بذلك ليكون استنساخهم له سبب  
المنا ه وبتهم كما قال ثم احببنا ربه فتابع عليه وهدي وقال داود  
فغفرنا له ذلك الاية وقال تعالى يقول موسى ثبت اليك اني اصطفتك  
على الناس وقال تعالى بعد ذكر فتنة سليمان واخايبته فتنه ناله الرجح الي  
وحسن ما ب وقال التكميل وذلات الانبياء في الظاهر ذلات  
وفي الحقيقة كرامات وذلف واسرار الى غفر ما قدمناه وايضا  
فلينبه غيرهم من البشر منهم او من ليس في درجاتهم بمواظبتهم بذلك فيستشعر

فيستشعروا المذو ويفتقدوا الحاسبة ليلتزموا الشكر على انعم وتبذروا  
الصبر على المحن بلا حظة ما وقع باهل هذا النصب الرفيع المعصوم فيكتب في سريهم  
ولهذا قال صالح المري ذكر داود بسطة للتوأمين وقال ابن عطاء لم يكن مانق  
الله من قصة الموت بقضائه وليكن استزادة من نيتا عليه السلام  
وايضا فيقال لهم فانكم ومن وافقكم تقولون بغفران الصغار باجتباب  
الكبار ولا خلاف بعصمة الانبياء من الكبار فما جاوزتم من وقع الصغار  
عليهم مغفورة على هذا فاما معنى الموازنة بما اذا اخذكم وخوف الانبياء  
وتزيتهم منا وهي مغفورة لو كانت في احوالهم ففرضوا بنا عن الموازنة  
بافعال السوء والتأويل وقد ان كثر استغفار النبي صلى الله عليه  
عليه وسلم وتوبته وغيره من الانبياء على وجه مدوومة الحضور والعبادة  
والاعتراف بالتقصير شكر الله على نعمه كما قال عليه السلام وقد امرت  
من الموازنة وبما تقدم وتاخر افلاكون عبدا شكورا وقال ان الغشام  
لله واعلمكم بما اتقى قال الحارث بن اسد خوف الملكة والانبياء خوف  
اعظام وقبيل الله لانهم آمنون وقيل فعلوا ذلك ليقتدي بهم وتستن بهم  
امهم **قال** عليه السلام لو تعلمون ما اعلم لغشاكم ولبيكم كثيرا **وايضا**  
فان في التوبة والاستغفار معنى اخر لطيفا اشار اليه بعض العلماء وهو استغفار  
محبة الله قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاحداث الرسل  
والانبياء الاستغفار والتقوى والانابة والاولية في كل حين استغفار لمحبة  
الله والاستغفار فيه معنى التوبة وقد **قال** الله تعالى لبيته بعد ان غفر له



ما تقدم وما تأخر من ذنبه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار  
الاية وقال فضع بحمد ربك واستغفره انك كان لآثا **فصل**  
**في استبانة ايماننا بالتأخر بما قررناه ما هو الحق من عصمته عليه**  
السلام عن الجهل بالله وصفاته او كونه على حالة متنا في العلم بشئ  
من ذلك كله جملة بعد النبوة عقلا واجماعا وقبلها سمعا ونفلا و  
لا بشئ مما قرره من امور الشرع واداه عن ربه من الوحي قطعا عقلا وشرعا  
وعصمته عن الكذب وخلف القول مذباه الله وارسله الله قسدا  
او غير قصد واستحالة ذلك عليه شرعا واجماعا ونظرا وبرهانا و  
تنزيها عنه قبل النبوة قطعا وتنزيها عن الكبار واجماعا وعن العقائر  
تحقيقا وعن استدامة الشهادة والعظمة واستمرار الفلظ والتسليان  
عليه فيما شرعه للامة وعصمته في كل حال من رضى وعضب وحب و  
منع فيجب لك ان تتلقاه باليمين وتشد عليه يد الضيق وتقدر هذه  
الفصول حقا قدرها وتعلم عظيم فائدتها وخطرها فان من جهل ما يجب  
لنبي صلى الله تعالى عليه ولم او يجوز او يستحيل عليه ولا يعرف صور احكامه  
لا يامن ان يعتقد في بعضها خلاف ما هي عليه ولا ينزهه عما لا يجب ان يضاف اليه  
في ذلك من حيث لا يدري ولا يسقط في هوة الدرك الاسفل من النار ان  
ظن الباطل به واعتقاد ما لا يجوز عليه يحمل صاحبه دار البوار ولهذا  
ما احتاط عليه السلام على الرجلين الذين راياه ليا وهو معتك في المسجد  
مع سنية فقال لهما انما صفة ثم قال لهما ان الشيطان يريد من ان آدم

ادم مجرى الدم والى حشيش ان يقدف في قلوب كاس شيئا فنهك **هذه** ادم  
اكرمك الله اعدى فرائد ما تكلمنا عليه في هذه الفصول ولعل جاحلا لا يعلم  
بجهله اذا سمع شيئا من ابي ان الكلام فيها جملة من فصول العلم وان التكرار  
اولا وقد استبان لنا متعين للفائدة التي ذكرناها وفائدة ثانية ينظر  
اليها في فصول الفقه وتبين عليها مسائل لا تنفع من الفقه ويتخلص بها  
من تشييع مختلفي الفقهاء في عدة منها وهي الحكم في احوال النبي صلى الله تعالى  
عليه وآله وافعاله وهو باب عظيم واصل كبير من اصول الفقه ولا بد من بيانه  
على صدق النبي صلى الله تعالى عليه وآله في اخباره وبلوغه وان لا يجوز  
عليه التسوية وعصمته من المخالفة في افعاله عمدا وبحسب اختلافهم في وقوع  
الصغار ووقع خلاف في امثال الفعل بسطينا في كتب ذلك العلم  
فلننظر به وفائدة ثالثة يحتاج اليها الحاكم والمفتي فبين اضافات النبي  
صلى الله تعالى عليه ولم شيئا من هذه الامور ووصفه بها في غير  
ما يجوز وما يمنع عليه وما وقع الاجماع فيه والخلاف فيكون يمتنع  
في الفتاوى ذلك وما يدرى هل ما قاله فيه نقص او ممدح فاما  
ان يجزى على سفل دم مسلم حرام او يسقط حقا ويضيع حرية النبي صلى الله  
تعالى عليه ولم وبسبيل هذا ما قد اختلف ارباب الاصول وائمة العلماء والمحققين  
في عصمة المشككة **فصل في القول بعصمة المذنبين مع المسلمين** ان  
المشككة مومنون فضلاء وانفق ائمة المسلمين ان حكم المرسلين منهم  
حكم النبيين عليهم السلام سواء في العصمة مما ذكرنا عصمتهم منه وانهم



في حروف الانبياء والتبليغ اليهم كالانبياء مع الامم واختلفوا في غير  
المسلمين منهم **فذهب** طائفة العجمية جميعهم عن المعاصي واجتوا  
بقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون و  
بقوله وما من آله مقام معلوم وانا نحن الصافون وانا نحن  
المستحقون وبقوله ومن عنده لا يستكبرون عن عبادتي ولا يستشرون  
الاية **وقوله** كرام بررة ولا يمسسه الا المطهرون ونحوه من التسميات  
**وذهب** طائفة الى ان هذا خصوص للرسلين منهم والمقبولون واجتوا  
بأشياء ذكرها اهل الاخبار والتفسير يخونون ذكرها انشاء الله  
بعد وثيق الوجه فيها انشاء الله تعالى **والقواب** عمة جميعهم وتزيم  
نصائب الرقيم عن جميع ما يحيط من رتبهم ومنزلهم عن جليل مقدارهم ودايت  
بعض شيوخنا اشار الى ان الحاجة بالفقيه الى الكلام في عصمتهم وانا نقول  
ان الكلام في ذلك ما للكلام في عصمة الانبياء من الفوائد التي ذكرناها  
سوى فائدة الكلام في الاقوال والافعال فهي ساقطة ههنا فما احتج به  
من لم يوجب عصمة جميعهم قصة هاروت وماروت وما ذكر فيها اهل الاخبار  
ونقله المفسرون وماروي عن علي وابن عباس رضي الله عنهما في خبرها  
لم يروا شيئا الا سقيم ولا صحيح عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله  
وليس هو شيئا يؤخذ بقيا سوا الذي منه في القرآن اختلف المفسرون  
في معناه وانكر ما قال بعضهم فيه كثير من السلف كما سنده وانه  
الاخبار من كتب اليهود واقتراهم كما نصه الله اول الايات من اقتراهم بذلك

بذلك على سليمان وتكبرهم اياه وقد انقلبت القصة على شنع عظيمة و  
ها نحن نخبر في ذلك ما يكشف غطاء هذه الاشكال ان شاء الله تعالى  
**خلاف** اولاني هاروت وماروت هل هما ملكان او انسانان وهل هما  
المراد بالملكين ام لا وهل القراءة ملكين او ملكين وهل ملائكة وهل  
ما انزل وما يعلقان من احد نافية او موجبة فاكثر المفسرين على ان الله  
امتن الناس بالملكين لتعليم السحر وتبييه وان عمله كفر في نفسه كفر  
ومن تركه امن **قال** الله تعالى انما نحن فتنه فان تكفروا فعليه الناس  
له تعليمهم الناس له تعليم انذار اي يقولان لمن جاء تطلب تعلمه لا  
تفعلوا كذا فانه يفرق بين المرء وزوجه ولا يخجلوا بكذا فانه سحر  
فان تكفروا فعلى هذا فعل الملكين طاعة ونسرة فما فيها امر به لين عصية  
وهي لغيرها فتنة **وروي** ابن وهب عن خالد بن ابي عمران انه ذكر عنده  
هاروت وماروت وانما يعلقان السحر فقال نحن ننزههما عن هذا فقره  
بعضهم وما انزل على الملكين فقال خالد لم ينزل عليهما فهذا اخالد على  
جاولته وعمله ينزههما عن تعليم السحر الذي قد ذكر غيره انهما ما ذور  
لها في تعلمه بشرطة ان يمينتا انهما امتحان من الله واجتلاء فكيف لا ينزههما  
عن كبار المعاصي والكفر المذكورة في تلك الاخبار و قول خالد لم ينزل يريد  
انما نافية وهو قول عباس رضي الله عنهما قال مكى وبقدر الكلام وما  
كفر سليمان يريد بالسحر الذي افلقه عليه الشياطين وانهم من  
ذلك اليهود وما انزل على الملكين **وقال** مكى قيل هاجبريل وميكائيل



عليهما السلام بل ادعى اليهود عليهما الحق به كما ادعى علي سليمان عليهما السلام  
فالكذب لله في ذلك ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر  
بما بل هاروت وما روت **وقيل** هما رجلان يفتان وقال الحسن هاروت  
وما روت عجان من اهل بابل وقره وما انزل على الملكين بكسر اللام و  
تكون ما يجابا على هذا **كذلك** قرأه عبد الرحمن بن ابي بكر اللهم ولكنه  
قال الملكان هناداود وسليمان وتكون ما نفعيا على ما تقدم وقيل كان  
ملكين من بني اسرائيل فسخرهما الله حكاه الترمذي والقراءة بكسر اللام  
شاذة فحمل الآية على تقدير اني محمد بن الحسن بنزه الملكة ويذهب  
الرجس عنهم ويظهرهم بظهورهم وقد وصفهم الله بانهم مطهرون وكرام برة  
ولا يعصون الله ما امرهم وما يدكرون من قصة ابليس وانه كان من الملكة  
ورئيسا فيهم ومن خزان الجنة الى اخر ما حكوه وانه استثناء من الملكة  
بقوله فسجنوا الا ابليس وهذا ايضا لم يتفق عليه بل الاكثر ينفون ذلك  
وانه ابولقي كما ادم ابوالانس وهو قول الحسن وقتادة وابن زيد وقال  
شهر بن حوشب كان من الجن الذين طردتهم الملكة في الارض حين افسدوا  
والاستثناء من غير الجنس يتابع في كلام الكلام يتابع وقد قال الله تعالى  
ما لهم به من علم الا اتباع الظن **وقادروا** في الاخبار ان خلقا من الملكة  
عصوا الله فارقوا واسروا ان يسجدوا لادم فابوا فخرقوا ثم  
اخرجوا من الجنة حتى سجده من ذكر الله الا ابليس في اخبار الاصل  
بلغ لما تروها صاحب الاخبار فلا يشتغل بها **اليابان** **فيها**

**يقتسم في الامور الدينية ويظهر** عليهم من الموارد البشرية قد  
قد من الله عليه السلام وسائر الانبياء والرسل عليهم السلام  
من البشر وان جسمهم وظاهرهم خالص للبشر محيرون عليهم من الافات  
والغفريات والالام والاستقام ونجى كاس الهام وما يجوز على البشر  
هذا كله ليس بنقصه فيه لان الشيء انما يسمى ناقصا بالاضافة الى مله  
انتم منه واكمل من نوعه وقد كتب الله على اهل هذه الدار فيها خيرات  
وفيها عقوبات ومنها تحريجون وخلق جميع البشر بدرجة العير فقد  
مرض عليه السلام واشتدك واصابة الحر والقرواد وكم الجوع والظن  
ولحقه الغيب والفجر وناله الاعياء والتعب ومسه الضعف والكبر  
وسقط فحش سقته وشجته الكفار وكسروا رباعيته وسقى السقم  
وسحر وندوى واجم وتنشروا تعود ثم قضى بخيه فتوفى صلى الله  
عليه وسلم ولم يلق بالرفق الا على وتخلص من دار الامتحان والبلوى وهذه  
سمات البشر التي لا تحصى عنها واصاب غيره من الانبياء عليهم السلام ما  
هو اعظم منها فقتلوا قتلا ورموا في النار واشتروا بالماشية ومنهم من  
وقاه الله ذلك في بعض الاوقات ومنهم من عصم كما عصم بيد نبينا صلى  
الله تعالى عليه وسلم من الناس فلن لم كيف يبتدأ يد ابن قنينة يوم احد  
ولا يجبه عن غيوك عداه عند دعوتهم اهل الطائفة فلقد اخذ على خيرون  
فريش عند خروجه الى جبل ثور وامسك عنه سيرت غوث وجرباب  
جبل وفرس سراقه ولئن لم يبقه من سحر ابن الاعصم فقد وقاه ما هو اعظم



من سم اليهودية وهكذا اسرار نبينا مبيتل ومعا فاه وذلك من تمام حكمة  
ليظهر شرفهم في هذه المقامات ويتبين امرهم ويتم كلمته فيهم ويحقق باحتوائهم  
لبشرتهم ويرفع الالتباس عن اهل الضعف فيهم لئلا يضلوا بما يظهر من  
الغائب على ايديهم من اهل الضارى بعيسى بن مريم وليكون في محرم تسلية  
لامهم ووفور لاجورهم عند ربهم تماما على الذي احسن اليهم قال بعض  
المحققين وهذه الطوارى والتغييرات المذكورة انما تخص باجسامهم  
البشرية المقصود بها مقاومة البشر ومعا ناة بنى ادم لسأله النفس  
**واما** بواطنهم فنزلة عن ذلك غالبا معصومة منه متعلقة باللا اله الا الله  
والمملكة لاخذها عنهم وتلقاها الرعى منهم قال وقد قال عليه السلام ان  
عيني تمامان ولا ينال قلبي وقال اني لست كهيئتكم اني ابيت بطنى  
ربي وليسقين وقال لست انسى ولكن انسى لست انى فاخبر ان سره  
وباطنه وروحه بخلاف جسمه وظاهره وان الافات التي تحمل ظاهره  
من ضعف وجوع وسهر ونوم لا يحمل منها شئ باطنه بخلاف غيره من  
البشر في حكم الباطن لان غيره اذا نام استغرق النوم جسمه وقلبه  
وهو عليه السلام في نومه حاضر القلب كما هو في يقظته حتى جاء في  
بعض الآثار انه كان محروسا من الحدث في نومه ليكون قلبه يقظا كما  
ذكرناه وكذلك غيره اذا اجاع ضعف لذلك جسمه وجارح قوته فظنت  
بالكلية جملته وهو عليه السلام قد اخبر انه لا يعثر في ذلك وانه بخلاف  
لفعله لست كهيئتكم اني ابيت بطنى ربي وليسقين وكذلك اقول انه في

انه في هذه الاحوال كلها من ومب ومرض وسهر وغضب لم ير على  
باطنه ما يحمل به ولا فاه منه على لسانه وجوارحه ما لا يليق به كما  
يعتري غيره من البشر مما تاخذ بعد في بيانه **فصل فان قلت**  
**فقد جاءت الاحاديث الصحيحة انه سحر عليه السلام كما حدثنا الشيخ**  
**ابو محمد العتاني** بقرائني عليه قال **حدثنا** خاتم بن محمد **حدثنا** ابو الحسن بن  
بن خلف **حدثنا** محمد بن احمد **حدثنا** محمد بن يوسف **حدثنا** البخاري **حدثنا** عبيد  
بن اسمعيل قال **حدثنا** ابو اسامة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة  
رضي الله عنها قالت سحر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى انه لا يقبل  
اليه انه فعل الشئ وما فعله وفي رواية اخرى حتى انه كان يحيل اليه  
انه كان باقى السداد ولا يات من الحديث واذا كان هذا من التباس  
الامر على المسحور فكيف حال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك و  
كيف جاز عليه وهو معصوم **فاعلم** وفقنا الله واياك ان الحديث  
صحيح متفق عليه وقد طعن فيه المحدث وتدرعت به لسحق عتورها  
وتلبيس باعلى امثالها الى التشكيك في الشرع وقد نزه الله الشرع والنبي  
عما يدخل في امره ليسا انما التمس مرض من الامراض وعارض من العلل  
يجوز عليه كالفروع الامراض مما لا ينكر ولا يفتح في نبوته واما ما ورد  
انه كان يحيل اليه انه فعل الشئ ولا يفعله فليس في هذا ما يدخل عليه  
داخلة في شئ من تبليغه او شريعته او يفتح في صدقه لقيام الدليل  
والاجماع على عصمته من هذا واما هذا فيما يجوز طروقه عليه من امر







**حدثنا** عبد الله بن الرواحي وعباس الميموني واحمد المعمرى قالوا **حدثنا**

التنزيه محمد قال **حدثنا** عكرمة **حدثنا** ابو الجاشي قال **حدثنا** رافع بن خديج  
قال قدم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المدينة وهم يأبسون النمل فقال  
ما تصنعون قالوا كما نضمنه قال اعلمكم لولم تعملوا كان خيرا فتركوه ففتقت  
فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا امرتكم بشئ من امر دينكم فخذوا به وانما  
امركم بشئ من دني فاما انا بشروني رواية انتم اعلم بامر دينكم وفي حديث  
اخر انما ظننت ظنتا فلا فواخذوني بالنظن وفي حديث ابن عباس عن الله عنها  
في قصة الخضر فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انما انا بشر فما  
حدثتكم عن الله تعالى فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فاما انا بشرا خطي  
واصيب وهذا على ما قرناه فيما قاله من قبل نفسه في امور الدنيا وملكته  
من احوالها لا ما قال من قبل نفسه واجتهاده في شرع شرعة وسنة سنة  
وكاكي بن اسحاق انه عليه السلام لما نزل بادي مباد بدور قال له الجبابرة  
بن المنذر اهنا منزل انزلك الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب  
والحرب والكيدة قال لا بل هو الرأي والحرب والكيدة قال فانه ليس  
بمنزلة من حق نأني ما من القوم فتزله نفور ما وراءه من القلب فشرب  
ولا يشربون فقال اشرب يا رأي وفعل ما قاله **حدثنا** الله تعالى  
وشاؤهم في الامور اذ اذاد مصالحه بعض عذقه على ثلثة مرة المدينة ما  
فاستشار الامصار فلما اخبره برأيهم رجع عنه ففشل هذا واستباهه من امور  
الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانته ولا اعتادها ولا تعلبها يجوز عليه فيه

فيه ما ذكرنا اذ ليس في هذا كله نقيصة ولا محنة وانما هي امور اعتبارية  
يعرفها من تجربتها وجعلها همهم تشغل نفسه **حدثنا** الله تعالى عليه وسلم  
مشحون القلب بمعرفة الربوبية يملكون الجوارح بعلوم الشريعة معتد  
البال بمصالح الامة الدينية ولكن هذا انما يكون في بعض الامور  
ويجوز ان الزاد وفيما سبيله التدقيق في حراسة الدنيا واستثمار  
ها لا في الكثير المؤذن باليلة والغفلة وقد توار بالانقل عنه **حدثنا**  
من المعرفة باسور الدنيا ورد قايوم مصالحه وسياسة ووق اعلمها ما هو  
مميزاته من هذا الباب **فصل في ما لا يتحقق امور كلام البشر الجارية**  
**على يد الله تعالى** ومعرفة الحق من البطل بقوله عليه السلام انما  
بشروا انكم تحتمون الى وامل بعضكم ان يكون الحق يحتم من بعض فاقضى  
له على نحو ما استمع منه فن قضيت له من حق اخيه بشئ فلا يأخذ منه  
شيئا فاما اقطع له قطعة من النار **حدثنا** الفقيه ابو الوليد رحمه الله  
**حدثنا** الحسين بن محمد المافظ **حدثنا** ابو عمر **حدثنا** ابو محمد **حدثنا** ابو بكر  
**حدثنا** ابو بكر داود **حدثنا** محمد بن كثير **حدثنا** اسفيان عن هشام بن عروة  
عن ابيه عن زيب بنت ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم الحديث وفي رواية الزمري عن عروة قال قيل لبعضكم ان  
البلغ من بعض فاحسب انه صادوق فاقضى له وجرى احكامه عليه السلام  
على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد وبين المانصورين  
ومعرفة العظام والوكام مع مقتضى حكم الله تعالى في ذلك فانه تعالى له



شاء لا طلع على سرائره ومخبات صغائر امته فتولى الحكم بينهم بمجترد  
بقيته وعلمه دون حاجة الى اعتراف اوبيته او عيني او شبهة ولكن لما امر الله  
امته بتباعده والاقتداء في افعاله واحواله وقضايه وسيره **وقال**  
هذا لو كان مما يختص بعبده ويؤثره الله به لم يكن الدعة سبيل الى الاقتداء  
به في شئ من ذلك ولا قامت حجة بقضية من قضايه لاحد في شريعته لانا  
لا نعلم ما اطعم عليه هو في تلك القضية لكنه هو الذي في ذلك يا كفتوك  
من اعلام الله له بما اطلع عليه من سرائرهم وهذا ما لا تعلمه الامة  
فاجرى الله تعالى احكامه على خواهرهم التي يستوعب في ذلك هو وغيره  
من البشر ليتم اقتداء امته به في تعيين قضايه وتنزيل احكامه واثبات  
ما اتوا من ذلك على علم ويقين من سنته اذ البيان بالفعل اوقع  
منه بالقول وارفع لاحتمال اللفظ وتأويل المتأول فكان حكمه  
على الظاهر اهل في البيان واوضح في وجوه الاحكام واكثر فائدة  
لوجبات التشاير والمضام وليقتدى بذلك كله حكام امته ويستوفوا  
بما يؤثر عنه وينتسبوا لتلك شريعته وعلى ذلك عنه من علم الغيب  
الذي استأثرت به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى  
من رسول فيعلم منه بما شاء ويستأثر بما شاء ولا يقدر هذا في  
نبوة ولا ينقسم عروة من عصمته **فصل** **واما قوله** **الذي لا ينطق**  
**الجنان عن احواله** **واحواله** غيره وما يفعل او فعله فقد قد منا  
ان الخلف فيها ممنوع عليه في كل حال وعلى اي وجه من عمد او سهو او حجة او

او مرض او رضى او غضب وانه معصوم منه صلى الله تعالى عليه وسلم هذا  
فيما طريقته الخلق المحض مما يدخله الصدق والكذب فاما المعارض الموهوم  
ظاهرها خلف باطنها فائز وورودها في الامور الدنيوية لاسيما له  
لقصد الصلوة كقربته عن وجهه مغايرة لتأدياخذ العدو وحذره  
وكما روى من ممازحته ودعائه بسط امته وتطبيب قلوب المؤمنين  
من محابته وتأكيد في تخيمهم ومسرة نفوسهم **فقال** **لا حملتكم** **عليكم**  
الثقة وقوله لمرأة التي سئلته عن زوجها اهل الذي بينه وبينها  
وهذا كله صدق لان كل رجل ابن زافة وكل انسان بعينه بياض وقد  
قال عليه السلام ان لا مرج ولا اقل الاحقا هذا كله فيما ياب الخبر فاما  
ما ياب غير الخبر فما صودة الامور التي في الامور الدنيوية فلا يقع  
منه ايضا ولا يجوز عليه ان يامر احد بشئ او ينهى احد عن شئ وهو يظن  
خلفه وقد قال عليه السلام ما كان لشي ان تكون له خاتنة الا عين فكيف  
ان تكون له خيانة قلب فان قلت فما معنى اذا قوله تعالى في قصة زيد  
واذ يقول للذي انعم الله وانعمت عليه اسكنك عليك الية **فقال** **اكرمك**  
الله ولا تستر بي في تنزيه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن هذا الظاهر  
وان يامر زيد باسكانها وهو يجب تقليد اياها كما ذكر عن جماعة من الفضرين  
واصح ما في هذا الباب باحكاها اهل التفسير عن علي بن حسين ان الله تعالى كان  
اعلم نبيه ان زينب ستكون من ازاوجه فلما شكها اليه زيد قال له اسكن  
عليك زوجك واتوا الله واخفا منه في نفسه ما اعلم به من انه سينزل بها ما



الله مبدية ومظهره بنوام الزوج وطلوه وزيد لها وروى نحوه عمرو بن قايده  
عن الزهري قال نزل جبريل على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يعلمه ان الله  
يزوجه زينب بنت جحش فذلك الذي اخفي في نفسه وصرح هذا قول  
المفسرين في قوله بعد هذا وكان امر الله مفعولا اي لانه لا بد ان تزوجها  
ويوضح هذا ان الله لم يبد من امره معها غير زواجه لها فدل على انه الذي اخذ  
عليه السلام ما كان اعلم به تعالى وقوله تعالى في القصة ما كان على النبي من  
خرج فيما فرض الله له سنت الله الاله فدل على انه لم يكن عليه حرج في الامر  
قال الطبري ما كان الله ليؤمن نبيه فيما احل ما لم يفعله من قبله من الرسل  
**قال** الله سنتا الله في الذين خلوا من قبلي من النبيين فيما احل لهم ولو كان  
على ما روى في حديث قتادة من وقوعها من قلب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
عند ما اعجبته ومجته طلوه وزيد لما كان فيه اعظم الحرج وما لا يليق به من  
مدة عينيه لما بعثه من زهرة الحياة الدنيا وكان هذا نفس الحسد الذي  
الذي لا يرضاه ولا يتسم به الاقبياء فكيف سيد الانبياء قال العشيرون  
وهذا اقدام عظيم من قائله وقلة معرفة بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فضله فكيف يقال رايها فاعجبته وهي بنت عمته ولم يزل يريها منذ ولدت ولا  
كان النساء يحجبين منه عليه السلام وهو زوجها وزيد وانما جعل الله طلوه  
زيد لها وتزوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اياها لازالة حرمة النبي واهل  
سنته كما قال ما كان محمد ابنا احد من رجالكم وقال لكيلا يكون على المؤمنين  
حرج في ازواج ادعيائهم ونحوه لابن قتيبة **وقال** ابو الليث السمرقندي قال قيل

قيل قال الفاندة في امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان يبا ساسا كما افهم ان الله  
اعلم نبيه انها زوجته فنهاه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عن طلوقها اذ لم تكن  
بينها الفة واخفى في نفسه ما اعلمه الله به فلما التقيان يدخني قول الناس  
بتزوج امرأة ابنه فامر الله تعالى بزوجها ليهاج مثل ذلك لانه لا منة كما قال  
تعالى لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم وقد قيل كان امره  
لزيد باسسا كما افهم للشهوة وردا للنفس عن هويها وهذا اذا جردنا  
عليه انه رايها فانه واستحسنها ومثل هذا الاشارة فيه لما طبع عليه من  
استحسان الحسن ونظرة الفجأة معقوب عنها وقع نفسه عند امر زيد باسسا  
وانما تذكر تلك الزيادات التي في القصة والتعويل والاولى بان ذكرناه عن علي  
بن حسين **ومما** السمرقندي وهو قول ابن عطاء واستحسنه القاضي العشيرون  
وعليه قول ابو بكر بن قزوين وقال انه معنى ذلك عند المحققين من اهل التفسير  
قال والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزه عن استعمال التناقض في ذلك  
اظهارا لخلاف ما في نفسه وقد نزهه الله عن ذلك بقوله تعالى ما كان على  
النبي من حرج فيما فرض الله له قال ومن ظن ذلك بالنبي فقد اخطأ قال  
وليس معنى المشية هنا الخوف وانما معناه الاستحياء اي يستحي منهم ان  
يقولوا تزوج زوجة ابنه وان خشية عليه السلام من الناس كانت من  
ارجاف المنافقين واليهود وتشفيعهم على المسلمين بقولهم تزوج زوجة  
ابنه بعد نهيهم عن نكاح حلال الابناء كما كان فعبه الله على هذا ونزهه  
عن الالتفات اليهم فيما احله له كما عبه على مراعاة رضى ازواجه في سورة



الحرم بقوله لم يحرم ما أحل الله لك الآية كذلك قوله ههنا وتخشي  
الناس والله أحو أن تخشيه وقد روى عن الحسن وعائشة رضي الله  
عنها لو كتب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم شيئاً لكم هذه الآية  
لما فيه من عبته وأبداه ما أحقاه **فصل فان قلت قد تفرقت**  
**عصته** عليه السلام في إقراره في جميع أحواله وأنه لا يقع منه وبها  
خلف والاضطراب في عهد ولا سبب ولا صحة ولا مرض ولا جسد ولا  
منج ولا غضب ولكن ما معنى الحديث في وصيته عليه السلام **لله شئنا**  
بم القاضي الشهيد أبو علي رضي الله قال **حدثنا** القاضي أبو الوليد قال **حدثنا**  
أبو ذر **حدثنا** أبو محمد وأبو الهيثم وأبو إسحاق قالوا **حدثنا** محمد بن يونس  
**حدثنا** محمد بن اسمعيل قال **حدثنا** علي بن عبد الله **حدثنا** عبد الرزاق  
**حدثنا** معمر بن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال  
لما حضر رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي البيت رجال فقال النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم هلموا أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فقال  
بعضهم أن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد غلبه الوجع الحديث  
وفي رواية استوفى أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً فتنازعوا فقالوا  
ما له أجم واستقره فقال دعوني فإن الذي أنا فيه خير **وفي بعض**  
طرقه أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أخبر في رواية هجر وفي الهجرة وروى  
أبو وقيته قال عمران بن أبي الله تعالى وسلم قد اشتد به الوجع وعذنا  
كتاباً لله حسبنا وكفر اللفظ فقال قوموا عني وفي رواية واختلف

واختلف أهل البيت واختلفوا فيهم من يقول فريوا كتبكم رسول الله صلى  
الله عليه وآله كتاباً ومنهم من يقول ما قال عمر قال أشتد في هذا الحديث أن النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم غير معصوم من الأخطاء وما يكون من عوارض من شدة  
وجع وغشي وخوف مما يطراء على جسمه معصوم أن يكون منه من القول أشد ذلك  
ما يطمع في معجزته ويؤثر في فساد في شريعته من هذا بيان واختلف  
في كلام هذا لا يصح ظاهره رواية من روى في الحديث هجر الله معناه  
هدى يقال هجر هجراً إذا هذى وأهجر هجر إذا هتسب وأهجر بقرية هجر  
وأما الإسم والاولى أجم على طريق الإنكار على من قال لا يكتب وهكذا  
روايتنا في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري  
المتقدم وفي حديث محمد بن سلام عن ابن عيينة وكذا أصبغة الأصيل  
في حقه في كتابه وغيره من هذه الطرق **وهكذا** مرويتنا عن مسلم في حديث  
سفيان وعن غيره وقد حمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الذ  
الاستفهام والتقدير أهجروا أن يحمل قول القائل هجروا هجرة من  
قائل ذلك وجيرة لطيف ما شاهد من حال الرسول صلى الله تعالى عليه  
وسلم اختلف فيه عليه والأمر الذي هم بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل  
لفظه وأجم أجم بجرى شدة الوجع لأنه اعتقد أنه يجوز عليه الهجر كما حلهم  
الاشفاق على حراسته والله يقول والله يصمت من الناس ويخبر هذا  
وأما على رواية أجم وأجم رواية الجاسق المستعمل في الصحيح في حديث  
بن جبير عن ابن عباس من رواية قتيبة فقد يكون هذا راجعاً إلى التخييل



عنده صلى الله تعالى عليه وسلم ومخالفة لهم من بعضهم اى جئت باقتلافكم  
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وبين يديه هجرا ومنكر من القول  
والهجر يضمن الحياء الفحش في المنطوق وقد اختلفت العلماء في معنى هذا الحديث  
وكيف اختلفوا بعد امره لهم عليه السلام ان يأتوا به بالكتاب فقال  
بعضهم او امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بينهم ايجابا من نذر بها من  
اباحتها بقرائن فلم يقدح من قرائن قوله عليه السلام ببعض ما  
فهموا انه لم تكن منه عزيمته بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك  
فقالوا استقم صوره فلما اختلفوا كفت عنه اذ لم تكن عزيمته وما رواه من  
صواب راي عمر بن الخطاب هو لاد قالوا او يكون امتناع عرما شفا قال صلى الله  
تعالى عليه وسلم من تكليفه في تلك الحال املاؤه الكتاب والذنب دخل عليه مشقة من  
ذلك كما قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد اشتد به الوجع وقيل خشي  
عمر بن الخطاب الله عنه ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج بالمخالفة  
وراي ان الادق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر وطلب  
الصواب فيكون المصيب والمخطئ ما جردا وقد علم عمر تقرر الشرع و  
تأسيس الملة وان الله قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله عليه السلام ..  
اوصيكم بكتاب الله وعترتي وقول عمر رضي الله عنه حسبا كتاب الله ردة  
على من نازعه لا على امر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل ان عمر رضي الله  
عنه خشي بطرق المنافقين ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان  
يتقوا في ذلك الاقوال كان عباد الرافضة الوصية وعز ذلك وقيل كان من

من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لهم على طريق الشهيرة والاحتياط اهل يتفقون  
على ذلك امر يختلفون فلما اختلفوا تركه **وقالت** طائفة اخرى ان معنى  
الحديث ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجيب في هذا الكتاب لما طلب  
منه لانه ابتداء الامر به بل اقتضاه منه بعض اصحابه فاجاب دعتهم و  
كره ذلك غيرهم لعل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مثل هذه القصة يقول  
العباس لعل انطلق بنا الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فان كان الامر  
فيما علمناه وكراهة على هذا وقوله والله لا افعل الحديث واستدل  
بقوله دعوني فان الذي انا فيه خير اى الذي انا فيه خير من ارسال الامر  
وترككم وكتاب الله وان تدعوني بما طلبتم وذكرا ان الذي طلب كتابه  
امر الخلافة بعده وتعيين ذلك **فصل في ما وجدته في كتاب**  
**الشيخ حنيفة ابو محمد الحسيني بقراءته عليه** **حدثنا** ابو علي الجري **حدثنا** محمد  
الغافر القارسي **حدثنا** ابو احمد الجلووي قال **حدثنا** ابراهيم بن سفيان **حدثنا**  
مسلم بن الحجاج **حدثنا** قتيبة **حدثنا** ليث عن سعيد بن ابي سعيد عن سالم مولى  
النضر بن قال سمعت ابا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه  
وسلم يقول اللهم انما محمد بشر يفضى كما يفضى البشر وان قد اتخذت عند الله عبدا  
ان تخلفني فاني ما مومن اذيتة اوسيته او جلدة فاجعلها له كفارة وقوة  
تقر به بها اليك يوم القيمة وفي رواية فاما احدث دعوت عليه دعوة وفي رواية  
ليس بها اهل وفي رواية فاما احدث من المسلمين سعيته ولغت ما وجدته  
فاجعلها له ذكاة وصلوة ورحمة وكيف يصح ان يلعن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم



من لا يستحق اللعن ويستحق السب ويستحق الجلد  
او يفعل مثل ذلك عند الغضب وهو معصوم من هذا كله **فأعلم** شرح  
الله صدره ان قوله عليه السلام اولا ليس لها باهل اى عندك يارب  
في باطن الامر فانه حكم عليه السلام على الظاهر كما قال والحكمة التي ذكرنا  
ها حكم عليه السلام بجلده او اذ به بسببه او لعنه بما اقتضاه عنده  
حال ظاهره ثم دعا عليه السلام لشفقته على امته ورافقه ورحمته  
للمؤمنين التي وصفه الله بها وحذره ان تقبل فيريد عا عليه دعوة  
ان يجعل دعائه وفعله له رحمة فهو معنى قوله ليس لها باهل لانه عليه  
السلام يحل الغضب ويستغفره التجمل ان يفعل مثل هذا من لا يستغفره من  
مسلم وهذا معنى صحيح ولا يفهم من قوله اغضب كما يغضب البشر ان الغضب  
يحل على ما لا يجب بل لا يجوز ان يكون المراد بهذا ان الغضب لله حمله  
على معاقبته بلعنته او سببه وانه كما كان يحمي ويجوز عقوبه عنده او كان  
وقد جعل ان يخرج مخرج الاستغفار وتقليم امته الموقر والمهذوم من نقدك  
مدود الله وقد جعل ما ورد من دعائه هنا ومن دعواته على غير واحد غير  
مواطن على غير المقد والقصد بل بما جرت به عادة العرب وليس المراد بها الاجابة  
كقوله تربيته يمينك ولا اشيع الله بطنك وعقرى حلقى وغير هاسن دعواته  
وقد ورد في صفته وغير حديث انه عليه السلام لم يكن فاشا وقال  
اشي رضى الله عنه لم يكن سببا ولا فاشا ولا فاشا وكان يقول لا عدنا عند  
العتبة ناله تربيته فيكون حل الحديث على هذا المعنى ثم اشقوا عليه السلام

السلام من موافقة اشائها اجابة فاعهد ربه كما قال في الحديث ان يجعل ذلك  
للقول له ذكاة ورحمة وقرية وقد يكون ذلك اشفاقا على المدعو عليه وناسيا  
له لتوطيقه من استشفاء الخوف والمذم من لمن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتقبل  
دعائه ما يحمله على اليأس والفتور وقد يكون ذلك سوء الامته لربه من جلده  
او سببه على حق وبوجه صحيح ان يجعل ذلك كفارة لما اصاب وتحمية لما اجتم  
وان يكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو والعفوان كما جاء في الحديث الاخر  
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب ففعله كفارة **فان قلت** فامعنى حديث  
الزبير وقول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم له حين تخاصم الاضاري في شرح  
المرارة اسق يا زبير حتى يبلغ الكهين فقال له الاضاري ان كان ابن عمك  
يا رسول الله فتلون وجده رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير  
ثم احبس حتى يبلغ المذم الحديث **فالجواب** ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منزله عن ان  
يقع بنفسه سلم متدق هذه النصة امر يريب ولكنه صلى الله تعالى عليه وسلم مذم  
الزبير اولا الى الاقتصار الى بعض حقه على طريق الوسط والصلح فلما لم يرض  
بذلك الاخرى ولم وقال يا لا يباستوفى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم للزبير حقه ولهذا  
ترجم البخاري على هذا الحديث بابا ان اشار الامام بالصلح فابى حكم عليه بالحكم وذكر  
في اخر الحديث فاستوفى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حينئذ حقه للزبير  
وقد جعل المسلمون هذا الحديث اصلا في قضيتهم وفيه الاقتداء به صلى الله  
تعالى عليه وسلم في كل ما فعله في حال غضبه ورضاه وانه وان يفتي القاضي  
وهو غضبان فانه في حكمه في حال الغضب والرضى سواء لكونه فيها معصوما وغضبا



التي صلى الله تعالى عليه وسلم في هذا انما كان الله تعالى لنفسه كما جازى الحديث  
الصحيح الحديث في افادته عكاشة من نفسه لم يكن لعمدة حمله القصب عليه بل وقع  
في الحديث نفسه ان عكاشة قال له وضربني بالقصب فلو ادرك اعداء  
ام اردت ضرب الشافعة فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اعيدك يا عكاشة  
التي تعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذلك في حديثه الاخر مع  
الاعراب حين طلب عليه السلام الافتراض منه فقال الاعراب قد عفوت  
عنك وكان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قد ضرب به استوط لقلقة بزمان  
ناقة مرة بعد اخرى والنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ينهاه ويقول لك تدرك  
حاجتك وهو يا بني فضربه بعد ثلاث مرات وهذا منه عليه السلام لم  
يقف عند نية عليه السلام صواب وهو موضع ادب لكنه عليه السلام  
استغنى اذ كان حق نفسه من الامر حتى عفا عنه **واما** حديث سواد بن  
عمرو ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وانا متخلف فقال وررر رسول  
خطا خطا وعشتي بفضيب في يده في بطن فاجعني قلت القصاص يا رسول  
الله فكشفت لي عن بطنه انما ضرب عليه السلام لسكرانه به ولعله لم يرد بضربه  
بالقصب لا يتيهه هذا كان منه اجماع لم يقصد به طلب القتل منه على ما قدمناه  
**فصل** **واما** افعاله عليه السلام **الاول** الدعوية فذكره فيما من نفاق  
المعاصي والمكرومات ما قدمنا من جواز السهو والغلط في بعضهما  
ذكرناه وكله غير قاص في النبوة بل ان فينا على الندور اذ عامة افعاله  
على السداد والصواب بل اكثرها او كلها جارية مجرى المبادات والقرب

والقرب على ما يتناه ان كان عليه السلام لا يأخذ منها لنفسه الا ضرورية  
وما يقم روحه وفيه مصلة ذات التي بها يعبد ربه ويقيم شريعته و  
يسوس امته وما كان فيما بينه وبين الناس من ذلك فيبين معروف يصنع  
وبرير سعة او كلام حسن يقول او يسمعه او تالف شاردا او قهر ممانا  
او مداراة حاسد وكل هذا لاحق بمصالح افعاله منتظم في راي وطائفة  
عبادته وقد كان يخالف في افعاله الدعوية بحسب اختلاف الاحوال  
وبعد للمور اشباهها فيركب في تصرفه لما قرب الحار وفي اسفاره الراحة  
ويركب البغلة في مراكب الحرب دليل على الثبات ويركب الخيل ويعد لها  
ليوم الفزع واجابة الصارخ **وكذلك** في لباسه وسائر احواله بحسب  
اعتبار مصالحه ومصالح امته وكذلك يفعل الفاعل من امور الدنيا سعة  
لامته وسياسة وكراهية لمؤفقا وان كان قد يرى غيره خيرا منه كما يرى  
الفعل لهذا وقد يرى فله خيرا منه وقد يفعل هذا في الامور الدينية مما  
له الميزة في احد وجهيه كخروجه من المدينة لاحد وكان مذهب المحققين  
بها وتركه قتل المنافقين وهو على يقين من امورهم مؤلفة لغيرهم ورعاية  
للمؤمنين من قرابتهم وكراهية لان يقول الناس ان محمد ابيقتل اصحابه كالماء  
في الصحيح وتركه بناء الكعبة على قرا عبد الله بن مسعود لم يلقه قريش و  
تضييقهم لتغييرها وحذر وحذرا من تقارب قلوبهم لذلك وحريك شفتهم  
عداوتهم للمدين واهله فقال لعائشة في الحديث الصحيح لو احدث ان قوما  
بالكفر لا تمت البيت على قرا عبد الله بن مسعود ويقتل الفاعل ثم يتركه لكون غيره خيرا



منه كما نقله من ادنا ميا بدرا الى اقربها للعدو من قريش **وكتوله** واستقبلت  
من امرى ما استدرت ما سقت اهدى ويسط وجهه للكافرو العدو رجاء  
استيلوفه ويصير الجاهل ويقول ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره  
ويذلل له الرعايب ليجيب اليه شريفته ودين ربه ويتولى في منزله ما  
يتغلاه الخادم من مهنته ويستمت في ملوته حتى لا يذو منه شيء من اطرافه  
وحى كان على رؤس جلسائه الطير ويتحدث مع جلسائه بحديث اولهم و  
يتحدث مما يحبون منه ويحك ما يضحكون منه قد وسع الناس بشره  
وعده لا يستغفروا الغضب ولا يقصر عن الموت ولا يبط عن جلسائه يقول  
ما كان لي ان تكون له خاتنة الا عين **فان قلت** فاما معنى قوله لغاشته  
في الداخل عليه بشن بن العشرة فلما دخل الان له القول وضحك معه  
فما خرج سئلته عن ذلك فقال ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره  
وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظهري ما قال فالجواب  
ان فعله عليه السلام كان استيلاؤه فامثله ونظيرها نفسه ليتمكن ايمانه و  
يدخل في الاسلام بسببه اتباعه ويراه مثله فيجذب بذلك الى الاسلام و  
مثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حكمة مدارة الدنيا الى السياسة الدينية  
وقد كان يستألفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة قال صفوان  
لقدا عطان وهو انبض الملق الى هذا زال يعطين حتى صار احب الملو الى وقوله  
فيه بشن بن العشرة هو غير بعيد بل هو تعريف ما عمله منه لمن لم يبلغ ليدرجه له  
ويجتر منه ولا يوفق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا مستبوعا ومثله هذا

هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان حائرا بل كان واجبا  
في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تخرج الرواة والمزكين في الشهور فان  
قبل ما معنى الاصيل المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه السلام لعائشة  
رضي الله عنها واخبرني ان موالى بريرة البويهي الا ان يكون لهم الولاء فقال  
لها عليه السلام اشترى ما واشترى لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال  
ما بال اقوام يشترطون شروا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب  
الله فهو باطل والنبى صلى الله تعالى عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه  
باعتها ولولا الله والله لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا  
ذلك عليها ثم ابطله عليه السلام وهو قد حرم الفسح والمخيلة فاعلم  
اكرمك الله ان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم منزلة عما يقع في بال الجاهل  
من هذا ولتنزيه النبى عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترط  
الولاء ان ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثباتها فلا اعتراض بها اذ قد يقع  
لهم بمعنى عليهم قال الله اولئك لهم النعمة وقال وان اساءتم فلها فل هذا  
اشترط عليهم الولاء ذلك ويكون قيام النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ووعظه  
لما سلف لهم من شرط لولا لانهم قبل ذلك **وجيد ثان** ان قوله عليه السلام  
اشترط لهم الولاء ليس على معنى الامر لكن على معنى التسوية والاعلام بان شرطه  
لهم لا يقعهم بعد بيان النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم قبل ان الولاء لم يصدق  
فكانه قال اشترطوا ولا اشترطوا فانه شرط غير نافع والى هذا ذهب  
الداودي وغيره وتوفيح النبى صلى الله تعالى عليه وسلم لهم وتقريرهم على ذلك



يدل على علمه به قبل هذا **الوجه الثالث** ان معنى قوله اشترط لهم الولاء اي اظهروا  
لهم حكمه وبتين عندهم سنته ان الولاء انما هو من اعققت ثم بعد هذا اقام موسى الله  
تعالى عليه ولم ينبتا لذلك وموجب على مخالفة ما تقدم منه فيه فان قيل فامع  
فعل يوسف عليه السلام باخيه اذ جعل السقاية في رجل اخيه واخذ به باسم  
سرقته وما جرى على اخوته في ذلك وقوله انكم لسارقون ولم يسرقوا **فاحمل**  
اكرمك الله ان الآية تدل على ان يوسف كان عن امر الله لقوله تعالى ذلك  
كدنا ليوسف ما كان لياخذ اخاه في دين الملك الا ان يشاء الآية فاذا كانت  
كذلك فلا اعتراض به كان فيه ما فيه وايضا فان يوسف كان اعلم اخاه بان  
انا اخوك فلو يتشكك كان ما جرى عليه بعد هذا من وفقة ورغبته وعلى  
يقين من عبق الخير له به وراحة السوء والمضرة عنه بذلك واما قوله  
ايها العير انكم لسارقون فليس من قول يوسف فيلزم عليه الجواب على شبهة  
ولعل فانه ان حسن له التأويل كاشنا من كان ظن على صورة الحال ذلك  
وقد قيل قال ذلك لفعلمهم قبل يوسف وبيعته له وقيل غير هذا ولا  
يلزم ان تقوم الانبياء ما لم يأت اثمهم فالله حتى يطلب الخلاص منه ولا يلزم  
الاعتذار عن ذلالت غيرهم **فصل فان قيل فالحكمة واجزة الامرين**  
**وشدة تها عليه وعلى غيره من الانبياء على جميعهم السلام وما الوجه فيما**  
ابتلاههم الله به من البلاء والامتحان بما استخوانهم كايوب ويعقوب ودانيا  
ويحيى وزكريا وعيسى وابراهيم ويوسف وغيرهم عليهم السلام وهم خير له  
من خلقه واجباؤه واصنياءه **فاحمل** وفقنا الله واياته ان افعال الله تعالى

الله تعالى كما عدل او كلماته جميعا حق وصدق لا مبتدأ كما ترى بعبارة  
كما قال لهم لتظلم كيف تعلمون ويبلوكم انكم احسن عملا ويعلم الله الذين  
امنوا ولما يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين حتى تعلم انما  
المجاهدين منكم والصابرين ونبلو اخباركم فامتحانهم اياهم بضرورة  
الحق زيادة في مكانتهم ورفعته في درجاتهم واسباب الاستعجاب  
حالات الصبر والرضى والشكر والتسليم والتوكل والتقوى و  
الدعاء والتضرع منهم وتأكيد لبصارهم في رحمة المختارين والشفقة  
على المبتلين وتذكير لغيرهم وموعظة لسواهم ليتأسوا في البلاء  
بهم ويتسلوا في المحن بما جرى عليهم ويتقربوا بهم في الصبر ومجملات  
فرطت منهم او غفلت سلفت لهم ليلقوا الله طيبين مهذبين وليكون  
اجرهم اكمل وثوابهم اوفر واجز **حدثنا** القاضي ابو علي المافظ **حدثنا** ابو  
الحسين الصغير في وابو الفضل بن خيروون **حدثنا** ابو علي البغدادي  
قال **حدثنا** ابو علي السبكي **حدثنا** محمد بن محبوب **حدثنا** ابو عيسى  
الترمذي **حدثنا** قتيبة **حدثنا** احمد بن زيد عن عاصم بن بهدلة عن  
مصعب بن سعد عن ابيه قال قلت يا رسول الله اني الناس اشدة  
بلاء قال الانبياء ثم الامثل فالامثل بيتي الرجل على حسب دينه  
فما يبع البلاء باعبد حتى يتركه يمشی على الارض باعليه خطيئته وكما قال  
تعالى وكان من بني قنقل معه رتيقون كثر الايات الثلاث **وعن** ابو هريرة  
رضي الله عنه ما يزال البلاء بالمؤمن في نفسه وولده وماله حتى يلقي الله



وما عليه خطيئته وعن انس رضي الله عنه عنه عليه السلام اذا اراد الله بعبد  
الشرا امسك عنه بذنبه حتى يوافي به يوم القيمة وفي حديث اخر اذا احب الله عبدا  
ابتلاه ليسمع بقرعة وحكي الترمذي ان كل من كان اكرم الله ما كان يلوذ  
اشدكي يتبين فضله ويستوجب الثواب وكما روى عن لقمان انه قال يا  
بنو الذهب والفضة يختبران بالنار والمؤمن يختبر بالبلوى وقد  
حكى ان ابتلا يوسف بيوسف عليه السلام كان سببه التفاته في صلوة  
اليه وكيف نام بحجة له **وقيل** بل اجتمع يومها هو وابنه يوسف على اكل حل  
مشوي وهما يضحكان وكان لهم جارية تبنيهم فشم رهيح واشتماه وبكى وبكت  
جدة له بحوزة لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب عليه السلام وابنه  
فغضب يعقوب عليه السلام بالبكاء اسفا على يوسف عليه السلام الى ان  
سالت حذقاه وبغيت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بنية حياته  
يا مرناد يا ينادي على سطحه الامن كان مغطا فلقيته عند اليعقوب **عيسى**  
وعوف يوسف عليه السلام بالحجة التي نزل الله عليها وروى عن النبي  
ان سبب بلوى ايوب عليه السلام انه دخل مع اهل قريته على اكلهم فكلوه في  
ظلمة واغلقوا له الابواب عليه السلام فانه رفق به مخافة على زرعه فغاب  
الله ببلوئه ومحنة سليمان عليه السلام لما ذكرناه من نيتته في كون الخوف  
في جنبة اصباره او للعلل بالمعصية في دأبه ولا علم عنده وهذه فائدة  
شدّة المرض والرجع بالتي صلى الله تعالى عليه ولم قالت عائشة رضي الله عنها  
ما رايت الرجوع على احد اشد منه على رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم وعن

وعن عبد الله ومن الله عنه وايت النبي صلى الله تعالى عليه في يومه  
يومان وعكاشد يدا فقلت انك لتوعدك وعكاشد يدا قال اجل  
ان اوعدك كما يوعدك وبلونكم قلت ذلك ان الله لا يجرم موت  
قال اجل ذلك كذلك وفي حديثنا في سعيد ان رجلا وضع يده على  
النبي صلى الله تعالى عليه ولم فقال والله ما اطيق ان اضع يدي عليه  
من شدة حماك فقال النبي صلى الله تعالى عليه ولم انا مشر الانبياء  
يفضحت له البلاء ان كان النبي ليبتلى بالقل حتى يقتله وان كان  
النبي صلى الله تعالى عليه ولم ليبتلى بالفقر وان كان ليبتلى بالبلد  
كما تقرعون بالرخاء وعن انس عنه صلى الله تعالى عليه ولم ان عظم  
المزاج مع عظم البلاء وان الله اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله  
الرضى ومن سخط فله السخط وقد قال المفسرون في قوله تعالى من  
يعمل سوءا نجزيه ان السلم يحجز بمصائب الدنيا فتكون له كفارة  
**وروى** هذا عن عائشة وابي وجاهد وقال ابو هريرة عنه عليه  
السلام من يرد الله به خيرا يصيب منه وقال في رواية عائشة  
رضي الله عنها ما من مصيبة تصيب المسلم الا كفر الله بها عنه حتى  
الشوكة يشاكها وقال في رواية ابي سعيد ما يصيب المؤمن من نصب  
ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها  
الا كفر الله بها من خطاياها وفي حديث بن مسعود ما من بيبة اذ  
الاحاث الله عنه خطاياها كما يث ورق الشجر وحكم الخمرى اورعها اللعق



الامراض لا يجسامهم ونعاقب الازواج عليها وشدة تها عند ما تم لتضعف قوتهم  
نفوسهم ويختل عليهم موت النزع وشدة السكرات بتقدم المرض وضعف  
الجسم والنفس لذلك خلاف موت النجاة واخذة كما يشاهد من اختلاف  
احوال الموت في الشدة واللين والصعوبة والسهولة ولقد قال عليه  
السلام مثل المؤمن مثل خامدة الزرع تفيئها الريح هكذا وهكذا ووف  
ل رواية ابهرية رضي الله عنه من حيث انها ترجع تكذبا لها فاذا سكنت  
اعتدلت وكذلك المؤمن يكفأ بالبر والنجاة والكافر كشل الارزة سماه مبتدئة  
حتى يقيمها الله معناه ان المؤمن مرزاة مطب بالبلوى والامراض راض بتصرفه  
بين اقدار الله سطوع لذلك لئلا الجانب برضاه وقلة تسخطه كطاعة  
خامدة الزرع وانتبارها للرياح وقمانها الحسرة وترتجها من حيث سا  
انها فاذا ازاح الله عن المؤمن رياح البلوى فاء واعتدل صحها كما اعتدلت  
خامدة الزرع عند سكون رياح المندرج الى شكرية ومعرفة نعمته عليه برفع  
بلوه مستظرا رحمة وتوايه عليه فاذا كان بهذا السبيل لم يصعب عليه مرض  
الموت ولا نزوله ولا اشتدت عليه سكراته وترعه لعادته بما تقدمه  
من الالام ومعرفة ماله من الاجر وطينه نفسه على المصائب ورقتها وتضعفها  
يقو الى المرض او شدة وكافر بخلاف هذا اما فاة في غالب حاله منع من  
صحة جسمه كالارزة الصماء حتى اذا اراد الله هلاكه قصم لحينه على غيرة  
واخذة بفتنة من غير لطف ولا رفق فكان موته اشدة عليه حسرة ومقاساة  
نزع مع قوة نفسه وصحة جسمه اشدة الما وعذابا ولعذاب الاخرة اشدة كالجحيم

كالجفاف الارزة وكما قال تعالى فاخذناهم بفتنة وهم لا يشعرون وكذلك  
عادة الله في اعدائه كما قال تعالى فكلوا واخذنا بآبائهم من ارسلتنا عليه  
حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة الالية فجاء جميعهم بالموت على حال متو  
وعقوبة وصفتهم به على غير استعداد بفتنة ولهذا ما كره السلف موت  
النجاة ومنه في حديث ابراهيم كالفواكير هولاء اخذة كاخذة الاسف  
الى العقب يريد موت النجاة **وحكمة الله** ان الامراض نذير الهلاك وتبذر  
شدة الخوف من نزول الموت فيستعد من اصابته وعلم بقا هذه حاله للقاء  
ربه ويعرض عن دار الدنيا الكثيرة الانكار ويكون قلبه معلقا بالمعاد  
فيقتل من كل ما يخشى بتاعته من قبل الله وقبل العباد ونفوسه المحفوفة  
الى اهلها وينظر فيما يحتاج اليه من وصية في من خلقه وامر به وهذا  
نبينا صلى الله تعالى عليه وسلم المغفور له ما تقدم من ذنبه وما تأخر قد  
طلب التفضل في مرضه من كان له عليه مال او حوت في بدن واقاد من  
نفسه وماله وامكن من المقام من نفسه على ما ورد في حديث الفضل وحديث  
الوفاء واوصى بالتقلين بعده كتاب الله وعترته بالانصار وعيبتة ودعا  
الى كتب كتاب التوفيق امته بعده اما في النص على الخليفة او الله اعلم بمراده  
ثم رأى الاساءة عنه افضل وخيرا ولهكذا اسيرة عباد الله المؤمنين واو  
اوليائه الشقيين وهذا كله تحريم الكفار لا ملوك الله لهم ليزدادوا انما  
وليست درجهم من حيث لا يعلمون قال الله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة  
تأخذهم وهم يخضعون فلولا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون



ولذلك قال عليه السلام في رجل مات فجأة سبحان الله كأنه على غضب  
 المحروم من حرم وصيته وقال موت النجاة راحة للمؤمن واخذة لسف الكافر  
 او الفاجر وذلك لان الموت يأتي المؤمن وهو غلبا مستقدا له منتظرا لحلوله  
 ففان امره عليه كيف ما جاء واقضى الى راحته من غضب الدنيا واذيها كما قال  
 عليه السلام مستريح ومستراح منه وثاني الكافر او الفاجر ميتة على غير  
 استعداد ولا آفة ولا امتدادات منذرة مزججة بل تأتيهم بغتة فبهم  
 فلا يستطيعون ردّها ولا هم ينظرون فكان الموت أشدّ شئ عليه  
 وفراق الدنيا افطع امر صدمه وأكره شئ له والى هذا المعنى اشار عليه  
 السلام بقوله من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره  
 الله لقاءه **السلام الرابع في تصريف وجوه الاحكام في حق تقية** او  
 سببه عليه السلام قال القاضي ابو الفضل رضي الله عنه قد تقدم من  
 الكتاب والسنة واجماع الامة ما يجب من الحقوقي للنبى صلى الله تعالى عليه  
 ولم وما يتقون له من بر وتقدير وتظيم واکرام وبحسب هذا حرم الله  
 تعالى اذاه في كتابه واجمع الامة على قتل متقته من المسلمين وسأله قال  
 الله تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة و  
 أعد لهم عذابا مهينا وقال والذين يؤذون رسول الله فسيقول الله لعنهم عذاب  
 اليم وقال الله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكروا  
 ان واجبه من بعده ابدان ذلكم كان عند الله عظيما وقال تعالى في حرم  
 التعريض يا ايها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسموا

بالخ مقابلة على اصل ابن  
 حجر في صحيح  
 ١٠٦١  
 والحي لله  
 على ذلك

واسموا الآية وذلك ان اليهود كانوا يقولون راعنا يا محمد اي ارعنا سيعك و  
 اسمع منا ويعرضون بالكلية يريدون الرقعة فين الله المؤمنين عن التشبيه  
 بهم وقطع الذريعة بنى المؤمنين عنها لتلا يتوصل بها الكافر والمنافق الى  
 سببه والاستهزاء به وقيل بل لما فيها من مشاركة اللفظ لانيها عند اليهود بمن  
 اسمع لاسمعت وقيل بل لما فيها من قلة الادب وعدم توقير النبي صلى الله تعالى  
 عليه وآله وقيل لانيها في لغة الانصار بمعنى ارعنا زعلك فربما عن ذلك ان  
 مشتمه انهم لا يعرفون الا برعايته لهم وهو عليه السلام واجب الرعاية بكل حال  
 وهذا هو عليه السلام قد نهى عن التكرار بكينته فقال اسموا يا سمي  
 ولا تكتروا بكينتي صيانة لنفسه وحماية عن اذاه اذ كان صلى الله تعالى عليه وآله  
 استجاب لرجل نادى يا ابا القاسم فقال لم آعتك انما دعوت هذا فنهى  
 حينئذ عن التكرار بكينته لتلا يتأذى باجابه ودعوته غيره لم يدعه ويجذب  
 المنافقون والمستهزئون ذريعة الى اذاه والاذراء به فينادونه فاذا  
 التفت قالوا انما اردنا هذا السواء فعيينا له واستحقا فاجبته على  
 عادة المجان والمستهزئين في عليه السلام حتى اذاه بكل وجه فاعتقوا  
 العلماء منه عن هذا على مدة حياته واجازوه بعد وفاته لارتفاع الملة  
 والناس في هذا الحديث مذاح ليس هذا مواضعها وما ذكرناه هو  
 الجمهور والقوابل ان شاء الله وان ذلك على طريق تظليل وتوقير وعلى  
 سبيل التدبير والاستحباب لعل القريم وان ذلك لم يفته عن اسمه لان الله كان  
 منع من نداءه به بقوله تعالى لا تجادلوا عنه الرسول فكلكم كرهه بعضكم بعضا وانما



كان المسلمون يدعونهم يا رسول الله ويا نبي الله وقد يدعونهم بكثرة ابا  
القاسم بعضهم في بعض الاحوال وقد روى اسنود عن الله عنه عليه السلام  
ما يدل على كراهة التسمي باسمه وتنبه به عن ذلك اذا لم يوقر فقال سمون  
اولادكم محمد اثم تلعنونهم وروى ان عمر رضي الله عنه كتب الى اهل الكوفة  
لا يسمى احد باسم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حكاية البر جعفر الطبري وحكي  
محمد بن سعد انه نظر المدجل اسمه محمد ورجل يسبه ويقول له قل  
الله بك يا محمد وصنع فقال عمر رضي الله عنه لابن اخيه محمد بن زيد بن الخطاب  
الا ادى محمد عليه السلام يسب بك والله لا يدعى محمد امدت حياتاه  
عبد الرحمن وارا دان يمنع لهذا ان يسمى احد باسماء الانبياء اكراما لهم  
بذلك وغير اسماءهم وقال لا تسموا باسماء الانبياء ثم اسلم  
**والقواب** جواز هذا كله بعد عليه السلام بدليل اطباق الصحابة  
على ذلك وقد سمي جماعة منهم ابنه محمد او كناه بابي القاسم **وروي**  
ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اذن في ذلك لعلي بن ابي طالب رضي  
الله تعالى عنه وقد اخبر عليه السلام ان ذلك اسم المهدي وكنيته وقد  
سمي به النبي صلى الله تعالى عليه محمد بن طه و محمد بن عمرو بن حزم ومحمد بن  
ثابت بن قيس وغير واحد وقال ماض احدكم ان يكون في بيته محمد ومحمد  
وثلاثة وقد فصلت الكلام في هذا القسم على ما بين كما قدمناه **الباب**  
**الاول في بيان ما هو في حقه صلى الله تعالى عليه وسلم سبوا ونقص**  
من تعريض او نقص اعلم وفقنا الله واياك ان جميع من سب النبي صلى الله تعالى

الله تعالى عليه ولم او عابه او الحق به نقصا في نفسه او شبه او دينه او  
خصلته من خصاله او عرض به او شبهه بشئ من طريق السب له او  
الازراء عليه او التصفير لسانه او الفتن منه او العيب له فهو سب له  
والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه ولا نستثنى فضلا من فضول  
هذا الباب على هذا المقصد ولا غترى فيه تصرفا كان او لم يكن  
كذلك من لعنه او دعا عليه او قتل مضرة له او نسب اليه ما لا يليق  
بمنصبه على طريق الذم او عبت في جهته العزيزة بسخف من الكلام و  
هجرو من القول وزورا وغيره بشئ مما جرى من البله والحنه عليه  
او غصه ببعض العوارض البشرية الجائزة والمعصية لديه وهذا  
كله اجماع من العلماء وائمة الفتوى من لدن الصحابة رضي الله عنهم الى هلم  
جزى قال ابو بكر بن المنذر اجمع عقاب اهل العلم على ان من سب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يقتل ومن قال ما لك بن النسي والقيث  
واحد واسماوه وهو سب الشافعي **قال القاضي ابو الفتح**  
رحمه الله وهو مفتني قول ابى بكر الصديق رضي الله عنه ولا يقبل التوبة  
عنه هؤلاء وبمثله قال ابو حنيفة واصحابه والاعدي واهل الكوفة  
والاوزاعي في المسلم لكتهم قالوا هي ردة وروى مثله الوليد  
بن مسلم عن مالك وحكي الطبري عن ابى حنيفة واصحابه فيمن تنقصه  
عليه السلام او يرى منه او كذبه وقال سحنون فيمن سبه ذلك  
ردة كما نردقه وعلى هذا وقع الخلاف في استتابته وكثيره وهل



فقله هذا وكفر كما سببته في الباب الثاني ان شاء الله تعالى ولا نعلم اختلافا  
في استباحة دمه بين علماء الامصار وسلف الامة وقد ذكر غير  
واحد الاجماع على قتله وتكفيره واسرار بعض الظاهريين وهو ابو محمد  
علي بن احمد الفارسي في الخلاف في تكفير المستخفي به والمفروق  
ما قد سناه قال محمد بن سحنون اجمع العلماء ان شاتم النبي صلى الله  
تعالى عليه ولم ينتقص له كافرا والوعيد جار عليه بعد ان الله له حكمه  
عند الامة القتل ومن شك في كفره وعذابه كفر واجاب ابراهيم بن  
حسين بن خالد الفقيه في مثل هذا بقتل خالد بن الوليد ماله  
بن نورية بقوله عن شتم النبي صلى الله تعالى عليه ولم صاحبكم وقال ابو  
سليمان الخطابي لا اعلم احدا من المسلمين اختلف في وجوب قتله  
اذا كان مسلما وقال ابن القاسم عن مالك في كتاب بن سحنون  
والمبسوط والعتبة **وحكا** مطرف عن مالك في كتاب ابن حبيب  
من سب النبي صلى الله تعالى عليه ولم من المسلمين قتل ولم يستب قال  
بن القاسم في العتبة او شتم او عاب او تنقصه فانه يقتل وحكمه عند الامة  
القتل كالزندق وقد فر من الله لتكفيره وبره وفي المبسوط عن  
عثمان بن كنانة من شتم النبي صلى الله تعالى عليه ولم من المسلمين قتل  
او صلب حيا ولم يستب والامام مخير في صليبه حيا او قتله ومن رواية  
ابي المصعب وابن ابي اويس سمعنا ما كان يقول من سب النبي صلى الله تعالى  
عليه ولم او شتمه او عاب او تنقصه قتل مسلما كان او كافرا ولا يستتاب

ولا يستتاب وفي كتاب محمد اخبرنا اصحاب مالك انه قال من سب  
النبي صلى الله تعالى عليه ولم او غيره من النبيين من مسلم او كافر قتل ولم  
يستب وقال اصعب يقتل على كل حال استذ لك او اظهره ولا يستتاب  
لان نقيبته لا تعرف وقال عبد الله بن عبد الحكم من سب النبي صلى الله  
من مسلم او كافر قتل ولم يستب **وحكا** الطبري مثله عن اشهب عن مالك  
وروى بن وهب عن مالك من قال ان ردا النبي صلى الله تعالى عليه ولم  
ويروي زر النبي وسبح راديه عيبه قتل وقال بعض علمائنا اجمع العلماء  
على ان من دعا على نبي من الانبياء بالويل او بشي من المكروه انه يقتل  
بلدا استتابه وافنى ابو الحسن القاسمي فممن قال في النبي صلى الله تعالى  
عليه ولم الحال يتيم الطالب بالقتل وافنى ابو محمد بن المزدني يقتل  
رجل سمع قوما يذكرون صفة النبي صلى الله تعالى عليه ولم اذ ضربهم رجل  
فيح الوجع والحية فقال لهم تريدون تعرفون صفته هي في صفة النار  
في خلقه ولحيته قال ولا تقبل نقيبته وقد كذب لعنه الله وليس يخرج  
من قلب سليم الايمان وقال احمد بن ابي سليمان صاحب سحنون من قال  
ان النبي صلى الله تعالى عليه ولم كان اسود يقتل **وقال** في رجل قتل له لا  
ورق رسول الله صلى الله تعالى عليه ولم فقال فعل الله برسول الله كذا  
وكذا او ذكر كرا ما يقتل له ما تقول يا عدو الله فقال شتم من  
كلومه الا قولهم قال انما اردت برسول الله العترة فقال ابن ابي سليمان  
للذي سئل شتم عليه وانا شريكك يريد في قتله وثواب ذلك قال



حبيب بن الربيع لان ادعائه التأويل في لفظ صريح لا يقبل لانه امته بان في  
هو غير معزول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا موقر له فوجب  
اباحة دمه وافق ابو عبد الله بن عتاب في عشا وقال لرجل ادوا  
شك الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال ان سئلت اوجهه  
فقد جهل وسال النبي بالقتل وافق فقهاء الاندلس بقتل ابن خاتم  
المنقذ الطليح وصلبه بما شهد عليه به من استخفافه بحقي النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم وتسميته اياه اثناء مناظرته باليتيم وخنث  
حيدة وزعمه ان زهده لم يكن قصدا ولو قدر على العلييات لاكلها  
الى اسباه هذا وافق فقهاء القيروان واصحاب سمعون بقتل  
ابراهيم الغزالي وكان شاعرا متفتنا في كثير من العلوم وكان ممن  
يحضر مجلس القاضي ابى العباس بن طالع المناظرة فرقت عليه امور  
منكرة من هذا الباب في الاستهزاء بالله وانبيائه وبيته صلى الله  
تعالى عليه وسلم فاحضره القاضي يحيى بن عمرو وغيره من الفقهاء وامره  
بقتله وصلبه فطلق بالسكين وصلب منكساً ثم انزل واحرق بالنار  
وحكى بعض المؤرخين انه لما رقت خشبته وزالت عنها الايدي استدار  
وعولته عن النبلة فكان آية للجميع وكبر الناس وجاد كلب فولج في دمه  
فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وذكر حديثاً عنه  
عليه السلام انه قال لا يلغ الكلب في دم مسلم وقال القاضي ابو عبد الله  
بن المربط من قال ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم هزم يستتاب فان

فان قاب ولا يقتل لانه تنقص ان لا يجوز ذلك عليه في خاصته اذ هو على  
بعيرة من امره ويقتل من عصيته وقيل حبيب بن ربيع القروي هذا  
مالك واصحابه ان من قال فيه عليه السلام ما فيه نقص قتل دون استنابة  
وقال ابن عتاب الكتاب والسنة موجبان ان من قصد النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم باذى او نقص معرنا او مصرحا وان قتل فقتله واجب فهذا الباب  
كله جماعة العلماء سبوا او تنقصا يجب قتل قائله لم يختلف في ذلك متقدم  
ولام تأخرهم وان اختلفوا في حكم قتله على ما اشرنا اليه وبنيته بعد ان  
شاء الله تعالى وكذلك اقول حكم من عصمه او عبره برعاية الغنم او السهو  
او النسيان او السحر او ما اصابه من جرح او هزيمة لبعض حيوشته او اذا  
من عدوه او شدة من زمته او بالميل الى مناساته فكم هذا كله لمن قصد  
به نقصه القتل وقد مضى من مذاهب العلماء في ذلك وبأى ما يدل عليه  
**فصل في اجاب قتل من سب او عابه صلى الله تعالى عليه وسلم في القرائن**  
لعنة الله تعالى لمؤذيه في الدنيا والاخرة وقرانه تعالى اذاه باذاه ولا  
خلاف في قتل من سب الله وان القين انما يستوجب منه من هو كافر و  
حكم الكافر القتل فقال ان الذين يؤذون الله ورسوله الآية وقال  
في قاتل المؤمن مشرذ السفن لعنة في الدنيا القتل قال الله تعالى ملعونين  
انما اتفقوا اندوا وقتلوا نقتيلوا وقال في المحاربين وذكر عتوبته في ذلك  
لم يخفى في الدنيا وقد يقع القتل بمعنى اللعن قال الله تعالى قتل الخمر امر  
وقاتلهم الله اني يؤفكون اي لعنهم الله ولانه فرق بين اذيهما واذى المؤمنين



مادون القتل من الضرب والكل فكان حكم مؤذي الله وبنية اشتد  
من ذلك وهو القتل وقال الله تعالى فلو ركب لا يؤمنون حتى يحكموا  
فيما شجر بينهم الآية فسلم لايمان عن وجد في صدره حرجا من قضائه  
ولم يسلم له ومن تنقصه فقد ناقض هذا وقال تعالى يا ايها الذين امنوا  
لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي الى قوله ان يحبط اعمالكم ولا  
يحبط العمل الا الكفر والكافرين يقتل وقال تعالى واذا جأؤك حيولا بما لم  
يحيط به الله ثم قال حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير وقال تعالى ومنهم  
الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن ثم قال والذين يؤذون  
رسول الله لهم عذاب اليم وقال تعالى ولئن سئلتم ليقولن انما كنا  
خوفى ونلعب بالقرآن قد كفرتم بعدايمانكم قال اهل التفسير كفرتم  
بقواكم في رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله واما الاجماع فقد ذكرناه  
واما الآثار **حدثنا** الشيخ ابو عبد الله احمد بن محمد بن غلبون عن  
الشيخ ابى ذر الهروي اجازة قال **حدثنا** ابو الحسن الدارقطني  
وابو عمر بن حيوة **حدثنا** محمد بن نوح **حدثنا** عبد العزيز بن محمد بن الحسين  
بن دباله **حدثنا** عبد الله بن موسى بن جعفر عن علي بن موسى الكاظم  
عن ابيه عن جده عن محمد بن علي بن الحسين عن ابيه عن الحسين بن علي  
عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله قال من سب نبيا  
فاقتله ومن سب اصحابي فاضربه وفي الحديث الصحيح امر النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله بقتل كعب بن الاشرف وقوله من الكعب بن الاشرف فانه يرد

يؤذي الله ورسوله ووجه اليه من قتله غيلة دون دعوة بخلاف غيره  
من المشركين وعلى باذاه له فدل ان قتله آياه لغير الاشراك بل الذي وكذا  
قتل ابا رافع قال البراء وكان يؤذي رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم  
وبعين عليه وكذلك امره يوم الفتح يقتل بن خطل وجارتيه اللتين كانتا فينا  
بسبه عليه السلام وفي حديث اخر ان رجلا كان يسبه عليه السلام فقال  
من يكفيني عدوى فقال خالد انا فيعنه النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقتله  
وكذلك لم يقتل جماعة ممن كان يؤذيهم من الكفار وسببه كالنصرين الحارث  
وعقبة بن ابى معيط وعهد بقتل جماعة منهم قبل الفتح وبعده فقتلوا الا من  
بارد باسلامه قبل القدرة عليه وقد روى البراء عن ابن عباس رضي الله  
عنهما ان عقبة بن ابى معيط نادى يا معاشر قريش مالي اقتل من بينكم  
مبرا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يكفرك وافترائك على رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم **ذكر** عبد الرزاق ان النبي صلى الله تعالى عليه  
وآله وسلم سبه رجل فقال من يكفيني عدوى فقال الزبير انا فبارزه الزبير  
فقتله وروى ايضا ان امرأة كانت تسبه عليه السلام فقال من  
يكفيني عدوى فخرج اليها خالد بن الوليد فقتلها وروى ان رجلا كذب  
على النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فبغت عليا والزبير اياه ليقتلوه **وروى**  
ابن قانع ان رجلا جاد الى النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله  
سمعت ابي يقول فيك قول لا يجها فقتلته فلم يشق ذلك على النبي صلى الله  
تعالى عليه وآله وسلم وبلغ المهاجرين الى امية امير اليمن لابي بكر رضي الله عنه ان امرأة



هنا في الردة غنت استب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ففقط يد هاتون  
يتشبهات ذلك ابا بكر فقال له لولا ما فعلت لامرأتك بقتلها لان حد  
الانبياء ليس يشبه المدود وعن ابن عباس هجت امرأة من خلفة النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم فقال من حبها فقال رجل من قومها انا يا رسول  
الله صلى الله تعالى عليه وسلم ففرض فقتلها فاخبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فقال لا ينطق فيها غتران **وعن ابن عباس** رضي الله عنهما ان اعمى كانت له  
ام ولد تشب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فيزجرها فلا تخرج فذا كانت ذات  
ليلة جعلت تقع في النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وتشتمه فقتلها واعلم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم بذلك فاهدره بها وفي حديث ابن برة الاسلي كنت  
بوماجا لساعدا ابكر رضي الله عنه ففضب على رجل من المسلمين **ومر**  
القاضي اسماعيل وغير واحد من الائمة في هذا الحديث انه سب ابا بكر رضي الله  
عنه ورواه النسا ابي بكر رضي الله عنه وقد غلط رجل فذ عليه قال  
قتلت يا خليفة رسول الله دعني اضرب عنقه فقال اجلس فليس ذلك لاحد  
الا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم **قال القاضي** ابو محمد بن نصر ولم يخالف  
عليه احد فاستدل الائمة بهذا الحديث على قتل من اغضب النبي صلى الله تعالى  
عليه بكلمة ما اغضبه او اذاه او سبه ومن ذلك كتاب عمر بن عبد العزيز الى عامله  
بالكوفة وقد استشاره في قتل رجل سب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب  
اليه عمر انه لا يحل قتل امرئ مسلم بسب احد من الناس الا رجل سب  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فمن سبه فقد حبل دمه وسأل الرشيد

الرشيد ما لك في رجل شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وذكره ان فقهاء  
العراق افتوه بميلده فغضب مالك وقال يا امير المؤمنين ما بقاء الامة  
بعد نبيها من شتم الانبياء قتل ومن شتم اصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
جلده **قال القاضي ابو الفتح** رحمه الله كذا وقع في هذه الحكاية رويها  
غير واحد من اصحاب مناقب مالك ومولف اخباره وغيرهم ولا ادري  
من هؤلاء الفقهاء بالعراق الذين افتوا الرشيد بما ذكره وقد ذكرنا  
مذهب العراقيين بقتله ولعلهم ممن لم يشتمه يعلم او من لا يوثق  
بفتواه او يميل به هواه او يكون ما قاله محل على غير السب فيكون  
المخالف هل هو سب او غير سب ويكون رجع وتاب عن سبه فلم  
يقله مالك على اصله والا فالاجماع معتد على قتل من سبه كما قدمناه  
**وبدل** على قتله من جهة النظر والاعتبار ان من سبه او تنقده  
عليه السلام قد ظهرت علامة مرض قلبه وبرهان سوء طويته و  
كفره ولهذا ما حكم له كثير من العلماء بالردة وهو رواية الشافيين  
عن مالك والاوزاعي وقول الشافعي والحنيفة والكوفيين رحمهم الله  
والقول الاخر انه دليل على الكفر فيقتله هذا وان لم يحكم له بالكفر الا ان  
يكون متادا على قوله غير منكر له ولا منقطع عنه فهذا كافر وقوله اما  
صريح كثر كالتركيب ونحوه او من كلمات الاستهزاء والله فاعترف  
بها وتركه تقبته عنها دليل استلوه لذلك وهو كافر ايضا فهذا كافر  
بالخلاف قال القاضي في مثله يحل قتل من سب الله ما قالوا والله قالوا



الكفر وكفروا بعد اسلامهم قال اهل التفسير هم قولهم ان كان ما يقول محمد  
حقا لئن بشر من الخير وقيل قول بعضهم ما مثلنا ومثل محمد لا قول القائل ستم  
كلبك يا كلب ولئن رجعنا الى المدينة لنخرجن الاعز منها الازل وقد قيل  
ان قاتل مثل هذا ان كان مستتر كما ان حكمه حكم الزنديق يقتل ولا نه قد غير  
دينه وقد قال عليه السلام من غير دينه فاضربوا عنقه ولا تحكم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم في الحرمة مزية على امته وساب الحر من امته محبة  
فكانت العقوبة لمن سبته صلى الله تعالى عليه وسلم القتل لعظيم قدره وشرفه  
منزلته على غيره **فصل فان قلت من يقتل النبي صلى الله تعالى عليه وسلم**  
**اليهودي الذي قال له السلام عليكم** وهذا عاقر عليه ولا قتل الاخر  
الذي قال له ان هذه لقسمه ما اريد بها وجه الله وقد تأذى النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم من ذلك وقال قد اذى موسى باكثر من هذا فاضربوا  
قتل المنافقين الذين كانوا يفرزون في اكثر الاحيان **فانهم** وقتل الله في  
اياك ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان اول الاسلام يستألف عليه  
الناس ويميل قلوبهم اليه ويحب اليهم الايمان ويرتبه في قلوبهم ويدارهم  
ويقول لاصحابه انما بعثتم مبشرين ولم تبعثوا مستغفرين **ويقول** يستروا ولا  
تفسروا وسكروا ولا تنفروا ويقول لا يحدد الناس ان محمد يقتل اصحابه  
وكان صلى الله تعالى عليه وسلم يدري الكفار والمنافقين ويحمل صحتهم ويعرف  
عنهم ويحتمل من اذاهم ويصبر على حقائهم ولا يجوز لنا اليوم الصبر عليه وكانت  
يرفقهم بالعطاء والاحسان وبذلك امره الله تعالى فقال ولا تزال تطلع على خائنة

خائنة منهم الا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وقال  
ادفع بائني احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وذلك  
لحاجة الناس لتألف اول الاسلام وجمع الكلمة عليه ظلا استقر وظهره  
الله على الذين حكمه قتل من قدوة عليه واشهر امره كفضله بامر خطي ومن  
عهده بقتله يوم الفتح ومن اسكنه قتله غيلة من يهود وعزيمهم او غيلة من  
لم ينظمه بل سلك بحبته والاغراض في جملة منطري الايمان به ممن كان يؤذيه  
كابن الاشرف وابي دافع والنضر وعقبة وكذلك نذرهم جماعة سويهم  
ككعب بن ذهير وابن الزبير وغيرهم ممن اذاه حتى الشوا يا ايهم ولستوه  
مسلين وبراطن المنافقين مسترة وحكم عليه السلام على الظاهر واكثر  
تلك الكلمات انما كان يتوكلها القاتل منهم خيفة ومعاشاة ويحلفون  
عليها ان الميت وينكرونها ويحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر  
وكان مع هذا يطعم في فينتهم ورجوعهم الى الاسلام وتوبتهم فيصبر عليهم  
على هوانهم وحبوتهم كما صبر اولوا العزم من الرسل حتى فاء كثير منهم باطنا  
كافاء ظاهرا واخلص سرا كما اخلصهم الله ونفع الله بعد بكثير منهم وقام منهم الذين  
وزادوا عزان وحماة وانصارا كاجابة به الاخبار وبهذا الحجاب بعض امتنا  
رحمهم الله عن هذا السؤال وقيل لعنه لم يثبت عنده عليه السلام من امواله  
هم ماريخ وانما شدة الواحد ومن لم يصبر رتبة الشهادة في هذا الباب من سبق  
او عباد امرأه والدماء لا يستباح الا بعدلين وعلى هذا يحمل امر اليهود في  
السلام وانهم تروا به السنهم ولم يبيحوا الا ترى كيف نهت عليه عائشة ولو كان



صرح بذلك لم تنفرد بجملة وهذا ابنه النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اصحابه على فعلهم و  
قله صدقهم في سلامهم وحيانتهم في ذلك لما بالسنة منهم وطعن في الدين فقال  
ان اليهود اذا سلم احداهم فاما يتعال السام عليكم فقولوا عليكم وكذلك قال بعض  
اصحابنا من البغداديين ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لم يقتل المنافقين بجملة  
فيهم ولم يات ان قامت بيته على فاقهم فلما تركهم وايضا فان الامر كان سرا و  
باطنا واطاهم الاسلام والايمان وان كان من اهل الذمة والعهد والموا والنا  
قريب عهدهم بالاسلام لم يميز بعد الخيثة من الطيب وقد شاع عن المذكورين  
في العرب كون من يتم بالنفاق من جملة المؤمنين وحماية سيد المرسلين وانصار  
الدين يحكم ظاهريهم فلم يقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لنفاقهم وما يبدوا  
منهم وعلم بما استروا في انفسهم لرجد المنقر ما يقول ولا رتابا المشار  
وارجفت المعاند وارتاع من حجة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم والدخول في  
الاسلام غير واحد ولزعم الزاعم وظن العدو وانما ان القتل انما كان للعدو  
وطلب خذلة و قد رأت معنا ما حررت منسوبها الى مالك بن انس رحمه الله  
ولهذا قال عليه السلام لا يحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه وقال اولئك  
الذين نهاني الله عن قتلهم وهذا بخلاف ابراء الاحكام الظاهرة عليهم من  
حدود الزنا والقتل وشبهه لظهورها واستفاد الناس في علمها وقد قال  
محمد بن المواز لو ظهر المنافقون ففاقهم لقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقال له  
القاضي ابو الحسن بن القصار وقال قتادة في تفسير قوله تعالى ان الله يمتحن المنافقين  
والذين في قلوبهم مرض والمرحفون في المدينة لغربك بهم ثم لا يجاورونك فيها

في الاقليل ملعونين انما تقتلوا اخذوا وقتلوا فقتلوا سنة الله الاله قال  
معناه اذا ظهر النفاق وحكي محمد بن مسلمة في البسوط عن زيد بن اسلم  
ان قوله تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين فقتلهم ما كان قبلها  
وقال بعض مشايخنا لعل القائل من فقتل ما اراد به وجه الله وقوله  
اعدل لم يقتلهم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم منه الطعن عليه والتمس له وانما  
راها من وجهه المنطق في الزمان وامور الدنيا والاجتهاد في مصالح اهلها  
فلم يرد لك سبها وراثة من الاذي الذي له المفوعة الصبر عليه فلذلك  
لم يعاقبه وكذلك يقال في اليهود اذا قالوا السام عليكم ليس فيه مرج  
سب ولا دعاء الا بالابد منه من الموت الذي لا بد من لما قبح جميع البشر  
قتل بل المراد تسمون دينكم والسام والسمامة الملال وهذا رد على  
سامة الدين ليس بصريح سب **ولهذا** ترجم البخاري على هذا الحديث باب  
اذ امر من الدنيا وغيره بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصح قال  
بعض علماء ناوليس هذا بتعريض بالسب وانما هو قريض بالاذى **والله**  
ابو الفضل قد قدمنا ان الاذي والسب في حقه عليه السلام سواء وقال  
ابن محمد بن نصر مجيبا عن هذا الحديث ببعض ما تقدم ثم قال ولم يذكر في  
هذا الحديث هل كان هذا اليهودي من اهل العهد والذمة او الحرب ولا  
يترك مرجح لادلة الامر المتصل والاولى في ذلك كله والاطهر من هذه  
الرجوع مقعد الاستيلاء والمداراة على الدين لعلهم يؤمنون ولذلك  
ترجم البخاري على حديث القسمة والخارج باب من يترك قتل الخارج باب



من ترك قتل الخوارج الثأف ولما نزل الناس عنه ولما ذكرنا معناه عن الله  
وقرئناه قبل وقد صبروا عليه السلام على سبهم وسبه وعواظهم من سبه الى  
ان نصره الله عليهم واذن له في قتل من عنته منهم وانزلهم من صياصيمهم وقذف  
في قلوبهم الرعب وكتب على من شاء منهم المائدة واخرجهم من ديارهم وغرب  
بيوتهم بايديهم وايدى المؤمنين وكاشفهم بالنسب فقال يا اخوة القرية  
والخنازير وحكم فيهم سيوف المسلمين واجلوهم من جوارهم واوقم ارضهم  
وديارهم واموالهم كلمة الله هي العليا وكلمة الذين اتفعلوا **فان قلت** فقد  
جاد في الحديث الصحيح ع عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام وما انتقم  
لنفسه من شئ يؤذي اليد قط الا ان تنتهك حرمة الله فينتقم الله فاعلم ان هذا  
لا يقتضي انه لم ينتقم من سبه او اذاه او كذبه فان هذه من حرمان الله التي  
انتقم منها وانما يكون ما لا ينتقم منه فيما يتعلق بسوء ادب او معاملة من التواضع  
والفعل في النفس والمال لم يقصد فاعلم به اذا الكفر مما جعلت عليه الامم  
من الجفاء والمهمل او جعل عليه البشر من الغفلة كجذ الاعرابي اذا نه حث  
اثر في عنته وكرفع صوت اخر عنده وكجذ الاعرابي شراة منه فوسد الت  
شبه فيها خزيه وكما كان من تقا هو روجه عليه واشباه هذا مما يحسن  
الصنيع عنه وقد قال بعض علماء ان اذى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم حرام  
لا يجوز بفعل مباح ولا غيره وانما غيره من الناس فيجوز بفعل مباح ما  
يجوز للسان فعله وان تاذى به غيره واجمع يعمم قوله ان الذي  
يؤذي الله ورسوله ويقتله صلى الله تعالى عليه وسلم انها بضعة من

من يؤذي ما اذىها الا وان لا احرى ما احل الله لكم لا تجمع ابنة رسول الله  
وابنة عدو الله عند رجل ابد او يكون هذا مما اذا به كافر بعد ذلك  
اسلامه كعقوبه عن اليهودي الذي سحره وعن الاعرابي الذي اذاه وقله  
وعن اليهودية التي ستمته وقد قيل قتلها ومثل هذا مما ينافيه من اذى  
اهل الكتاب والمنافقين فصنع عنهم رجاء استيلائهم واستيلائهم  
غيرهم بهم كاقترانه قتل وبالله التعريف **فان قلت** الكلام في  
قتل القاصد لسبه والاذا راد به ونقصه باقى وجهه كان من يمكن  
او محال فخذ الوجهين لا اشكال فيه **الوجه الثاني** لاحق به في البيان  
والملء وهو ان يكون القائل لما قال في جهته عليه السلام غير  
قاصد للسب والاذا راد ولا يعتقد له ولكنه تكلم في جهته عليه السلام  
بكلمة الكفر من لغة او سبه او تكذيبه او اضافة ما لا يجوز عليه او  
نفي ما يجب له مما هو حق عليه السلام فتبصرة مثل ان ينسب اليه ايات  
كبيرة او مدهاه في تبليغ الرسالة او في حكم بين الناس او يفتق من  
مرتبته او نسبه او وفرد عليه او زهده او يكذب بما اشتهر به  
من امور اخبر بها عليه السلام عن قصد لرد خبره او ياتي بسنده من  
القول وقبح من الكلام ولفح من السب في جهته وان ظهريه ليل  
حاله انه يعتقد ذمه ولم يقصد سبه اما الجهالة حملته على ما قاله او الضمير  
او سكر اضطره اليه او قلة مراقبة وضبط اللسان وغرقة وهو في كلامه  
فكم هذا الوجه حكم الوجه الاول المتلذذ ون نلعم ان لا يبعد واحد في الكفر



بالجحالة ولا بدعوى زلل اللسان ولا بشئ مما ذكرناه اذا كان عقلاه في فطرة  
سليما الا من اكره وقابله مطمئن بالايمان وبهذا افنى الاندلسيون على ابن خاتم  
وفقيه الزهد عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الذي قدمناه وقال محمد بن  
سحنون في الماسور بسب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في ايدي العدو يقتل الآث  
يعلم انصره او اكرهه وعن ابى محمد بن ابى زيد لا يعذر بدعوى زلل اللسان في  
مثل هذا وافنى ابو الحسن القاسبي في انتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في  
شكره يقتل لانه يظن به انه يعتقد هذا او يفعل في صحوه وايضا فانه حذ لا  
السكر كالقتل والقتل وسائر الحدود لانه ادخل على نفسه لان من شرب  
الخمر على علم من ذوالعقلاء بها وانما انما ينكر منه فهو كالعامد لما يكون  
بسييه وعلى هذا الزمانه الطلاق والعاق والنفاس والمردود ولا  
يعترض على هذا حديث حمزة وقوله صلى الله تعالى عليه وسلم وهل انتم الا  
عبيد لا قال فغرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انه مثل فانصرف لان المراكات  
حينئذ غير محرمة فلم يكن في جناياتها انهم وكان حكم ما يحدث عنها معفو عنه كما  
يحدث من الثوم وشرب الدواء المأمون **فصل الوجه الثالث** يقصد الى  
تكذيبه فيما قاله او اتاه او ينفي نبوته او رسالته او وجوده او يحفره انتقل بقوله  
ذلك الدين اخرج من ملته ام لا فهذا كما في اجماع يجب قتله ثم ينظر فان كان مصرا  
بذلك كان حكمه اشبه بحكم المرتد وقوى المذنب في استتابته وعلى القول  
الاخر لا تسقط القتل عنه لقوله صلى الله تعالى عليه وسلم ان كان ذكره  
بنقيصة فيما قاله من كذب وغيره وان كان مستتركا بذلك فحكمه حكم

حكم الزنديق لا تسقط قتله التوبة عند ذاك بـ **سنيته** قال ابو حنيفة  
رحم الله عليه واصحابه من برئ من محذو كذب به فهو مرتد حاطل الدم  
الا ان يرجع وقال ابن القاسم في السلم اذا قال ان محذو ليس بنبي اولى يرسل  
او لم ينزل عليه قران واخاهوشى بقوله يقتل قال ومن كفر برسول الله  
صلى الله تعالى عليه وسلم واكرهه من المسلمين فهو بمنزلة المرتد وكذلك  
من اعلن بكذبه فهو كالمرتد ويستتاب وكذلك قال فيمن نبتاؤه  
زعم انه نوح اليه قال اصنع وهو كالمرتد لانه قد كفر بكتاب مع الضرية  
على الله وقال اشهب في يهودى نبتاؤه او زعم انه ارسل الى الناس  
وقال بعد نبيكم نبي انه يستتاب ان كان معلنا بذلك فان تاب ولا هك  
وذلك لانه مكذب للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم في قوله لا نبي بعدى  
مفتر على الله تعالى فدعواه عليه الرسالة والنبوة **وقال** محمد بن سحنون  
من شك في حرف مما جاء به محمد صلى الله تعالى عليه وسلم عن الله فهو كافر جاهد  
وقال من كذب بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان حكمه عند الامة القتل  
وقال احمد بن ابى سليمان صاحب سحنون من قال ان النبي صلى الله تعالى  
عليه وسلم اسود قتل لم يكن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم باسود وقال اخوه ابو  
عثمان المداد قال لو قال انه مات قبل ان يلحق او انه كان بـ **باهر** ولم يكن  
بـ **باهرة** قتل لان هذا انى **ق** حبيب بن ربيع تبديل صفته وموافقة كفر ونفى  
الظن له كافر وفيه الاستتابة والسرلة ونديق يقتل دون استتابة **فصل**  
**الوجه الرابع** ان يأتى من الكلام بحمل ويلفظ من القول بمشكك يمكن حمله على



النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو غيره أو يتردد في المراد به من سلامته من الكروه  
أو شره فيها متردداً في نظر وحيرة العبر ومفنة اختلاف المجتدين ووقفه  
استبراء القلدين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيى عن بينة فمن غلب  
حرمة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وحى عن حرمة فيسرى القتل ومنهم من عظم حرمة  
الدم ودرء المذايا شبهة لاحتمال القتل وقد اختلفا في ثبوت رجل اغضبه  
عزيم فقال له صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له الطالب لا صلى الله  
على من صلى عليه فقتل لسخن هل هو كمن شتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو  
شتم الملكة الذين يصالحون عليه قال لا إذا كان على ما وصفت من الغضب لأنه  
لم يكن مفرغاً للشتم وقال أبو اسحاق البرقي وأصبح بن الفرج لا يقتل لأنه إنما  
شتم الناس وهذا اخبر قول سخن لأنه لم يعتد به بالغضب في شتم النبي  
صلى الله تعالى عليه وسلم لما احتمل الكلام عنده ولم يكن معه قرينة تدل على شتم  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أو شتم الملكة صلوات الله عليهم ولا مقدمة يحمل  
عليها كلامه بل القرينة تدل على أن مراده الناس غير هؤلاء لاجل قول الآخر صلى  
على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فحل قوله وسببه لمن يصل عليه الآن لا من الآخر له  
بهذا عند غضبه هذا معنى قول سخن وهو مطابق لما صاحبه وذهب  
الحارث بن مسكين القاصي وغيره في مثل هذا إلى القتل وتوقف أبو الحسن  
القاسبي في قتل رجل قال كل صاحب فندق قرنان ولو كان نبياً مرسل فامر  
بثنيه بالضيود والتقييوق عليه حتى يستقيم البينة عن جملة الفاظه وما يدل  
على مقصده هل اراد اصحاب الفنادق الآن فنعلم انه ليس فيهم نبي مرسل فيكون امره

امره اخف قال ولكن ظاهره لفظه العموم لكل صاحب فندق من المتقدمين  
والتأخرين وقد كان فيمن تقدم من الانبياء والرسل من كتب المال قال و  
دم السلم لا يقدم عليه الا بامرين وما يرد اليه التأويلات لا بد من انعام النظر  
فيه هذا معنى كلامه **وحكى** عن أبي محمد بن أبي زيد رحمه الله فبين قال لعن  
الله العرب ولعن الله بني اسرائيل ولعن الله بني آدم وذكر انه لم يرد الانبياء  
وأما اردت الظالمين منهم ان عليه الادب بقدر راجعها والسلطان وكذلك  
افتى فيمن قال لعن الله من حرّم السكر وقال لا اعلم من حرّمه وفي من لعن حديثه  
لا يبع حاضر لبار ولعن من جاء به لأنه ان كان يعرف بالمهل وعدم معرفة السنن  
فعليه الادب الجميع وذلك ان هذا الميقصدي به رجاله سب الله ولا سب  
رسوله وإنما لعن من حرّم من الناس على فتوى فتوى سخن واصحاب السئلة  
المقدمة ومثل هذا مما يحكى في كلام سفهاء الناس من قول بعضهم لبعض  
باب الف خنزير وابنه مائة كلب وشبهه من هجر القول ولا شئانه يدخل  
في شل هذا العدد من ابائه واجداده جماعة من الانبياء **والعلم** بعض العدد منقطع  
الى آدم عليه السلام فينبغي الترجع عنه وتبيين ما جعل قائمه منه وشدة الادب فيه  
ولو علم انه قد سب من في ابائه من الانبياء على علم القتل وقد يضيّق القول في  
نحو هذا القول لرجل هاشمي لعن الله بني هاشم وقال اردت الظالمين منهم  
او قال لرجل من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قولاً في حق ابائه او من نسبه او  
ولده على علم منه انه من ذرية النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يكن قرينة في المستلين  
تقتضي تخفيف بعض ابائه واخراج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من سببه منهم وقد



رايت لابي موسى بن مناس فيمن قال لرجل لعنك الله الى ادم انه ان ثبت  
ذلك عليه قتل قال القاضي رحمه الله وقد كان اخلاف شيوخنا فيمن  
قال لشاهد شهد عليه بشئ ثم قال له تهمني قال له الاخر الا نبيا  
يتمون فكيف انت فكان شيخنا ابو اسحق بن جعفر يرى قتله لبساعة  
ظاهرا للفظ **وكان** القاضي ابو محمد بن منصور يتوقف عن القتل لاختلاف  
اللفظ عنده ان يكون خيرا عن ائمتهم من الكفار **وافق فيها قاضي**  
**قضية** ابو محمد الله بن الحاج بن محمد من هذا وشد القاضي ابو محمد بن فضال  
واطال بجهنم ثم استخلفه بعد على تكذيب ما شهد به عليه اذ دخل في  
شهادة بعض من شهد عليه وهن ثم اطلقه وشاهدت شيخنا القاضي ابا  
عبد الله محمد بن عيسى ايام قضائه اتي رجل هاتر رجلا اسمه محمد ثم قصد  
الى كلب فضرب برجله وقال له ثم قم يا محمد فانكر الرجل ان يكون قال له ذلك  
وشهد عليه لغير من الناس به الى السجن وتقصي عن حاله وهل يجب  
من يستراب بدينه فلما لم يجد ليقوى الرتبة باعتقاده ضرب بالسوط و  
واطلقه **فصل الوجه الخامس** ان لا يقصد نقصا ولا يذكر عيبا ولا  
سبا لكنه يبرز يذكر بعضا وساقا او يستشهد ببعض احواله **على**  
المباينة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل والجهة لنفسه او لغيره او على  
التشبيه به او عند هزيمة ناله او غصاصة لحقت به ليس على طريق التآسي  
وطريق التيقن بل على مقصد الترفع لنفسه او لغيره او سبيل التمثيل وعدم  
التوقير لثبته صلى الله تعالى عليه ولم اوقفه الهزل والتذير لقوله كقول

كقول القائل ان قيل في السوء فقد قيل في البتة او ان كذبت فقد كذب الانبياء  
او ان اذنت فقد اذنت او انا اسلم من السنة الثامن ولم يسلم منهم انبياء الله  
ورسله او قد صبرت كاصبروا لو العزم او كصبروا لو الله من عذابه  
وحلم عن اكثر مما صبرت **وكقول** المتبني لنا في امته تداركها الله عز وجل  
كصالح في فقد وخوف من اعداد المتجرمين في القتل المشاهدين في الكون كقول  
المرئي كنت موسى واقته بنت شعيب غير ان ليس فيك من فقير **لان** اخر  
البيت شديد عند تدره وداخل في باب الادراء والحقير بالحق صلى الله تعالى  
عليه وآله وتفضل حال غيره عليه وكذلك قوله لولا انقطاع الدم بعد الرحمة  
فلما محمد من ابيه بدليل وهو مثله في الفضل الا انه لم يات برسالة جبريل  
**محمد** هذا البيت اثنان من هذا الفصل شديد التشبيه غير البتة في فضله بالحق  
والحق محمد بن ابي عبد الله ان هذه الفضيلة نقصت المدح والاحسن  
استغناؤه عنها وهذه اشده وهو منه قول اخر واذا ما دعت رايته  
صفت بين جناحي جبريل **وقول** اخر من اهل العصر من المند و  
واسحقا ربنا فضر الله قلب رضوان **وكقول** حسان العيصي من شعراء  
الاندلس في محمد بن عباد المعروف بالمعتد وزيره ابو بكر بن زيدون كانت  
ابا بكر ابو بكر الرضوي **وحسان** حسان وانت محمد **البيت** هذا اول ما كثرنا  
بشاهدنا مع استقنا احكامها بالعرفان استلها وشاهل كثير من الناس في راجع  
هذا الباب الغشك واستحقاقهم قاصد هذا العيب وقلة علمهم بغيره من  
الوزر وكلامهم منه بما ليس لهم به علم وحسبوه هينا وهو عند الله عظيم لاسية



الشعراء واشتهرهم فيه تفرغوا للسانه لشرعها ابن هاشم الاندلسي وبن  
سليمان المعري بل قد خرج كثير من كلامهما الى حد الاستغفاف والنقص وصرح  
الكفر وقد اجابنا عنه وعرضنا الان الكلام في هذا الفصل الذي سبقنا  
اشكله فان هن كلها وان لم تتفنن سببا ولا اضافت الى الملكة والانبيا  
نقصا وليست اعني بحري بيني المعري ولا قصدنا ثلها انراة وعصافا وقرابوة  
ولا عظم الرسالة ولا عز حجة الاصطفا ولا عز خطوة الكرامة حتى شبه من  
شبهه في كرامته نالها او معرفة قصد الانتفاء منها او ضرب مثل لطيب مجلسه  
او اغلاد في وصف تحسين كلامه بن عظم الله خطره وشرف قدره والزم  
توقيفه وبره ونحوه عن الجهر القتل له ورفع الصوت عنه فوق هذا ان  
دبى عنه القتل الادب والتفنن وقوة تفكيره بحسب شناعة مقاله وتفنن  
قبح ما نطق به وما لوف عاداته اشله او ندوده وقرينة كلامه او ندمه على ما سبق  
منه ولم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا ممن جامبه وقد انكر الرشيد على ابن  
نواس قوله فان بك باق سحر فرعون فيكم فان عصي موسى بكت حبيب  
وقال له يا ابن اللعنات المستهزئ بعصى موسى وامر باخراجه عن عسكره  
من ليلته وذكر الصبي ان مما اخذ عليه ايضا وكفر به او قارب قوله في محمد  
الامين ونسبه اياه بالنبى صلى الله تعالى عليه ولم تنازع الاحمد ان الشبه  
فاشبهها خلقا وخلقها كما قد الشراكان وقد انكروا ايضا على الاخر قوله  
في محمد وجهه وكيف لا يدبلك من اهل من رسول الله من نفره لا  
الرسول وموجب تقيمه وانافة منزلته ان يضاف اليه ولا يضاف في الحكم

فالمحك امثال هذا ما بسطنا في طريق الفتيا وعلى هذا المنهج جاءت فتياه  
امام مذهبنا مالك بن النضر رضي الله عنه واصحابه في النوادر من رواية  
ابن ابي عمير عنه في رجل غير رجل بالاعتراف قال تعيرت ببال فقرور عي  
النبى صلى الله تعالى عليه ولم فقال مالك قد عرض بذكر النبى صلى الله تعالى  
عليه ولم في غير موضعه ادى ان يؤذ ب قال ولا ينبغي لاهل الذنوب  
اذا عوبوا ان يقولوا قد اخطأت الانبياء قبلنا وقال عمر بن عبد العزيز  
لرجل انظر لنا كتابا يكون ابوه عرييا فقال كاتب له قد كان ابو النبى كافرا  
فقال جعلت هذا مثا فغزله فقال لا يكتب في ابد او قد كره سخفون ان  
يصل على النبى صلى الله تعالى عليه ولم عند النجى الاعلى طريق الثواب ولا  
توقيره له وتقليدنا كما امرنا الله وسئل القاسم عن رجل قال لرجل  
فتيح كانه وجه نكرو لرجل عبوس كانه وجه مالك الغضبان فقال  
اى شئ اراد بهذا وكبر احد فتاى القبر وهما ملكان فا الذى  
اراد روع دخل عليه حين رآه من وجهه ام عاف النظر اليه لبعامة  
خلقه فان كان هذا فهو شديد لانه جري بحرى القبر والتمويه  
فهو اشده عقوبة وليس فيه نصيح بالسب للملك وانما السب  
واقع على المخاطب وفي الادب بالسوط والتعجب كمال للسفها  
قال وماذا كوما لك خازن النار فقد جفا الذى ذكره عند ما انكر  
من عبوس الاجر لان يكون العبد له يد فيهرب بعينه فيشهد القاتل  
على طريق الذم لهذا في فعله ولزومه في ظله صفة مالك الملك المطيع لربه





في فعله فيقول كانه لله يفضي غضب مالك فيكون لفت وما كان ينبغي له  
التعرض لمثل هذا ولو كان الشئ على العبدوس بعينه واجتبه بصفة مالك  
كان شدة وبما قرب المعاقبة الشديدة وليس في هذا ثم للملك ولو قصد  
ذمة لقتل وقال ابو الحسن ايضا في شأب معروف بالخبر قال الرجل شيئا  
فقال له الرجل اسكت فانك احمى فقال الشأب ليس كان النبي اميا  
فتشتم عليه مقاله وكفره الناس واشفق الشأب مما قال واظهر الندم  
عليه فقال ابو الحسن اما اطلاق الكفر عليه فظاه لكنه محط في  
استشهاده بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وكون النبي صلى الله  
تعالى عليه وسلم اميا اية له وكون هذا اميا نقيصة فيه وجهالة ومن  
جهالة احتجاجة بصفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لكنه اذا استغفر  
وتاب واعترف ولما جاء الى الله تعالى فتركه لان قوله لا ينتمى الى حد  
القتل وما طهرته الادب فطوع فاعله بالندم عليه ليرجى الكفر عنه  
**ونزل ايضا مسألة استفتي فيها بعض قضاة الاندلس شيخنا الفاضل**  
**ابا محمد بن منصور** في رجل تنقصه آخر بشئ فقال له اما تريد نقض بقولك  
وانا بشرو جميع البشر بلقهم التقصرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فافاته  
باطالة سجنه واجماع اديبه اذ لم يقصد السب وكان بعض فقهاء الاندلس  
افق بقتله **فصل الرتبة السادسة ان يقول القائل في حاكم**  
عن غيره وآثر عن سواه فهذا ينظر في صورة حكاية وقرينة مقاله و  
يختلف الحكم باختلاف ذلك على اربعة وجوه **الوجوب والتعبد والكره**

**والكره والتعبد** فان كان الخبر على وجد الشهادة والتعريض بقائه  
والانكار عليه والاعلام بقوله والتقدير منه والتعريض له فهذا مما ينبغي ان  
ويحذف عنه وكذلك ان حكا في كتاب او في مجلس على طريق الرد له والنقص  
على قائده والنقيا بما يلزمه وهذا منه ما يجب ومنه ما يستحب بحسب  
حالات الحاكم لذلك والحكم عنه فان كان القائل لذلك ممن تصدى  
لان يؤخذ عنه العلم او رواية الحديث ويقطع بحكمه او شهادة او فتياته  
في الحفوة وجب على سامعه الاشارة بما سمع منه والتقدير للناس عنه و  
الشهادة عليه بما قاله ووجب على من بلغه ذلك من ائمة المسلمين  
انكاره وبيان كفره وفساد قوله لقطع ضرره عن المسلمين وفيما  
بحق سيد المرسلين وكذلك ان كان ممن يعط العامة او ينفذ الصيانات  
فان من هذه سيرة لا يؤمن على الفاذل في قلوبهم فيؤكد في هؤلاء الاله  
الاجاب الحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولحق شريعته وان لم يكن القائل  
بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم واجب وحمايته  
متعين ونصرة عن الاذى حيا وميتا مستحق على كل مؤمن لكنه اذا قام بهذا  
من ظهير الحق وفصلت به القضية وبيان الامر سقط عن الباقي الفرض  
وبقي الاستحباب في كثير الشهادة عليه وعصا التحذير منه وقبائح الد  
الساف على بيان حال المتهم في الحديث فكيف بمثل هذا او قد سئل ابو  
محمد بن ابي ربيع عن الشاهد يسمع مثل هذا في حق الله تعالى ايسره ان لا يؤذى  
شهادته قال ان رجلا نادى الحكم بشهادة فليشهد وكذا ان علم ان الحاكم



لا يرى القتل بما شهد به ويرى الاستنابة والادب فليشهد ويلزمه  
ذلك واما الاباحة فكما قاله لغير هذين القاصدين فلا يرى لها  
مدخل في الباب فليس التذكرة بعرض النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
والتقصيص بسوء ذكره لاحد لا ذكرا ولا آثرا لغير عرض شريحيها  
واما الاغراض المتقدمة فتزدد بين الاجاب والاستجاب وقد  
حكى الله تعالى مقالات المفترين عليه وعلى رسوله في كتابه على وجه الامار  
لقتلهم والتحذير من كفرهم والوعيد عليه والرد عليهم بما ثلوه الله علينا  
في حكم كتابه وكذلك وقع من امثاله في احاديث النبي صلى الله تعالى عليه و  
سلم القيمة على الوجوه المتقدمة واجمع السلف والخلف من ائمة الهدى  
على كتابات مقالات الكفرة والمحدثين في كتبهم ومجالسهم ليتنبوها  
لناس وينقضوا شبهها عليهم وان كان ورد لاحد من حبل انكار لبعض  
هذا على المحدث بن اسد فقد صنع احمد مثله في رده على الجهية والقائلين  
بالخلوة وهذه الوجوه السابعة الحكاية عنها فاما ذكرها على غير هذا من  
حكاية سبه والايراد بمنصبه على وجه الكتابات والاسمار والطرف و  
احاديث الناس ومقالاتهم في الفت والسمين ومضاحك الجان ونوادير  
السخفاء والموضي في قبل وقال وما لا ينبغي فكل هذا ممنوع وبفضه استند  
في المنع والعقوبة من بعض فاما كان من قائله الحاك له على غير قصد او معرفة  
بقدر ما حكاه او لم يكن عادة او لم يكن الكلام من البشاعة حيث هو ولا يظهر  
على حاكه استحسنه واستصوابه زجر عن ذلك ونهي عن العودة اليه وان

وان قوت بعض الادب فهو مستوجب له وان كان لفظه من البساعة حيث  
هو كان الادب اشده وقد حكى ان رجلا سال مالك عن من يقول القرآن مخلوق  
فقال مالك هو كافر فاقتلوه فقال انما حكيت عن غيري فقال مالك انما  
سمعتك منك وهذا من مالك رحم الله على طريق الزجر والتعذيب بدليل  
انهم ينفذون قتله وانهم هذا المالك فيما حكاه انه اخذ له ونسبه لا غيره  
او كانت تلك عادة له او ظر استحسنه لذلك او كان مولعا بمثله والاستخفاف  
به والعقوبة لثله وطلبه او رواية اشعار بحجوه عليه السلام وسبه فكم  
هذا حكم الساب نفسه يؤخذ بقوله ولا ينفعه نسبه الى غيره فيبادر  
بقتله ويقال الى الحاوية امه **وقد قال ابو عبيد القاسم بن سلام** فمن  
حفظ شطريبت مما هي به النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فهو كافر وقد ذكر  
بعض من القضاة الاجماع اجماع المسلمين على تحريم رواية ما هي به النبي صلى  
الله تعالى عليه وسلم وكتابته وقراءته وتركه متى وجد دون محو ورحم  
الله اسلافنا المتقين المحدثين لدينهم فقد اسقطوا من احاديث القضاة  
والسير ما كان هذا سبيله وتركوا روايته الا شيئا ذكرناه  
بسيرة وغير مستبشرة على نحو الوجوه الاولى ليرى ان الله من قائلها  
واخذ المفترى عليه بذنبه وهذا ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله قد  
غفر فيما اضطر الى الاستشهاد به من اهاج اشعار العرب في كتبه فكفى  
عن اسم المحبوب وزن استبراه لدينه وتحفظا من المشاركة في ذم احد  
بروايته او نشره فكيف بما يتطرق الى عرض سيد البشر صلى الله تعالى عليه و



فضل العبد التائب ان يذكر ما يجوز على الله تعالى عليه ولم او  
يختلف في جوانه عليه وما يطرأ من الامور البشرية وتمكن اصابها  
اليه او يذكر ما امتحن به وصبر على ذات الله على مشقة من مآلات  
اعدائه واذا هم له ومعرفة ابتداء حاله وسيرته وما اليه من بؤس  
ذمته ومز عليه من معاناة عيشته وكل ذلك على طريق الرواية ومذاكرة  
العلم ومعرفة ما صحت به العصمة للانبيا وما يجوز عليهم فهذا فن  
عن هذه الفنون الستة اذ ليس فيه غش ولا نقص ولا اضرار ولا استغناء  
ولا في مقصد اللفظ لكن يجب ان يكون الكلام فيه مع اهل العلم وفهمه  
طلبة الذين هم يفهم مقاصده ويحققون فوائده ويجب ان تكون  
عساه لا يفتنه او يخشى به فتنة فقد ذكره بعض السلف تلميذ الفلاسفة  
يوسف لما انطوت عليه من تلك القصص لم يعرف معرفته وبقيت عقولهم  
واذرا كهن فقد قال عليه السلام مخبر عن نفسه باستجاره لرعاية  
الغنم في ابتداء حاله وقال ما من نبي الا وقد رعى الغنم واخبرنا الله بذلك  
عن موسى عليه السلام وهذا الاعضاضة فيه جملة واحدة من ذكره على  
وجهه بخلاف من قصد به العضاضة والتحريك كانت عادة في جميع العز  
نفسه فذلك للانبيا دحكة بالغة وتدرج الله تعالى لهم الكرامة في الاند و  
برعايتها السياسة امهم من خليفته بما سبق لهم من الكرامة في الاند و  
متقدم العلم وكذلك قد ذكر الله بيمه وعيلته في القرآن على طم لوق المنة  
عليه والتقريف بكرامته له فذكر الذاكر لها على وجه تعريف داله والمخير

وفي رواية بشرب بئر التيس محمد بن قيس ولا تقبل اوتجه قال القاضي ابو عبد  
الله السكاك والقاتل ابو عبد الله المستنصر من ائمة العراقيين من  
الاصحاب الجليلين والاشرفين والابرار  
فوله في عادة الصلوة خلفهم وسكن ابن المذاري عن الشافعي لا يلبس ثياب  
القدرى واكثر افواه السلف تكفيرهم ومن قال به القبيح والى عينة  
وابن عبيدة روى عنهم ذلك فمن قال بخلق القرآن وقاله ابن المبارك  
والآخرة ذى وكيم وحفص بن غياث وابو اسحق الغزالي وهشيم وعلمت  
بن عامر في آخرين وهو قول اكثر المحدثين والفقهاء والمتكلمين فيهم وفي  
المفارج والتدريه واهل الاموال المقتلة واصحاب البدع المتأخرين  
وهو قول احمد بن حنبل وكذلك قالوا في الواقعة والشاكة في هذه  
الاصول ومن روى عنه معنى القتل الاخرية تكفيرهم عن ابن ابي عمير  
رضي الله عنه وابن عمر والحسن البصري وهو رأي جماعة من الفقهاء  
النظار والمتكلمين واحقر ابتداء في العتابة والتابعين وروثة اهل  
حرقاء ومن عرف بالقدر من مات منهم ودفنهم في مقابر المسلمين وجرى  
احكام الاسلام عليهم قال اسمعيل القاضي وانما قال ما لك في القدسية  
وسا اهل البدع يستألفون فان تاليوا ولا قتلوا لانهم من الفساد في  
الارض كما قال في المحارب ان راعى الامام قتله وان لم يقتل قتله وفساد  
المحارب فما هو في الاموال ومصالح الدنيا وان كان قد يدخل ايضا في  
امر الدين من سبيل الحج والجهاد وفساد اهل البدع الله قد



الماجنون وقرن محزون في جميع اهل الامواء وبه فسر قول مالك و  
 النول ومارواه عن عمن عبد العزيز وحده وعنه من قوله والقدرة  
 على البقاء والبقاء والبقاء والبقاء والبقاء والبقاء والبقاء والبقاء  
 من الابائية والقدرة وشبههم من مخالفة الجماعة من اهل البديع  
 والعزيم اما ويل كتاب الله يستتابون اظهروا ذلك او استه  
 فان تابوا ولا فتوا او ميثاقهم اوردتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم  
 في كتابه في اهل الله وروايتهم قال واستتابهم ان يقال لهم اتركوا  
 انتم عليه ومثله له في البسوط في الابائية والقدرة وسار اهل البديع  
 قال وهم مسطرون وانما قتلوا الرايم السوء قال وبهذا عمل عمر بن عبد  
 العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب  
 فان تاب والاقبل وابن حبيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير  
 امثالهم من الفواحش والقدرة والرحمة وقد روى ايضا عن محزون مثله  
 فيمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في  
 رواية الشاميين ابن مسرور مروان بن محمد الطاطري الكوفي وعنه  
 شرو في رواح القدرى فقال لا تزوجه قال الله تعالى واعبدوا من  
 خير من شرك وروى عنه ايضا اهل الامواء كلهم كفار وقال من  
 وصف شيئا من ذات الله تعالى اشار الى شيء من جسده بيد او سمع او  
 بصير قطع ذلك منه لانه سببه بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر  
 في رواية بن نافع مجلد ويرجع ضربا ويعبس حتى يتقوا

ثم او  
 ما فيها  
 اسات  
 من يوس  
 الكون

والمؤمن سيدة والتعجب من مع الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه عظمة  
 بل فيه دلالة على بوقته وصحة دعوته اذا اظهره الله بعد هذا على صانديه  
 العرب ومن ناوله من اشراقهم شيئا قشيبا وعنى امره حتى قهرهم  
 وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحه مالك كثير من الامم غيرهم باظهار  
 الله تعالى له وتأييده بنصره وبالمؤمنين والفتيين فلو بهم واسناده  
 بالملكة المسومين وثروكان ابن ملك اوذا الشيع متقدمين لحسب  
 كثير من المبال ان ذلك موجب ظهوره ومقتضى علوه ولهذا قال ابراهيم  
 حين سئل ابا سفيان عنه هل في ابيه من يكتم قال ولو كان في اياه  
 ان لقا رجل يطلب ملك ابيه ان انتم من صفته واحد علمت في  
 الكتب المتقدمة واخبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتاب ربيعة  
 بن اوصه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبخبره لابي طالب وكذلك اذ  
 وصف بانه اتى كما وصفه الله به في يدحة له وقضية ثابتة فيه وقصة  
 معجزة اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف  
 والعلوم مع ما منح به صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل به من ذلك كافئا  
 في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل يقرأ ولم يكتب ولم يدرس  
 ولا يقر مقتضى العجب ومتنى العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذلك فقيمة  
 اذ المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي الله لها واسطة موصلة  
 اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت القراءة والمطلوب استغنى عن  
 واسطة السبب والامتنع في غيره فقيمة لانها سبب الجمالة وعنوان



الماجنون وقول محزون في جميع اهل الاهواء وبه فسر قول مالك بن  
 النوفلي وما رواه عن ابن عمر عن عبد العزيز بن جندب وعنه عن قيس بن الربيع  
 عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير عن ابي بصير  
 من الاباضية والقدرية وشبهتهم من مخالفت الجماعة من اهل البدع  
 والتقريب لتاويل كتاب الله يستتابون اظهروا ذلك او استه  
 فان تابوا ولا قتالوا او ميراثهم لورثتهم وقال مثله ايضا ابن القاسم  
 في كتابه في اهل القدر وغيرهم قال واستتابهم ان يقال لهم اتركوا ما  
 انتم عليه ومثله له في البسوط في الاباضية والقدرية وسائر اهل البدع  
 قال وهم مسلمون وانما قتالوا الرايم السوء قال وبهذا عمل عمر بن عبد  
 العزيز قال ابن القاسم من قال ان الله لم يكلم موسى تكليما استتيب  
 فان تاب ولا قتل واين جيب وغيره من اصحابنا يرى تكفيرهم وتكفير  
 امثالهم من المخارج والقدرية والمرجبة وقد روى ايضا عن سفيان مثله  
 فيمن قال ليس لله كلام انه كافر واختلفت الروايات عن مالك فاطلق في  
 رواية الشاميين ابن مسرور وروان بن محمد الطاطري الكوفي عليم وقد  
 شهور في رواج القدرية فقال لا تزوجه قال الله تعالى لعبد يؤمن  
 خير من مشرك وروى عنه ايضا اهل الاهواء كلهم كفار وقال من  
 وصف شيئا من ذات الله تعالى اشار الى شيء من جسده بيد او سمع او  
 بصير قطع ذلك منه لانه سببه بنفسه وقال فيمن قال القرآن مخلوق كافر  
 في رواية بن نافع مجلد ويخرج من رايه ويحبس حتى يتوب

او  
 افعها  
 السات  
 بن بوش  
 الكوفي

والمزج من سبده والتعجب من منح الله قبله وعظيم منته عنده ليس فيه غشامة  
 بل فيه دلالة على نبوته وصحة دعوته اذا اظهره الله بعد هذا على صناديد  
 العرب ومن ناله من اشرافهم شيئا فشيئا ونهى امره حتى قصرهم  
 وتمكن من ملك مقاليدهم واستباحة ممالك كثير من الامم غيرهم باظهار  
 الله تعالى له وباتيدته بنصره وبالمؤمنين والاف بين قلوبهم وامداد  
 بالملك السورين ولو كان ابن ملك او ذا الشياخ متقدمين حسب  
 كثير من المبالا ان ذلك موجب ظهوره ومتفق على قوله ولهذا قال ابراهيم  
 حين سئل يا سفيان عن هل في ابيه من يترك ثم قال ولو كان في ابيه  
 لكان ارجل يطلب ملكا ليه اذا التيم من صفته واحدى علمان في  
 الكتب المتقدمة واحبار الامم السالفة وكذا وقع ذكره في كتابي رياء  
 في اوصافه ابن ذي يزن لعبد المطلب وبجيراد لا يطلب وكذلك اذا  
 وصف بانه اتي كما وصفه الله به في مدحة له وفضيلة ثابتة فيه وقوله  
 معجزة اذ معجزة العظمى من القرآن العظيم انما هي متعلقة بطريق المعارف  
 والعلوم مع ما منح به صلى الله تعالى عليه وسلم وفضل به من ذلك كافرا  
 في القسم الاول ووجود مثل ذلك من رجل لم يقرأ ولم يكتب ولم يدرس  
 ولا تفن مفقضي العجب ومنتهى العبر ومعجزة البشر وليس فيه ذلك شقيقة  
 اذا المطلوب من الكتابة والقراءة المعرفة وانما هي الله لها واسطة مودة  
 اليها غير مرادة في نفسها فاذا حصلت المعرفة والمطلوب استغنى عن  
 الوسطة والسبب والامية وغيره بقصة لانه اناس الجاهالة وعنوان



الغباء فنبهوا من بين امره من امر غيره وجعل شرفه فيما فيه من حكمة سواء  
وحياة فيما فيه من عداء هذا شق قلبه واخراج حشوته كان قام  
حياته وغاية قوة نفسه وثبات روعه وهو فيمن سواء منتهى هلكه  
وختم موته وفاته وهم جرا الى سائر ما روى من اخباره وسيره ونقله  
من الدنيا ومن الميسر والمطعم والمركب وتواضعه ومسته نفسه في  
اموره وخدمة بيته زهدا ورغبة عن الدنيا وتسوية بين حقيره او  
خطيرها السرعة فناء امورها وتقلب احوالها كل هذا من فضائله و  
ماثره وشرفه كما ذكرناه في اورد شيئا منها مودعه وقصده بامعة  
كان حسنا ومن اورد ذلك على غير وجهه وعلم منه بذلك  
لحقه بالفصول التي قد سناها وكذلك ما ورد من اخباره واثار  
الانبياء عليهم السلام في احاديث مما في ظاهره اشكال يقتضي اسورا  
لا تليق بهم بحال ويحتاج الى تاويل وتردد احتمال فلا يجب ان يحدث  
منها الا العلوم الثابتة والله ما كما قلنا ذكره الحق في مثل ذلك  
من الاحاديث المروية للتشبيه والمشكلة المعنى وقال ما يدعوا الناس  
الى التحدث بمثل هذا فقل له ان ابن عباس في حديثه بها فقال له يكون  
من الفقهاء وليت الناس وافقوه على ترك الحديث بها وساعدوه على  
طبيها فاكثرها ليس تحت عمل وقد حكى عن جماعة من السلف بل عنهم على  
الجملة انهم كانوا يكرهون الكلام فيما ليس تحت عمل والى صلى الله عليه  
عليه وآله اورد ما على قوم عرب يفهمون كلام العرب على وجهه و

ونصف فانهم في حقيقته ومجازه واستعارته وبلغه وإيجازه فلم يكن  
في حقه مشكلة ثم جاء من علبت عليه العجوة وداخلته الاستية فليكن  
يقوم من مقاصد العرب لانصبا وصريحها ولا يحقق اشارتها الا من  
الاجازة ووجها وتبينها وتلويحها فقرة قوافي تاويلها وحملها على  
ظاهرها شذر مذرفهم من اسن ومنهم من كثر فاما ما لا يقع من  
هذه الاحاديث فواجب ان لا يذكر منها شي في حق الله تعالى ولا في حق  
النبيا ولا يحدث بها ولا يكلف الكلام على معانيها والاصواب طرحتها  
وتترك الشغل بها الا ان تذكر على وجه التعريف بانها ضعيفة المقادير  
سنة الاستناد وقد انكر الاستيخ على ان يكون فذلك تكلنه في  
مشكلة الكلام على احاديث ضعيفة موضوع لا اصل لها او مستور  
عن اصل الكتاب الذين يلبسون الحوة بالباطل كان يكتنه طرحتها ويغيبه  
عن الكلام عليها التنبيه على ضعفها ان المقصود بالكلام على مثل  
ما فهم ازالة اللبس واجتثاثها من اصلها وطرحتها اكشف تلبس و  
اشفى النفس مضل وما يجب على المستمع في الجوع على التزمه الا  
والداكر من حالاته مافة منها في الفصل قبل هذا على طريق التناكرة  
والتعليق ان يلتزم في كلامه عند ذكره عليه السلام وذكر تلك الاحوال  
الواجب من توقيره وتعظيمه وراقب حال لسانه ولا يهمله وتظهر عليه  
علامات الادب عند ذكره فاذا ذكر ما فاساه من الشدة لله عليه  
الاستغناء والارغام والنعيق على عذقه ومودة الغداة لشبهه



الله تعالى ولم يوفد عليه والتسرة له لو امكنه واذا امكنه في البراءة  
العمية وتكلم على بحار اعماله واقواله عليه السلام مخبراً بحسن النطق  
واداب العبارة ما امكنه واجتنب بشيع ذلك وهو من العادة  
كلفظة الجهل والكذب والعمية فاذا تكلم في الافعال لا يفتل  
عليه الخلف في القول والاحبار بخلاف ما وقع سهواً او غلطاً او نحوه  
من العبارة ويتجنب لفظة الكذب جملة واحدة وادانكم على العلم قال هل  
يجوز الاما علم وهل يمكن لا يكون عنده علم من بعض الاشياء حتى يروي  
اليه ولا يتكلم بجهل يقع النطق وساعته واذ تكلم في الافعال قال هل  
يجوز منه الخالفة في بعض الامور والنواهي ومواقفة بعض الصغار  
فهو ادب واول من قوله هل يجوز ان يعصى او يذنب او يفعل كذا وكذا  
من اشراج المعاصي فهذا من حق تقريره عليه السلام وما يجب له من تقرير  
واعظام وقد رايت بعض العلماء لم يحتفظ من هذا فقيحه ولم استصوب  
عبارة فيه **ومد** بعض الجائزين قد قوله لاجل ترك حفظه في العبارة  
ما لم يقله وشع عليه بما ياباه ويكفر قائله واذ كان مثل هذا من الناس  
مستقار في ادابهم وحسن معاشرتهم وخطابهم فاستعماله في حق  
عليه السلام اوجب والتزامه كدفعة النيابة تفصح النبي او حسنة  
وتحريمها وتهديبها يعظم الامر ويوقته ولهذا قال عليه السلام ان  
من البيان لسحر واتما ما اوردته على جهة النفي عنه والتزيم له فلحق  
في شرح العبارة وتصريحا فيه كقوله لا يجوز عليه الكذب جملة ولا اتيان

ولا اتيان الكبار لوجه ولا الجور في الحكم على حال ولكن مع هذا يجب  
ما هو لتقريره وتنظيمه وتقريره عند ذكره محمداً فكيف عند ذكر مثل  
هجوم السلف تظهر عليهم حالات شديدة عند محمداً ذكره كما  
لا يجازي في القسم الثاني وكان بعضهم يلغز مثل ذلك عند تلاوة  
آي من القرآن حكى الله فيها مقال عداه ومن كفر باياته وافترى عليه  
الكذب فكان يحفظ بها صوة اعطاسا **باب الثاني في ما يابى** بلغ  
**ومد** **ومد** وموذي وعقوبته وذكر استتابته ووراثته  
قد قدسنا ما هو سب واذي في حقته عليه السلام وذكرنا اجماع العلماء  
على قتل فاعل ذلك وقائله او تحييره الامام في قتله او صلبه على ما ذكرناه وقرأنا  
الحج عليه **ومد** فاعلم ان مشهور مذهب مالك واصحابه وقول السلف  
وجهور العلماء قتله حد الاكفر ان اظهر التوبة منه وهذا لا يقبل عندهم  
توبة ولا تنفعه استقالته ولا فيثقه كما قد سناه قبل وحكم حكم الزنديق و  
سائر الكفر في هذا القول وسواء كانت توبته على هذا بعد القدرة عليه  
والشهادة على قول او جاد ثاباً من قبل نفسه لانه قد وجب لا يتحققه  
التوبة كسائر الحدود وقال الشيخ ابو الحسن الفايدي اذا اقر بالسب وثاب منه  
واظهر التوبة قتل بالسب لانه هو حده وقال ابو محمد بن ابي زيد في مثله  
وانما ما بينه وبين الله تما فتوبته تنفعه وقال ابن سحنون من شتم النبي  
صل الله تعالى عليه ولم من الموحدين ثم تاب عن ذلك لم تزل توبته عنه  
القتل وكذلك قد اختلف في الزنديق اذا جاء تائباً في القاضى ابو



الحسن بن المقصاري ذلك قولين قال من شيوخنا من قال اقتله باقره لانه  
كان يقدر على ستر نفسه فلما اعترف خفنا ان حشيت الظهور عليه فبادرنا ذلك  
ومنهم من قال اقبل بقرته لاني استدلت على صحة ما يحسنه فكأثنا وقتنا على  
باطله بخلاف من اسرته البيته قال القاضي ابو الفضل وهذا قول اصبح  
ومسألة سائب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم اقوى لا يتصور فيها الخلاف  
على الاصل المتقدم لانه حق متعلق بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ولا يتبدل بسببه  
بسببه لانه سقطه التوبة كسائر الحقوق الادميين والندية اذا تاب  
بعد القدرة عليه ففقد ما ملك والليت واصحاف واحد لا تقبل بقرته  
وعند الشافعي تقبل واختلف فيه عن الجعفي واليكره دهما الله تعالى  
وحكي ان المدر عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه يستتاب قال محمد  
بن سحنون ولم يزل القتل عن الاسلام التوبة من سببه صلى الله تعالى عليه وسلم  
لانهم ينتقل من دين الى غيره وانما فعل شيئا حده عندنا القتل لا عفو  
فيه لاحد كما لا يندى لانهم ينتقل من ظاهر المظاهرة وقال القاضي ابو محمد  
بن نصر محجبا لسقوط اعتبار بقرته والفرق بينه وبين من سب الله تعالى  
على مشهور القول باستتابته ان النبي يشر والبشر جنس فلقهم العرة  
الامن اكرمه الله تعالى ببقوته والبارئ تعالى منزله عن جميع المعايير قطعا  
وليس من جنس خلق العرة بجنسه وليس سببه عليه السلام كالارتداد  
المقبول فيه التوبة لان الارتداد معنى ينفرد به المرتد لاجل فيه لغيره من  
الادميين فقبلت توبته ومن سب النبي تعالى فبقرته لاجل لادمي فكأنه

فكان كما ترد يقتل حين ارتداده او يذوق فان توبته لا تسقط عنه حد القتل  
والقذف وايضا فان توبة المرتد اذا قبلت لا تسقط ذنوبه من دنياه  
وسرقته وغيرها ولم يقتل سائب النبي الكفره لكن المعنى يرجع الى عظيم حرمة  
وربه الى المعرة به وذلك لا تسقطه التوبة قال القاضي ابو الفضل رحمه  
الله يريد والله اعلم لان سببه على كجالة تقتضي الكفر ولكن معنى الارتداد  
والاستخفاف او لان توبته وانهما انا بيته ارتفع عنه اسم الكفر ظاهرا  
والله بسريته وبني حكم السب عليه وقال ابو عمران القاسمي من سب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم ارتد عن الاسلام قتل ولم يستتب لانه  
السب من حقوق الادميين التي لا تسقط عن المرتد وكلام شيخنا هذه  
منه على القول بقتله هذا الاكفر وهو يحتاج الى تفصيل وامام على رواية  
الوليد بن مسلم عن مالك ومن واقفه على ذلك من ذكرناه وقال  
بمن اهل العلم جماعة فقد صرحوا انه ردة قالوا ويستتاب منها فان  
تاب نكل وان ابي قتل فكم له بكم المرتد مطلقا في هذا الوجه والوجه  
الاول اشهر واظهر لما قدمناه ومن نسط الكلام فيه فنقول من يرد  
ردة فهو يوجب القتل فيه حدا وانما نقول ذلك مع فصلين اما مع الكاره  
ما شهد عليه به واظهاره الاقلاع والتوبة عنه فقتله حدا الثبات  
كلمة الكفر عليه في حق النبي وشقيقه ما عظم الله من حقه واجرينا  
حكمه في ميراثه وغير ذلك حكم الزنديق اذا ظهر عليه وانكر او تاب فان  
قبل فكيف تبشرون عليه الكفر وليس بدعيه بكلمة الكفر ولا تعكرون



عليه بحكم الاستتابة وتجاوزها قلنا ههنا وان اثبت الحكم الكافر  
والاقتل لا يقطع عليه بذلك لا قراره بالتوحيد والنبوة وانكاره ما شهد  
به عليه او زعم ان ذلك كان منه وهلا ومقصية وان مقتل عن ذلك نادى  
عليه ولا يمتنع اثبات بعض احكام الكفر على بعض الانخاص وان لم تثبت له حضائمه  
كقتل تارك الصلوة وامان علم منه انه سبه معتقدا لاستحالة فلا يشك  
في كفره بذلك وكذلك ان كان سبه في نفسه كفر الكذب او كغيره  
وخوفه فهذا لا اشكال فيه ويقتل وان تاب منه لا قالا لا تقبل التوبة في  
نقله بعد التوبة حد القول ومقتله كفره وامره بعد الى الله المطلع على صحة ادعيته  
العالم بسره وكذلك من لم يظهر التوبة واعترف بما شهد به عليه وحتم عليه فهذا  
كافر بمقتله وباستحالة ذلك حرمة الله وحرمة نبوته يقتل كافرا بدخوله  
ففي هذه القصصيات قد كلف العلماء ونزل مختلف عما راقهم في الاجماع  
عليها واجرا اختلافهم في المراسن وغيرها على ترتيبها تنفع لك مقاصدهم  
ان شاء الله **فصل اذا قلنا بالاستتابة** حيث تقع فالاختلاف على الاختلاف  
في توبة المرتد اذ لا فرق وفيما اختلف السلف في وجوبها وصورتها ومذمتها  
فذهب جمهور اهل العلم الى ان المرتد يستتاب وحكي ابن القصار انه  
اجماع من الصحابة على تصويب قول عمر في الاستتابة ولم ينكره واحد منهم  
وهو قول عثمان وعلي وابن مسعود رضي الله عنهم وبه قال عطاء بن ابي  
رباع والنخعي والثوري ومالك واصحابه والاوزاعي والشافعي واحمد  
واسحاق واصحاب الرأي وذهب طائفة من وعبيد بن عمير والمسيقي واخذ

والحدى اربعين عنه انه لا يستتاب وقاله عبد العزيز بن الحارث  
وذكره عن معاذ وانكره سحنون عن معاذ وحكام الطحاوي عن ابي  
يوسف وهو يقول اهل الظاهر قالوا وينفعه توبته عند الله ولكن  
لا يدرك القتل عنه لغرضه صلى الله تعالى عليه ولم من بدل دينه فاقول  
وهو ايضا من عطاء ان كان ممن ولد في الاسلام لم يستتاب ويستتاب  
الاسلمى وجهود العلماء على ان المرتد المرتد في ذلك سواء  
روى عن علي لا تقتل المرتد واسترق وقاله عطاء وقاده وروى  
عن ابن عباس لا تقتل الشافعي الرد وبه قال ابو حنيفة رضي الله تعالى  
قال مالك والحز والمرد والذكر والاخي في ذلك سواء وامامنا  
فذهب الجمهور وروى عن امراته يستتاب ثلاثة ايام بحسبها وبه  
اختلف فيه عن عمر رضي الله عنه وهو احد فقهاء الشافعي وقول احمد  
واسحاق واستحسنه مالك وقال لا يأتى الاستتابة الا بغير  
ليس عليه جماعة الناس قال الشيخ ابو محمد بن الجزيدي في الاستتابة  
ثلاثا وقال مالك ايضا الذي احده في المرتد قول عمر بحسب ثلاثة ايام  
وبعض عليه كل يوم فان تاب والاقبل وقال ابو الحسن بن القصار في  
اخره ثلاثا روايتان عن مالك هل ذلك واجب ومسحب واستحسن  
الاستتابة ثلاثا اصحاب الرأي وروى عن ابى بكر الصديق رضي الله عنه  
انه استتاب امرأة فقتلها وقاله الشافعي مرة فقال ان ايقب  
مكانه قتل واستحسنه المزني وقال الزهري يدعى الى الاسلام ثلاث



مرات فابى قتل وروى عن علي رضي الله عنه يستتاب شهرين وقال النخعي  
يستتاب ابدًا وبه اخذ الثوري ما رجيت لوقتته وحكى ابن القلاء  
حقيقة رحمه الله انه يستتاب ثلاث مرات في ثلاثة ايام او ثلاث جمع  
كل يوم او جمعة مرة وفي كتاب محمد بن ابن القاسم روى المرتضى في الاستتابة  
ثلاث مرات فان ابى ضربت عنقه واختلف على هذا اهل بيته واد  
ليشد عليه ايام الاستتابة حتى يها ولا تقطع شاة ويؤتى له من الطعام  
بما لا يضركه وقال اصعب يخوف ايام الاستتابة بالقتل ويعرض عليه  
الاسلام وفي كتاب الحسن الطائفي يوعظ في تلك الايام ويذكر  
بالجنة وعذوق النار قال اصعب وادى المواضع حبس فيها من السجن مع  
الناس او وحده اذا استوفى به سواء ويوقف مع ذلك ما له اذا اخيف  
ان يتلافه على المسلمين ويعلم منه ويسقى وكذلك يستتاب ابدًا كل اجمع  
والثقة وعدا استتاب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم به ما ان الذي ارتد اربع  
مرات او خسا قال ابن وهب عن مالك يستتاب ابدًا كل ارجع وهو قول الشافعي  
والاحمد رحمه الله وقاله ابن القاسم وابو اسحاق يقتل في الرابعة وقال  
اصحاب الرأي ان لم يبق في الرابعة قتل دون استتابة وان تاب ضرب  
ضربا جديدا لم يخرج من السجن حتى يظهر عليه خشوع التوبة قال ابن المنذر  
ولا نعلم احدا اوجب على المرتد في المرة الاولى ان يارجع وهو على  
مذهب مالك والشافعي والكوفي فصل قال القاسم رحمه الله هذا حكم  
من ثبت عليه ذلك بما يجب بثوبته من اقرار او عدول لم يدفع فيهم فاما من لم

ان الشهادة عليه بما شهد عليه الواحد او اثنين من الناس او ثبت  
في حقه ولم يكن صريحا وكذلك ان تاب على القول بقبول توبته فلهذا  
يعد عند القتل ويسقط عليه اجتهاد الامام بقدر ضرورة حاله وقوة  
الشهادة عليه او ضعفها او كثرة السمع عنه وصورة حاله من التوبة  
التي في التبر بالسنة والمجون في قري امره اذا قرى من شديد النكال من  
الاضيق في السجن والمشد في التوبة الى الغاية التي هي منتهى طاقته مما  
يتمتع به القيام لضررته ولا يقدره من صلواته وهو حكم كل من وجب عليه  
القتل اكن وقت عن قتله لعن اوجهه وترى به لا شكاه وعلاق اقفا  
امر وحالات الشدة في كاله فتختلف بحسب اختلاف حاله وفقد  
الوليد عن مالك والاوزاعي انه ردة فاذا تاب كل والمالك في العتية  
وكتاب محمد بن رواية الشيباني اذا تاب المرتد فلا عقوبة عليه ولا عقوبة  
وافق ابو عبد الله بن عقاب فبين سب النبي صلى الله تعالى عليه وسلم  
فشهد عليه شاهدان عدل احدهما بالادب المرجع والتكليف في  
السجن الطويل حتى يظهر توبته وقال ابو اسحاق في مثل هذا ومن كان  
اقضى امره القتل لم ينبغ ان يطلو فعا في عائق الشك من السجن ولا  
يسقط له سجنه ولو كان فيه من المدة ما عسى ان يقيم ويعمل عليه من  
القيود ما يطلو وقال في مثله من اشكل امره ليشد في التوبة شدا  
ويضيق عليه في السجن حتى ينظر فيما يجب عليه وقال في مسئلة لخرم  
مثلا ولا تراق الدماء الا بالامر الواقع وفي الادب بالسوط و



بالسبب نكال السقهاء ويعاقب عقوبة شديدة فاما ان لم يشهد عليه  
سوى شاهدين فاقب من عداوته او جرحته اما اسقط ما عنه  
ولم يسمع ذلك من غيرهما فامره اختل بسقوط الحكم عنه وكان لم يشهد  
عليه الا ان يكون ممن يليق به ذلك ويكون الشاهدان من اهل التبر  
فاسقط ما بعدوه فهو وان لم ينفذ الحكم فيه يشهد بهما فلا يدفع  
الظن صدقهما والحكم هنا في تحكيمه موضع اجتهاد والله ولى  
الارشاد **فصل في دفاع المسلم** فاما الله اذا لم يشهد  
او عرض او استخف بقدره او وصفه بغير الوجه الذي كفر به فلا  
خلاف عندنا في قتله ان لم يسلم لاننا لم نعطه الذمة او على هذا وهو  
قول عامة العلماء الا باخينة والثوري واتباعها من اهل الكوفة  
فانهم قالوا لا يقتل ما هو عليه من الشرك اعظم ولكن يؤت بغيره  
واستدل بعض شيوخنا على قتله بقوله تعالى وان تكفرا ايمانهم  
من بعد عهدهم ولفوا في دينكم الاية ويستدل ايضا عليه بقتل  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم لابن الاشرف واسبا هذا ولا تألم بفاهم  
هم ولم يعطهم الذمة على هذا ولا يجوز لنا ان نفعل ذلك معهم  
فاذا انما لم يعطوا عليه العهد ولا الذمة فقد نقصوا ذمتهم و  
صاروا كفارا يقتلون كفرهم وايضا فان ذمتهم لا تسقط حدود  
الاسلام عنهم من القطع في سرقة اموالهم والقتل لمن قتلوا منهم  
وان كان ذلك حلالا عندهم فكذلك سبهم للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم

ولم يقتلوا به ووردت لاصحابنا ظواهر تقتضي الخلاف اذا ذكره  
الذي بالوجه الذي كفر به سبقت عليها من كلام ابن القاسم وابن سحنون  
بعد وكذا ابو المصعب الخلاف في ما من اصحاب المدينة واشتقوا اذا  
سبته ثم اسلم فقتل يسقط اسلامه قتله لان الاسلام يجب ما قبله بخلاف  
المسلم اذا سبته ثم تأسلا فاعلم باطله الكافر في نفسه له وتقدمه  
بقبليه لكن منعناه من اظهاره فلم يزدنا ما اظهره الا مخالفة للمروءة  
للعهد فاذا رجع عن دينه الاقول الى الاسلام سقط ما قبله قال تعالى قل للذين  
كفروا ان يتوبوا يعطوهم ما قد سلف والمسلم بخلافه اذا كان ظننا  
ببطلانه حكم ظاهره وخلاف ما بدا منه الا ان لم يقبل بعد رجوعه و  
لا استأمننا الى باطله ان قد بدت سراره وما ثبت عليه من الحكم  
باقية عليه لم يسقط ما سبى ويقتل لا يسقط اسلامه الذي السابق قتله لانه  
حق للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وجب عليه لانه حرمته وقدره لما في  
القيصة والعروة فلم يكن رجوعه الى الاسلام بالذي يسقط عنه كل وجب  
عليه من حقوق المسلمين من قبل اسلامه من قبله اذا كان لا يقبل توبة  
المسلم فان لا تقبل توبة الكافر اوله قال مالك في كتاب ابن جبير والبيهقي  
وابن القاسم وابن الماجشون وابن عبد الحكم واصبغ فيمن سب نبيته من  
اهل الذمة او احدا من الانبياء عليهم السلام قتل الا ان يسلم وقاله ابن  
القاسم في العبيدة وعند محمد وابن سحنون وقال سحنون واصبغ لا يقال  
له اسلم ولا لا اسلم ولكن ان اسلم فذلك له توبة وفي كتاب محمد اخيرا اصحابا



مالك انه قال من سب رسول الله صلى الله عليه وسلم او غيره من النبيين  
من مسلم او كافر قتل ولم يستب وروى لنا عن مالك الا ان يسب الكافر  
وقد روى ابن وهب عن ابن عمر ان راها تناول النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال ابن عمر فقلت له وروى عيسى عن ابن القاسم في الذي قال  
ان محمد لم يرسل اليها انما ارسل اليكم وانما نبيكم موسى او عيسى عليه  
السلام وخوف هذا لا شئ عليهم لان الله اقرهم على مثله وانما ان سبه  
فقال ليس بنبي او لم يرسل او لم ينزل عليه قرآن وانما هو شئ تقول  
او خوف هذا فيقتل قال ابن القاسم واذا قال القرائ ديننا خير من  
دينكم انما دينكم دين الحمير وخوف هذا من القبيح او سمع المؤذن  
يقول اشهد ان محمدا رسول الله فقال كذلك يعطيك الله فخر هذا  
الادب الموجه والسبح الطويل قال ان شتم النبي شتما يعرف فانه يقتل  
الا ان يسلم قاله مالك غير مرة ولم يقل يستتاب قال ابن القاسم ومحمدا  
قوله يخفى ان يسلم طائعا قال ابن مخنف في سوارات سليمان  
بن سالم في اليهودي يقول المؤذن اذا تشتمه كذبت يعاقل العقوبة  
الموجبة مع السبح الطويل وفي النوادر من رواية مخنف عنده من شتم  
الانبياء من اليهود والنصارى بغير الوجه الذي به كفر ما ضربت عنقه  
الا ان يسلم قال ابن مخنف فان قيل لم قتلته في سب النبي صلى الله  
عليه وسلم ومن دينه سبه وتكذيبه قتل لانا لم نعطهم العهد  
على ذلك ولا على قتلنا او اخذوا موالاتنا فاذا قتل واحدا منا قتلناه وان

وان كان في دينه استخاره فكذلك اظهاره لسب نبيتنا قال مخنف  
كما لو يدل لنا اهل الحرب الجزية على اقرارهم على سبهم لم يجز لنا ذلك في  
بعد ووجدنا في بعض عهد من سبه منهم ومجل لنادمه وكما لم يحسن الاسلام  
من سبه من القتل كذلك لا يحسن الذمة قال القاضي ابو الفضل ما ذكره ابن  
مخنف عن نفسه وعن ابيه مخالفت لقول ابن القاسم فيما خوف عقوبتهم فيه  
فما به كفروا فاسأله ويدل على انه خلاف ما روى عن المدنيين في ذلك ما  
حكى ابو المصعب الزهرى قال اتيت نضرا قال والذي اصطفى عيسى  
عليه السلام فاختلف على فيه فضربه حتى قتله او عاش يوما وليلة وامر من جرة  
برجله وطرح على مزبلة فاكلته الكلاب وسئل ابو المصعب عن نضرا  
قال عيسى خلق محمدا فقال يقتل وقال ابن القاسم سئلنا ما كان عن نضرا  
بمصر شهد عليه انه قال مسكين محمد يخبركم انه في الجنة فهو الا ان في الجنة ماله  
لم ينفع نفسه اذا كانت الكلاب تأكل ساقه لوقفتوا واستراح الناس منه  
قال مالك ارى ان تضرب عنقه قال ولقد كدت ان لا اترككم فيها بنو  
ثم رايته انه لا يسعني الصمت قال ابن كنانة في البسوط من شتم النبي صلى  
الله عليه وسلم من اليهود والنصارى فادى للامام ان يحرق بالنار  
وان شاء قتله ثم حرق جثته وان شاء احرقه بالنار حيا اذا انها فتواف  
سبه ولقد كتب لي مالك من مصرود كرمسلة ابن القاسم المقدمة قال  
فامرني مالك بان يقتل وان يضرب عنقه فكنت ثم قلت يا ابا عبد الله  
واكتب ثم حرق بالنار فقال انه لحقيق بذلك وما اولاه به فكنته بيدي



بين يديه فأنكره ولا عابه ونفذت العقوبة بذلك فقتل وجرى رافق  
عبيد الله بن يحيى وابن أبيات في جماعة سلف أصحابنا الأندلسيين بقتل  
نصرانية استهلت بنفي الربوبية وبنسبة عيسى وتكذيب محمد  
ويقتل أسلمها ودرء القتل عنها قال غير واحد من أصحابنا  
منهم القاسمي وابن الكاتب وقال ابن القاسم بن الخوارزمي  
من سب الله ورسوله من مسلم أو كافر فقتل ولا يستتاب وحتى  
القاضي أبو محمد في الذي يسب روايتين في ذمة القتل عنه بأسلمه و  
قال ابن سحنون وحده القذف وشبهه من حقن العباد لا يسقط  
عن الذي أسلمه وإنما يسقط عنه بأسلمه حدود الله فأما ما  
حقن للعباد كان ذلك من بني أو غيره فأوجب على الذي إذا قذف النبي  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم أسلم حد القذف لكن انظر ما يجب عليه  
هل حد القذف في حق النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو القتل لزيادة حدة  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم على غيره أم هل يسقط القتل بأسلمه ويجوز  
ثمانين فتأمله **فضل في ميراث من قتل بسب النبي صلى الله تعالى عليه**  
**وسلم وغسله والصلوة عليه** اختلف العلماء في ميراث من قتل بسب  
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذهب سحنون إلى أنه الجماعة المسلمين  
من قبل أن يشتم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كفر يشبه كفر الرندية  
وقال أصبغ ميراثه لورثته من المسلمين إن كان مستترا بذلك وإن  
كان مظهر له مستهلا به فميراثه للمسلمين ويقتل على كل حال ولا يستتاب

ولا يستتاب قال أبو الحسن القاسمي إن قتل وهو منكول للشهادة  
فالحكم في ميراثه على ما ظهر من إقراره يعني لورثته والقتل حد ثبت  
منه **سب** في سب في سب وكذلك لو اقرب بالسب وظهر التوبة  
من سب حده وحكمه في ميراثه وسائر أحكامه حكم الإسلام  
السب رماذي عليه وإلى التوبة منه فقتل على ذلك  
وميراثه للمسلمين ولا يغسل ولا يصلى عليه ولا يكفن ويستتر  
عورته ويؤارى كما يفعل بالكفار **قول الشيخ أبي الحسن في الجاهل المتأذى**  
**بقتل لا يمكن الخلاف عليه** لأنه كافر مرتد عن دينه ولا مقلع وهو مثل  
سب **وكذلك في كتاب محمد بن سحنون في الرندية** يتأذى على قوله  
في القاسم في المدينة والجمعة من أصحابنا مالك في كتاب ابن  
حبيب فيمن أعلن كفره مثله قال ابن القاسم وحكمه حكم المرتد لا يرثه ورثته  
من المسلمين ولا من أهل الدين الذي ارتد إليه ولا يجوز صاياه ولا  
لاعتقه وقاله أصبغ قتل على ذلك أو مات عليه وقال أبو محمد بن أبي  
زيد وإنما يختلف في ميراث الرندية الذي يستهل بالتوبة فلا يقبل  
منه فأما المتأذى فلا خلاف أنه لا يرث **وقال أبو محمد فيمن سب**  
**الله تعالى مات ولم تعدل عليه بيعة** أولم تقبل أنه يصلى عليه وروى  
أصبغ عن ابن القاسم في كتاب ابن حبيب فيمن كذب برسول الله صلى  
الله تعالى عليه وسلم أو أعلن ديناً ما يقارف به الإسلام إن ميراثه للمسلمين  
وقال بقول مالك إن ميراث المرتد للمسلمين ولا يرثه ورثته ربيعة



والشافعي وابولقروا بن ابي ليلى واختلف فيه عن احمد وفيما  
بن ابي طالب كرم الله وجهه وابن مسعود وابن ابي شيبة الله  
والشعبي وعمر بن عبد العزيز والحكم والاوزاعي والشافعي  
وابو حنيفة يرثه ورثته من المؤمنين وفي ذلك فيما  
وما يكسبه في الارثاد المسلمين وتفصيل الى المسلمين من اهل قبلته  
حسن بين وهو على رأي اصبح واختلف قول محمد بن ابي  
قولي مالك في ميراثه الزنديق فرقة ورثه ورثته من المسلمين  
قامت عليه بنية بذلك فانكرها او اعترف بذلك واظهر الله  
وقاله اصبح ومحمد بن مسلمة وغير واحد من اصحابه لانه مفسد  
بأنكروا وكتبته وحكمه حكم النواصب الذين كانوا على عهد رسول الله  
صلى الله تعالى عليه ولم يروى بن نافع عنه في العيبة وكتاب  
ميراث جماعة المسلمين لان ما لم يبع لدمه وقال ايضا جماعة من اصحابه  
وقاله اشهب والمعيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وزهيب  
ابن القاسم في العيبة الى ان اعترف بما شهد عليه به وقاب وقيل  
فلو يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذا كل من است  
كفرا فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب  
عن النصارى يستأبى صلى الله تعالى عليه ولم يقتل هل يرثه اهل دينه  
ام المسلمون فاجاب انه المسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث  
بين اهل ملتين ولكن لانه من فيقتلهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واخصا

اه الله تعالى عليه ولم يروى بن نافع عنه في العيبة وكتاب  
ميراث جماعة المسلمين لان ما لم يبع لدمه وقال ايضا جماعة من اصحابه  
وقاله اشهب والمعيرة وعبد الملك ومحمد وسحنون وزهيب  
ابن القاسم في العيبة الى ان اعترف بما شهد عليه به وقاب وقيل  
فلو يورث وان لم يقر حتى قتل او مات ورث قال وكذا كل من است  
كفرا فانهم يتوارثون بوراثة الاسلام وسئل ابو القاسم بن الكاتب  
عن النصارى يستأبى صلى الله تعالى عليه ولم يقتل هل يرثه اهل دينه  
ام المسلمون فاجاب انه المسلمين ليس على جهة الميراث لانه لا توارث  
بين اهل ملتين ولكن لانه من فيقتلهم لنقضه العهد هذا معنى قوله واخصا



القاضي بطرح القتل عنده إلا أن القاطع رأى عليه التقيس في الحبس المشقة  
في الأدب لاحتمال كلامه وصرفه إلى التشكي فوجه من ذلك في سب الله  
بالاستنابة أنه كفر وردة محضة لم يتعلق بها حق لغير الله فاشبهه بقصد  
الكفر بغير سب الله وأظهر الانتقال إلى دين آخر من الأديان قال الله للرسول  
ووجه ذلك استنابته أنه لما ظهر منه ذلك بعد أظهار الإسلام قبل أن يمتناه  
وطنا أن لسانه لم ينطق به إلا وهو معتقده لا يستأمن في هذا أحد  
فحكم له بحكم الردين ولم تقبل بقوته إذا انتقل من دين إلى آخر وأظهر  
السب بمعنى الارتداد فإنه قد علم أنه خلع ربه الإسلام من عنقه فلا  
الأول المتسك به وحكم هذا بحكم المرتد يستتاب على مسير ومذهبه  
أكثر العلماء وهو مذهب مالك وأصحابه على بيناه قبل وذكرنا الخلاف  
في فضوله **فصل** وأما من أضاف إلى الله تعالى ما لا يليق به ليس  
طريق السب ولا الردة وقصد الكفر ولكن على طريق التأويل والاحتجاج  
والخطأ المفضي إلى الهوى والبدعة من تشبيهه أو نعت بجارحة أو نفي صفته  
كالهذام ما اختلف السلف والخلف في تكفير قائله ومعتقده و  
اختلف قول مالك وأصحابه في ذلك ولم يختلفوا في قتالهم إذا تخيروا  
فئة وأنهم ليستأبون فإن تابوا أو أقتلوا وإنما اختلفوا في المنفرد  
منهم فأكثر قول مالك وأصحابه ترك القول بتكفيرهم وترك قتلهم والمباينة  
في عقوبتهم وإطالة سجنهم حتى يظهر أقدارهم وتستبين قلوبهم كما فعل عمر  
رضي الله عنه بصيغ وهذا قول محمد بن الموازي في الخوارج وعبد الملك الماجشون

